

كتاب الصلاة المكتوبة

نظمه

خليل مطران

الجزء الثالث

توزيع

دار الجيل - بيروت

المركز القومي للدراسات والبحوث
بجامعة القاهرة
Bibliotheca Alexandrina
0160539



ديوان الخليل

ديوان خليل مطران

نظم
خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مهبوبة على حروف الهجاء

م - ي

الناشر
دار ماروثا عبود
بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة

لدار مارون عبود

- حرف الميم -

زيارة الشاعر لمدينة طولكرم بفلسطين

إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بَيْنَا
 حَيَّاهُمْ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُمْ
 مَا زَالَتِ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ
 بَصَوْنِهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ
 هَلْ مَسَقَطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا
 حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيسَةٍ
 بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ
 تَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ يَا وَطَنًا
 قَدْ كُنْتَ مُسَبِّقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قِدَمٍ
 فَاسْلَمْ وَعِزَّ بِأَبْنَاءِ غَطَّارِفَةٍ
 بِالْحِزْمِ وَالْعِزْمِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
 مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْآسَادُ رَابِضَةٌ ؟

فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّوْلِ وَالْكَرَمِ
 وَمَا أَجَلُّ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشِّيمِ
 لِقَوْمِهِمْ بِشَبَابِ الرَّأْيِ وَالْهِمَمِ
 مِنْ أَنْ تُرَى السَّادَةُ الْأَمْجَادُ فِي الْخَدَمِ (١)
 مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟
 فِي الطَّارِنَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمِ (٢)
 وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟
 شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْفِرَاءِ فِي الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْأَبْصَارِ مِنْ قِدَمِ
 مَا تَسْتَدِمُهُ بِهِمْ مِنْ رَفْعَةٍ يَدُمِ (٣)
 وَفَوْكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّغْبِيُّ لِلدَّمَمِ
 إِنَّ لِّلْعَالِبِ لَا تَذُنُ مِنَ الْأَجْمِ (٤)

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه من الدار والوطن .

(٢) الأزم : الشدائد .

(٣) الغطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

نابوليون الاول وجندي يموت

أَمَاتَ أَوْلَيْكَ الْجُنْدُ الْكِرَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ ؟
 سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا مَنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
 تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرَّغَامُ (١)
 يُسَخِّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَنَانٍ وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
 فَيُلْقِي مِنَ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَتُوشِكُ أَنْ تُوحِّدَهُ الْأَنَامُ

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُونَ» جُنْدُ هُمْ بِفِخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
 أَبَالِسُ لَا تُرُدُّ وَلَا تُنَلَّاقِي مَلَانِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
 أَعِزَّةٌ يَوْمٍ «أُسْتِرْلِتْس» كَانُوا قَلِيلًا وَالْعِدَى كَثُرَ ضِعَامُ
 تَلَّاقُوا مُقْبِلِينَ عَلَى اسْتِيَابِ وَلَكِنْ لَا وِدَادَ وَلَا سَلَامُ
 وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَابِ فِيهِمْ ضِرَامًا لَا تَقْرُ عَلَيْهِ هَامُ
 وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلاً مِنَ الْوَجْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

فَلَمْ يَكْ مُجْدِي الرُّوسِ التَّفَانِي وَلَا الْحُلَفَاءِ بَأْسُ وَاقْتِحَامُ

(١) الرغام : التراب .

وَلَا عَصَمَ الصَّعِيقُ وَكَانَ مِنْهُ
وَقِيضَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَصْرٌ
فَطَابُوا فِي الْعُبُوقِ بِسِهِ نَفُوسًا
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصَّعْلُوكُ مِنْهُمْ
مَعَاقِلُ خَلْفَهَا لَهُمْ اغْتِصَامُ (١)
أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَأَمُوا
وَرَأَى لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمَدَامُ (٢)
بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ

وَكَانَ قَتَى لَهُ سِيمَا زَعِيمٍ
عَرِيضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءُ يَبْدُو
حَدِيدُ النَّاطِرِينَ إِذَا أُثِيرَا
تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّارًا عَظِيمًا
يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ ثَمَلُوا افْتِخَارًا
إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِيَدِغٍ
فَطَافَ بِهِمْ وَبِالْجَرْحَى افْتِقَادًا
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا اسْتَرْعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَسَانٍ
دَنَا لِيُغِيثَهُ فَأَمَالَ رَأْسًا
يُنَكِّرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظُّلَامُ
بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَامُ
فَمِضْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
لِهَيْبَتِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْقَوَامُ
وَأَعْيَاءُ فَكُلُّهُمْ نِيَامُ
بِأَنَّ لَا يَتَعَبَ الْمَلِكُ الْهَمَامُ
وَكَانَ مَبْرَةً مِنْهُ اللَّمَامُ (٤)
مِنَ الْقَتْلِ الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْجِمَامُ
لَهُ عَنَتِ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ

(١) الصقيع : الجليد .

(٢) العبوق : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .

(٣) حديد : حاد .

(٤) اللام : الافتقاد .

وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدِ
عَتِيٍّ مَا جَنَّا - لِلَّهِ إِلَّا
فَحَلَّ عَنِ الْفَتَى ثَوْبًا خَضِيبًا
وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا
فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورُ
وَأَدْرَكَ مَنْ بِيَجَانِيهِ تَرَاعَى
أَرَادَ إِبَانَةَ عَمَّا تَنَادَتْ
فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَالْقَى
فَجَمَعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُؤَاهُ
فَصَاحَ : «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي»
يُمَازِجُ تُرْبَهُ الدَّمُ وَالْحُطَامُ (١)
وَمَرَكَعُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
كَأَنَّ ثُقُوبَهُ فِيهِ كِلَامُ (٢)
عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا التِّسَامُ (٣)
نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ (٤)
بِطَرْفَيْهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَامُ
جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
مُفَاضَتَهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
وَأَسْعَدُهُ عَلَى النُّطْقِ الدَّمَامُ
وَمَاتَ وَفِي مُعْيَاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيمًا
وَجَدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ انْضِيمًا

-
- (١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .
(٢) كلام : جراح .
(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .
(٤) ثاب : رجع .

تَذَكَّرُ الْعُرْبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
 اللَّهُ يَا «عُمَرُ الْمُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ
 إِنْ يَفْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَلُوا أَجَلًا
 هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَّمُ،
 لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَمَهَسَا
 لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجَعَتِهِ
 أَجَلِيذٍ بَرُّزَتِكَ لَمْ تُحَلِّزْ عَوَاقِبُهُ
 وَأَنْ يُوجِّعَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
 هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عُدَّتْنَا
 مِنَ الْأُولَى صَمِيرًا وَالصَّبِيرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
 وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ
 قَدْ أَنْمَوَكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
 وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأُولَى جَعَلُوا
 أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا
 مَا كَانَ، إِذْ مَلَكَوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَمًا (١)
 فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومًا
 قَدْ كَانَ مَذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْضُومًا
 لِأَمْرِ رَبِّكَ تَسْخِيرًا وَتَقْلِيدًا ؟
 مُصَابَهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجْسِيمًا (٢)
 أَوْ مُسْتَقْبِلٌ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيمًا (٣)
 أَنْ يَفْجَعِ الْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
 وَأَنْ يَرُدَّ فِرْنَدَ الصَّبِيرِ مَثْلُومًا (٤)
 حَصًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدِ الْمَقَاحِيمَا
 ذَاقُوا الْكَرِيهِينَ تَقْنِيلاً وَتَكْلِيمًا (٥)
 وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرٍّ مَرْحُومًا
 بِالْأَبْرِيَاءِ وَيَالَا بُرَارٍ تَأْتِيَمًا
 صِدْقَ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
 فَخْرٌ عَزِيذٌ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيَمًا (٦)

- (١) الخيم : الطبع .
 (٢) الأخلاذ : النفوس .
 (٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والهون
 (٤) الفرند : السيف .
 (٥) الصناديد : الشجعان . المقاحيم جمع مقحام : وهو الذي يخرس الشداد .
 (٦) تكليمًا : تخريمًا .
 (٧) ريم : طلب .

قَدْ سَرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
يُحِطُّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السَّجْنُ حِينَ يُدَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظِلْمَتِهِ
«عَدْنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكَّ مَنجَاةَ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لِأَغْلَى مَا حَمَدَتْ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالَ زَمَانَ لَا يَقُومُهُ
كَمْ كِبَلُ الْحَقِّ بِالْإِضْفَادِ مِنْ قِدَمٍ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُفْتَحِمٌ

مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مَحْكُومًا
فَمَا تَهُونَ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمًا
بِعَارِهِ بِنَاءَ فِي الْاَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شِيدَمَا (١)
بِظِلِّ بَاغٍ لِحَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصِمَا الشَّعْبِ مَهْضُومًا
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيمًا (٢)
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا
فَلَمْ تَضِرَّهُ، وَرَدَّ الْبَطْلُ مَهْزُومًا؟ (٣)
يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ الضَّمِيمِ الَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتَ «مِضْرًا» بِهِمْ شُهْبًا
فَعَا وَنَوَا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعَزَّةً إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَنْرُ
وَلِلْفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مُنْزَهَةٌ

وَاللَّيْلُ خَيْمٌ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٤)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ ظَلِّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا

(١) شيم : نظر .
(٢) القسط : الحظ والنصيب .
(٣) كبله : قيده .
(٤) الطراف : البيت .

شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي خَطْبِ أَلَمِّ بِهِ
 وَمَا ادَّخَرْتُمْ لَشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيماً
 كَذَا تُكَافِيءُ «مُضِرُّ» الْعَامِلِينَ بِمَا
 يَعْدُو الْأَمَانِيَّ تَمَجِيداً وَتَعْظِيماً
 أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَخُونُ الرَّأْسَ هَاتِفَةً:
 تَحِيَّةٌ أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا

إلى العالم القانوني الأديب اسكندر عمون بك
 وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَحَا الْعِزْمِ نَبِيئِي أَفَارَقْتَ عَن حِزْمِ
 مَكَانَتِكَ الشَّمَاءِ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ ؟
 وَقَدْ كُنْتَ ذَلِكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي
 عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ
 أَجْدُكَ بَعْدَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي
 مَقَامًا ؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ ؟

أَلَا إِنَّهَا الْعَلِيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا
 وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمِ
 فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسُ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِرًا
 بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْرٌ مِنَ الْعُلْمِ
 وَتَبِيلُ الْأَمَانِي كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ
 يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءًا بِإِلَّا جُرْمِ
 عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَعْرِضُ لِلنَّهْيِ
 فَتُخْفِي ضِيَاءَ الْحَقِّ عَنِ ثُنَائِبِ الْحِلْمِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْمَخْ شَهَادَةً مَا اخْتَفَى
 وَأَمْنًا مِنَ الْبَلْوَى وَتِمًّا مِنَ الْعِلْمِ
 فَقَدْ يُخْطِيءُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ إِذَا قَضَى
 وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِثْمِ

بَرِحْتَ سَمَاءَ لِقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ
وَأَثَرْتَ مَيْدَانَ «المَحَامَاة» دُونَهَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ
وَمُتَّهِمٍ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَاقِفٍ
نَهَضْتَ لِذَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهَيْمَةٍ
وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَابِنًا
بِزَارَةِ رَبِّكَالِ وَتَطْرِيبِ سَاجِعِ
وَرِقَّةِ مُخْتَالِ وَشِدَّةِ مُفْجِحِمْ
وَتَقْلِيبِ شِبْهِ الْبَرْقِ وَرِيَاءِ وَرَوْنَقِ
فَلَمْ يَلْبَثِ الْمُنْكَوْدُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ

فَأَخَيْتَ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَةِ الرَّجْمِ
مَجَالًا رَحِيْبًا لِلْمُرُوْعَةِ وَالْعَزْمِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمِ
مِنَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخُشْبِ الْبُكْمِ
هِيَ الْوَتْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرِ فِي الشَّمِّ
شَفِيْعًا ضَلِيْعًا نَافِي الرِّيْبِ بِالْجَزْمِ
وَعَطْفَةٍ مُهْتَزِّ وَلَهْفَةٍ مُهْتَسِّمْ
يُنَسِّمْ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدِقُ عَنْ يَمِّ
مِنَ الرَّأْيِ فِي أَذْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ
بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سِلْمِ

لِيَ النَّاسِ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيْقَةً
فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهْدَتْ وَلَمْ تَنْزَلْ
فَإِنَّ وَلِيَّيَ الدَّوْدِ عَنْهُمْ لِيَجْهَلِيْهِمْ
لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ نَحْصِمِ
بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسَّرْجِ وَاللُّجْمِ
أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الْحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينه مدير دار الآثار
الفرنساوية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد
تفقدت فيها بعض الآثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأوجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَطَاءُ فَاجَفَّ الْحُقُولَ وَالْآجَامَا

وَعَدَا النَّاسُ بَيْنَ جَوْرِ كَثِيفٍ مُتَرَدِّدٍ مِنَ الْعُبَارِ غَمَامَا
 وَقَلَاةٍ كَانَمَا الرَّمْلُ فِيهَا شَرَّرَ مُدَّ لَمَعَةً وَاضْطِرَامَا
 وَكَانَ الْمِيَاءُ فِي النَّيْلِ تَجْرِي بِخُطَى أَبْطَاتٍ وَوَجْهِ تَعَامِي
 شِبْهَ ذَوْبِ الرِّصَاصِ فِي الْكِبْرِ يَطْفَى فَإِذَا مَا طَعَى بِرِفْقٍ تَرَامِي
 وَعَمَّا الْأَعْيُنَ الْكَلَالُ ، فَأَنَّى نَظَرْتُ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا
 وَكَانَ النَّعَاسَ فِي عَصَبِ الْأَرْضِ ضِرٌّ تَمَشَّى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا
 وَكَانَ الدَّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أُمَّةُ الْقَيْطِ مُتَعَبَاتٌ قِيَامَا
 بَلَدٌ طُفْتِهِ جَدِيبًا كَثِيبًا فَارْتَوَى مِنْكَ نَضْرَةً وَابْتِسَامَا

سامي الشوا أمير الكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتِمُ أَنْسُ أَمْ يَطِيبُ تَرَنَّمُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ (سَامِي) ؟
 تَتَدَفَّقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَدَائِهِ كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْغَامِ
 بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلَاطٍ مُوْتَقٍ وَتَوَافِقٍ وَتَبَايُنٍ بِنِظَامِ
 يَجْرِي عَلَى أَسْلَاحِهَا إِيقَاعُهُ مُتَحَدِّدًا مِنْ مَصْدَرِ الْإِلْهَامِ
 نَبْرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الْأَفْهَامِ
 شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرِبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
 يَشْحِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَيْنَهَا مِنْ شَدْوِ قُمْرِيٍّ وَسَجْعِ حَمَامِ

وَتَحِسُّ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْيُوزِ فِي الْأَحْكَامِ

يَا مُبْدِعاً فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّياً
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الغَرْبِ ، لَاعْجَبُ إِذَا
حَقَّ النُّبُوغُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نِعَمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجَنَّبِي ،
فَنُّ قَصْرُنَا هَمَّناً فِيهِ عَالِي
وَعَالِي نَجِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعُدَّ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ
وَتَكَادُ بَارِقَةٌ الْمُنَى لَا تَنْجَلِي
الْشَّرْقُ ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَانَ الْكُرَى دَرَأً عَلَى أَجْفَانِهِ
أَخْلِقْ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ،
هَلْ بُحَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ
أَوْ مَا لِهَذَا الْغِيلِ زَارٌ مُنْدِرٌ

يَقْظَانَنَا بِرَوَائِعِ الْأَحْلَامِ
لُقِّبْتَ مَا تَلْقَى مِنَ الْإِحْرَامِ
تُسْتَنَّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَشَّمُ الْمَجُودُ دُونَ تَمَامِ (١)
هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالْآلَامِ
عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَثُّ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ
لِعِيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الْأَيَّامِ ؟
لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضَّرْعَامِ ؟

(١) بلوغ الكمال .

زِيدُوا وَسَائِلِكُمْ لِيَرْقَىٰ فَنُكْمٌ وَيَعَزُّ بِالْغَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
 أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب «محمد»

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الأُرُومِ تَفَرُّعُ كُلِّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
 تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ مُنَاكَ مِنَ البَوَاسِقِ وَالنُّجُومِ
 وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُومِ
 فَدَعُ مَا يَدْعِيهِ كُلُّ خَصْمِ خَفِي الكَيْدِ أَوْ قَدَمِ غُشُومِ
 وَسَلْ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِجِيْلِ فَجِيلِ كُلِّ مُطَّلِعِ عَلِيمِ
 أَمَا فِي عَضْرِنَا هَذَا فُحُولُ أَعَادُوا رَوْعَةَ العَصْرِ العَظِيمِ؟
 وَآتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الإِرْثِ الكَرِيمِ؟
 تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ، يُجَسِّمُهُ الثَّقَالُ مِنَ الهُمُومِ
 فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصَّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِعْ فِكْرًا جَمِيلًا تُصَوِّرُهُ بِأَسْلُوبِ وَسِيمِ
 فَمَا يُغْنِي عَنِّي التَّكْرَارِ قَوْلُ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْدِيدِ عَقِيمِ
 وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النَّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرُّسُومِ؟

أَمَا تُوحِي الصُّرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ كَأَيْحَاءِ الْأَثَافِي وَالرُّسُومِ ؟
 أَمَا فِي الْبَرِّقِ مَعْنَى غَيْرٍ وَمُضِرٍ بِلَا أَثَرٍ يُلْعَلِجُ فِي الْغُيُومِ ؟
 أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ -
 كَنُوزٍ لِلْأَدِيبِ بِهَا تَرَائِءُ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ الْعَدِيمِ -
 فَإِنْ يَنْعَوُ عَلَى الْفُضْحَى قُصُوراً فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمَلِيمِ -
 أَمِنَهَا الْعَجْزُ أَمْ مِنَّا ؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَلِيمِ ؟
 لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَتُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الْعَصْرِيمِ -

تَتَّبِعُ « هَيْكَلًا » فِيمَا نَحَاهُ بِخُطْبِهِ مِنَ النُّخْرِ الْقَوِيمِ -
 وَأَعْدِدُ وَاجْتَهِدُ وَأَخْلُقُ وَنَسِّقُ بِتَقْدِيرٍ مِنَ الدُّوقِ السَّلِيمِ -
 فَمَا الْإِنشَاءُ إِِنْشَاءً إِذَا مَا بِهِ انطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ -

تَرَسَّلُ « هَيْكَلٌ » مَاءَ مُصْفَى حَبْتَهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ -
 أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحُمِيَّا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ -
 تَرَى فِيهِ ذِكَاةَ عَبْقَرِيَّا وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءِ نَخِيمِ -
 وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَساً كَغَنَّةِ صَوْتِهِ السَّلِسِ الرَّخِيمِ -

بَيَّانُ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
 تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا
 فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
 وَتَسْتَدْنِي الْجَنَانَ مُنْشُورَاتٍ
 يُلَطِّفُهَا وَيَالْتَلِطِفِ تَزُكُو
 وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
 فَحِسِّكَ حِسَّهُ ، لَكِنَّ بُرْءَا
 وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَابِئَا
 فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ
 وَتَرَعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَسَاجِي
 وَقَدْ تَلَقَى مِنْكَ مُصَوِّرَاتٍ
 هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلَقَى
 تَفَنَّنَ «هَيْكَلُ» فِيهِ فَأَبْسَدَى
 يُطِيلُ ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
 فَإِنْ يُوجِزُ ، فَفِي الْإِيجَازِ رَجْعٌ

سُرُورَ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمٍ
 مِلْماً بِالْمَقَامِ وَبِالْمُقِيمِ
 كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
 تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
 فَتَفْضُلُ كُلَّ طِيبٍ فِي الشَّمِيمِ
 بِحَيْثُ قَرَارَةُ الْجُرْحِ الْأَلِيمِ
 كُلُّومَكَ وَهِيَ مِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
 مُمَحَّصَةَ الْحَمِيدِ مِنَ الدَّمِيمِ
 يَجُولُ بِخَاطِرِ الْعَانِي الْكَظِيمِ
 بِبَاقِيَاتٍ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ
 وَلَمْ يَخْطُرَنَّ فِي ظَنِّ الْحَمِيمِ
 لَهُ وَجْهًا سِوَى الْوَجْهِ الْقَسِيمِ
 لَطِيفَ الْحَسِّ فِي أَجَلِ الرُّسُومِ
 يُدِيلُ الشُّوقَ مِنْ سَامِ السُّومِ
 شَهِيٍّ مَا تَرَدَّدَ فِي الْحُلُومِ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ
 وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ تَهُ

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعَبْءِ الْجَسِيمِ
 نَهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبِ رُومِ

وَيَبْدُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُضَاهُ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَسْرِيءٍ
لِإِضْلَاحِ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمٍ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ »
وَقَلْبٌ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلِيٌّ
مَضَاءُ الْمَقْدِمِ الدَّرْبِ الْعَزُومِ
وَبَزَّ الْمُعْلَمِينَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ
وَحَلَى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ
أَفَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
إِذَا مَا الْوَحْيِ عَادَ بِهِ جَدِيداً
تُسَلِّسُ سِيرَةَ الْمَرْدِ الْيَتِيمِ
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَاراً تَجَلَّسَتْ
وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
لَايَاتِ الْحِجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ
بِهِ مِنْ مَهْبِطِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
هُوَ الشُّعْرُ الطَّلِيْتُ مِنَ الْقَوَافِي
رَوَائِعُ تَسْتَبِي لُبَّ الْحَلِيمِ
وَمَفْخَرَةُ النَّثِيرِ عَلَى النَّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عميد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَيُّزِيدُكَ التَّبَجِيلُ وَالتَّكْرِيمُ
شَانَ التَّفُوقِ شَانُهُ ، وَوَرَاءَهُ
شَرَفًا ، وَأَنْتَ « عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ » ؟
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً
مَا يُحْدِثُ التُّضَخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
لِإِنَّ الْعَظِيمَ بِنَفْسِهِ لِعَظِيمُ

مُليء الزَّمانُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي
 شَهِدَ العِظَامُ مِنَ الأَسَاةِ بِفَضْلِهَا
 وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَّتْ
 أَنْتَ الطَّبِيبُ الفَرْدُ غَيْرُ مُنَازِعٍ
 تَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُمَا
 وَدُعِيَتْ بِالجِرَاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ
 يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنَّ يَكُ ظَالِمًا
 وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرِنًا
 يَعْفُو الزَّمانُ وَمَا بَنَتْ سَيِّئِيمُ (١)
 إِذْ قَدَّمُوا مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ
 وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
 فِيمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
 يَا أَبَى التَّمَهْلِ أَمْرُهُ المَخْتومُ
 مَنْ نَصَلَهُ عَفَّ الشَّبَاةِ رَحِيمُ (٢)
 فَالِدَاءُ عَنِ ثِقَمَةِ هُوَ المَظْلومُ
 مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمَهُ المَكْلومُ (٣)

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِيًا وَمُدَاوِيًا
 تُرِكَ التَّطَبُّبُ لِلْأَجَانِبِ حَقِيبَةً
 لَوْلَاهُ فِي أَوْلَى اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
 لَكِنَّ رُوحَكَ فِيهِ أوردتْ مَا خَبَا
 مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرُ» مَجْدًا أَيْلَتَقِي
 فَالْغَرْبُ قَبْلَ اليَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ
 تَصْحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهُوَ سَقِيمُ
 فَكَأَنَّهُ وَهُوَ الأَصِيلُ زَنِيمُ (٤)
 لَهُمْ فُنُونٌ جُدَّدَتْ وَعُلُومُ
 مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوْفَ تَدُومُ (٥)
 فِيهِ جَلِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
 وَالشَّرْقُ بَعْدَ اليَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

- (١) يعفو : يزول .
 (٢) المكلموم : الجريح .
 (٣) الشباة : الحد .
 (٤) زنيم : الدعوي اللاحق يقوم ليس منهم .
 (٥) ذكعت : اشتملت

لَمْ تَدْخِرْ لِرِيقِي قَوْمِكَ هِمَّةً
 صَرَفْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ
 فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ
 مَنْ لَيْسَ يَفْقَدُهَا فَإِنَّ خَلَاقَهُ
 وَصَمِنَتْ إِنْجَاخَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي
 فَتَعَدَّدَتْ وَالْبِرُّ مِنْ أَغْرَاضِهَا
 وَذَرِيعَتَاكَ : الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ (١)
 وَهُدَى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامُ مُسِيمُ (٢)
 لَا نَضْرَةَ مَوْهُومَةٌ وَنَعِيمُ
 مِنْهَا الطَّفِيفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومُ (٣)
 تَرَعَى وَمِثْلُكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمُ (٤)
 وَالنُّصْحُ وَالتَّثْقِيفُ وَالتَّقْوِيمُ

أَلْعَمْرُ أَعْمَارٌ إِذَا اسْتَشْمَرْتَهُ
 وَالْوَقْتُ تَمَلِكُهُ فَأَنْتَ بِمُضْمَلِهِ
 وَبِرِيدُ عِلَّةٍ وَقَتِيهِ التَّقْسِيمُ
 مُشْرٌ وَتَشْرُكُهُ فَأَنْتَ عَدِيمُ (٥)

اللَّهُ فِي هِمَمِ الرِّجَالِ فَإِنَّهَلِ
 هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُثَبِّطُهُ وَقَدْ
 وَهَبَ الْمَآثِرَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
 فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّظٌ
 حَتَّى أَوْأَنَّ اللَّهْوَ يَشْغَلُهُ بِمَا
 تَلِدُ الْعَجَائِبَ وَالْجُمُودُ عَقِيمُ
 بَعُدَتْ مِنْهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ
 جَدِلاً وَهَنْ مَتَاعِبُ وَهَمُومُ
 لِلنَّافِعَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيمُ (٦)
 فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتَمِيمُ

- (٢) أسام : بمعنى رعى ووجه .
 (٤) زعيم : كفييل .
 (٦) التهوريم : النوم القليل .

- (١) ذريعتاك : وسيلتاك .
 (٣) خلاقه : نصيبه .
 (٥) عديم : فقير .

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذُخْرٍ فَانْحِرِ
 تَحَفُّ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
 مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ
 وَصَنِيعُهُ بِبَدْيِعِهِ مَوْسُومُ
 تَحَفُّ رُدْدَنَّ إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
 بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِحُ وَحُلُومُ

إِنْ يُرْضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ
 لَمْ يَثْنِهِ أَنْ الطَّرِيقَ أَلِيمُ
 الْفَوْزُ بَعْدَ الْفَوْزِ يَشْحَدُ عَزْمَهُ
 أَتْرَاهُ يَسْتَضْفِي الْفَخَّارَ عَزُومُ؟
 وَنَعَمْ يَرُومُ مِنَ الْفَخَّارِ أَجَلَّهُ
 وَأَعَزَّهُ لَكِنْ «لِمَصْر» يَرُومُ
 هَذِي الْوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِتَزِيدَهُ
 خَطَرًا وَزَيْدَ الْعِبَاءِ فَهَوَّ جَسِيمُ
 لَكِنْ دَعَتْهُ بِلَادُهُ فَاجَابَهَا
 كَيْفَ الْكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
 أَتَعَلُّ «صِحَّتُهَا» وَعَنْ كَشْبِ لَهَا
 مِنْهُ خَيْرٌ بِالشَّفَاءِ عَلِيمُ؟

«لِعَلِيٍّ» مِنْ شِيمِ الْبُطُولَةِ جَانِبُ
 الْأَسْمَرُ الْعَالِي بِأَسْمَحٍ مَا جَلَا
 هُوَ كَالْقَنَاءِ عَدَالَةً فِي خَلْقِهِ
 وَيَهْزُهُ هَزُّ الْقَنَاءِ لِنُصْرِهِ
 شَتَّى فِضَائِلُهُ فَإِنْ وُصِفَتْ فَهَلْ
 غُرُّ إِذَا مَا اللَّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا
 لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مِنْ يَفِي كَوْفَانِهِ
 فِي نَفْسِهِ هُوَ لِلنُّبُوغِ قَسِيمُ
 لِلْعَيْنِ مِنْ شَمْسِ الْبِلَادِ أَدِيمُ
 وَيَخْلُقُهُ هُوَ كَالْقَنَاءِ قَوِيمُ
 مُسْتَضْرِخٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمَضِيمُ
 يَقْضِي نَثِيرُ حَقِّهَا وَنَظِيمُ؟
 فَهِنَّكَ سِرُّ الْمَجْدِ وَهُوَ صَمِيمُ
 فِيمَا بَلَاهُ مِنَ الْحَمِيمِ حَمِيمُ

يُخْفِي مَنَابَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدى
 كَمْ مِنْ يَدِ عَرَفِ السُّرُورِ بِهَا شَجِ
 رَدَتْ عَلَى ذَاتِ النَّقَابِ نِقَابَهَا
 أَمَا شَمَانُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَةِ
 لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غَيْرُ النَّتِي
 أَنْ لَيْسَ يُفْشَى سِرَّهَا الْمَكْتُومُ
 وَبِهَا تَغْنَى عَائِدٍ وَيَتِيَسُمُ
 وَسَلَا بِهَا حِرْمَانُهُ الْمَحْرُومُ
 لِلرَّوْضِ مَرَّ بِهِ الْغَدَاةَ نَسِيمُ
 فِي الْحِسِّ يُحْدِثُهَا طَلًا وَنَدِيمُ (١)

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزًا عَنْ وَصْفِهِ
 تَمَثَّلَكَ الْمَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدِ
 وَالتَّكْرِمَاتُ الْحَاشِدَاتُ مَظَاهِرُ
 عِشْ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ تَخْتَارُ الْمُنَى
 هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مُلِيمُ؟ (٢)
 بِرِوْفَاءٍ «مِصْرَةٍ» وَذَلِكَ فِيهَا خِيمُ (٣)
 لِشُعُورِهَا الْفِيَاضِ وَهُوَ عَمِيمُ
 وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

بِرِعَايَةِ الْمَلِكِ اازْدَمَى عِيدُ لَهُ
 وَإِذَا النُّوَابِغُ عَظُمُوا فِي عَضْرِهِ
 «فَارُوقُ» يُسَعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ
 أَيُّ الْكِفَاحِ لِعِزِّ «مِصْرَةٍ» كِفَاحُهُ
 لِيَبْصُنَّهُ مَنْ وِلَاهُ وَلَيْكَ عَهْدُهُ
 فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْقَدْرُ وَالتَّقْوِيمُ
 فَإِلَى الْمَلِكِ يُوجَّهُ التَّعْظِيمُ
 عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ الْمَحْكُومُ
 وَبَيِّ عِبءٍ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
 مِنْهُ الْحَمِيدُ وَلَيْسَ فِيهِ ذَمِيمُ

(١) العلاء : الحمر .

(٢) مليم : أي ما يلام عليه .

(٣) خيم : طبع .

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقاء عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ الْمَجَازُ فَيَهْبِطُ الْإِلْهَامُ ؟ وَالذَّهْنُ نَهَبٌ وَالشُّؤْنُ رُكَّامٌ
 وَهَلِ الشَّتِيتُ الْقَلْبِ تَجْمَعُ قَلْبُهُ مِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَامٌ ؟
 وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِهَا الْأَنْتَامُ (١)
 أَقْسَى مَعَارِفْنَا الْحَقَائِقُ بَعْدَمَا حَتَّى لَتَتَنَكَّرَ حَبْرُهَا الْأَقْلَامُ
 لَكِنَّ دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ يَدْوِي الْخِيَالُ وَتَنْضُبُ الْأَوْهَامُ
 «حمدي» أَيْبَلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا فِي نَفْسِي الْإِعْزَازُ وَالْإِكْرَامُ
 إِنَّ الزَّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا يَبْغِي الْوَلَاءَ وَيُوجِبُ الْإِعْظَامُ ؟
 وَتَنَاسَقَتْ وَجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَسَتْ نَشِطَتْ مَوْفَقَةً لِمَا تَعْتَامُ (٢)
 وَغَزَتْ جَعَافِلُهَا مُغِيرًا جَانِحًا حَرَكَاتُهَا وَتَيَقُّظُ النَّوَامُ
 تِلْكَ الْوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهَهَا يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ
 تَرْجُو الْبِلَادَ عَلَى يَدَيْكَ رُقِيهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زِمَامُ
 وَذَرِيعَتَاهُ : عَزِيمَةٌ وَنِظَامُ (٣)

(١) صوحت : يست .

(٢) تعتام : تخنار .

(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

يَا «سَيْفُ نُصْرٍ» الْحَقُّ لَسْتُ مُحِقِّقًا
 إِنَّ تَدْعُكَ الْجَلِيَّ مَضَيْتَ مَضَاءَهُ
 فِي النَّاسِ لَا يَفْلَاكَ إِلَّا مَنْ بَلَأَ
 عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْكَ مَوْرِدُ
 هِمِّ كَثِيرَانِ الْقِرَى وَمَكَارِمُ
 تُعْطِي كَأَنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلُ
 لَمْ أَلْفِ حَيًّا وَالزَّمَانُ مُذَمِّمُ
 أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالَ أَرْوَغِ مَا جِدِ
 وَعَلَى مُرَاوَدَةِ الْمَنَافِعِ ، عَهْدُهُ
 تَدْرِي «النَّقَابَةُ» مُنْذُ مَبْدَأِ أَمْرِهَا
 وَتَسِيرُ فِي إِرْشَادِهِ سَيْرَ الْهُدَى
 إِنَّ كَانَ هَذَا الْمَلِكُ مَرْفُوعِ الدَّرَى
 بَلْ هُمْ قِوَامُ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ
 فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إِلَى أَسْقَامِهِمْ
 أَكْبَرُ بِمَا تَأْتِي النَّقَابَةُ خِدْمَةً

إِنْ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَكَ الصَّنْمَامُ
 وَأَحَبُّ مِنْ حَرْبٍ إِلَيْكَ سَلَامُ
 فَتَكَاتٍ بِأَسْكَ حِينَ «مِصْرُ» تَضَامُ
 تَهْفُو الضُّعَافُ إِلَيْهِ وَهِيَ حَمَامُ
 أَبْدَأُ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ زِحَامُ
 وَكَأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ بِهَا أَيْتَامُ
 يَعْذُوهُ فِيهِ كَمَا عَدَاكَ الدَّمَامُ
 يَسْتَضْفِرُ الْأَحْدَاثَ وَهِيَ جِسَامُ
 أَبْدَأُ وَثِيقُ وَالذَّمَامُ ذِمَامُ
 مَا حَزَمُهُ ، مَا الْعَزْمُ ، مَا الْإِقْدَامُ؟
 وَبِرَائِيهَا يَتَصَرَّفُ الْحُكَّامُ
 فَالزَّارِعُونَ لَهُ قُوَى وَدِعَامُ
 وَلِكُلِّ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ قِوَامُ
 عَرَّتِ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا الْإِسْقَامُ
 كَيْفَ الْجَمَاعَةُ وَالرَّئِيسُ هُمَامُ؟

إِيهَا رَيْسِي قَبْلَ عَتْبِكَ لِئَنِّي
 لَكَ مُعْتَبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

- (١) يَفْلَاكَ : يَيْفُضُكَ . بَلَأَ : اخْتَبَرَ .
 (٢) مُعْتَبٌ : مَزِيلُ عِتَابَاتِ بَاسِطِرْضَائِكَ .

مُنْذُ التَّقِينَا لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَنَا خُلْفٌ وَزَادَتْ وَدَنَا الْأَعْوَامُ
لَكِنْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً مِنْ حَيْثُ حُرِّمَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ
وَالْعُدْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُ لَكَانَ لِي مِنْ مُكْرَمِيكَ جَمِيعِهِمْ لُسُومًا

عظة العيد الهجري

أنشدت في حفل جامع لمختلف طبقات الأمة عام ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمُتَبَسِّمُ هُدًى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمُتَوَسِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبُرَّةِ حَيْثُ يُكَلِّمُ (١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِيءِ صَرِيحِ الْهَوَى وَالْحُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا وَأَشْرَفٌ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مَنْ تَكْرَمُ
هُوَئَيْتَكَ لِإِكْبَارِ لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَارِبِ الْعُلُويِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنَّ يَتَصَافَى عَيْسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَإِنْ نَالَ مِنِّْي كَاشِحُونَ وَلُسُومٌ فَفِي كُلِّ حُبِّ كَاشِحُونَ وَلُؤْمٌ (٢)
أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالْخَيْرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مُتَهَمُ
وَإِنْ يَرَّ مِثْلِي رَأْيُهُ عَن تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَمَلِّمٌ ؟

(١) يكلمها : يجرسها .

(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بفس .

أَبَى لِيَّ عَقْلِي أَنْ أَخَالَفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوْمُ
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ فَمَا الْخَطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلِ تَفْصَمُ

قُلِ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَأَتْرَكَ الزُّورَ يَنْقِمُ
قُلِ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تَجَشَّمُ
فَتَاللَّهِ مَا الْمُصْذِي لِأَقْوَالٍ غَيْرِهِ بِأَنبَهَ عِنْدِي مِنْ جَوَادِي حَمِيمِ (١)
وَتَاللَّهِ مَا الرَّوَاغُ دُونَ ضَمِيرِهِ بِأَشْرَفَ مِنْ رِعْدِيدِ هَيْجَاءِ يَهْزِمُ

مُنِيرَ السَّرَى بِشْرًا بِعَامِكَ مُقْبِلًا وَلَا طَابَ ذِكْرًا صِنُوهُ الْمُتَصَرِّمُ
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَدَى مُتَجَنِّبًا فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَظَلِّمُ
كَأَنِّي وَقَدْ وُلِّيْتُ بِصُورَتُ بِلُجَّةٍ يُغَيَّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَصَرِّمُ
فَقُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مَدِخَتْ بِطَيْبٍ سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحِ الْخَطْبِ تَنْجُمُ

عَلَى أَنْ مَا لِلْعَامِ فِي شَانِنَا يَدُ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ
شَهْدَتُمْ رَزَايَا «مِصْر» فِي بَدْءِ أَمْرِهِ وَنَكْبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَانِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ بَدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرُوعُ وَتَوْلُمُ

(١) المصدي : المجيب بالصلى .

لَدُنْ هَجَمِ «الْقُرْصَانِ» يَغْزُونَ غَرْبَهَا
يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرَبُهُمْ
أَلَا إِنَّهَا سَاعَتْ عَرُوسًا لِحَاطِبٍ
لِأَخْرِفَهَا مِنْ دِقَّةِ الصَّنْعِ بَهْجَةً
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ
فَاعْجِبْ بِهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَيَعَزِّمَهَا

كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبَدْوِ تَهْجُمُ
أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوَهُ لَتَلَطُّمُ
إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَاؤَهَا دَمُ
وَفِيهَا مِنَ الشُّكْلِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمُ
وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبِنَادِقُ مُعْجَمُ
تُصَغَّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتَعْظُمُ
سَيُقَشَّعُ هَذَا الْعَيْهَبُ الْمُعْجَمُ

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسُ»
سِوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُحْتَمٍ
عَلِيٍّ مِنْ سَبَقِ الْبِرَاعِ إِلَى الَّذِي
دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوِّنَا
أَرَى بَيْنَكُمْ آمَالَ خَيْرٍ طَوَالِعَا
رِجَالًا-- تَحَلُّوا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا

عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدَّفَاعِ وَنَنَعُمُ؟
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نُومُ؟
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانَ» شَقَاءٌ مُقَسَّمُ
بِأَبْطَالِهِ ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهُمْ هُمُ
أُدَاجِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ (٢)
وَذَا يَوْمٌ عِيدٍ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمُ
تَهْلُ وَرَاءَ الْأَفْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ يُذَمُّ

(١) العيلة : من يماون ، أي يقام بشؤونهم .
(٢) عذيري : أي من يمددني ،

شُبَابًا إِذَا عَفُوا فَإِنَّ النُّهَى نَهَى
عَدُوا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةٍ
وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسِرُّهُمْ
لَقُوا كَيْفَ أَغْنَتْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى
لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُماً بِاللُّغَى
لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبِئْسِ مُفْضِيًّا
فَمَغْفِرَةٌ حَيْثُ الْأَبِيُّ مُجَسِّدٌ
وَعَطْفٌ عَلَى جِرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ
هُمْ أَحْرَجُونَا فَاقْتَضَيْنَا هَلَاكَهُمْ
وَأِنْ يُشَجِّنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا
سَمَاحَةٌ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا
حَمَى اللَّهُ أَبْطَالَ حَمُونَا فَإِنَّهُمْ
مَحَوْا بِجَمِيلِ الثَّأْرِ مَا خَطَّ مُفْتِرٍ
وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ الْمُبِينِ بَيَاةٍ
مُنْمَقَةٍ رَنَانَةٍ عَرَبِيَّةٍ
إِذَا طُولِعَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا
فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعِيرُوا
إِلَى هَوْلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةً

وَإِنْ يَطْلُبُوا الْغَايَاتِ فَالْعَزْمُ يَعْزِمُ
يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّالِمُ
لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزْيَانُ مَرْغَمُ
مِنَ الْعُدَدِ الصَّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ
مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتْرَجِمُ
إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوَهَّمُوا
وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلِّمُ
مُكْفَّرَةٌ عَمَّا أَسَاءُوا وَأَجْرُمُوا
عَلَى أَتْنَا كُنَّا نَضَامُ فَحَلَمُ
فَفِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَلِكَ التَّكْرُمُ
فَأِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ
أَتُوا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْحِمُ
عَلَيْنَا وَفِي كَفَيْهِ لِلْعَارِ مَيْسَمُ
عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبْرِ تُرْسَمُ
لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالٍ مُرْسَمُ
وَإِنْ أَنْشِدَتْ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ
وَهُمْ حُلَفَاءُ الصِّدْقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا
«لِمِصْرٍ» بِنُصْحٍ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ

بَنِي خُلُوا عَنَّا نَتَّاسِجَ خُبْرِنَا
 عَلَيكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا
 تَقْوُوا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى
 أَعِينُوا أَحَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
 تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْفَوْزُ وَعَدُهُ
 وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ
 ذُرُوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقِدِ النِّفْعِ جَانِباً
 وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةً فِي مُحَرَّمٍ
 فَإِمَّا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ
 وَيَوْمَئِذٍ تَعْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا
 لَتَكْتَسِبُوا مَا فَانَنَا فَتَتَمُّوا
 نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَّبِرُوا
 وَخَيْرُ الْقُوَى لِلْمَرْءِ خُلُقٌ مَقْمُومٌ
 وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ
 وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدُمُوا
 فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
 وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمٌ
 فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحْرَمِ
 فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقْدِمُ
 وَتَسَعَّدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها
 بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بِتَأْدِبِ أَرْكَى السَّلَامِ
 وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْأَمِيرِ وَقَلَّ حَمْدٌ عَن مَرَامِي
 هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا شَتَّى مِنَ النُّعَمِ الْجِسَامِ
 طَوْقَتْنِي طَوْقَ الْحَمَامِ ، فَلَيْتَ لِي سَجَّعَ الْحَمَامِ

وَمَنْحَتْنِي شَرَفًا أَتَيْهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامٍ
 مُتَوَرِّدًا سَفَرِيهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَامٍ فَجَامٍ (١)
 وَإِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْشَيْنَا فَمَا رُوحَ الْمُدَامِ
 مَا كَذْتُ أَقْرَأُ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النُّظَامِ
 حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزَهْرَهَا كَلِمٌ أَمَامِي
 عَجَبًا لِذَلِكَ الدَّرِّ فِي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
 وَلِرَوَعَةٍ فِي مَائِهِ مُتَوَهِّجًا وَهَجَّ الضُّرَامِ
 دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنِّي بَحْرٍ بِفَيْضِ الْعِلْمِ طَامِي
 الشَّرْقِ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ (٢)
 وَالْقَرْبُ زَادَ بِصَوْغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ لُغَةً تُرْدُ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
 لُغَةً «الْفِرْنَيْسِ» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

(٢) السوام : المساومة .

(٣) سام هو سام بن «نوح» واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلََاغَةِ وَالْفَصَا حَةَ أَنْزَلُوَهَا فِي السَّنَامِ
 حَتَّى غَدَتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
 أَرَبْتُ مَفَاخِرُهَا بِعَدِّ لِكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ
 قَاحَمْتَ فِيهَا وَالسَّوَا بَقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
 فَغَصَبْتَ جَائِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَا حِقُ فِي زِحَامِ
 وَضَرَبْتَ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ
 فَأَصَبْتَ عَنْ ثِقَّةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

تِلْكَ الْبَرَاةُ لَمْ تُتَّحَ لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالْجَمَامِ (١)
 لَكِنْ بِكَدِّ فِيهِ تُخَيِّي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
 كَمْ وَالْمَدَامِ فِي انْهِمَا لِ وَالْجَوَانِحُ فِي اخْتِدَامِ
 أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرَّغَامِ
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادِ «وَأَنْضَمَامِ»
 وَ«وَرُودُهُ» بِعَمَاقِ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي» (٢)
 يَشْتَمُ فِي نَسَمَاتِهِ رُودُهُ عَبَقُ الْخَزَامِ (٣)
 وَكَانَ نَرْجِسُهُ بِمَرُ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

(١) الجمَام : الراحة وترك العمل .

(٢) العَمَاق : يراد بها الدماء . (٣) الخزام : نبت طيب الرائحة .

مَا الشُّعْرُ إِلَّا صِدْقٌ وَصَفِكَ بَيِّنَ رَسْمٍ وَأَرْتَسَامٍ
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْحَيَا لِي الْحَقِيقِي الْقِيَامِ
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْسِجَامِ
 أَوْ كُلُّ بِكْرٍ تُجَنَّلِي قَسَمَاتَهَا فِي غَيْرِ ذَامِ
 مِنْ سَانَحَاتِ الْعُبُقْرِيَّةِ فِي حَجَى قَيْلٍ مُمَامِ (١)
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوَى وَيَلْقَاهَا الْغُزَاةَ بِجَنِّي هَامِ

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغْلُغِ فِي الْعِجْوَانِحِ وَالْعِظَامِ
 أَلْفِكْرٌ طَلَقٌ لَا تَقِيئُهُ عَرُوضٌ بِالنِّسْرَامِ
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهَ مَهَا هِجْ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْعَمَامِ
 وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ الْغَيْبَ مِنْ حُجْبِ الظَّلَامِ
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِي بِالنُّهَى ذَاتِ احْتِكَامِ
 يَرْمِي بِهِنَّ الْوَحْيُ عَن كَتَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ
 هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوَى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أَوَامِ
 هُنَّ الْأَوَاخِذُ لِلرَّقْسِ حَقُّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
 فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ

(١) القيل : الرئيس او هو دون الملك الأعلى .

أَوْ مِنْ وُلُوعٍ لِلْأَمِيرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامٍ

هَمُّ الْأَمِيرِ بِقَلْبِهِ وَهَيَامِهِ فَوْقَ الْهَيْسَامِ
 هَمٌّ بِأَجْنَحَةٍ تُرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٍ (١)
 فَلَهُ انْطِلَاقُ النَّسْرِ لَا يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
 نَاهِيكَ بِالْغَايَاتِ مِنْ نُبْلِ وَقَضَلٍ وَاعْتِزَامِ
 يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِسْقَاطًا لِأَقْوَامٍ نَيْسَامِ
 وَلَزَّارُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ نُ أَحَبُّ وَقَعًا مِنْ بُغَامِ (٢)
 لِلَّهِ «حَيْدَرٌ» مِنْ فَتَى أَخْلَاقِهِ فَوْقَ الْمَلَامِ
 هُوَ زَيْنُ فِتْيَةٍ «مِضْر» وَأَبْنُ مَلُوكِهَا الصَّيْدِ الْكِرَامِ
 أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِالْأَيْرَاءِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ
 أَعْلَى الْكِرَامَةِ حَقَّهَا أَوْفَى يُلْطَفُ وَاحْتِشَامِ
 حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنْنَا نِ وَلَيْسَ بِيَدِي انْتِقَامِ
 الْخَيْرُ كُلُّ مَنْنَاهُ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
 وَيَدِ غِيَاثٍ لِلَّهِ فِي وَنَجْدَةٍ لِلْمُسْتَضَامِ

- (١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة بيضاء .
 (٢) البغام : صوت الطيئة أرخم ما يكون .

يَا شَاعِرًا لُغَةً الْقُلُوبِ بِإِلَيْهِ أَلْقَتْ بِالزَّمَامِ
 مَنْ لِي بِمَقْدِيرَةٍ عَلَى إِيفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟ (١)
 فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّذِي حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
 شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ
 فِي مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْرَفِ مَا دَحِ ذَاتِ اتِّسَامِ
 أَبْيَانُهَا انْتِظَمَتْ أَفَا نِينَ الْحُلَى أَيُّ انْتِظَامِ
 تَفْتَرُّ كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السُّجَامِ (٢)
 فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التُّوَامِ (٣)
 الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَفْتَسِمَانِهَا أَنْهَى اقْتِسَامِ
 تِلْكَ الْقَصِيدَةَ رُتَبَتِي يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
 ضَمِنَتْ لِي الذُّكْرَى يُرَدُّ دُهَا الرُّوَاةُ عَلَى الدَّوَامِ
 وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوبُ دَ إِلَيَّ يَرُونُو بِابْتِسَامِ
 فَلَأَجْعَلَنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقِّقَهُ لِإِمَامِي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟

(١) الذمام : اللزمة والمهد . (٢) السجام . : السائلة .
(٣) التوام : جمع توأم

كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيْرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَا؟ (١)
 فَإِذَا يَافِعُ يَبْزُ شُيُوخَا فِي التَّجَارِيِبِ أَفَنُوا الْأَيَامَا
 لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةِ مَنْ يَزُ عَاهُمُ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا (٢)
 يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
 يَمْنَعُ الثَّغَرَ ، يَدْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ ، يَدُوذُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَا (٣)
 أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ ، يَا فَتَى الرَّأْيِ ، فَبَاهَى بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَا ؟
 أَيُّ خَيْرِ الْفَتْوحِ مَا لَمْ تَعْبِيءَ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا؟
 حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْبِ ، وَلَوْلَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
 هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

عِيدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيدٍ بِإِرْتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامًا فَعَامًا ؟
 فِي ذَرَاكَ الْعَالِيِ مَلَائِكُ بَرٍّ فَرِحَ الْعِيدِ عَاقِبَهَا أَنْ تَنَامَا (٤)
 وَأَبَاتَ الرَّجَاءَ حَاضِرَةَ الْمُلْكِ تُعِدُّ الزِّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرَةَ» ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعِ الْأَنْغَامَا ؟
 تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْسَنَ؟ وَتَبْغِي أَفْصَى الصَّعِيدِ ، عَلَامَا؟

(١) الأحلام : العقول .

(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .

(٣) يمنع : يحفظ . الثغر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .

(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

مُدْلِجًا ، مُسْرِجًا ، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْآكَمَا (١)
 أَتَزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ ، وَتَعْتَا مُ شَقَاءَ مُخِيمًا وَقَنَامًا ؟ (٢)
 مَا الَّذِي يُوطِيءُ النَّضَارَةَ وَالصَّحَّةَ هَذِي الْأَوْضَارَ وَالْاسْقَامَا ؟ (٣)
 وَالْمَنَابِيَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْئِدِي حَرَكَأ وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
 يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ افْتَحَمْتَ حِمَامَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا ؟
 بُورٌ لِلْوَبَاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْأَسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَاوِي هِيَ الْحِطَّائِرُ لَسُوْلَا أَنْ قُطِعَانَهَا تُسَمَّى أَنْسَامَا
 أَفْهَذِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبٍ شَدِيدِ الْقُوَى ، بَنَى الْأَهْرَامَا ؟
 إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، يُشْرِفُ الْإِقْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضْمَامَا (٤)
 مَا الْمَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورًا ؟ مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا ؟

عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَأَى ، فَلَمْ يَدْرُوا أَصْحَوًا يَرُونَهُ أَمْ مَنَامًا
 أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمَشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْرًا تَمَامًا ؟
 أَمِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ الْمَلِكُ الْمُؤ فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي ؟

(١) مدلجاً : سارياً يعني في الليل . مسرجاً : بعداً مطية المسير .

(٢) تمتام : تقصد .

(٣) يوطنها : يجعلها وجاه ، أي يخلصها .

(٤) الحريب : المسلوب ماله .

مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صَوْرًا فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَانًا
 جَاءَنَا مُنْعَمًا ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانًا لِقِسَاؤُهُ إِنْعَامًا
 سَعِيَّةُ هَوْنِ الْعَسِيرِ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلْتَمُّ الْأَقْدَامَا
 رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُنْسِكُ الْأَرْقَاقَ مَاقَ طِبًّا وَكُسُوءَ وَطَعَامًا (١)
 فَشَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاخَ تَكَالَى وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
 هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْاجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكًا أَجْرِي عَلَى الرَّيْفِ السَّطَافَا ، وَزَكَّى الطَّافَةَ الْإِمَامَا
 أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهَوَّ بِمَرِّ آكَ يَرَى وَجَهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَا ؟
 وَصَفُّ مَا فَاضَ مِنْ سُورٍ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
 زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقُّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوَى وَأَوَامَا (٢)
 رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمِضْرَ» بِالْمَلِكِ الصَّا لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
 وَارْعُهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمِيرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشئت في حفلة شرفت برآسة سمو الامير محمد علي توفيق
 لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مِضْرٍ» أَزْفَ عَنِ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ

(١) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة .
 (٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش .

نَحِيَاتٍ يَفْضُ الحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنَ عَبَقِ الخَزَامِ ١
 نُدِبْتُ لَهَا وَجْرَانِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدِّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ
 إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ مُبَادَلَةَ التَّصَابِي وَالْوَيْسَامِ
 فَحُبًّا أَيُّهَا الْوَطَنَانِ إِنِّي وَسِيطُ الْعِقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ
 وَسِيطُ الْعِقْدِ ، لَا عَنَ زَهْرٍ نَفْسِ أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
 وَلَكِنْ عَنَ وَلَاءِ بِي أَكِيدُ وَعَنَ رَعْيِ وَثِيقِ لِلدَّمَامِ
 أَعْرَبِي دَعْرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَامًا أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنَ ابْتِسَامِ
 وَبَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعْرِ ثُنَائِسِي نَفِيسَ الدَّرِّ يُنْظِمُ فِي الْكَلَامِ
 وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفْدَى مِنَ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقُدَامِ (٢)
 أَرَاكَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتِ وَقَدْ ذُكِرْتَ: أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامِ؟
 أَمِدِّي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ لِأَقْرَبِهَا الزُّكِيِّ مِنَ السَّلَامِ

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكَ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
 أَقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْإِهَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرَّغَامِ
 وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودِ فَتَيْسِ وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّثَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) القدام : القديم .

فَكَيْفَ الشَّبْلُ مُخْتَبِطًا صَرِيحًا
 وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ
 لَعْنَرُ السُّنْصِفِينَ أَبَعَدَ هَذَا
 لَحَى اللهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ
 تَشُوبُ الْمَاءِ وَهَوَ أَغْرُ صَافٍ
 أَيُقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَقَّةُ
 سَتَسَعُدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالًا
 فَإِنَّمَا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
 وَإِنَّمَا أَنْ تُسَاهَمَ فِي الْعَالِي
 مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
 وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَّارِي
 مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا
 وَلَا تَكْرُتْكَ نَوَاحَاتُ الثَّكَالِي

عَلَى الْقَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ (١)
 وَذَاتُ الْخِذْرِ لَمْ تُهْتَكِ لِذَامٍ ؟
 يُلَامُ الْمُسْتَشْبِطُ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)
 فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)
 وَتَمَشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ
 عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامَكَ بِالْحِمَامِ ؟
 وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ
 فَذَلِكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ
 فَطَائِشَةُ بِمَرْمَاكَ الْمَرَامِي
 وَيُؤْخَذُ لِلْحِلَامِ مِنَ الْحَرَامِ
 بِلَا حِدٍ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ
 بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ
 وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

أَسَانِدَةَ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
 فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ
 هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهُوَ نَامٍ
 لِنَابِ اللَّيْثِ يُصَلِّحُ فِي الطَّعَامِ

- (١) مختبِطاً : مضروباً .
 (٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
 (٣) لحي الله المطامع : قبها ولعنها .
 (٤) تكرر تك : تشدد عليك .

فَهِنَا مَاخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
 وَإِنَّ يَدِيدَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
 زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا
 فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
 وَبَيْنَ الْمُعْصِرِينَ خِلَافٌ نَوْعٍ
 أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُعْرًا
 عَلَى صَحْبِ الرُّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
 أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةِ دَارِ
 أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرِكَ
 قُرُومَ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا
 بِنَا مَرَضُ النِّعِيمِ فَنَسْمُونَا
 بِنَا بَرْدُ الْمُكُوثِ فَادْفُوثُنَا
 بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَفُونَا
 لَقَدْ جِئْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمِ
 وَإِعْذَارَ الْمُسِيئِينَ الْعِظَامِ (١)
 عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلضَّخَامِ
 وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)
 مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ
 عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْإِنَامِ
 مِنَ الْحَالِ الشَّيْهَةِ بِالْبَتَامِ
 وَرَقِصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ (٣)
 رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ الْغَرْبِ رَامِ :
 نُسُورَ الشَّمِّ آسَادَ الْمَوَامِي (٤)
 نُجُومَ الْكَرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)
 وَغَى يَشْفِي مِنَ الصَّفْرِ الْعُقَامِ (٦)
 يَحْمَى الْوَتْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
 بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصَّدَامِ (٧)
 عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى التَّمَامِ

- (١) إغذار : إيداء العذر . المسيئين : المتولين إدارة الأمور .
 (٢) السوام : الماشية .
 (٣) الطلى ، جمع طلاة : وهي العتق .
 (٤) الشم : الجبال . الموامي : الصحاري .
 (٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم .
 (٦) العقام : الذي لا يبرأ .
 (٧) العطل : الخلو من الحلي . شنفونا : قرطوا آذاننا .

وَأَنَا إِن جَهَلْنَا أَوْ غَلِظْنَا
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَكُذُوبُ
أَنْفَدْنَا أَنْ نَعَاتَبَ بِاخْتِكَامِ
بِمِيعَادِ قَطِنَا لِلْخِتَامِ
فَإِنْ زِينَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا
تَعَاطَيْهَا كَمَا كَرِهَ السُّدَامِ

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ
مُثُولِي رَافِعًا إِجْلَالَ قَوْمِي
نَسِيرُ مُوَفِّقِينَ إِلَى الْإِمَامِ
إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهَمَامِ
وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي
إِلَى مَلِكِ التَّضَامِنِ وَالْتَأَنِي
بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السِّنْمِ الْمَقَامِ (٢)
مُتَمِّمٌ إِمَارَةَ الْأَصْلِ الْمَعْلَى
بِفَضْلِ بَادِخِ كَالْأَصْلِ سَامِ
وَأَدْعُو أَنْ يُعَزَّ اللَّهُ «مِضْرًا»
وَيُولِيهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يولييه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة القائسد. الفرنسي المشهور «كارو». فلم يكادا يستقران من وعشاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

تلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقرينها ، وتجردُها عن نفسها ، وتعاليتها عن الحياة الدنيا ، ما لم نكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف - الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً - أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قَبِضَ اللهُ له لقاءها قبل انتضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم حطب الشرق فيه - ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثي الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً ، بعد أن تلطفت جمرة الأسف قليلاً على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يملي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرَّوْضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ	بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِسَاكٍ	رَقَّ دَمْعِي كَمَايِهِ فَهُوَ بِاسِمٍ
أَبْتَغِي فِيهِ سَلْوَةً مِنْ مُصَابٍ	لَمْ يُلْطَفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمُ
يَا لِعَزْمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي	أَسْعِدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
غَلَبْتَنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْرِي وَأَفْنَتْهُ	نَارُهَا فِي الْمَلَاْحِمِ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ أَلْقَيْتُ سَيْفِي	وَطَوَيْتُ اللَّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
خَانَ عَزْمِي الشَّبَابُ وَاقْتَصَّ ضَعْفِي	مِنْ ثَبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ ؟
إِنَّ مِنْ سَيْفِهِ شَبَابٌ نَضِيرٌ	فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مِثَالِمِ
وَالَّذِي دَرَعُهُ فُوَادٌ رَقِيقٌ	فَجَرِيحٌ . إِنْ يُقْتَحَمُ أَوْ يُقَاحِمِ

أَيُّهَا الرَّوْضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَاماً وَمَلَاذاً مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَازِمِ

مَا أَقْرَأَ النَّدَى وَمَا أَلْعَبَ النُّو
 زَهْرٌ ذَابِلٌ كَمَا نِي أَرَاهُ
 وَعَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سِيَاجاً
 تَتَنَاغَى بِيضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
 كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودٌ
 حَبِذَا الْبَدْرُ مُؤْنَساً يَتَجَلَّى
 حَبِذَا رَسْمُهُ الْبَرَايَا كَأَبْهَى
 حَبِذَا الْمَاءُ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
 جَنَّةٌ بَانَتِ الْمَكَارَهُ عَنْهَا
 إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حَسَانٌ
 وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
 وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشِي
 وَعُصُونٌ تَهْزُهَا نَسَمَاتٌ
 رَ وَمَا أَجْزَعَ الظَّلَالَ الْعَوَائِمُ ؟
 ثَمَلًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فِي الْكَمَائِمِ
 حَوْلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
 سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النُّجْمُ عَائِمِ
 نَظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمِ
 كَحَبِيبِ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
 مَا تَرَى الْعَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
 كَبَنَانٍ يَزِينُهَا بِخَوَائِمِ
 وَهِيَ بِكُرٍّ مِنَ الْأَذَى وَالْمَخَارِمِ
 إِنْ دَعَاهَا الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمِ
 لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُنْطَلِمِ
 أَتَقَنَّتْ صُنْعَهُ حَسَانُ الْمَعَاصِمِ
 كَمَهُودٍ تَهْزُهُنَّ رَوَائِمِ (١)

هَذِهِ عَزَلْتِي أَفْرُ إِلَيْهَا
 هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَا
 هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَبِيبِي
 مِنَ مَجَالِ الْأَسَى وَمَجْرَى الْمَظَالِمِ
 فِي سَمَاءِ صَفَتْ وَرَاءَ الْغَمَائِمِ
 فِي الدَّفِينِينَ فِي فُؤَادِي الْوَاجِمِ

(١) روايت : أمهات شفيقات .

حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرِّيَاءِ وَلَا لِلنُّبُؤِ أَذْنَ ، وَلَا فَمَ لِلنَّمَائِمِ

إِيهِ «فَاتِي» وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ أَيْنَ بَاتَتْ تِلْكَ الْخِلَالُ الْكَرَائِمِ؟
 مَلَكَ مَرَّ بِالْحَيَاةِ كَرِيمًا وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلَّى غَانِمِ
 زَهْرَةٌ لَمْ تَكُذْ تُوفِي رَبِّسَمَا ذَبُلْتُ وَاللَّدَاتُ لُدُنُ نَوَاعِمِ

يَا عَرُوسًا مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْرِ سِرَاعًا كَمَا نَهَا حُلْمُ حَالِمِ
 قَدْ سَقَاكَ الْمُحِبُّ كَأْسًا وَمَا إِنْ خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمَلَائِمِ
 هَفْوَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَفَادَيْبِكَ هَفَاهَا بِنَعِيرِ مَا هُوَ رَائِمِ
 فَفَقَدَتْ الْحَيَاةَ فَقَدَتْ نَفْسِ تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ
 وَاسْتَقَى صَبَبِكَ الْحِمَامَ بِكَأْسِ مِنْ أَسَى لَيْسَ مُسْتَقِيهَا بِأَيْمِ
 كَأْسُ مَوْتٍ تَمَاقِيهَا وَاسْتَقَاهَا مِنْ يَدِ الْحُزْنِ وَافِيًا غَيْرَ نَادِمِ
 فَتَوَلَّى فِي عُنْفُونِ سَرَ الْعُنُورِ حَلِيفَ الْعُلَى أَلَيْفَ الْعِظَائِمِ
 عَاهَدْتَهُ فَوَائِحُ الْمَجْدِ هُدَا وَعَلَى الْإِثْرِ أَخْلَفْتَهُ الْخَوَائِمِ
 بَاتَ فِي ذُرُوءِ السُّرُورِ وَأَصْحَى فِي قَرَارٍ مِنَ الْأَسَى الْمُتَفَاقِمِ
 صَاعَدَ النُّجْمَ ثُمَّ قَطَرَهُ عَنْ أَوْجِهِ حَدِيثٌ مِنَ الدُّهْرِ سَاطِمِ

هَكَذَا فَارَقَ الْحَبِيبَانَ دَارًا هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ الْمَعَارِمِ

فَارْقَاهَا بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَا
 كَابْتِسَامَيْنِ فِي وُجُوهِ الْمَعَالِمِ (١)
 خَتَمَا الْعُرْسَ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ
 وَخَتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالْمَاتِمِ
 مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَاءٍ
 عَنْهُ يَنْبُو سَيْفُ الْحِمَامِ الْقَاصِمِ

فَاسْتَقْرَأَ فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا
 فِي حَيَاةِ أَوْلَى بِرَحْمَةٍ رَاحِمِ
 أَنْتَمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُؤْفَى
 لِشِقَاةِ الدُّنْيَا بَقَايَا الْعَزَائِمِ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشئت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالْمُصَابُ أَلِيمٌ وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
 أُمَّةٌ لَا يَعِيشُ مِثْلَكَ فِيهَا ، كَيْفَ حَالُ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
 يَا غَرِيباً إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقاً أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشِّيمُ؟ (٢)
 أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومُ (٣)
 لُدَّتْ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطٌ وَمَا كَانَ طَائِلاً مَا تَرُومُ
 فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الْحُورِ وَالِدُورِ ، وَفِي قَلْبِكَ أَلْمَهَا وَالصَّرِيمُ (٤)

(١) قطوب : عبوسة .

(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشيم : الشم .

(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره وردي .

(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمُومٌ فِي إِثْرِهِنَّ هُمُومٌ
 وَالْبَيْسِرُ الَّذِي تَصِيدُ عَسِيرٌ وَالضَّبِيلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمٌ
 أَخَمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي نَذِبِ عَلَى الضَّمِيمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
 أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
 كُلُّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيمًا وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
 أَفَدَاكَ التَّمْرِيطُ يُجْزِيءُ مِنْهُ أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟
 إِنْ تُكْرِمَ بَعْدَ الْوَفَاءِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

يَا لَقَوْمِي ، هَلْ خِلْتُمْ الشَّرْقَ عَفْوًا قَدْ دَهَاهُ التَّشْنِيبُ وَالتَّقْسِيمُ ؟
 إِنْ تَبَيَّحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومٌ ؟
 إِنَّمَا نَحْنُ هَذَا ، لَا مَلَامٌ وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِيْنَا الْمَلِيمُ ؟ (١)
 وَأَخُو اللَّبِّ لَالِمٌ نَفْسُهُ فِيْنَا وَإِنْ نَحَالُ أَنَّهُ مَظْلُومٌ
 مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَتَرَاهُ الْهَوَاءَ وَالْإِفْلِيمُ ؟
 فَعَلَامَ الْفُنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنْهَا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَلِكَ الْعُلُومُ ؟
 وَيَأَيُّ الْأَسْبَابِ بَدَّلَتْ الْحَا لُ فَمَكْسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ ؟
 وَيَحُ أَهْلَ التَّثْقِيفِ مِنْ بَيْتَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ !

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا ت ، وَلَا رُمُوا بِخَبَلٍ وَلِيْمُوا

- «بَاعَل» الْحِرْصِ الْأَعْدِمَتِ الْقَرَابِيسِنَ وَلَا قَاتَ شَعْبِكَ التَّقْدِيمُ (١)
 فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بِأَقْيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ (٢)
 جَهْلُهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِيْمٌ
 خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
 يَغْنَمُ الْقَوْمَ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهَوَ الْغَرِيمُ
 أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيمَةَ وَالْفَرْ شَى عُكُوفٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟ (٣)
 مَا التَّمَارُ النَّيِّ تَدَارُ ؟ تَبَارِيحُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ (٤)
 مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحُمَيَّا؟ أذْمُعُ . مَا وَرَدُ الْعَمَارِ كَلُومُ؟ (٥)
 «بَاعَل» الْحِرْصِ ! إِنْ ظَلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

**

أَيُّ «سُلَيْمَانَ» ! أَيَّنَ مِنَّا «سُلَيْمَانَ»؟ وَأَيَّنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَقْهُومُ؟
 أَيَّنَ مَنْ خِيَلَ أَنَّهُ خَلَدَتْهُ دَوْلَتَاهُ؟ : الْمَنْثُورُ وَالْمَنْظُومُ
 أَيَّنَ وَاعِيِ اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتَهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصِّمِيمُ

- (١) باعل : مبدود فينيقي قديم .
 (٢) تريم : تنتقل .
 (٣) غرثي : جمع غرثان أي جانع .
 (٤) حلوم : عقول .
 (٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

أَيُّ بَحَاثَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ ؟
 إِنْ يَقُمْ نَاصِحًا فَنِعْمَ الْمُرَبِّيُّ أَوْ يَقُلْ مَازِحًا فَنِعْمَ النَّدِيمُ
 قَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَسْمُ ، وَتِلْكَ النَّهْيُ ، وَذَلِكَ الْخَيْمُ (١)
 خُلِقَ ثَابِتٌ ، وَلَفْظُ رَقِيقٌ ، وَفُوَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبَعٌ نَسِيمٌ
 أَرْحِيٌّ يُصِيبُ قِسْطًا كَبِيرًا مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيبُ وَالْمَحْرُومُ (٢)
 لَمْ يُقَارَفْ فِعْلًا يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَعَافُ الْحَكِيمُ (٣)
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحَلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيفُ زَعِيمٌ
 ذَمُّهُ نَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النُّجُومِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيمُ
 فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيلُ كَطِيمٌ

أَيُّ «سُلَيْمَانُ» ! إِنِّي لِأَسِيفٌ أَنْ يُقَالَ : الْفَقِيدُ وَالْمَرْحُومُ
 سِرٌّ حَمِيدٌ إِلَى الْخُلُودِ وَالْقِيَامِ الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِيبٌ ذَمِيمٌ
 هَكَذَا ، وَالْمُحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ ، يَفْقِدُ الْحِيلَةَ الذِّكْيُ الْعَظِيمُ
 فَكِبَارُ الْأَخْلَامِ تَغْرُقُ فِيهِ وَصِغَارُ الْأَخْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
 وَلَكِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمَوْتِ وَزُنُّ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ
 لَيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُودًا ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمٌ

- (١) النهي : جمع نهي ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
 (٢) الحريب : السلوب .
 (٣) يقارف : قارفه قار به .

يَا مُعْرَبِينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءً كَرِيمًا
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءِ عُلَاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومًا

رثاء لأعز الأصدقاء المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنَعَى النَّهْيَ وَالْعَزَائِمُ فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَظَائِمُ
بَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِّبَ شَارِقُ وَقُوضَ بُنْيَانٌ وَأُغْمِدَ صَارِمُ (١)
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُفْدَاةِ رُزُومًا بِأَنْهَضِ مَنْ تَرَجُّوهُ وَالخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلدُّودِ عَنْهَا وَقَفْتُهُ تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمَ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانَ ضَمِيمِهَا وَأَسْوَعُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الْغَلَاصِمُ (٢)
كَفَى شَرْفًا ذِكْرُ «القَنَاةِ» وَمِرَّةٍ بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ (٣)
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابِ بَلَوْتِهَا ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُوتَ فَنَاجَزَتْ القَضَاءَ مُنَاضِلًا عَنِ الحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللِّوَانِمُ
قِيَامًا بِفَرَضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسِ وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الفَرَضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِزْثٍ مُضْبِعِ لِقَوْمٍ غَفَّوْا عَنْهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيْشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ، بِمَا يَكُ مِنْ حَوْلِ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .

(٢) الغلاصم : جمع غلصة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابه .

وَاللَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَى إِذَا أُوتِيَتْ وَخِيَ الْعُقُولِ الضَّمْيَاغِمُ (١)

لِيَوْمِكَ ذِكْرِي مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بَنُو الْأَسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً
وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثَرِينَ بِحَمَلِهِ
وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرْعَى شَبَابُهُمْ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُبَجَّلًا
إِذْ جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةً
غَشُوا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنَكَّرَتْ
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمِ أَصْبَحَتْ
تَنُوحُ قَمَارِي الْجِنَانِ حِيَالِهَا
إِذِ الرُّوضُ فِيهَا بِاللَّدَى مُتَهَلَّلٌ
وَإِذْ يَفِئِدُ الضَّمْيَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شُخُوصًا شَخَّصْتُهُ
بَكْرْنَا مَسِيرًا وَالغَزَالَةَ تَزْدَهِي

يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدُهَا الْمُتَقَادِمُ
سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالذَّمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)
لَخَفَّ إِلَيْهِ الْمَوْكِبُ الْمُتَزَاحِمُ
شُيُوخَهُمْ ، فَالْعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)
تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
فَعَامِرُهَا بِالْأَمْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ (٤)
عَلَى غَيْرِ مَا أَمَسَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ
وَقَبْلًا تَغْنَتْ فِي ذَرَاهَا الْحَمَائِمُ (٥)
وَإِذْ وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأَنْسِ بِاسِمُ
إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ
إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَدْلَانُ سَالِمُ
وَلِلْغَيْمِ نَقَّاشُ بَدِيدِ وَرَاسِمُ (٦)

(٢) السواجم : المسكوبة .

(١) الضيغام : الأسود .

(٣) شهيد : مشاهد .

(٤) طاسم : دارس مطموس .

(٥) القماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٦) الغزالة : الشمس .

تَنْ سَوَاقٍ بِيْحٍ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا
 وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ
 تَجُوزُ الحُقُولَ الحُضْرَ أَبْهَجُ مَا بِهَا
 وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُقْلِدًا
 نَيْمٌ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مَيْتَمٍ
 وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٌ
 وَيَشْمَلُ سِرْبٌ حَوْلَهَا مُتَنَادِمٌ
 وَوَجْهُ الضُّحَى يَفْتَرُ وَالطَّيْبُ فَاعِمٌ (١)
 نُجُومٌ مِنَ القُطَنِ الجَنِيِّ نَوَاجِمٌ (٢)
 فَلَانِدَ يَأْقُوتِ لَهَا الحُسْنُ نَاطِمٌ
 بِبَصْرِحِ بِنَاهُ مُنْجِبُوهُ القَمَاقِمُ (٣)
 هُمُ النُّبَلَاءُ النَّابِهُونَ الحِضَارِمُ (٤)

فَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي
 دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ
 دَهَانًا بِهِ اليَوْمَ الزَّمَانُ المِرَاعِمُ (٥)
 إِذْ عُدَّ فِي «مِصْرَةَ» الرَّجَالِ الاِعَاظِمُ

كَرِيمٌ ، كَمَا تَهْوَى الكَرَامَةُ ، مُسْرِفٌ
 وَفِي إِذَا مَا انْتَهَارَ وَدٌ مُمَازِقٍ
 فَكَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الوُدِّ هَادِمٌ (٦)
 فَلَسَمَ يَكُنِ المَحْضُولَ إِلا المَزَاعِمُ (٧)
 أَوْرَقُوا بِالْمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا

رَقِيقٌ حَدِيثٌ كَالْمُدَامِ يُدِيرُهُ
 فَيَشْجَى بِهِ فَدَمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمٌ (٨)

- (١) فاعم : يملأ ببقته المكان .
 (٢) الفصاحم : السادة
 (٣) الحضارم : جميع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظام .
 (٤) المراغم : المعادي .
 (٥) الممازق : غير صافي الود ولا خالصة .
 (٦) أورقوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم .
 (٧) القدم : القليل الفهم الجاني .
 (٨) نواجيم : في أول ظهورها .

يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسْمِعِهِ لَوْ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

خَطِيبٌ حَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ
يَقِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا
فُكَّاهَاتُهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمٌ (١)

وَقَدْ عَرَفْتُ مِنْهُ الصَّحَافَةَ كَاتِبًا
بِمِرْقَمِهِ فَاصَّ الْبَيَانَ مَائِرًا
بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلُ رَاغِمٌ
وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَّ الْمَرَاقِمُ (٢)

لَهُ فِي تَصَارِيْفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ
أَفَانِيْنُهُ فِيهَا أَفَانِيْنُ لَيْسِنُ
تَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ مَنْ يُهَاجِمُ
شَدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدَى وَيَسَالِمُ (٤)

صَفَا ذِهْنُهُ حَتَّى لَيْبُصِرُ فِكْرُهُ،
بَعِيْنٍ كَعِيْنِ النَّجْمِ لِمَحَاوِيْقِظَةً
خِلَالَ سُجُوفِ الرَّيْبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمٌ
لِأَيْسَرِ مَا تَنْسَجَابُ عَنْهُ الْغَمَائِمُ

-
- (١) رائم : قاصد .
(٢) المرقم : القلم .
(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .
(٤) يرادى : يحارب ويمادي .
(٥) سجوف : أَسَارٌ .

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَا لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدْ ، الْحَلَّ السَّيِّدُ الْمَلَائِمُ
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهَوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهَوَ غَارِمٌ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءَ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

وَكَأَنَّ تَلْقَى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا . كَأَنَّ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَصْدَهُ وَدُونَ اللَّيْلِ يَبْغِي تَقْلَ الْهَازِمِ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيْبًا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟

عَزَاءُ كَمَا يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبِي تَخَلَّدَ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جِرَاحِكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَبِي لَهَا آسِيَاءٌ لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَامُ
وَحَسْبُكُمْ أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرِهِمَا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمْ وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَالْيَوْمَ بَعَثَهُ ، لِيُبَكِّيَهُ أَلَّا يَنْقُضَ الْيَوْمَ نَائِمُ
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ وَلَا أَظْمَانَهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَامِ

(١) الهازم : السيف .

رثاء السيد عبد الحلیم الحجارة

قائمة بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أَطَاشَ حِلْمَ الْحَلِيمِ	مُصَابُ «عَبْدِ الْحَلِيمِ»
كَانَ دَهْرًا رَمَاهُ	رَمَى الْعُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ	ءِ فِي حِدَادِ عَمِيمِ
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى	فِيهِ لِشَانِ عَظِيمِ
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بِالْحَزْ	مِ وَالضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
وَ «بَعْلَبَكُ» تُعَانِي	الْأَمَّ خَطْبِ جَسِيمِ
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَرْتَهُ	مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَزْمِ	مَاضٍ وَقَلْبِ رَحِيمِ
وَكَانَ غَيْثًا وَغَوْنًا	لِلْمُعْتَفِي وَالْهَضِيمِ (١)
عَرَفْتَهُ أَلْمَعِيَا	فِي نَشْرِهِ وَالنَّظِيمِ
خِصْبَ الْجَنَانِ بَعِيدًا	عَنِ الْجُمُودِ الْعَقِيمِ
يَصُوغُ صَوْغَ أَدِيبِ	وَالْفِكْرُ فِكْرُ عَلِيمِ
مَاذَا أُحْدِثُ عَنْ ذُو	فِيهِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ؟
وَصِدْقِ وُدِّ وَعَهْدِ	يَشْفُ عَنْ طَهْرِ نَخِيمِ (٢)

(١) غيثاً : جوداً . غوناً : نجدة وإسعافاً . المعتفي : طالب الحاجة . الهضم : المظلم .
(٢) الحليم : الطبع .

وَعِزَّةٌ كَالرَّوَّاسِي وَرِقَّةٌ كَالنَّسِيمِ
 وَطَاهِرَاتٍ سَجَايَا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ
 يَا بِي السُّلُو فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
 مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيمِ
 اللَّهُ جَارُكَ يَمُّمٌ دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
 مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى جَزَاءَهُ فِي النَّعِيمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقَظُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
 عَوَجِلُوا بِالْحُتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا لِاحِقًا بِالْهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
 لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطْبِ حَتَّى تُنْكَسَ الْأَعْلَامُ
 طَعْنَةً إِثْرَ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحِمَامُ !

أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ»، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمَقَامُ
 فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسُ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفْتَهُ سَنَامُ
 وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُسْرِ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
 فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ ذَلِكَ الصَّبَابَ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ (١)

(١) الصاب : شجر مر .

طِفْيُ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَيَّا دِي ، فَهَلْ دَالَ وَاسْتَتَبَّ الظَّلَامُ ؟
 وَيَمَادَا كَانَتْ تُعَالَجُ أَسْفَا مٌ نِقَالُ تَمُدَّهَا أَسْقَامُ ؟
 قَيْضَ الْحِطِّ « مَا حِرَاءُ » لِلْمُدَاوَا ةِ ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
 وَتَوَلَّى الْإِضْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْسِرِمَ حَبَلَ الرَّجَاءِ وَهَوَّ رِمَامُ (١)
 يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضَّعَافِ وَلَا يَسْنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
 مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ عَشَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
 مُنْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَصْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ (٢)
 فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسِ ، أَصْبَحَ فِي تَنَا لِيهِ ، وَالْحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ (٣)
 جَدًّا فِي الْمَوْفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَمُكُّ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ الْقُدَامُ
 وَزَكَا الرَّبِيعُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَرْقَامُ
 رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ عٌ ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٤)
 هُمُ نِعْمَةٌ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاهُ ، وَيُؤْمَنُ الْإِجْرَامُ
 فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلَهَا كَمَلَتْ أَوْ تُثَقِّفُ الْأَفْهَامُ
 ضَحِكَ النُّورُ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى بَعْدَ نُوحٍ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

- (١) رمام : متقطع .
 (٢) السوام : الماشية والإبل الراحية .
 (٣) السوام : عرض السلعة لبيع وذكر ثمنها .
 (٤) الشرة والعرام : الشراة والأذى .

وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيَّتْ شُهْبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِزَامٌ
 وَإِلَى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْأَطَامُ (١)
 ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ الْقَطْرُ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الْحُكْمُ
 وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مَنْ رَأَيْهُ الْأَعْلَى ، وَالرَّامَهُ هُوَ الْإِلْزَامُ
 فَدَعَاهُ لِلِالضُّطِّاعِ بِأَمْرِ يَتَّقِيهِ الْمُمَرِّسُ الْمِقْدَامُ

كَانَ أَمْرُهُ الْأَوْقَافِ نَكْرًا ، وَيَالَاؤُ
 لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا
 إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِ
 كَيْفَ لَا تَكْتُمُ الْمَثَالِبُ وَالْحَا
 نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ
 دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ
 يُدْرِكُ الشَّأَوْ بَعْدَ آخَرَ يَتَلَوُ
 كُلَّمَا شَطَّتِ الْمَنَاصِبُ أَذْنَا
 ذَلِكَ «مُضْطَنَّى» تَنْقَلُ فِيهَا
 أَوْطَانُهُ عَلَيْهَا فَعَنَّتْ بِالطَّرْوِ
 قَافٍ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عَقَامُ
 تُقُوبًا كَانَهُنَّ كِلَامُ (٢)
 وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذَمَّامُ
 لَهْ فَوْضَى وَلِلْمَحْقُوقِ اهْتِضَامُ؟
 عَلَيْهِ النَّبُوعُ وَهُوَ غَلَامُ
 سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
 هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الرَّحَامُ
 هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الْإِعْتِزَامُ
 وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
 عِ لِلْحَاكِمِ النَّزِيهِ الْهَامُ

(١) الاطام : الحصون .

(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدیر الاقلیم

عَادَ عَهْدُ الْمُدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
وَتَقَضَى بِنُغْيِ الْبُعَاةِ عَلَيْهِمْ
سَأْسَهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلِ فَنَأْسَى
لَا يَرَى جَانِبَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرَّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ
ثَبَّتَتْ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطْوَى نُشُورُ
نَصَفٌ فِي الرِّجَالِ سَمَحُ الْمُحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسُنُ السَّمْتِ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيفَاءِ مَا يَمْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النُّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَصْلِ ، فَإِنَّ الْمَفْرَطَ الرَّسَامُ
أَبْتَلِكُ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

(١) الجلائف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

بَدِئْتُ نَهْضَةَ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرْقٌ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعٌ لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامٌ

هِيَ ذِكْرَى بِمِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهُمَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمْجُدُ الْأَقْوَامُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عُنُقِي جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
يَوْمٌ فَعَرَّ شَهَادَتُهُ فَمَا غَا بِ بِهِ نِيلُهَا وَلَا الْأَهْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحْوِيلِ الْحَالِ ثَبَاتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
طَالَعُوا رَسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلِيِّ يُسْتَامُ (١)
فَهُوَ يَرْتُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيْشْعَرِي بِأَنْ يُمَثَّلَهُ أَبْنَسَقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحَدَائِقِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
يَفْتُقُ الْحِيلَةَ الدَّكَاةَ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ

(١) يستام : يطلب ويفال به .

وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخْضَرُ المَوَامِي وَيُسْتَدْرُ الجَهَامُ (١)

زَالَ ذَاكَ الدِّيَوَانُ بَعْدَ وِفَاءِ السُّدَيْنِ وَأَنْفَضَ شَمْلُهُ المُلْتَامُ
فَحَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ العُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لَا يَأْلَفُ القَرَارَ وَبِالإِغْمَادِ يَصُدَى وَيَصُدُّ الصُّمَّصَامُ
فَاسْتَمَدَّ الهُدَى لِيَأْتِنِفَ السُّبْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى البِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الغَيْبَ قَلْبُهُ المُسْتَهَامُ
وَالْمُحِبُّ الأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخِي هَوَاهُ وَلَمْ يَقْدَهُ الزَّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الحِمَى «نِقَابَةٌ» خَيْرٌ لِسِرَاةِ البِلَادِ فِيهَا انتِظَامُ
تَبَدُّلُ النُّفْسِ وَالنَّفِيسِ اِحْتِسَاباً خَالِصِياً وَالمَرَامُ نِعَمَ المَرَامُ
مَا عَنَاهَا إِلاَّ السَّوَادُ الَّذِي يَشْقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الإِنْعَامُ (٣)
السَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الأَرْضِ ضِرٌّ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الإِنْعَامُ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقُدِّمَ فِي الجَنِّعِ كَرِيمٌ ، مُقَدَّمُوهُ كِرَامُ
حَمَلَ العِبَاءِ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُخْسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
إِنْ أُرِيدَ الضُّيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُرِيدَ المَضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ

(١) الموامي جمع موماة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢) يأتنف : يبتدي . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .

(٣) السواد : كثرة الشب . الإنعام : الترفيه .

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوَتَّسَامُ
 وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةَ وَالصُّدْقَ ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانَ وَالْإِحْكَامُ
 وَأَرَانَا مَا يَعْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانَ مِمَّا يَدُكُ الْإِسْتِسْلَامُ
 وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرَبُ مِنْ إِخَاهِ لَا سَائِمٌ وَمُسَامُ (١)
 وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارٌ لِلْمَوْلِينَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَدَبْتُهُ «مِضْرُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرٌ جُسَامُ
 رَبُّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالْمَنَابَا كَانَ أَحَجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْكَامُ
 مَوْقِفٌ عُدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزَرَأَ فِيهِ وَالْمُنْدِرَاتُ سُحْبُ رُكَّامُ
 غَيْرَ أَنَّ التَّائِيَمَ قَدْ يُخْطِيءُ الْمَرْءَ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَثَامُ
 وَمِنَ النَّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
 فَانْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأَى ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
 فِي رِفَاقٍ جَدُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجِدْ بِهِ الْأَيَّامُ
 مَهْدَ الشُّوْطِ آخِرُونَ وَمِنْهُمْ كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْتِحَامُ
 مُلْكُ «مِضْرُ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيداً مُسْتَبِئاً جَلَالُهُ وَالنُّظَامُ
 وَبِنَاءِ الدُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيْدًا مُسْتَقْرًا عِمَادُهُ وَالِدَعَامُ
 دَعُ سِوَى هَذِهِ الْبُدَاعَةِ مِمَّا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالْإِتْمَامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرعى . المسام : الذي أخرج منها إلى المرعى .

بِفَتْوحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقِ مَا ضَيَّعْتَ أَعْوَامُ
 رَجَعْتَ بِسَطَّةِ الْأَجَانِبِ قَبْضاً وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
 وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُ مَا يَعْتَدُهُ لِلطُّنَّوَارِيِّ الْأَخْزَامُ
 إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلٍّ تِ كِبَارٍ تَزِيلُهَا الْأَقْدَامُ
 قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْحُطَامَ ، مِنَ الْأَخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الْحُطَامُ
 كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخَصَاصَةِ أَمِنْ لِمَرِيٍّ مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَامُ؟
 وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ ، هَلْ تَسْلَمُ إِلَّا بِالْحَيْطَةِ الْأَجْسَامُ ؟
 إِنَّ بُقْيَا الْفَتَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبُقْيَا عَلَى الْمَالِ فِي الْخِلَالِ تَوَامُ
 تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يُؤْتَمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعْمَ الْإِمَامُ
 نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَبَادِيهِ الْحَمِيدَاتُ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 سَلِّ بِهِ تَدْرٍ كَيْفَ تُقَطَّعُ أَسْبَابُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ
 وَتُعَانُ الْمُخْصَنَاتُ الْأَيَّامِ وَتُعَالُ الْعَفَاةُ وَالْأَيْتَامُ
 إِنَّ يَخْبُ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْمًا فِي ذَرَاهُ الْمُؤْمَلُ الْمُتَمَامُ

أَأْرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ . وَقْتَهُ حِينَ يُسْتَيْطَبُ الْجَمَامُ (١)
 وَكَرَبُ الْغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكَتْ عَنْ وَرُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) الحمام : الراحة .
 (٢) رب الغراس : إنماؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دَوَّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
 صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسِ جَدِيدٍ كُنْهَهَا أَنْ يُعَاطَ عَنْهُ اللَّذَامُ
 نَفْسُ حُرٍّ ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصَدَّقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (١)
 مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا دِعُ أَنَا وَأَنَا الضَّرْعَامُ
 كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزْ هِيهِ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
 لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ دَابِّ إِلَّا تَوَافُقٌ وَأَنْسِجَامُ
 كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّحْهُ رُتْبَةٌ أَوْ وَسَامُ
 إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عِتَادُ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الْكَهَامُ
 حَكَمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهُوَ الْمَلَكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِيَامُ
 وَتَجَافَى السُّبْرَ الْمَرِيبَ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتْهَامُ
 يَتَّقِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنَّ بَعْضُهُ إِلْهَامُ
 بَيْنَ تَثْبُتِ الْحَقَائِقِ فِيهِ نَاصِعَاتٍ ، وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
 طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحْسَبٍ إِثْرٌ أُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
 مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوْامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَاعِ أَوْامُ
 نَبْرَاتٌ كَانَهَا زَارَاتٌ وَلُحُونٌ كَانَهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

أَيَّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِي وَلَيْتِي بِكَ كَانَتْ تُرْدُ عَنْهَا السَّهْمُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِيْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الدَّمَامِ مَا دَامَ فِي السَّقْلِبِ ذِمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ ذِمَامُ
 غَيْرِ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبْتَهُ كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الدَّمَامُ
 جَارِكَ اللَّهُ وَالثَّوَابُ جَلِيلٌ فَاْمُضِرَّ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتِبَتْهُ يَعُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْكَى مَا تُثْبِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالخَمْرُ الْعَا بَقِي طَيْباً ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ؟ (١)
 يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِ فِيهَا ، وَتُسَلِّي الشُّجُونَ وَالْآلَامُ
 وَتَنَاجِي - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجِي - يَقْظَاتُ الْأَفْكَارِ وَالْإِحْلَامُ
 غَيْرَ أَنَّ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّشْقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الْاَرْضَ ذَاكَ الْمُهْتَبُ الْهَمَامُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِدًا كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا الْمَامُ
 يَسْتَنْفِذُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمِضِرَّ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْمًا أَكْبَرْتَهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْإِنَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْدَكَ ، لِأَغْرَابٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ ؟

(١) الخمر : الزهر المهيأ لمجلس الشراب .

رثاء لنابغة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغول

أَيُّهَا الْمُفْتَدِي عَلَيكَ السَّلَامُ هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
 غَاصَ مِنْ رَوْعِهِ لِمَصْرَعِكَ «النَّيْلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عَجَبِهَا «الْأَهْرَامُ»
 طَالَتِ الْفِتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِصْرِي» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ
 عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ آيَتَهَا الْكُبْرَى وَالْأَلَّا تَصُونُكَ الْإِيَّامُ
 أَطْلَعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتَ مِنْ نَجْمٍ سَيَقْتَصِ مِنْ سَنَّاكَ الظَّلَامُ
 حَظُّ «مِصْرِي» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدَ الْأَرْمَاءُ سِ فِيهَا ، وَتَهْوِي الْأَعْلَامُ
 ذَهَبَ النَّابِغُونَ لَمْ يُعَفَّ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامٌ
 وَكَأَنِّي بِخُطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْسِقِ مَدَى لِلْأَسَى . أَذَاكَ الْخِنَامُ؟

مَا لِأُمَّ الْبَنِينَ سَلْوَى وَإِنْ كَمَا نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ
 جَلَّ رُزْمُ الْبِلَادِ فِي عَبْقَرِي حَلَّ مِنْهَا مَكَانَةً لَا تُرَامُ
 عَاشَ يَرْمِي إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلَّحُ الْبِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ
 كَانَ صَمَّصَامَهَا إِذَا التَّمِسَ الرَّأْيُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمَّصَامُ (١)
 كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَمْ يَضْطَلِّعْ بِهِ مِقْدَامُ
 كَانَ مَا شَاءَتْ الْفَضَائِلُ فِي حَا لِي فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ
 فَهَوَّ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّحْصِيلِ وَالْقَوْمُ هَادُونَ نِيَامُ

(١) الصمصام : السيف لا يثني .

وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْشُرُ الدَّ ر لَهُ رَوْعَةٌ وَفِيهِ انْسِجَامٌ
 وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُسَلِّسُ الصَّعْبَ فَلَا شُبُهَةَ وَلَا لِبَهَامٍ
 وَهُوَ الْفَيْصَلُ الَّذِي تُوَخَّدُ الْحُكْمَاءُ عَنْهُ وَتَوَثَّرُ الْأَحْكَامُ
 وَهُوَ الْمَقْرَلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبِينُو فِي لَحْظِهِ الْإِلَهَامُ
 أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَ وَحَسْبُ الْفَخَارِ مَجْدُ تُوَامٍ (١)

أَيُّ أَوْصَافِهِ أَعَدُّدٌ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الْكَلَامُ ؟
 بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَأَمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عَامٌ
 كُلُّ تِلْكَ الْمَحَامِدِ الْغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 وَاسْتَعْصَمْنَا مِنَ الْعُيُونِ بَأْتَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْجِمَامُ (٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَحِينُ فِي هَذِي النَّصَارَةِ وَالصَّبَا
 أَكْبَرْتُ فِيكَ الْخَطْبَ حَتَّى إِنِّي
 يَا مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْنَا أُغْمِضَتْ
 مَا كُنْتُمَا بِالْجَانِبَيْنِ وَأَنْتُمَا
 مَنْ يَبْكُ مِنْ آسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومًا (٣)
 لَأَرَى الثَّرَى يَخْنُو عَلَيْكَ رَحِيمًا
 ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمًا
 لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

(١) الفرقدان : نجمان يهتدى بهما .

(٢) العيون جمع عين : وهي الجواهر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى

بعد ذهاب العين .

(٣) تحين : تقضى وتموت .

لَكِنَّهُ لِلَّهِ سِرٌّ غَامِضٌ
 سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَنْتَفِي
 فَهَنَّاكَ نَعْلَمُ أَيَّ حَقٍّ بَاهِرٍ
 وَنَرَى مِنَ التَّصْرِيفِ مَا رَدَّ الْوَرَى
 هَلْ فِي أَسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُولِهَا
 إِذْهَبَ ذَهَبَتْ مُوَفَّقًا وَتَمَلَّهُ
 يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونَ وَالْمَفْهُومَا
 حُجْبُ الْحَيَاةِ وَتَكْشِيفُ الْمَكْتُومَا
 أَحْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ أَمَاتَ جُسُومَا
 تُرْبًا وَمَا جَمَعَ الْهَبَاءَ نُجُومَا؟
 مَا كُنْتَ تُؤَثِّرُ لَوْ بَقَيْتَ مُقِيمَا
 خُلْدًا هُنَالِكَ مُونِقًا وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحِبُّ حَفْلَكُمْ وَيُسْرَنَا
 هَذَا التَّالِفُ بَيْنَكُمْ عَنَوَانُ مَا
 سِيرُوا مَعًا مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدَى
 مَا لِلضُّعَا فِ سِوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا
 وَاللَّهِ يَكَاؤُكُمْ وَيَرَعَى كُلُّ مَنْ
 فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابٍ مِصْرٍ وَمَنْ لَهُ
 مَلِكٌ عَمِيمٌ الْخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ
 هَذَا إِلَى إِنْ سَا حَمَدْنَا مِنْكُمْ
 لِأَخٍ لَكُمْ وَلَى وَخَلَّفَ بَيْنَكُمْ
 مَا زَالَ هَنَرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ
 تِكْرَارُهُ فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
 نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ الْعَزِيزِ النَّامِي
 وَرَدُّوا الْحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَامِ
 مَا وَاجَهُوا الْغَمْرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ
 يَعْني بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ
 فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ
 وَالْعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَلَامِ
 آيَاتِ وَذِي خَالِصِ وَذِمَامِ
 فَضَّلَ الرَّئِيسِ الْأَوَّلِ الْمِقْدَامِ
 يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ الْبَسَامِ

يَا فُلْدَةَ الْكَبِيدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ
 بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَالْفَتَاهِمِ
 إِخْوَانُ صُدِقَ حَدُّوهُ لِحَبِيبِهِمْ
 شَتَانَ بَيْنَ نُضَارَةَ مَرْقُوتَةَ
 إِيمَانُنَا بِخُلُودِ نَفْسِكَ فِي الْعُلَى
 وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَا
 آمَلْنَا فِيهِ سِوَى الْأَمِ
 إِذْ كُنْتُمْ الزُّهْرَاتِ فِي الْأَكْمَامِ
 عَهْدًا سَيَبْقَى آخِرَ الْأَيَّامِ
 فَارَقْتَهَا وَنُضَارَةَ لِلسَّوَامِ
 يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَهَنْ دَوَامِ
 بِالذِّكْرِ بَعْدَ تَشْتِ الْأَجْسَامِ

تعزية للصديق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمها الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرْحٍ حَلَّ فِيهِ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْمَلِمْ
 قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تَفْتَحُ الْأَبْصَارُ نَجْمُ
 رَبَّةُ الْخَيْدِ تَوَارَتْ فَهَوَ دَاجٍ مُدْلِهِمْ
 بِرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّسْقَى وَالطُّهْرُ لِئَنَّمْ
 فُجِعَ النَّبْلُ بِهَا وَالِدُّ يَنْ وَالْعَقْلُ الْأَتَمُّ
 لَمْ يُدْعَ مِنْ فَضْلِهَا الْخَا فِي سِوَى طَيْبٍ يَنْبَمُ
 فَلْيَبْهَأْ اللَّهُ بِالْحُسْنَى وَقَضَلُ اللَّهُ جَمُّ

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَمَ مَنْ تَنْجِبُ أُمَّ
 عَلَّمَ مِمَّنْ بِهِمْ يَنْتَعِشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُو
 لَيْسَ فِي فُتْيَانٍ مِضْرَ مِثْلُهُ أَرْوَعُ شَهْمُ
 شَبَّ يَجْنِي ثَمَرَاتِ الْحَمْدِ وَالذُّهْرُ مُدَّمُ

وَلَهُ فِي تَالِدِ الْمَجْدِ وَفِي الطَّارِفِ سَهْمٌ
 أَمْ فِي مُبْتَكِرِ الْأَعْمِ أَلِ شَأَوْأَ لَا يُسْوَمُ
 وَأَتَى مَا لَمْ يَكَدْ يَطْمَ عٌ قَدَمًا فِيهِ وَهَمٌ
 سَبَطُ «سُلْطَانُ» وَمَا يَخُ تَلَفُ الْوَصْفُ وَالْإِسْمُ
 كَانَ «سُلْطَانُ» هُوَ الْكَأ فِي حِمَاهُ مَا يَهْمُ
 وَهُوَ الْقَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرُ قَرْمٌ
 وَلَهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى وَلَهُ الدُّكْرُ الْأَعْمُ
 رَسَخَ الْعَدْلُ بَعَالِي رَأْيِهِ وَأَنْجَابَ ظَلَمٌ
 فَأَصَابَ الْحَمْدَ مَا أَحْمَدَ لِلْمَضْرِيَّ حَكْمٌ
 بِفُؤَادٍ وَهُوَ نِعْمَ الْفَرْعُ عَادَ الْأَصْلُ يَنْمُو
 رَدُّ رَوْحِ الْجَدِّ فِي السَّبَطِ وَزَكَّى الْوَسْمَ وَسَمٌ
 مِثْلَمَا جَدَّدَ طَبَقُ الْأَ ضَلَّ فِي الرُّوْعَةِ رَسْمٌ

أَيُّهَا الْمُخَوَّلُ فِي أَوْ سَعِ جَاهِ وَالْمُعْتَمِ
 «بَنُكَ مِضْرًا حِضْنَ هَـ لِدِي الْأُمَّةِ الرَّاسِي الْأَشْمُ
 لَكَ فِي تَأْسِيهِ قِسْطٌ وَفِي التَّدْبِيرِ قِسْمٌ
 يُرْهِقُ الْفِكْرُ بِهِ عُنْرًا لَا يُدْخِرُ عَزْمٌ
 فِيمَ هَذَا الْجَهْدِ وَالْوِ قْرِ الَّذِي أُوتِيَتْ ضَخْمٌ؟
 تَعَبٌ مُضْنٍ وَأَخْيَسَا نَا أَسَى مُغْنٍ وَعَسْمٌ
 أَلِكْسِبِ ؟ لَا . وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ لَكَ هَمٌ

كُلُّ مَا تَبْنِي وَيَبْنِي « طَلَعْتُ » يُخَمِّنُ وَغَنَمٌ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمْ الْمُبْدِي شَأْنًا وَالْمَتِمُّ

رَاحِحُ الْحِلْمِ وَلَا يُخْطِئُكَ فِيمَا نَابَ حِلْمٌ
بَعْدَ هَذَا الْعَطْفِ مِنْ قَوْلِكَ هَلْ يُتَمُّكُ يُتَمُّ؟
مَضْرُ لَمْ تَأْتِكَ بِرَأْفَةٍ فَهِيَ بَعْدَ الْأُمِّ أُمَّ

رثاء فاضل

إِنْ يَفْضُرِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمٌ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَاصِمٌ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ الْمَثُوبَةِ عَامِلٌ وَوَلِيٌّ وَعَالِيٌّ
رَجُلٌ تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعَرَائِمِ
حَذَبٌ عَلَى الْعَافِينَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْعَانِينَ رَاحِمٌ
سَامِي النَّقِيبَةِ مُغْرَمٌ بِالْبَيْرِ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ
سَبَطُ يَدَاهُ قَاصِدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَافٌ وَحَازِمٌ
فِي وَجْدِهِ مَا يَنْشِنِي عَنْهُ بِفَضْلِ كُلِّ عَادِمٍ
مَنْ لَيْسَ يَغْتَنِمُ الْمَحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهَوَ غَارِمٌ
لِلَّهِ اسْمَاعِيلُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ تَزْهَى الْمَعَالِمِ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِرٌ هُوَ نَائِرٌ لِلدَّرِّ نَاطِمِ
هُوَ صَارِمٌ لِلْعَدْلِ يُخْشَى جَانِبِيهِ أَوْلُو الْمَظَالِمِ

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي تَعْنُو لَهُ الْأُسْدُ الضَّرَاغِمُ
 نِعَمَ الْمَرْجِي لِلْحَقُوقِ وَدُونَهَا حَزُّ الْغَلَاصِمِ
 يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الْفَنَاءِ وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمِ
 الذِّكْرُ أَبْقَى مَا بِهِ بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الْأَعَاظِمِ

وفاة فاضل

أَيْبِي ابْنَاءَكَ الْيَتِيمِ وَكَمْ سَرَرْتَ الْإِيْتَامَ قَبْلَهُمْ
 مَاتَ وَلِيُّ الضُّعَافِ تَحْسَبُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةً وَلَا رَحْمُ
 يَا وَيْحَ لِلنُّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ إِنَّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 أَيْنَ الْوَجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا أَيْنَ الْخِلَالُ الْحِسَانُ وَالشِّيمُ
 شَجَاعَةٌ تَغْلُبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا أَنْ تَوَلَّتِ الْأَزْمُ
 مَهْمَا يَصِيبُ فِي النِّحُوسِ مِنْ نَسَقٍ مَا أَخْرَجْتَهُ عَنْ حَدِّهِ النَّقْمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضٍ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنٌ لَا تَنَامُ
 اهْتَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بٌ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْتَعَامُ
 رَبُّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنُّنُ غَفَلَتْ عَنْ نُغُورِهِ الْأَيَّامُ
 لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرَةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشْبَهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ

لَا وَحَقَّ الْإِخَاءَ مَا رَأَيْنَا الْعَيْشُ كَمَا كَانَ الْحَرْبَ الزَّبُونِ سَلَامًا (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خَطُوبِهَا أَرْحَامُ
 خَيْرٌ مَا تُوْجَدُ الرُّوَابِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَابِطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا خُصَّ بِالرِّزِيَّةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَنَهْتَمُّ مَا عَنَاهُ اهْتِمَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهُوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكَلُّ لَهْوٍ حَرَامُ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْهُمَامُ تَهْنَأُ بِالغَا بِالرَّقِيٍّ أَسْمَى مَقَامِ (٢)
 مُجْمِعاً عَارِفُوكَ أَنْكَ ذُو قَدْرِ جَدِيرٍ بِذَا الْفَخَارِ السَّامِي
 رَبُّ سَيْفِ جَلَابِيهِ الْخِضْرُ قَدْ مَأْ بَارِقاً فِي طَلِيْعَةِ الْأَعْلَامِ
 وَتَقَلَّدْتَهُ كَمَا الْفَضْلُ يُرْجَى لَا لِحَرْبٍ تُشَارُ بَلْ لِسَلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتْ فِي كُلِّ مَعْجِدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
 أَهَدَتْ إِلَى مِضْرٍ كُلِّ مَأْثَرَةٍ تُضَيِّبِي بِأَيَاتِهَا أَخَا الْحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .
 (٢) الهمام : الشجاع .

كُلُّ حَلِيثٍ وَكُلُّ ذِي قَدَمٍ فِيهَا مُدِينٌ بِمُضَلِّهَا الْجَسْمُ
 تَحِيًّا فَرَنْسَا وَكُلُّ نَابِغَةٍ أَفَادَ مِصْرَ بِالْغِنَى وَالْعِلْمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
 انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجَهَ مُبْتَسِمٍ وَأُخْفِي فِي الْحَشَى ضَرْمِي
 وَيِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبَرَحَاءِ وَالسَّقَمِ
 إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَسْوًا ظِرِّي رُدْتُ إِلَى الظُّلَمِ
 وَخَيَّلْتِ الْحَفَائِقُ لِي كَأَشْبَاحِ بَعِينِ عَمِي
 يُهَادِنُهُ الضَّنَى فَيَنَا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنْسَمِ
 أَقُولُ لِأُمِّهِ فِي الْيَأْسِ : إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
 وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تَعُدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

الاله الصنم

آلِهَةٌ مِصْرَ فِي الْقِدَمِ وَرَمَزُ الْحُسْنِ فِي الْأُمَمِ
 بِيَايُ يَدِ أَحَلُّ الْفَنِّ هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَمِ

منتهى الجمال

أَعَزَّكَ اللهُ مِنْ عَرُوسٍ بِقُرْبِهَا يَبْرَأُ السَّقَامُ
إِذَا تَجَلَّتْ قَالَ الْمُحْيِيُّ عَلَيْكَ يَا مَرْيَمُ السَّلَامُ

إِلَيْكَ أَهْدِي

إِلَيْكَ أَهْدِي ثَنَائِي وَأَسْتَقِلُّ الْكَلَامَا
مَاذَا يُكَافِي سِفْرًا مُخَلَّدًا أَحْكَامَا
آيَاتُ عَدْلِكَ فِيهَا قَدْ أَحْكَمْتَ إِحْكَامَا

يا ضِرْغَامُ ؟

أَتَمُوتُ حَتْفَ الْأَنْفِ يَا ضِرْغَامُ؟ وَتَنَالُ مِنْ عِزَمَاتِكَ الْأَسْقَامُ
عَشِيَّتُ مَبْكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تَهَاضُ وَهَامُ (١)

الراهب الصالح

إِلَى هُنَا يَا رَاهِبًا صَالِحًا وَأَدِيبًا شَاعِرًا مُلْهَمًا
أَعْجَبُ بِهَا أَوْحَى إِلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ

(١) تهاض : تنكسر .

بنت شيخ القبيلة

تنص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن»
الذي أحبته وآثرته على حبيب آخر يدعى «عمر»

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَسْرَامٍ وَحَلَّتْ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَخْلَامِ
يَا غِبْطِي دُومِي فَمَا تَعْلُوكَ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ نَسْتَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكْبٍ وَمَغِيْبِهِ ذِكْرِي تُجَدِّدُ لِي عُهْدَ غَرَامِي

مَا عَشْتُ لَا أَسْلُوصِيَايَ وَمَرْبَمَا مِنْهُ دَرَجَتْ وَفِيهِ طَابَ مَقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي خَصِرَاتِ إِيمَاءٍ ، فِصَاحِ كَلَامِي
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الْجَلِي فِي النَّفْسِ عَمَّا يُفْتَضَى بِحَطَامِي
بَدْوِيَّةٍ خَلَابِيَةٍ بِجَمَاهَا قُرِنْتُ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَغْدُو عَلَى الرِّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شِيمٌ كَوَرْدِ الدَّمْنَسَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرْدَهُنَّ وَرَبِّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعْبُجْ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهْوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِيِ الْآرَامِ ؟
وَإِذَا الرِّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ اتَّقَوْا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَنَحِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَنْوَأُ أَوْ مَا وَعَوَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جُسَامِ
وَيَقِلُّ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ كُرْبٍ وَمِنْ آلَامِ

هَذِي الْفِيَّافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا
 قَوْمِي السَّرَاةُ الْبَاسِلُونَ وَوَالِدِي
 سَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمُرَانِ قَدْ
 شَادَ الْبِنَاءَ الْفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقِ
 يَا حَبْدًا غِيْطَانَهَا وَمَشَارِفُ
 تَزْهُو دَرَارَتُهُ عَلَى عَدْبَاتِهِ
 أَخِيوَهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
 فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
 شَمَلَ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُشْتَرَايِ
 غَنَاءُ يُرْوِيهَا الْعَقِيقُ الطَّامِي
 مِنْهَا عَلَى الْقَطَنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
 حِينًا ، وَتَنْطِفُ بِالنُّبْصَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَامِهِ
 لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ إِنْعَامِهِ
 يَمْنْتُ فِيهَا الْبِشْرَ وَالْأَنْرَابُ قَدْ
 وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالسَّجَرِ مَلِيئَةٌ
 فَإِذَا كَمِي أَنَا لِي مُتَزَجِّلاً
 لَأَحْظَنُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا
 وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَاطِرِي
 مَا خِلْتُ رُؤْيَتُهُ بِنَهْجَتِهَا سِوَى
 أَلْوَى يُسَائِلُ : مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
 يَنْبِغِي التَّبَسُّطُ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
 ثُمَّ انْتَنَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي
 فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
 فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ إِنْعَامِ
 نُثِرْتُ حَوَالَيْهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
 يُوشِكُنْ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
 وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
 لَأَحْظَتُ مِنْهُ غَيْرَ بَسْطَرِ تَمَامِ
 حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلُّ ظَامِي
 رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَيْدِي مَنَامِ
 مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
 أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
 مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاحِجٍ وَضِرَامِ

وَلِيَّ وَفِي الْغَدِ عَادَ يَعْتَامُ الْحَمَى ،
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ،
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْسَلُ سَمْعَهُ
حَتَّى التَّفَّتْ وَلَمْ يَرِنِّي أَمْرُهُ
آنَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
وَمُدَّ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ
أَكْرِمُ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُعْتَامِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مِمَّا أَنْارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي
فَلِذَا فَتَى الْأَمْسِ النَّبِيلِ أَمَامِي
وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَابِهِ أَعْوَامِي
وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هَيَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءَ ظَلَامَهَا
يَا طِيبَهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا
«عُمَرُ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ
أَبِيعُ خَيْرَ فَتَى بِشَرِّ فَتَى وَفِي
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى
عُمَرُ جَدِيدُ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا
عَنْ مُفْلَتِي بِالطَّالِحِ الْمُسْتَامِ
«عُمَرُ» بِلِحْظِ مُرْسَلِ كَسِيَامِ
بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
خَلِقِي وَفِي خَلْقِي إِبَاءُ الدَّامِ ؟
وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي
لَا كَدَّرْتُهُ طَوَارِيءُ الْأَيَامِ

بحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بِحَمْدُونُ» إِنْ تَشَقَّ عَلِيلَ نَسِيمِهَا
فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوْهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ
نُصَبُّ عَلَى الْإِبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسْمُ

وَرَأَيْتُ مَسَافِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعَمُ
أَطَلَّتْ مُطْلًا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبُ وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَأَيْتَ سَيْفٌ فِي الشَّوْاطِيءِ مُلْتَوِي مَضَارِبُهُ سُمُرٌ وَسَاحِلُهُ دَمٌ؟ (١)
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطُّودُ لِلطُّودِ سُلْمٌ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا تَرِفٌ وَتَزْهُوٌ أَوْ تَحُولٌ وَتَقْتِمُ (٢)
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتِ وَيَرْضِيكَ مُنْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكْتِمِ
مَنَاطِرُ وَالْمَرْأَةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلَى كَيْفَ تُنْظِمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللهُ رَسَمَهَا وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
إِذِ الرَّمْلِ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمٌ (٣)
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بِهَجَّةٍ وَأَظْمَأَهَا وَرَدُّ جَلِيدٍ يُيَمِّمُ
جَلَّتْ لَكَ «حَمَانَا» رَوَائِعُهَا التِّي تَدِقُّ إِلَى الْغَابَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللهُ مِنْ وَاِدٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنْتَهُ بِمَا هُوَ رَأَى مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرْقُ غِشَاءَهُ أَنَّهُ مُتَوَهَّمُ

- (١) السيف : حرف النهر . السر : الرماح .
(٢) تحول : تندير . تقتم : تضرب إلى السواد .
(٣) العقيق : خرز أحمر .

مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الدُّرَى
 جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَقَاخِرِ
 إِلَى قِمَمِ شَمِّ ذَوَاهِبَ فِي العُلَى
 تُفِيضُ عَلَى الأَغْوَارِ دَرٌّ نُدِيهَا
 إِذَا مَا تَخَنَّى مَاوَهَا مُتَحَدِّرًا
 جِبَالٌ هَرَامَتْ فِي الفَضَاءِ حُطُوطُهَا
 أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي البَدِيعِ طِبَاقُهَا
 وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عَطَلَهَا وَمَزِينَهَا
 تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَن رِحَابِ صُدُورِهَا
 أَلَا حَبْدًا نِلَكَ البُيُوتُ وَحَبْدًا
 بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
 حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَن بَيَاضِهَا
 وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الجَنَى

يُرُودٌ حِلَاهَا النَّظِيرُ المُنْتَسِمُ (١)
 نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
 يُؤَخَّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
 فَتُرْضِعُ خَضْرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَامُ (٢)
 شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمُ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
 يُرَقِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُضْحِكُهَا
 يَرُوعُ النُّهَى مُنَادَهَا وَالعُقُومُ (٣)
 وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلَهَا وَالمُنْمَمُ (٤)
 فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
 نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ
 لَهَا فِي المَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْتَمُ
 وَأَجْرُهَا عَن حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
 وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الجَنَى تَعْرَنُمُ

فِيَا هَذِهِ الجَنَاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّنِيَاتِ الجَمَالِ المْتَمَمُ (٥)

(١) يرودها : يتنقل بينها . المنتسم : المتعال .

(٢) ترام : تعطف .

(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : معوج .

(٤) اللطل : الخالي من الزينة . المنتسم : الموشى المنقوش .

(٥) عقبات الجبل وطرائقه .

أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكِّرٍ
 إِذَا وَفَّرْتَ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى
 وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأُولَى يَغْرِفُ النَّدَى
 وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
 هُوَ الرَّفْقُ بِالضَّعْفَى ، وَأَيُّ مَبْرَةٍ
 أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْفَعُوا
 وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
 هَنِئِثًا لَكُمْ أَنْ الْمُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ
 جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
 قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
 تَشْبَهُنَّ إِحْسَانًا وَظُهْرًا «بِعَرِيمٍ»
 عُهُودِكَ مِنْ بُعْدِ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ ؟
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ
 لِبِرٍّ ، تَمَلُّوا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
 عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ . أَكْرَمُ ؟
 غَلِيلاً بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَنْضَرُّمُ
 عَلَى الدَّهْرِ آناً بَعْدَ آنٍ فَيَسَامُ
 إِي وَاجِبِ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمْ
 تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرْحَمُ
 تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَافِنَا وَتُهَيِّمُ
 وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِيمُ

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

أُنشِدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرَكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمَّمٍ وَلَا رُقِيَّ يَغْيِرُ الْعِلْمِ لِلْأُمَّمِ (١)
 يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّيْتُهُ عَوَارِفُهُمْ لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيْمِ (٢)
 يَحْظَى أَوْلُوا الْبَدَلِ إِنْ تَحَسَّنْ مَقَاصِدُهُمْ بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

(١) أمم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يلوم في سكون .

فَلَمَّ تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدَةٍ
 مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا
 وَوَأَضِيعَ حَجْرًا فِي أَسْ مَدْرَسَةٍ
 شَتَانًا مَا بَيْنَ بَيْتِ تَسْتَجِدُّ بِهِ
 لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
 فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ
 الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى نَظْمِ
 الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
 وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ
 فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
 رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صَدَرْنَا إِلَى زَمَنِ
 إِنْ نَمَشِ زَخْفًا فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَرِمِ
 يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ
 كَأَنِّي بِلِكِ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
 فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةَ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ
 يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السِّنْمِ (١)
 أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
 قَوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ
 وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ
 دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
 مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهْمِ
 فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمِ وَتُغْنِمِ
 طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ
 وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْقَسَمِ
 طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)
 مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مَنجَاةٌ مُعْتَصِمِ (٣)
 بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجُهْدِ وَالسَّقَمِ (٤)
 حَيَالِنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتِ لَمْ يَرِمِ (٥)
 فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

(١) السنم : الرفيع .

(٢) العقبان : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمه ، والعقبان والرخم من العير الجوارح .

(٣) الزحف : المشي في ثقل ويطء .

(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .

(٥) لم يرم : لم يغب عن مكانه .

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ سَهْنِكَ وَقَدْ
 تُوْصِيَنَّا بِثِرَاتٍ نَامَ صَاحِبُهُ
 سَمْعًا وَطَوْعًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَامٍ
 أَلْدَارُ عَامِرَةٌ كَالْمَهْدِ زَاهِرَةٌ
 هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ
 إِنَّ الْفَقِيرَ لَبُو فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ
 تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ
 وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
 دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْآيَامِ رِفْعَتُهَا
 لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً
 جَلَاهُ وَرَبِّي كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)
 عَنْهُ اضْطِرَارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ
 لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
 وَالْقَوْمِ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمِّ
 ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِّ
 وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْقَاءِ بِالذَّمِّ
 يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَمَوًا مِنَ النِّقَمِ
 وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأُزْمِ (٢)
 وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمِ
 بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَا وَلْتُدْمِ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيَمَنِ قَدْ آنَسْتُ يَا سَيِّدِي
 يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
 حَيْفًا نُحْيِيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ
 تُشْنِي عَلَى الشَّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي
 حَاضِرَةٍ أَوْحَشَتْهَا مِنْذُ عَامِ
 خَلَلْتُ فِيهَا مِنْ مَسَاعِدِ جِسَامِ
 نَاطٍ بِهِ إِصْلَاحَ شَأْنِ الْأَنَامِ
 يَقْضِي بِشُكْرِ حَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ
 رِيَاعَهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ دَامِ

(١) الوري : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

فَمَا تَنِي تَحْمُدُ آثَارَهُ وَتَحْفَظُ الْعَهْدَ وَتَرْعَى الذَّمَامَ
 أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبَّتِ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَاضٍ هَمَامَ
 يَزْدَادُ لُطْفًا مَا عَلَا قَسْدُهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّجَالِ الْعِظَامَ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَّحْمِ الْمَعَالِي أَنْكَ الْيَوْمَ نَانِمُ لِغَيْرِ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ الْعِظَائِمُ
 تَوَلَّيْتَ مُحْمُودًا بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَعْجِدِكَ مِنْ حَقِّ وَتَقْضِي الْعَزَائِمُ
 أَلَا يَا لِقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ دَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُ الْحَادِثَاتُ الدَّوَائِمُ
 أَفِي الْحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى الْيَوْمَ «أَحْمَدًا» مُقِيمًا وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَدَ» قَائِمُ؟
 وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رِيًّا لِظِمَاتِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمُ؟
 وَأَنِّي بَلَا سَلْوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِي الْفِكْرُ يَقْظَانًا كَأَنِّي حَالِمُ؟
 مَلَأْتُ عُيُونِي أَمْسٍ مِنْهُ نَضَارَةٌ وَلِلْبِشْرِ نُورٌ فِي مُعْيَاهُ بَاسِمُ
 فَكَانَ التَّلَافِي أَمْسٍ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الْحِسْبَانِ مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

تَوَلَّى السَّرِيَّ السَّمْحُ أَيَّامَ سَلْمِهِ وَذُو الْمِرَّةِ الْقَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ (١)

(١) المرة : القوة .

تَوَلَّى مُجِيبُ الْعَزْمِ إِنْ تَدَعُهُ الْعَلَى
وَلَكِنَّ مِنْ أبنَائِهِ خَلْفاً لَهُ
هُمْ الزَّهْرُ النَّامِي وَإِنَّ خَلِيفَةَ
رَعْتَهُ بِإِسْعَادِ عِنَابَةِ رَبِّهِ
وَدُو الرّأْيِ إِذْ تَغَشَى الصَّرُوفُ الْغَوَاشِمُ
يُرْجَى وَفَضْلُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ دَائِمٌ
لِيَكْلَأَهُمْ حَتَّى تُشَقَّ الْكَمَائِمُ (٢)
وَجَادَتْ تُرَى ذَاكَ الْقَعِيدِ الْمَرَاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَاءِ لِيَالِ الصَّيْدَنَآوِي حَقَّقُوا
عَلَى الْخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالْبِرِّ قَائِمٌ
إِلَى قَوْمِهِمْ أَسَدُوا جَمِيلاً مُؤَرَّخاً
بِإِنْشَائِهِ مَعْنَى الْمُرُوءَةِ وَالْحَزْمِ
لِقَصَّاصِينَ تَثْقِيفُ الْعَزِيزَةِ وَالْعِلْمِ
بِمَا شَيْدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوَسَامِ الْمَعَارِفِ اِهْتَدَأُ فَقَدْ كُنْتَ
وَلِعَمْرِي لَأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامِ
جَدِيرًا بِفَخْرٍ ذَاكَ الْوَسَامِ
فِي بُنَاةِ الْعَلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامِ

(١) الصروف : الأحداث . الغواشم : الجائزة .
(٢) الكمائم : جمع كمامة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح ..

الفسداء

أنشدت في حفل أقيم. لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية
ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

إلى أرواح الشهداء

نَحِيَّةً أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا بَلَغْتُمُ الشَّأْوَ تَحْلِيدًا وَتَعْظِيمًا
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَّا وَلَا وَطَنًا بِمِثْلِ إِغْلَائِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثَلُومًا (١)
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَاذُ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافُ الشَّعْبِ مَطْلُومًا
يُحَظِّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
بِرًّا «بِمِضْرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا إِلَى الْعِدَى وَاهِنُوا الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيَمًا (٢)
إِمضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا مَعْجِدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيَمًا (٣)
لِلْمُشْتَرِي بِصِبَاهُ عِزٌّ أُمْتِهِ ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبْرِ مَرْقُومًا
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَّتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا
لَا تَحْسَبُوا مِضْرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا (٤)

(١) الفرند : حد السيف .

(٢) ريم : طلب .

(٣) سيم : كلف .

(٤) مروم : معطوف عليه .

وفي المَرَابِعِ مِنْ أَوْرَاحِكُمْ نَسَمٌ تَظَلُّ تَأْتِي بِهَا الْأَزْوَاحُ تَنْسِيمًا (١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَامًا مِنْ مَحَابِسِهِمْ وَمُتَهِجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَنْعُومًا
 كَمْ كَبَلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ نِذَمٍ ثُمَّ أَنْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبَطْلُ مَهْزُومًا
 يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَيْتُهُ قَبْلَ نَهْضَتِهَا «مِصْرُ» يُخَيِّمُ فِيهَا الدَّلُّ تَخْيِيمًا
 تَهِي قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الدَّبَابِ بِهَا وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلًا وَتَحْرِيمًا
 فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرَفُهَا مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا (٢)
 دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ تَذُودٌ عَنْهَا الْأَشِدَاءُ الْمَقَاحِيمًا (٣)
 هَلْ يُجْزِي الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحْمَلُهُ بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضَمِيمًا (٤)
 قَدْ أَتْمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْتِيمًا (٥)
 وَيَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلَكُمْ صِدْقَ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
 لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تَرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مَحْكُومًا

لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَا أَدْنَى الْقَصِي لَكُمْ مِنْ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَزْعُومًا
 هَلِ اسْتَقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوْمُهُ بِنُوءِ الصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا؟

- (١) المَرَابِعُ : المنازل . نَسَمٌ : جمع نسمة ، وهي هنا : الريح اللينة الخفيفة .
 (٢) الخَفْضُ (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحمله وهوى به .
 (٣) المَقَاحِيمُ ، جمع مقحام : وهو الشجاع يتهجم ولا يهاب .
 (٤) ضَمِيمٌ : أنزل به الظلم .
 (٥) أَمْوَكُمْ : وجدوكم على إثم . المثلثة : التعذيب والتنكيل .

أَوْ نَالَ حُرِّيَّةً قَوْمٌ بِهَا جَدُّوَا وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (١)

يَا سَادَةَ كَالنَّجُومِ الْغُرِّ مَنْزِلَةً وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا
 حَمْدًا لِأَقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفَلَتِكُمْ تُهْنُّونَ الصَّنَادِيدَ الْمَقَادِيمَا (٢)
 مِنَ الْأُولَى مَا وَنَوَاعِنَ وَاجِبَ فَبَنُوا لِعِزِّ «مِصْرَ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٣)
 أَوْلَيْتِكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا
 فَلْتَحْنِا «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمُ وَنَحْنَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

أَلْتَأَجُّ تَأَجُّ مُمْلِكِينَ عِظَامِ صَوُغُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْأَقْدَامِ
 أَوْتَيْتَهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضُورًا فَالْبَسَهُ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ لِدَاوِمِ
 وَتَقْلِيدِ السَّيْفِ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَامِ
 سَتْرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرْيَهْسَةِ وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
 لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أَسَسَ مُلْكُهُ عَنَتِ الرَّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
 فَتَحَ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جِيُوشَهُ مِنْصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
 وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي

(١) تكلِيمًا : تجریمًا .

(٢) الصناديد : الشجمان . المقادیم : جمع مقدم أي الجري .

(٣) الطراف : البيت .

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمْصَامِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوِّأً لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ
عَرْشٌ أَقِيمٌ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاوُهُ
وُلَيْتُهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِفْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرٌ مَا
إِمَّا حَلَفْتَ لَهَا وَوَعَدَكَ صَادِقٌ
بُوئْتَ عَنْ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامٍ
وَمَعَ الْإِصَالَةَ فَبِكَ نَفْسُ عِصَامٍ
حَتَّى انْقَضَتْ مِثَّةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدَّ دِعَامٍ
أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبُ سَوَاقَ سَوَامٍ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلِمِثْلِهَا التَّوَكُّيْسُ بِالْأَقْسَامِ

يَا بَدْرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِحْتَ هَالِلَهَا
تَوْتَى الْمُلُوكِ الْحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِيْرِ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فِضِيلَةٍ
أَدَبٌ تَشْرِبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونَ وَنَوَّرَتْ
جُودٌ يَصْحُحُ الْوَضْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
عَجَبَ تَمَامَكَ قَبْلَ آنِ تَمَامِ
وَكَأَنَّمَا تُؤْتَاهُ بِالْأَلْهَامِ
بَهَرَتْ حِلَالَهَا وَهِيَ فِي الْأَحْكَامِ
شَفَّتْ عَنِ الْغَدِ مِنْ أَرْقٍ لِثَامِ
حَتَّى تَنْخَفَّ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامِ
كَأَزَاهِرِ الْغُصْنِ النَّضِيرِ النَّامِي
بِالنَّبْلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ
تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْهَامِي

حِلْمٍ - وَمَا شَرَحُ الشَّبَابِ مَعْلُهُ -
 رَأَيْتَ الصُّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَضْلِهِ
 رَدَّ الْأُولَى سَفِيهُوا إِلَى الْأَخْلَامِ -
 مَا انْبَتَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
 إِنْ كَانَ عَفْوَ الطَّبَعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ
 فِيهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الْحُكَّامِ -
 دِينَ بِهِ زِنَتْ الْحَيَاةُ وَصُنَّتْهَا
 مِنْ كُلِّ شَيْبٍ تَنْقِيهِ وَذَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى
 لِفَخَّارِ «مِصْر» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذْبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ
 وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوْامِ -
 شَمِلَ الثَّقَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَأَنْتَحَى
 أَرْقَ مَنَاحِيهَا مِنَ الْإِحْكَامِ -
 حِسًا وَمَعْنَى لَمْ تَدْعُ مَا تَقْتَضِي
 مِنْهَا الْعُلَى لِمُقَوْمِ الْقُومِ -
 أَلْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا
 فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ -
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ
 رُتَبًا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُنَسَامِ -
 وَتُمَارِسُ الْآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا
 وَتَحَقِّقُ النُّظْرَاتِ بِالْإِنْعَامِ -
 تَفْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى
 دَرَبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ -
 وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحْتُهَا
 بِهَيْدَى الْبَصِيرِ وَجُرْأَةِ الْمُتْرَامِ -
 إِنْ يَخْتَدِمُ قَلْبُهُ الْفَخَّارُ وَكُلُّ ذِي
 قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنَ الْخُدَامِ -
 أَوْ يَرَكِبُ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِيهَا،
 هَلْ تُدْرِكُ الْأَخْطَارُ بِالْإِحْجَامِ ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَّاتُهُ يَافِعًا
 لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلِ وَإِمَامِ -
 وَيُقَرَّرُ مَمْلَكَةٌ إِلَيْهِ أَمْرُهَا
 بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ -

هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي
 وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي الْمَامِيهِ ،
 حَسُنْتَ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
 لِلَّهِ حِكْمَةٌ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفَرَنْجِيَّةَ شَيْبُلُ «مِصْرَ» فَأَبْصَرَتْ
 فَمَلُوكَهَا وَشُعُوبَهَا يَلْقَوْنَهُ
 قَطَفَتْ بِوَاكِبِ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ
 وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى
 نَاهِيكَ بِالزِّيْنَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ
 عَجَبَانِ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الْإِبْصَارِ مِنْ
 كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ يَذْ أَسْبَاهُهَا
 قَدْ سَرَّتِ الصَّيْفِ الْعَظِيمِ ، وَدُونَهَا
 صُورٌ بِعَيْنِيهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا
 مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُسُهُ
 تَنْهَى الْجَلَالَةَ رَبَّهَا وَرَبِيبَهَا
 فَاَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَائِلًا
 أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ
 أَوْ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِثًا
 هُمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ
 مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضَّرْعَامِ
 بِأَعَزِّ مَا ادْخَرُوا مِنَ الْأَكْرَامِ
 أَشْوَاكَهَا لِتَحِيَّةٍ وَسَلَامِ
 فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
 كَفَّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرِّسَامِ
 حُسْنِ ، وَتَحْتَ مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
 فِي فِكْرٍ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَمِ
 فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
 صُورٌ بَدَتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
 يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدِ مَرَامِ
 عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوقَةٍ وَطَعَامِ
 عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِيهَا وَقُدَامِ
 نَفْسَتْ فَلْيَسْتِ تَشْتَرِي بِسَوَامِ
 عَنْ مَبِيعَتِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَسْوَامِ
 فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامِ

لا يَسْتَقِيلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ إِلَّا حِجَى دَرِبٍ وَقَلْبُ هُدَامٍ

ذَلِكَ الطَّوْفُ «بِمُنْتَرَاي» وَلَمْ تَكُنْ
 مَهْدَ السَّيْلِ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعٍ
 أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةِ
 فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ الْمُنَى
 وَأَتَاكَ رَبُّكَ لِلدِّينِ تَكَلَّمُوا
 فَكُتِبَ قِيُودًا أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا
 وَنَجَّوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا
 إِلَّا مَكَانَ تَسْرُوحٍ وَجَمَامٍ
 لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِصَامٍ
 مَنْ وَجَّهَتْ دُورُ مِنَ الْأَعْلَامِ
 وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوى الْأَفْهَامِ
 عَنْ «مِصْرَ» نَضْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ
 وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامٍ
 مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيَتْ عَزِيزَةً
 فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَانَهَا
 غَمْرَتْ صَبَاحَتُهَا لِيَالِيَهَا فَلَمْ
 وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامَهَا
 أَمَا جُلُوسُكَ فَهَوَّ أَوْفَى بِهَجَّةٍ
 وَآفَى وَعِيدُ النَّجْرِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ
 عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا
 يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْتُمُّهَا
 حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا
 لَمْ تَتَسَقَّ لِسُوفِقٍ فِي عَامٍ
 يَقَطَّاتُهَا خُلَسٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
 تَقَعِ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِظْلَامِ
 فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيَّامِ
 وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْأَفْخَامِ
 تَتَلَوُ الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
 مَا أَضْمَرْتَهُ بِأَبْلَغِ الْأَعْلَامِ
 ظَمًا لِيَطْلُعَ وَجْهَكَ الْبَسَامِ
 جَدَلِي بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

مُلْتَفَّةٌ بِشِيُوخِهَا وَشَبَابِهَا
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةَ بِيْزِمَامِهَا
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْئَةً
إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
وَالآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
جَيْشٌ ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ ،
فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُقُورُهُ
وَوَرَاةُهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا

حَوْلَ الرِّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامٍ
تَفْدِيهِ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
مَاذَا تَكُونُ نِهَآيَةُ الْإِعْظَامِ ؟
بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلُّ زِمَامٍ
بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةَ بِيْزِمَامٍ
لَمَسَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ
دَهْرًا إِلَيْهِ حَلِيفَةَ الْآلَامِ
بَلَّغْتَ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامٍ
هُوَ لِلْحَمَى وَبَنِيهِ نِعَمَ الْحَامِي
أَقْوَى الْعَدَاةِ لِحَرَمِيَّةِ وَصِدَامِ
فِرْقٌ تُعْبَأُ لِلْعَدِ الْمُسْتَامِ

مَوْلَايَ تَهْنِئَتِكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي
فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِصْرًا» بِكَ الْمُنَى
جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
وَلْيُتَّبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي
ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُ ۚ وَالظَّلُّ أَيُّ فَتَى يَرَسُمُ ؟

أَمِيرُ الْحِجَى فِي مِثَالِ بَدَا فَيَا أَوْلِيَاءَ الْحِجَى سَلَّمُوا
هُوَ الْعَوْتُ وَالْفَيْثُ فِي صُورَةِ هُوَ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالضَّبَبُ
حَبَاهُ بِعَلْيَائِهِ وَأَسْمِيهِ وَسِيمَائِهِ جَدُّهُ الْأَضْحَمُ
بِإِقْبَالِهِ بِهَجَّةٍ لِلنَّفْسِ كَبَهَجَتِهَا وَالْمَنَى تَبَسُّمُ
فَيَا ابْنَ الْمُلُوكِ وَصِنْرَ الْمُلُوكِ وَأَزْكَى الْفُرُوعِ الْعَلَى مِنْهُمْ
إِذَا «مِصْرُهُ» حَيْثُ مُجِبًا لَهَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَا الْأَكْرَمُ
وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْمَقْدَمُ فِيهَا وَأَسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الْأَعْظَمُ
وَقَطْبٌ عَلَيْهِ تَلَوْرُ النَّهْيِ كَمَا تَابَعَتْ شَمْسُهَا الْأَنْجَمُ
مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِيهَا فَسَدَمُ وَمَلِكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محبوب ثابت بك ١٩٤٤:٤

الطبيب الخطيب الاديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقَدَّرَ لِي أَنْ أَقِيمَا وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطْبِي نَجِيمَا
رِفَاقُ صَحْبَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
لَأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنَّجُومِ وَمَا أَجْدُ الْآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

بِرُوحِي صَدِيقُ حَمِيمُ تَوَى وَمَنْ يَبْكُ يَبْكُ الصَّدِيقَ الْحَمِيمَا (٢)

(١) السديم : الضباب .

(٢) توى : مات .

شَبَبْنَا مَعًا وَلَعَبْنَا مَعًا
 وَكَانَ الْجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَا
 تَحَلَّمَ وَهُوَ نَضِيرُ الصَّبَا
 يَخَالُ لِلحَيْثِ هَيْبَةً
 فَكَانَ لَنَا عَجَبًا أَنْ يُرَى
 كَذَلِكَ مَضَى فِي كِفَاحِ الحَيَاةِ
 يُسَامُ اضْطِرَابًا وَيَشْقَى اغْتِرَابًا
 يَجِدُ وَيَمزُحُ مَهْمًا يُجَشِّمُ
 أَلْحَتَ فَمَا عَبَّسَتْهُ الخُطُوبُ
 وَطَابَ لَنَا اللُّهُوَ إِلَّا ذَمِيمًا
 فَكَاهَةَ مَنْ ذَاقَ ذَوْقًا سَلِيمًا
 فَجَدَّلَ ذَاكَ المُحِيَّا الوَسِيمَا
 وَلَحَيْثُهُ لَا تُنْفَرُ رِيمَا (١)

عَلَى مَرَحِ الطَّبَعِ فِيهِ حَلِيمَا
 وَخَاصَ الغِمَارِ دَوُوبًا عَزُومًا
 وَيَأْتِي عَلَى الضَّمِيمِ أَنْ يَسْتَنِيمَا
 وَلَمْ يَكُ فِي العَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا
 وَلَمْ تُنْسِهْ الإِبْتِسَامَ القَدِيمَا

«أَمْحُجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ البِلَادَ
 وَكُنْتَ الأَدِيبَ وَكُنْتَ الخَطِيبَ
 يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طِيبِهِ
 ظَلَلْتَ «لِمِصْرَ» وَ «سُودَانَهَا»
 أَيْنَسَى بَنُو العُرَبِ فِي كُلِّ نَادٍ
 وَيُنْسَى الغَرَانِيقُ زَيْنُ الشَّبَابِ
 وَقَدْ كُنْتَ فِيهَا الطَّيِّبَ العَلِيمَا
 وَكُنْتَ السَّمِيرَ وَكُنْتَ النَّدِيمَا
 يَسُرُّ الشُّكُورَ وَيَشْفِي الكَلِيمَا (٢)

عَلَى العَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا
 نَصِيرَهُمُ الأَرِيحِيَّ الكَرِيمَا ؟
 وَشَيْخَ الشَّبَابِ المُهَيَّبِ الرَّحِيمَا (٣)

(١) الرِّيمُ : الطَّيْرُ .
 (٢) الكَلِيمُ : الجَرِيحُ .
 (٣) الغَرَانِيقُ : جَمْعُ غَرَانِقٍ وَهُوَ الشَّابُّ الحَسَنُ .

حَيَاةً بَلَوْتَ تَصَارِيْفَهَا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيماً
 يَلْطَفِكَ وَالظَّرْفِ فَكَّهْتَهَا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَالنَّسِيمَا
 وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَ مَا هَا زَيْئاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقًّا حَكِيماً
 فَذَرَهَا وَطِبْ بَيْنَ حُورِ الْجِنَانِ وَوَلَدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ لِيَذْكُرِي يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُوْمَا
 تَوَافِدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِ سَرَى شُجُونًا وَلَطْفَ جُرْحًا أَلِيْمَا
 تَعَزُّ الْعُرُوبَةُ مَا تَلْبَثُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عِقْدًا نَظِيْمَا
 وَمَا تُضْمِرُونَ الْإِحْيَاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الْوَفَاءَ الصَّمِيْمَا
 أَثَابَكُمْ اللهُ أَزْكَى السُّوَابِ وَأَيْدٍ «فَارُوقَ» «مِصْرَةَ» الْعَظِيْمَا

لطف الله الكبير

تَحْتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ نَمَّ بِسَلَامٍ خَالِدًا بِالذُّكْرَى عَلَى الْأَيَّامِ
 كَامِلُ الْخُطُوبَيْنِ دِينًا وَدُنْيَا بِالْغَا مِنْهُمَا أَجَلٌ مُرَامِ
 كُنْتَ أَوْلَى الْأَنَامِ حَيًّا وَمَيْتًا أَنْ تَكُونَ الْحَظِيظَ بَيْنَ الْأَنَامِ
 ذَلِكَ الشَّانُ وَهُوَ أَرْفَعُ شَأْنِ أَثْرُ الْجَدِّ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
 شَرَفًا يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْوًا مَا تَبَوَّاتَ مِنْ رَفِيعِ الْمَقَامِ
 أَكْرَمْتَكَ الْمُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ الْيَوْمَ مَلِيكَ الْمُلُوكِ بِالْإِكْرَامِ
 كُلَّمَا جَدَّدَ الْفِدَى جَدَّدَتْ فِيهِ حَيَاةً لِبَالِيَاتِ الْعِظَامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ تَلَّاهُ
 وَلِقَاءِ بَيْنِ الشَّهَادَةِ وَالغِيَةِ
 تَأَنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَثْبَتُ فِيهِ
 أَتْرَى الْيَوْمَ يَا حَبِيبُ أَوْلَى
 أَقْبَلُوا وَالْأَسَى عَلَيْكَ جَدِيدٌ
 وَبَنُوكَ الْكِرَامُ وَأَسِطَةٌ فِي
 قَدْ أَنَا فَوْا كَمَا أَنْفَتَ قَدِيمًا
 كُلُّهُمْ مُشَبَّهُ أَبَاهُ وَكُلُّ
 كَانَ بِالْأَمْسِ صُورَةٌ فَتَرَاعَتْ
 وَجَلَّ النَّبْلُ بَعْدَ وَجْهِ وَجُوهًا
 مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَلَّى
 لَا وَلَمْ تَفْقِدِ الْحَمِيَّةُ وَالْأَشْبَالُ
 شِيمٌ حِينَ صُورَتْ مِنْ نُضَارٍ
 يَا ضَرِيحًا أَوْى إِلَيْهِ حَبِيبُ
 أَيُّ شَمْسٍ لِيَعِينَهُ تَتَجَلَّى
 بَلَّتْ فِي مَنَبِيعِ الْخُلُودِ وَإِنْ
 يَتَجَلَّى النُّعْمَى تَشَارِكُهُ فِيهَا اللَّيْمَى شَارِكْتُهُ فِي الْأَلَامِ

زَوْجُهُ الْبِرَّةُ الَّتِي أَوْفَتْ الْعَهْدَ بِصُدْقِ الْهَوَى وَرَعِي الدَّمَامِ
 وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللَّهِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ دَامِ
 خَيْرٍ أُمَّ لَوْلِدِهَا وَرَوْوْمُ بَعْدَهُمْ لِلضُّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 لَمْ يَعْزُ التَّمَامَ عَنْهَا سِوَى أَنْ الَّتِي أَنْجَبَتْ مِثَالُ التَّمَامِ
 لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهَيْلًا نَةً شَبَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى سَامِ
 أَيُّهَا النَّاحِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدَّمْرِ وَمِنْ شَرِّ الْعَمِيمِ الطَّامِي
 هَيْكَلُ اللَّهِ مِنْهُ حِرْزُ حَرِيْزُ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَفَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرَّهَا شَرًّا عَمِيمًا
 فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يُقِيمَا
 وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيْوُفًا وَمِثْلُكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا
 نَأَيْتَ مُخَلَّفًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُضِيبِي الْحَلِيمَا
 فَأَبْقَيْتَ النَّشِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أَسَى وَأَبَكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمُنَى أَيُّهَا الْمَوْسِمُ وَرَأَيْتَ ضُحَى شَمْسِكَ الْآنَجِمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الْعِمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسِيمُ
 أَقْرَ النَّوَظِرَ تَهْدِيبُهَا وَتَدْرِيبُهَا الْمُؤْنِقُ الْمُحَكَّمُ
 صِغَارُ تَقَوْمٍ أَعْطَفُهُمْ لِيَنْمُوا صِلَابًا كَمَا قَوْمُوا
 تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَا كَمُخْتَلِفِ الدَّرِّ إِذْ يُنْظَمُ
 يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ إِذْ أُولُو الدُّكْرِ وَالْخُبْرِ مَا عُلِّمُوا
 فَيَمُضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيُنٍ إِذَا قَوْضُوا وَإِذَا خِيَّمُوا
 وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ بِأَيْدِيهِمُ الرَّمْحُ وَالْمِخْلَمُ (١)
 لِيَهْنِئَهُمُ اللَّهُوْ ، لَا عَيْبَ فِيهِ يَشُوبُ لَصَفَاءَ وَلَا مَائِثُ
 يَدْكِي النُّهَى وَيَشُدُّ الْقُوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْدَمُ
 فَتَنَّمُوا الْجُسُومَ عَلَى صِحَّةٍ وَتَكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
 وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
 جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيُتْرَعَى الْحُقُودُ قُ عَلَى يَدَيْهِمْ ، وَيَصَانِ الدَّمُ
 كِفَاةً لِأَنْفُسِهِمْ ، بَيِّنٌ لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
 إِذَا اسْتَنْجَلُوا أَنْجَلُوا الْمُسْتَنْضَا مَ ، وَلَوْ كَلَّفُوا جَلًّا أَقْدَمُوا
 وَمَهْمَا تُجَشَّمُ الْوَاجِبَا تُ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُحْجَمُوا
 فَهَمُّ كَالِئْوَاهَا وَحِفَاطُهَا وَرَوَادُهَا حَيْثَمَا يَمُمُوا
 عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالَةِ وَهُمْ فِي رِجَالِهَا مَنْ هُمُ

(١) المخلّم : السيف .

وَيُحْمَدُ فِي الشُّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَقَعُهُ عَنْهُمْ (١)
 قَصَارَاكَ مِنْ نُجْبَةٍ فِي الْبَيْنِ تَحَبُّ ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَمْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُومِئَاتٌ إِلَى أَيِّهَا الْبَطْلُ الْمَعْلَمُ
 إِلَى الْفَرْعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الْأَصْوِلِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْدَمُ (٣)
 فَخَارُ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرِيَنِ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضَّمِيمُ
 مَرُوضًا عَلَى الْوَتْبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةٌ «مِصْرَ» لَهُ نَرَامُ
 فَأَوْلُ مَرَقَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الذَّرَى مَا لَهُ سَلَمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُعْخَدُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَبَيَّنَتْهُ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْكَ هِزَّةٌ تِلْكَ الْجَوَا نِسِحِ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟ (٤)
 وَرَاقَتَكَ بِهَجَّةٍ تِلْكَ الدُّمُوعِ بِمَرَامِي أَبِي لِابْنِهِ يَلْشُمُ ؟
 سَلِمْتَ مَلَاذًا لِأَيْسَانِهِمْ فَاسْنَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسَلَّمُوا
 وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعَلَى وَالْأَيُّفُوتِكُمْ مَغْنَمُ
 تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِبًا لَا يَقُوسُ مُبَاعِبَائِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُؤَدِمُ (٥)

(١) النقع : الغبار .

(٢) قصارك : غاية مقصودك .

(٣) اللهدم : السيف .

(٤) تتولى : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تخلف .

(٥) المبشر المؤدم : أي المترفة في معيشته .

فَلَمْ تَسْمُ عَفْوَاً إِلَى أَوْجِهِ كَمَا شَاءَ مَجْهَدَكَ الْأَفْحَمُ
 وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو غُ وَأَيْدَهُ مَجْهَدَكَ الْمَلْزِمُ
 كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا، تَبَارَكَ وَاهْبُكَ الْأَكْرَمُ
 وَخُلِقَ رَعَى حَسَنَ تَثْقِيفِهِ مُثَقِّفَكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْزَمُ
 مَلِيكَ عَلَى قَدْرِ الْحَادِثَا تِ إِذَا عَظَمْتَ شَانَهُ يَعْظُمُ
 لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمْتَ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
 قَوِيَّ الْمَشِيئَةِ نَفَادَهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُثَلِّمُ
 مَتِينُ الْحِصَاةِ، طَوِيلُ الْأَنَا ةِ، إِذَا سَمِمَ الْجِدْلَ لَا يَسَامُ (١)
 نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ، نِ، مُعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
 يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيَمُ
 وَيَبْغِي لِأَمْتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
 فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمُجْتَنِّي وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ الْمُطْعِمُ
 وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَالِيَانِهَا بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
 فَنِي كُلِّ مُنْتَجِعٍ لِلرَّقِي لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مُعَلِّمُ
 تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُ لِي مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجِمُ (٢)
 لَوْ اسْتَنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدِمُ
 عَوَارِفُ تَمَلُّاً رَحْبَ الدِّيَا رِ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمَرْقَمُ ؟

(١) الحِصَاةُ : العقل .

(٢) تَشْجِمُ : يتساقط مطرها بسرعة .

يَتَبَّهُ الْبَيَانُ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ الْمُعْجَمُ
إِلَى خُطَطٍ فِي الْعُلَى لَمْ تَدْعُ مَجَالاً يُلِمُّ بِهِ اللَّسُومُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأُولَى أَبَوْهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
فَلَوْ قَدَرَ السَّلْفُ الْأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِمُحَدِّثِهَا الْأَقْدَمُ
أَمْوَالِي هَدِي قَوَافٍ سَمَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَأَخِيرِ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ وَلَا فِي الْأَشِعَّةِ مَا يُتَهَمُ
وَمَا فِي الْهَدِيَّةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَّمُ
جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِي مَانِحاً وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلْسُّرُ رِ أُنِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ
فَهَنَّتْ رَبِّ الْحَمِي بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهَمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَاتَهُ زَمَاناً فَلَمْ يَبْتَدِلْهُ الْقَسَمُ
وَلَايِي وَلَايِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنَسُ فَإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
وَأَذْنِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
قَدَمٌ لِلِسَّمَاحَةِ يَا شَمْسَهَا وَدَمٌ الْمَنْدَى أَيُّهَا الْخِضْرِمُ (١)
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَفْتَقِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الخضرم : البحر ، والسيد الكريم الحمول للمعانيم .

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سر كيس

كريمة المرحوم سليم سر كيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أَيَّ جَمْعِ كَرِيمٍ بَيْنَ هَيْلَانَةٍ وَبَيْنَ كَرِيمٍ -
 مَا يَكُونُ الهَوَى أَبْرًا وَلَا الإِخْلَاصُ أَدْعَى إِلَى الصَّفَاءِ المُقِيمِ -
 عُنُصْرُ طَاهِرٌ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظٍّ كُلِّ قَسِيمِ -
 سَارِعِي فِي القَوْلِ آدَابَ عَصْرِي بَادِئًا بِالْعُرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ -
 لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُونَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمِ -
 ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالدُّوْ لَهَا بَعْدَ التَّصْفِيرِ لِلتَّفْخِيمِ -
 فَلَا قُلْ مَرَّةً لَكَ الحَقُّ فِي الوَجْهِ وَمَا بِي مُخَافَةَ التَّائِيمِ -
 جَلَّ مَنْ أَوْدَعَ الرِّصَانَةَ فِي تَأْتٍ وَيِهِ بَانَ وَفِي تَلَفَّتِ رِيمِ -
 أَيُّ رُوحٍ كَنَفْحَةِ الطَّيْبِ فِي قَا رُورَةٍ قَلَّ أذُنَهَا لِلنَّسِيمِ -
 وَمِثَالٌ مِنَ الجَّمَالِ بَدِيدٌ حَارَ فِيهِ النِّثِيرُ قَبْلَ النُّظِيمِ -
 كَمَلْتُ فِي الحِلِّي حِلَاهُ وَقَدْ قَوَّ مَهُ اللهُ أَحْسَنَ تَقْوِيمِ -
 إِنَّ عَيْنِي تَرَى أَبَاكَ وَقَدْ شَا رَفْنَا اليَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرِّقِيمِ (١)
 مُنْعَمًا قَلْبُهُ سُرُورًا وَقَدْ سَرَى عَنْهُ مِنَ الفِرَاقِ الأَلِيمِ -
 مُطْمَئِنًّا إِلَى كِفَالَةِ زَوْجٍ يَبْلُوغُ المُنَى الكِبَارِ زَعِيمِ -
 أَلْمَعِيُّ مُهَذَّبُ الحِسِّ وَالْمَعْنَى رَجِيحُ الحِجْبِي رَقِيقُ الخِيمِ (٢)

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .
 (٢) الخيم : السجية ، الأصل .

لَا يُبَالِي الْقَشُورَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَيَمُضِي إِلَى اللَّبَابِ الْعَظِيمِ
 قَبْلُ يَطْلُعُ الثَّنَائِيَا وَفِيهِ مَا يُرْجَى لِيَوْمِ قَوْزِ عَظِيمِ

بَارَكَ اللَّهُ فِي قِرَانِ النَّجِيبَيْنِ وَفِي يَوْمِهِ الْأَغْرَ الْوَسِيمِ
 خَصَّ بِالْأَقْرَبِينَ مُجَلَّاهُ إِلَّا إِنَّهُ مَبْعَثُ ابْتِهَاجِ عَمِيمِ
 كَيْفَ لَا وَالخَطِيبُ نَجْلُ خَلِيلٍ كَيْفَ لَا وَالْعَرُوسُ بِنْتُ سَلِيمِ
 إِنْ ذَكَرْتُ الْخَلِيلَ نَوَّهْتَ الْآ فَاقَ فِي الشَّرْقِ بِالْأَدِيبِ الْعَلِيمِ
 وَتَعْنَى الْوَصَافُ بِالْخُلُقِ السَّمْحِ وَبِالْمَبْدِ الْقَوِيِّ الْقَوِيمِ
 جَهَبْتُ يَنْقُدُ الصَّحِيحَ مِنَ الزُّيْسِفِ وَيَجْفُو سَبِيلَ كُلِّ مُلِيمِ
 فَتَرَاهُ وَمَالَهُ فِي مَجَالٍ مِنْ ضَرِيبٍ وَمَالَهُ فِي خَضِيمِ
 كُلِّ يَوْمٍ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَعْلُو لِلنُّهَى بَيْنَاتٍ ذِكْرٍ حَكِيمِ
 صَادِرَاتٌ فِي وُجْهَةِ الْخَيْرِ عَنْ عَقْلِ حَصِيفٍ وَعَنْ فُوَادٍ رَحِيمِ
 مِنْ سَرِيِّ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ هِدَاةٌ وَجَدَّ الصُّبْحِ فِي الظَّلَامِ الْبُهِيمِ
 أَتَمَّنَى الْأَسْهَابَ وَالشُّوْطُ رَحْبُ غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ غَيْظَ الْحَلِيمِ
 لَيْتَهُ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْبَلُ إِذْ يَعْتَفِيهِ كُلُّ عَدِيمِ
 أَيُّهَا الْآلُ وَالْمُحِبُونَ مِنْ وَا شَجِ عِرْقٍ وَمِنْ وَلِيِّ حَمِيمِ
 هُنُّوَا. هُنُّوَا الْعَرُوسِينَ وَادْعُوا أَنْ يَعِيشَا فِي غِبْطَةٍ وَتَعِيمِ

اللبن والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دَعَاةَ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبْدَأُ يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بِي مَسَهَا
 وَبَزَعِيهِ أَنْ الطَّيِّبَ نَهَاةً عَنْ
 فَتَبَادَرَ الخَدَمُ الوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لِوَفْتِهِ
 رِيحَ الْأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْظَعُوا
 حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ
 وَذُنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟
 فَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٍ
 وَاسْمَعْنِي مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا نَائِلٌ
 هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
 هَدَمَتْ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِيهَا
 أَسْرَفَتْ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً
 بَالَعَتْ فِي طَلَبِ الحُطَامِ إِلَى مَدَى

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
 فَأَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةَ الْمُتَأَلَّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُمِ
 وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفَ يَنْدَمِ
 لَبِنًا زَكِيًّا نَاصِحَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصَبِغَةٍ مِنْ عِنْدِمِ
 تِلْكَ الْكِرَامَةَ وَأَنْشَنُوا بِتَبَرِمِ
 زُلْفَى إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
 أَكْذًا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ الْقَوْمِ؟
 عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَسُّرٌ مَلْتَمِ
 يَلِسَانِهِ لِلْجَائِرِ الْمُتَنَعِمِ
 عِنْدَ الْمُهَيِّئِينَ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
 أَعْلَامَهَا الحُكَمَاءَ كُلِّ مُهَدِّمِ
 لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةً لِلْمُجْرِمِ
 مُخْضِي الْوَلَاةَ وَلِلْعَرُوشِ مُحَطِّمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ تَوْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الْفَقِيرِ الْمُعْلِمِ
 أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةِ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرُمِ
 أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِقْلَالَهُ بِيَخْلُصَ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ ۝

ام المحسنين

حُيِّتِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 الْيَمْنُ وَالْإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَاهَا يَوْمَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْأَيَّامِ (١)
 عَيْدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا بِبَهَجَاتِهِ بِتَجَدُّدِ الْأَعْوَامِ
 رَاعِ الْعُقُولَ بِأَيْتِنِ تَرَاءَتَا فِي أَقْبَسِ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
 الشَّمْسُ فِي عَلَيَّاهِ مَجْلُوسَةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صُوبَ غَمَامِ (٢)

«مِصْرُ» الَّتِي أَعَزَّزْتِهَا وَحَبَّبْتِهَا عَنْ ظَهْرِ نَفْسٍ مِنْكَ حُبُّ غَرَامِ
 وَأَبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شَغَلَتْ بِهِ أَجَلَ مَرَامِ
 جَعَلْتِ لِرِجْلِكَ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُودًا وَمِنْ سَادَاتِهَا الْأَعْلَامِ (٣)
 حَفَلْنَا لِأُمَّ الْمُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجَلَّةٍ مَصْلُوقَةٍ وَسَلَامِ
 يُبْلُونَ مِنْ وَحْيِ النَّفُوسِ إِشَارَةً لَطْفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

(١) الزها : الزينة والزخرف . (٢) تصوب : تنصب .
 (٣) السواد : عامة الناس . القطين : اركان .
 (٤) المرأى : المغازى والمقاصد .

يَا أَهْلَ هَذِي الدَّارِ لَا بَرِحْتُمْ بِكُمْ مَأْهُولَةً مَرْفُوعَةَ الأَعْلَامِ -
فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرْمَنَا عَوْدَكُمْ مِنْ عَيْبِ مُتَرْقِبِينَ كِرَامِ -

إِنِّي لِأَلْهَمُ يَا مُفَدَّاةَ الحِمَى شَتَانَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا يُدْنِينَهُ
قَوْلًا وَتَنْبُو دُونَهُ أَقْلَامِي وَمَكَانَهُ العَالِي مِنَ الإِلْهَامِ -
مَنْ لِي بِوَصْفِ عِظَانِمِ خَلَّدَتْهَا لَمْ تَتَسَقَّ لِْمُخَلِّدِينَ عِظَامِ ؟
أَثَرَ الأَصَادِقُ عِنْدِكَ مَا لَمْ يَأْتُرُوا عَنْ أُمَّهَاتِ المَجْدِ فِي الإِسْلَامِ -
مِنْ شَمَلَتْ بِهَا المَشَارِقُ فَانْتَفَى فِيمَا وَسَعَنَ تَبَايُنُ الأَقْوَامِ -
فِي كُلِّ قَلْبٍ صُورَةٌ لَكَ أَنْزَلْتَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُنْزِلَ الإِسْكَرَامِ -

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي دَارِجَتْ ذِكْرَكَ وَالسَّفِينُ مَدَائِنُ
أثناء كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمُقَامِ ؟ فَكَأَنَّنا النِّسَمَاتُ وَهِيَ مُقَلَّسَةٌ
حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الخِضَمِ الطَّامِي دَارِجَتْ ذِكْرَكَ فِي الحُزُونِ وَفِي الرُّبَى
نَفْحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خِزَامِ (١) فَرَأَيْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً
مِنْ صَاقِبِ الأَطْرَافِ وَالمُتْرَامِي (٢) وَطَرِبْتُ لِلأَطْيَارِ شَادِيَةً بِسِهِ
لِحَدِيثِهِ تَبَدُّو مِنْ الأَكْمَامِ وَنَقَعْتُ فِي مَجْرَى الصِّفَاةِ أَوْامِي (٣)

- (١) الخزام : نبت طيب الزهر .
(٢) الحزون : الأراضى الصعبة . صاقب : قريب .
(٣) الصفاة : الحجر الصادر الضخم . الأوام : العطنش .

ذَارَجْتُ ذِكْرَكَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْقُرَى
فَبَدَا لِي الْمَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامٍ
بَيْنَ الْمُرُوجِ الْخَضِرِ وَالْآكَامِ

أَيُّ الْمَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكَ نَفْحَةٌ
مَنْ بَرَّ بِرِّكَ بِالْأَيَامِي وَانْتَحَى
وَلَيْسَ سِوَاكَ إِذَا تَضَرَّعَتِ الْقُرَى
وَمَنْ أَلَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
وَعِنَايَةٌ مَخْجُوبَةٌ لَيْسَتْ تُرَى
إِلَّا بِمَا تُسَلِّي مِنَ الْإِنْعَامِ
فِيهِ تَهْزُ رَصِينَةَ الْأَحْلَامِ؟
مَنْحَاكَ مِنْ حَدَبِ عَلَى الْإِيْتَامِ؟
أَشْفَى نَدَى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ؟
هِيَ كَعْبَةُ الْأَمَالِ لِلْمُعْتَامِ؟ (١)

هَلْدِي نَحِيَّةٌ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا
يَجْلُو بَدِيعُ نِظَامِهَا مَا تَنْجِنِي
بَرَّنتِ كَدَاتِكَ وَهِيَ مِرْآةٌ لَهَا
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوَّلَ أَهْلِهَا
وَلَقَدْ أَلَامُ عَلَى الْوَفَاءِ فَمَا أَرَى
هَلْ لِلْفَتَى عُمَرَانَ يُفْنِي فِيهِمَا
إِنَّ الْوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا
حَقَّ الْعَلَى فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
عنه صِفَاتُكَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيبُ وَدَامِ
وَالْعَهْدُ عَهْدِي وَالذَّمَامُ ذِمَامِي
لِي مَا دَحِينِ كَزُمْرَةَ اللُّوَامِ
قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ؟
إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالْإِقْسَامِ

(١) المعتام : من يتجه اليك بقصدته .

عِيشِي وَأَبْلِي الدُّهْرَ وَأَغْتَفِرِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرِ الْأَسَامِ
تِلْكَ الْمَائِرُ لِلدَّوَامِ بَنِينَهَا وَسِرَاكِ مَنْ يَبْنِي لِغَيْرِهِ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيَّ اتِّحَادًا لِلنِّسَاءِ صُنُو شَتَى الْأُمَمِ
وَقَدْ تَلَقَى الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ بِهِ عَنْ أُمَّمِ
وَوَلَّلَ الرَّبِّيْسِينَ فِيهِ أَنْقَى عِلْمِ
فَهُوَ بِمِثَالِ اللَّمْتَا ذَاقَ وَبَدَّلِ الْهِمَمِ
لَا بِالْقَلْبِ وَلَا الْخُصْوِ مَاتِ وَلَا سَفَكَ الدَّمِ
عَلَّمْنَا ذَرَائِعَ الْإِقْسَامِ وَالْتَقَّ الدَّمِ
وَمَا ابْتَغَى إِلَّا الْمُوَانَحَةَ وَرَعَى الْحِرْمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الْحَقَّ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُهْتَفَمِ
وَأَنْ يَسِيرَ لِأَخِيهِ سَمَاعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
مُنْجِبًا إِلَى الْكَسَمَالِ وَالصَّلَاحِ الْعِمَمِ
أَمَلًا نَزِيلَةً الْحِمَى ذَاتِ الْمَقَامِ السَّنَمِ
يَمْنَتِ مِضْرَ فَعَلَى الرَّحْبِيِّ وَخَيْرِ مَقَلَمِ
رُدِّي نَمِيرَ النَّيْلِ وَأَسْتَنْدِرِي بِظِلِّ الْهَرَمِ
وَأَسْتَضْبِجِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْقَى وَأَبْهَى مَوْسَمِ

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زُهَامَا الْأَقْدَمِ
 وَاسْتَقْبِلِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ زَهْرَ الْأَنْجُمِ
 مِنَ الْعَوَانِي الْمُحْصِنَاتِ بِالنُّهَى وَالشَّيْمِ
 الْعَرَبِيَّاتِ الْحَلِيَّ مِنْ خَضِرٍ وَشَمِ
 يَجْمَعُهُنَّ الْأَتْحَادُ أَدُ فِي نِظَامٍ مُحَكَّمِ
 وَالْمُلْتَقَى صَرُحُ هُدَى صَرُحُ النَّدَى وَالكَرَمِ
 طِيبِي بِمَا حَلَّلْتِهِ مِنْ الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
 وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ عَيْشِي وَأَسْلَمِي
 وَلِيخِيَا هَذَا الْأَتْحَادُ زَاهِرًا وَلَيْدَمِ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الْإِمَامَ الْحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ
 حَيُّوا الْأَمِينَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ
 مَا أَحْوَجَ الْأَقْوَامَ إِنْ سَدَرُوا إِلَى
 مَا أَظْمَأَ الْأَرْضِيْنَ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا
 مَا كُلُّ مُؤْتَمَرٍ بِهِ بِإِمَامِ
 لِمَهْمَةٍ جُلِّ وَشَانِ سَامِ
 أَهْلِ الصَّلَاحِ مَتَائِرَ الْأَقْوَامِ
 مَا تَسْتَدْرُ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبْدًا الشُّعْرُ خَاطِرٌ يَبْعَثُ النُّورَ
وَلَفْظًا دَانٍ بَعِيدُ الْمَرَامِي

كل بَيْتٍ كَمَنْبِتِ الزُّهْرِ حُسْنًا وَشَدًّا أَوْ كَمَرْقِعِ الْآرَامِ
أَبْهَجْتَنَا آيَاتُهُ فِي كِتَابِ لِنَدَى الصَّبَا سِنِي الْمَرَامِ
مُدَّ رَمَى سَهْمَهُ فَجَاءَ الْمُعَلَّى مَا شَكَّكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الْحِكْمُ بِالْجَلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمْ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أُولِي الْحِكْمِ ؟
أَفَلَاذُ أَكْبَادِنَا بِالسُّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِيَّةُ الْأُمَمِ ؟

الحُسنِيان

الْحُسَيْنَانِ سَلَامَةٌ وَكِرَامَةٌ وَالسُّوءِيَانِ خِصَاصَةٌ وَسَقَامٌ

تحية الرئيس

نظت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيْطُ بِرِكَكِ الْأَعْلَامِ (١)
مِنْ مَرْفَأِ «الثَّغْرِ» الْأَعْرُ إِلَى حِمَى «مِصْرَ» الْأَبْرُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
يَطْوِي الْقِطَارُ مَرَّاحِلًا لَا تَنْتَهِي وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمَوْجُ وَهَامُ (٢)

(١) الأعلام «الأولى الرايات ، الأعلام «الثانية» كبراء الأمة .

(٢) الطلى : الأعتناق . الهام : الرؤوس .

لِلَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَالِي
حَالَ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً
هَذَا الْوَلَاءِ وَذَلِكَ الْاِكْرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْأَنْفُسِ عِظَامُ

سَعَدَ السُّعُودِ اِطْلُغْ «بِمِضْرٍ» وَلَا يَبِينُ
أَرُو الْعُيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى
عَمَّانٍ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ
وَجَرَى بِيَوَادِي النَّيْلِ ذُوبُ عَقِيقِهِ
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤَلِيكَهُ
مُنْجِي الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا
حَسَبَ الْمَفَاخِرِ أَنْ عَدَوْتَ مَلَأَ ذَهًا
عَنْ «مِضْرٍ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ الْبَسَامُ
فَلَقَدْ حُجِبَتْ وَبِالْعُيُونِ أَوْامٌ (١)
يَشْتَأُقُ : أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَعْوَامُ
هَذَا الْمُتَطَّمُ وَأَنْتَشَى الْأَهْرَامُ
يُرْوِي الْخَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
تُشْنِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْسَامُ
أَبْنَاءُ «مِضْرٍ» وَأَنْتَهُمْ لَكِرَامُ
مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الْإِعْظَامُ ؟
وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولُ حِينَ تَضَامُ

لِلَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي
أَحْسَنْتَ مَا تَهَوَى وَأَحْسَنَ رُفْقَةً
أَعْمَلْتُمْ الْعَزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتْمُوهُ : بَالِغُ
نَدَبْتِكَ «مِضْرٍ» لَهُ وَأَنْتَ هَمَامُ
مَا مِنْهُمْوَالْأَفْتَى مِقْدَامُ
لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيَلِهِ الضَّرْعَامُ
فِي النُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنْمَصَامُ (٢)

(١) أوام : ظمأ شديد .
(٢) الصمصام : السيف لا يشني .

فَيَنْبُلُ هَذَا الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَفَّقٌ وَيَفْضَلُ ذَلِكَ الْعَزْمَ وَهُوَ جَسَامٌ
 سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيٍّ مَقَامِهَا وَلَهَا السُّهُىُّ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ

رثاء شيخ العربية أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا
 حَتَّى لَيْسَ أَلْ مَنْ أَضْلَهُمَا إِذَا وَأَقْرَبُ ، بَعْدَ السُّهْدِ ، عَيْنَ النَّائِمِ (١)
 حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَانِمِ مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

إِنْ تَأَسَّ «مِصْرُ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنْهَا أَوْ كَاتِبِ كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ ،
 مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْدَعِيٍّ عَالِمِ أَوْ خَاطِبِ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاطِمِ
 أَوْ جِهِيذٍ مُتَشَبِّتٍ مُسْتَعْصِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةٍ لَائِمِ
 أَوْ ذَائِدٍ عَنِ مَجْدِ أُمَّتِهِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
 أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا طَيِّ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ
 تَبْكِي أَوْلِيكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ رَاعِ الْقُلُوبِ بِأَيِّ خَطْبِ دَاهِمِ
 فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاقُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزْيِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخُ الْعَرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ ؟
 بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْتِلُ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟

(١) دال .

بِفِدِّ الْغَرِيبِ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
 فَالِدَارُ ، مِنْ لُطْفِ الضَّمِيحَةِ ، دَارُهُ
 دَارٌ ، أَجَدُّ بِهَا النَّزَى لِتَنْزِيلِهَا
 تَتَنَافَسُ الزَّيْنَاتُ تَرْجِيباً بِهِ
 فَلَعَيْنِيهِ ، وَلِسَمْعِهِ ، وَلِقَلْبِهِ

يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
 وَوَلِيَّهَا الْمَخْلُومُ شَبَهُ الْخَادِمِ
 أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قَرَى وَمَكَارِمِ
 وَيُكَائِرُ الْإِنْسَانَ جُودَ الطَّاعِمِ
 وَلِجَسْمِهِ فِيهَا فُنُونٌ وَلَانِمِ

فَدَحَ الْمُصَابُ ، وَقَدَّ أَلَمٌ يِقْسُورُ
 سَقِيَّتَ نَصْبَارَةً وَجْهَهُ صَفْوُ النَّدَى
 بِأَصَمِّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعَلَى
 أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمَلِ
 بِمُحَبِّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ سُودِيعِ
 جَلَدٌ عَلَى الْآفَاتِ ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى
 وَعَلَى التَّبَائِنِ فِي الْعَوَاقِبِ يَنْشِينِي
 حَسْبُ الْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَغْزُ ،
 سَلَخَ الْعَوَالِيَّ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً
 وَمَعَاتِيّاً أَسَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ،
 وَمَعَالِجاً أَرْمَانَهَا مَا أَحْصَلَتْ
 وَمَقَرَّباً شَقَقَ الْخِلَافِ ، وَوَأَصَلَا
 جَاهِدَ عُلُوكَ مَا اسْتَطَعَتْ جِهَادُهُ

وَرِدٌ ، ذَكِيَّ الطَّرْفِ ، أَرْوَعَ بِاسْمِ
 مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
 بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمْتِ وَعِظَائِمِ
 أَوْ أَنْ تُسْرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
 وَمُبْتَغَضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
 سُؤْلِ - إِذَا مَا قَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
 بِجَدِيدِ فَخْرٍ ، أَوْ بِعِرْضِ سَالِمِ
 شَرَفُ الْمَرَامِ مُشْرِفٌ لِلرَّائِمِ
 دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغٍ آئِمِ
 وَالْغِنْدُ أَكَالٌ لِتَنْصَلِ الصَّارِمِ !
 بِمَضَاءِ مِقْدَامِ ، وَدَرْبَةِ حَازِمِ
 مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
 أَمَا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ !

حَقَّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا
بَدَلُ النَّفِيسِ، وَلَمْ يَكُنْ يُسَاوِمِ
إِنْ تُكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَا جِدِ
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحَ حَمَائِمِ
عَلِمَ الْأُولَى مَا تَوَا، وَكَيْتَ بَنِيهِمْ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ صَرْبَةٌ لَا زِمِ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى،
إِنْ طَالَ، لَا يَعْذُو تَمَهْلُ زَارِمِ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ
لَأَجِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ:

يَا بَانِيًا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْإِمَّةِ وَإِنْ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامِ بَائِدِ
نَظَّمَ الْبِدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاطِمِ
رَبِّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
خَفِيَّتْ، وَذَلِكَ حُكْمٌ أَعْدَلِ حَاكِمِ
وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرَّزْءُ فِي الصِّدِّيقِ الْكَرِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِي جَدَّتْ
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتُ فِي «مِصْرَ» وَالشَّ
كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصِّمِيمِ
يَقْظَةُ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)
مِ «وَلِبْنَان» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ (٢)

(١) التهويم : النوم القليل . (٢) انتوى : انتقل وبعد .

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبْرٍ بَنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ ؟
 فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ ، وَالْمِدْرَهَ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدْعِي ، وَالرُّوَائِي لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
 عِلْمٌ لَمْ يَضُرْ تَعَدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الْأَقْنُومِ (٢)
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْلِسِ الْفَنِّ وَمِخْرَابِهِ كَنْجَوَى الْكَلِيمِ (٣)
 أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبَقْرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
 مَنْ لِدَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشِيهِ الرَّأْيِ نَعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ ؟
 مَنْ لِيَصَوْغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعَ وَإِخْرًا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
 إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرِيِّ وَلَا الْمَوْهُومِ
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقٌ وَرَقَائِهِ وَقَيْدُ الرَّيْمِ (٤)
 رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّاسَ سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

قَلَّ شَرَوَاكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقِ النَّاسِ أَوْ مِنْ رَجِيمِ (٥)
 حَظُّهُ مِنْ سُورٍ مِنْ سُرٍّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلُّ سَقِيمِ
 إِنَّ أَجْفَتَ مِدَادُهُ حُرْفَةً فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ

-
- (١) الزنيم : اللثيم والدعي .
 (٢) الأقنوم : الأصل .
 (٣) الكليم : موسى عليه السلام .
 (٤) الوراق : الحمامة . الريم : الظبي .
 (٥) شرواك : مثيلك .

خَلَقْ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرَّوُّ ضُ ، وَلُطْفُ ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ .

إِنَّ خَطْبًا أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبُ بِتَجْنِيهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ .
 فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ .
 قَامَ عُدْرُ الْمُؤْتُورِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرِّ قِي وَازْأَرْ زَاَرْ الْهَضُورِ الشَّتِيمِ (١)
 وَأَثِرَ غَيْهَبَ الْمِدَادِ وَأَرْسِلْ صَحَقَاتِ لَهَا انْقِصَاضُ الرَّجُومِ .
 هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلِّ مُقْعِدٍ وَمُقَيْمِ .
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشَّدِّ ةً بِنَا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ .
 لَا لِيَعِيَّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ ةً كَهَذَا لِصَلَامَاتِ الْكُلُومِ .
 نُوبُ الدَّهْرِ لَا تَرْفَهُ بِالْبَسِّ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ .
 وَسِوَاهُ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا الْمُدَاجَا ةُ ، شِكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشُّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرَّمْسِ ، وَالصِّدِيقِ الْحَمِيمِ .
 يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ا وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ .
 مَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّينَتِ الْكُرُومِ ؟
 حَرَكَ الشُّجُو فِي فُؤَادِي شَجْوًا لِلْأَحْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَالِيمِ .
 كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمْرِ شِدَادَ الْقُوَى ضِمَالِ الْجُسُومِ ؟

(١) المصور : الأسد - الشميم : العابس الوجه -

عُصْبَةٌ مِنْ خِلَاصَةِ النَّشْرِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِخَادِرٍ أَوْ لَيْثِيمٍ
 جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلْسَائِلِ الْمَخْرُومِ
 وَبَكَتْ جَوْرَ ذَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ
 جَمَعْتَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
 نَمْلًا الصُّخْفَ بِالثَّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ
 وَتُسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لَطَافِ النَّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
 بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزْلِ ، وَفِي الْحَالِيْنَ قَضَاءُ التَّشْدِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
 فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ تَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
 شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ مُجُومِ
 نَتَفَانِي وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءِ دُونَ النَّجَاحِ الْمَرُومِ
 وَتَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمَسُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ
 إِنْ وَرَدْنَا الْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
 وَقَرَرْنَا مِنَ اشْتِجَارِ يَرَاعَا بِي تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
 عَرَفْتَنَا مَعَاهِدُ اللَّهِ مِنْ رُؤَا دَهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّائِيمِ
 وَالتَّقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوْدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ
 إِعْذِرُوا فِتْنَةَ الْحَمَى إِنْ يَحِيلُوا حَيْدَةً عَنِ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) الحومات : مواضع القتال .

(٢) الهزيم : الرعد .

ضِلَّةٌ لِلدِّينِ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ الحُلُومِ
فُرْصُ العَيْشِ لِلجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمِ مُعْجَلِ مَخْتُومِ

عُصْرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصْرِ خَلَّسَ لِلذِّكْرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانِينَ كَالنُّقْلَةِ بَيْنَ الإِقْلِيمِ وَالإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا ، وَشَطَّ المَزَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَدَزَعْنَا عَنِ العَوَايَةِ فِي العَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَّغْنَا مَعَ الكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ إِليَّاسُ قَاضِيًا ، يَرْجِعُ القَوِّمُ إِلَيْهِ فِي الحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الوِزَارَةُ تُزْهِى ، قَوْلِيًا لِلعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْضُوبُهُ نَدْوَةُ النُّوَابِ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِيبٌ بَعْدَ مَنْصِيبٍ فَازَ مِنْ طَيْبِ أَرْزَاقِهِ بَدْرٌ جَمِيمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَزْرًا ، وَكَانَتْ حَزْرًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الجَوَادِ وَالجُودُ طَبْعُ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ القَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ العَنِيِّ العَدِيمِ
أَنْصَبَ البُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عَقْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا العَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنشَادِهِ ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ (٢)

(١) جميم : عزيز .
(٢) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَنَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارُ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتِغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ ضِرٌّ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ.

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غَنَمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّمِيمَ غَيْرَ شَاكٍ إِنْ كَانَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِيَّ الْحَيْرُومِ (١)
هَادِئاً وَادِعاً كَانَ جَسِيمِ أَلْ أَمْرٍ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
لَا تُرَى فِي مِلْمَةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمِ أَوْ يَقَعُ الْحَتْفُ فَمَا مِنْكَ مَوْجِعُ التَّسْلِيمِ.

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُجِيبِهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
إِنْ تَفَارِقَ فَيَأْتِي ذَخْرٍ لِقَوْمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضُ الرَّمِيمِ؟ (٢)
لَمْ يَدْعُ نَأْيُكَ الْوَشِيكَ سُرُوراً بِبَقَاؤِ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ.

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) الرميم : البالي من العظام .

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ الْبَيَانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ وَفَيْتَ قَسْطَكَ لِلْعُلَى فَنِمِ
 نَمَّ عَنْ مَتَاعِهَا الْجِسَامِ آلَمَهَا عُنْمًا لِمُعْتَنَسِمِ (١)
 مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَ مَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
 يُغْضِي وَقَدْ آذَنَهُ دَائِبَسَةٌ عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ
 مَا أَعْجَزَ اللِّسَانَ الْفَصِيحَ لَدَى عِيِّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبَكِيمِ
 مَا أَسْخَفَ الْعَبْرَاتِ سَاكِبَسَةٌ وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ

يَا مَنْ بَكَتَ لِفِرَاقِهِ أَمْسُ كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةَ الْأَمْسِ
 الْآنَ جُزْتَ الْوَهْمَ مُرْتَقِبًا وَإِلَى الصُّوَابِ خَلَّصْتَ مِنْ حُلْمِ
 أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقَلْ أَحْيَاتُنَا خَيْرٌ مِنْ الْعَدَمِ ؟
 أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِيمِ
 أَمْ تُغْذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا رُمًا تُمَشِّئُهَا عَلَى رُمِّ

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ؟ وَأَزَحْتَ عَنْهُ غِيَاهِبَ الظُّلْمِ؟
 أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعَقُّلِهِ وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَطَمِي
 سَأَلْتَ عَنْهُ النُّجْمَ مُرْتَقِبًا وَبَحَثْتَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقْمِ

(١) در : دع .

وَهَوَى بِكَ الرَّادِي مَهَاوِيَسُهُ
 تَبْغِي الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا
 أَمَا النَّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ
 الشَّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ
 وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا
 وَرَنَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ
 مِنْ كُلِّ مُطَلِّبٍ بِلَا سَامِ
 فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهْمِ
 وَنَوَاسِمِ الْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
 مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
 وَنَزَاعِهَا الْمُخَيَّبِ الْمُمِيتِ مَعَا
 سِرًّا لَوْ أَنَّ الْمَرَّةَ يُدْرِكُهَا
 لَكِنَّ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
 وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
 فَازَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنِ
 وَأَسْوَتَ مَكْلُومِ النُّفُوسِ إِسَا
 بِرَوَائِعِ كَالْكَوْنِ بِأَهْرَةِ
 جَمَلَتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ
 لِخُصُومَتَيْهَا: الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
 بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ
 عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أُمَّمِ
 تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهَمِّ
 لِلنَّاسِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْحِكْمِ
 بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
 مَنْ يَقْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّغَمِ (١)
 مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظَمِ
 وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

يَا فخرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَمْ يَضِقِ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ؟

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

شرفنتها والآن صرت إلى
 لكن ذكرك خالد أبداً
 مهوى الجبال ومهبط الشمم
 في الناس محمود بكل قم
 يبقيته ورداك موعظة
 للسان المفضي إلى الرجم: (١)
 «إخلع عن اسمك فانياً خلقاً
 والبس جميل الذكر تستدم»

بكاء على مئتي غريق في النيل

راعنا خطبهم وكان جسيماً
 كل صلورا وأنهش كل وتفكك
 مسبح الحوت هل شبعت رميماً (٢)؟
 بعيون وأشرب نهي وحلوماً (٣)
 وامتصص نهد كل رود حصان
 ودع الجائع الرضيع فطيماً (٤)
 مئتي هالك أصد ، رجلاً
 ونساء أصبت غنماً عظيماً
 أيها النيل ما جنيت عليهم
 بل جنى جهلهم ولست مليماً (٥)
 طالما مارسوك سهلاً عليهم
 من حنان وداعبوك حلماً
 واستدروا منك العطاء وقيراً
 وأصابوا منك الوفاء عميماً
 كل ير رجوه منك بحق
 غير أن تحضر الدمام القديماً (٦)

(٢) الرميم : الرفات البالي .

(١) رداك : وفاتك .

(٣) الحلوم : العقول .

(٤) الرود : اللية . الحصان : المنيقة .

(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

(٦) النمام : العهد .

قَدَرُ سَاقِهِمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا
 حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا
 بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ
 بَزَّهُ مِنْهُمْ فَلَسْتَ غَرِيمًا (١)
 وَلَمَنْ يَجْهَلُوا فَيَشْقُوا فَيَفْنُوا
 هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا
 لَوْ رَعَتُهُمْ حُكُومَةٌ لَوَقَاهُمْ
 عَلِمَهُمْ ذَلِكَ الْمُصْطَابَ الْأَلِيمًا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَأْفَةً بِهَا الدُّعَاءُ الْكِرَامُ
 فِيمَ تَسْتَنْشِدُونِنِي بَعْدَ أَنْ طَا
 كَانُ فِي الْغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ
 لَ حَدِي وَقَدْ يَفْلُ الْحُسَامُ
 تَسْتَنْشِدُونِنِي بَعْدَ أَنْ طَا
 لَ سُكُوتِي وَأَقْصَرَ اللُّوَامُ ؟
 كَانُ فِي الْغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ
 فَتَوَلَّيْتُ نِلْكَ الْعُهُودُ وَظَلَّتْ
 الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجِي بِهِ الْأَقْوَامُ
 تَتَهَادَى أَصْدَاءُهَا الْأَعْوَامُ
 غَيْرَ أَنْ الْأَحِبَّةَ اسْتَضَرَّحُونِي
 يَوْمَ بَرٍّ فَلْيَسْعَفِ الْإِلْهَامُ
 وَلَهُمْ مِنْ إِيْجَابَتِي مَا رَأَمُوا
 وَلاَ فَنَ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا
 خَفَضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَاتَنَامُ
 أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ
 بَ وَفِيهِ لِأَمِنْ إِنْ عَامُ
 اهْتَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةَ مَا طَا
 غَفَلْتُ عَنْ نُغُورِهِ الْأَيَّامُ
 رَبِّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنُّ
 كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ
 لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرِ حَتَّى
 الْعَيْشُ كَانَ الْأَمْنُ الْمُرِيبَ سَلَامُ
 لَا وَحَقَّ الْإِيْخَاءُ مَا رَأَقْنَا

(١) الغريم : الدائن والمضم .

إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ
 خَيْرٌ مَا تُوجَدُ الرِّوَابِطُ فِيهِمْ
 وَإِذَا خَصَّ بِالرِّزِيَّةِ شَعْبٌ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبٌ
 نَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً
 لَطْفَتِ أَوْ فَكَلُّ لَهْوٍ حَرَامٌ
 بَيْنَهُمْ مِنْ خَطْوِيهَا أَرْحَامٌ
 إِذْ تَكُونُ الرِّوَابِطُ الْآلَامُ
 فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنْسَامُ
 الشُّكْوَى وَفِينَا بَعَا عَرَاهُ سَقَامٌ

وصف عروس

رَأَيْتُ الْعُرُوسَ وَأَثْرَابَهَا
 كَعَمْدٍ مِنَ الدَّرِّ فِي سَلِكِهِ
 وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا
 عُرُوسٌ هِيَ الْبَدْرِ فِي تَمِّهِ
 هَلَالًا تَحِفُ بِهِ الْأَنْجُمُ
 فَرَائِدُ بَاهِرَةٌ تُنْظِمُ
 عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرِيَمُ
 وَمَا التَّمُّ فِي الْبَدْرِ إِذْ تَبَسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الْجَاهِلُ الْبَاغِي فَاوْدَى بِجَارِهِ
 فَمَا قَوْلُكُمْ فِي مُضْلِحِ صُنْعِ رَبِّهِ؟
 أَيْنُقْصُ حَرْبًا لَمْ يَرِ اللَّهُ نَقْصَهُ؟
 أَلَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى نُظْرَائِهِ
 أَخَاكَ فَاجِبُهُ بِإِذْكَ نَاصِرٌ
 تَوَهَّمْ أَنَّ اللَّهَ بِالشَّرِّ يُخْدَمُ
 وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَعْرَاهُ أَهْمُ
 وَيَنْمِي عَدِيدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْغَمُ
 وَإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهَّمُ
 لِعَيْسَى وَسَالِمُهُ بِسَانَكَ مُسْلِمُ

وَلَا فَايَا كَانَ دِينِكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدَ حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ -
 أَيَقْبَلُ يَوْمٌ تَنْتَفِي مِنْ نَفْسِنَا ضَعَائِنُ تَخْبُو حِجْبَةً ثُمَّ تُضْبِرُمُ؟
 وَقَفْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِيَضْعِفْنَا وَأَدْنَى الْبَرَايَا دُونَنَا تَتَقَدَّمُ

غريم و غارم

أصببت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمَتْنِي فَأَذَمْتُ بِأَلْحَاطِهَا وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ الْآئِمِ -
 وَهَذَا فُوَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعَلَّقَ بِالْغَارِمِ -

قبلة عفاف

زُرْتُ حَمِيَّ الْحَسَنَاءِ وَالشَّمْسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ -
 وَكَبَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْعَبٍ إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَانِمِ -
 وَعَبَسَ الْأَفْقُ فَلَا يُجْتَلَى سِوَى نُجَيْمِ رَاجِفِ بَاسِمِ -
 مُشَارِفِ حَجَلَتِهَا نَاطِرِ لَهَا بِعَيْنِ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ -
 يَخْفُقُ خَفَقَ الْآئِمِ الْمُتَّقِي، قِيَا لَهُ مِنْ مُتَقٍ آئِمِ -
 رَأَيْتُهُ يَبْدُو بِمِرَاتِنَهَا وَيَنْشِنِي فِي قَلْبِي دَانِمِ -
 مُرَاقِبًا عَنْ كَتَبِ رَائِمَا مَا عَزَّ مَطْلُوبًا عَلَى الرَّائِمِ -
 حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصُهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشِيهَا النَّاعِمِ -

كَمَلَّكَ بِأَمِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَاتِمٍ
خَالَسَهَا فِي ثَغْرِهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدَّرَةِ فِي الْخَاتِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لاحد الاسر المترية تسلسلت من عهد اسماعيل
حتى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سِوَى الْحُبِّ لَا تَشْفِي الْفُؤَادَ الْمُكَلَّمَا
وَمَا زَالَ ذُو الْقَلْبِ الْخَلِيٍّ مِنَ الْهَوَى
هُوَ الدَّهْرُ كَالْتِّيَّارِ يَكْتَسِحُ الْوَرَى
فَمَا أَجْدَرَ الْقَلْبَيْنِ فِيهِ تَلَاقِيَا
كَمَا يَتَلَاقَى فِي طَرِيقٍ مَخُوفَةٍ
وَكَمْ عَاشِقٍ يَسْلُو رِزَايَاهُ بِالْهَوَى
كَسَالِكَ وَعَرٍ رَاقَهُ حُسْنُ كَوْكَبِ
فَإِنْ نَالَهُ فِي الْحُبِّ حَطْبٌ فَإِنَّهُ
وَلَا يَهْنِيءُ الْمُضْنَى وَإِنْ كَانَ مُؤَلِمًا (١)
كَظْمَانٍ لَا يُرْوِي لَهُ مُورِدٌ ظَمًا
بِلَيْلٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَعَكَرَ أَهْيَمًا (٢)
عَلَى سِقْوَةٍ أَنْ يَسْلُوَاهَا وَيَنْعَمَا
غَرِيبَانِ نَالَتْ شُقَّةَ السَّيْرِ مِنْهُمَا
وَقَدْ يَجْتَلِي وَجْهَ النَّعِيمِ تَوَهُمًا (٣)
فَارْجُلُهُ تَدْمَى وَعَيْنَاهُ فِي السَّمَاءِ
لِيَقْضِي خَلِيقًا أَنْ يَمُوتَ فَيَسْلَمَا

عَفَا اللَّهُ عَن صَبِّ شَهِيدِ غَرَامِهِ
أَصَابَ جِرَاحًا حَيْثُمَا ظَنَّ مَرَّهَمًا

- (١) الملكم : المبرج .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياه : مصائبه .

فَتَى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ
 وَلَكِنْ لِكُلِّ حَيْثُ جَلَّتْ سَعُودُهُ
 سَبَتْ لُبَّهُ «أَسْمَاءُ» مِنْذُ اخْتِلَامِهِ
 تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ
 تَرَاءَتْ مَعَانِيهَا بِمِرَاةِ قَلْبِهِ
 لَهَا شَعْرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ
 وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي حَلْكِ الدَّجَى
 وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشْعَةً
 وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ
 تَبَالِغٌ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةٌ
 قَرُبٌ سَوِيٌّ عُدَّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
 وَرُبٌ غَرِيبٌ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهَا
 وَتَغْرٌ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسُهَا
 وَخَضِرٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
 فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْغُضْنُ أَثْقَلُهُ الْجَنَى

كَرِيمَ السَّجَايَا مُسْتَحَبًّا مُكْرَمًا
 شَقَاءَ يُوَافِيهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمًا
 فَكَانَ الْهَوَى يَنْمُو بِهِ كُلَّمَا نَمَا
 يَكَادُ يَكُونُ النَّوْرُ مِنْهَا تَبَسُّمًا
 فَثَبَّتَهَا فِيهَا الْغَرَامُ وَأَحْكَمَا
 بِيَاضِ نَهَارٍ يَبْهَرُ الْمُتَوَسِّمًا
 هُمَا نِعْمَةُ الدُّنْيَا ، وَشَقْوَتُهَا سَمَا
 مُصَفِّفَةٌ غَرَاءُ تُعَكِّسُ عَنْهُمَا
 كَانَ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيمَا تَنْسَمَا (١)
 وَمَا حُجَّةُ الْوَاشِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمَا؟
 وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمِّمًا
 وَكَانَ يَهَامِنُ مُحْكَمِ الْوَضْعِ أَوْسَمًا ٢
 يَتَوَجَّهَهَا رُدُّ الْحَبَابِ مُنْظَمًا
 وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خِيَلِ بِالشُّوبِ مِبْرَمًا
 فَمَالَ قَلِيلًا وَاسْتَوَى مُتَقَوِّمًا

تَعَلَّقَهَا غَرًّا لَعُوبًا مِنَ الصَّبَا فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلِهَذَا مُغْرَمًا

(١) ومنعرج من خالص العاج مارن : أوصاف الأنف .
 (٢) أوسم : أجمل .

وَلَا زَمَهَا كَالظَّلِّ غَيْرَ مُفَارِقٍ
 وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بَهْجَةً
 وَكَانَ عَلَى جَهْلِ يَعْيشُ بِحُبِّهَا
 يُسِرُّ سُرُورَ الطُّفْلِ بِالْأُمِّ إِنْ دَنَتْ
 وَلَمْ تُدْنِهِ غَضُّ الشَّبَابِ فَيَسْتَفِي
 فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
 وَلَكِنْ جَعَتْ فَاذْنُكَ مَعْقِلُ صَبْرِهِ
 مَشُوقًا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مُتَمِيمًا
 وَيَزْدَادُ إِعْجَابًا بِهَا وَتَهِيمًا
 وَبِالْأَمَلِ الْمَدْفُونِ فِيهِ تَكْتِمًا
 وَيَبْكِي إِذَا بَانَ كَطِفْلِ تَيْتَمًا
 وَلَمْ تُقْصِبْ قَبْلَ الشَّبَابِ فَيُضْطَمًا
 وَيَرْجُرُ ذَلِيلًا أَنْ تَرِي وَتَرْحَمًا
 وَأَعْيَاهُ دَفَعُ الْيَأْسِ عَنْهُ فَسَلَّمَ

لَأَيِّ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرَحَ مُرَدُّ
 تَمَنَّقَ مِنْ أَنْوَارِهِ بِعَقَائِقِ
 نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ
 حَبَاهَا أَمِيرٌ غَاشِمٌ لِأَسَافِلِ
 كَذَا يَفْعَلُ الطَّاعِي الْمَطَاعُ فَإِنَّهُ
 بِنَاءِ يَمَالِ النَّاسِ قَوْمَ جَبَايَةِ
 هَذَا لِكَ أَنْوَارِ شَوَاتِمِ لِلدَّجَى
 جَوَاعِلُ أَيَّامِ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلِهِ
 يُعْظَمُنُهُ عَنْ أَنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ
 كَبُرُجٍ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْحَمًا (١)
 وَقُلِدَّ فَوْقَ الرَّأْسِ دُرًّا وَأَنْجُمًا
 وَلَكِنْ غَدَّتْ لِلْفُحْشِ دَارًا وَبِشْمًا
 بِعِرْضِ تَوْلَاهُ وَرَدُّ مُثَلَّمًا
 لَيْفَتُكَ مَحْمُودًا وَيَسْلُبُ مُنْعَمًا
 وَلَوْ ذُوبُوا تَذْهِيبُهُ لَجَرَى دَمًا
 رَوَامٍ بِهَا مَذْخُورَةٌ كُلُّ مُرْتَمَى (٢)
 نَهَارًا طَوِيلًا لَا يُرَى مُتَقَسَّمًا
 مُنَارًا كَحُكْمِ اللُّوَالِبِ بَعْضُ مُظْلَمًا

(١) صرح مراد : قصر عال .

(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ
 مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضِيئُهَا
 هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
 وَمَنْ مَأْوُهُ دَمْعٌ وَخَمْرَتُهُ دَمٌ
 هُنَالِكَ جُمُهورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ
 يَحِيلُونَ مِنْ فَرْطِ الْمَسْرَةِ نَشْوَةً
 فَيَأْتِيهَا الْعَافِي الْمَلِيمُ بِدَارِهِمْ
 أَيُغْبَطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعَرَضِهِ
 وَمَنْ يَلْتَمِسُ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
 هَنِيئًا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْعَرِضُ سَالِمٌ
 تَرَقَّبَ عِقَابَ اللَّهِ فِيهِمْ هُنَيْهَةً

أَدَالَ مِنَ اللَّيْلِ الْمَصَابِيحَ وَاحْتَمَى
 عَلَى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَنْجَرًا مَا
 يُخْصِ بِهِ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ أَهْضَمًا
 وَيَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ لَحْمًا وَأَعْظَمًا
 نِسَاءً مُحَلَّلَةً وَنِسَوْتَهُمْ دُمَى (١)
 وَيُنْشِدُ كُلُّ مِنْهُمْ مُتَرَنِّمًا
 رُوَيْدَكَ ، لَا تَغِيظُ غَنِيًّا مُذَمَّمًا
 لِمَا أَنَّهُ أَثْرَى بِذَلِكَ فَأُكْرِمَا ؟
 فَأَخْلِقَ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَيُرْجَمَا
 وَكُنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ جَوْعَانَ مُعْدِمًا
 تَجِدُ عَيْدَهُمْ هَذَا تَحْوَلُ مَا تَمَّا

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَدُنْكُمْ وَحَلَالِكُمْ
 وَطُوفُوا سُكَّارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا
 فَمَا هِيَ إِلَّا لِحِظَّةٌ ثُمَّ تَنْقِضِي
 وَمَنْ أُمَكَّنْتَهُ فُرْصَةً غَيْرَ عَلِيمٍ
 وَأَغْوَى عِبَادَ اللَّهِ أَسْمَاءُ وَلِبْنُ لِي

وَقَضُوا زَجَاجَ السَّلْسَبِيلِ الْمُخْتَمَا
 وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمًا
 فَسُرُوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رِيثَمًا
 بِمَا يَهْلَعَهَا فَلْيَنْهَبِ الصَّفْرُ مَخْتَمًا
 لِحَلْطِكَ آيَاتٍ وَإِنْ كُنَّ أَسْمَاءَ (٢)

(١) دمی : تائیل .
 (٢) آلاء : نعم .

مُحِبُّوكِ كَثُرُ وَالْأَبْرُ مُعَاقِبُ
يُحِبُّكِ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ فَبَالِغِي
وَمَنْ بَرَّ بِالْحَسَنَاءِ عُوِِبَ مُجْرِمًا
إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
بِهَزْلِكِ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمًا

فَلَمَّا رَأَى أَنْ الرَّجَاءَ مُضَيِّعُ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَبًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفًا ثُمَّ رَاجِعًا
تُشَاكُ بِمَرَأَى ذَلِكَ الرَّوْضِ عَيْنُهُ
فِيَا لِعِقَابِ الْفِرْعِ وَالْأَصْلِ قَدْ جَنَى
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُذْقِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبَّيْلٍ مُحَدَّبُ
إِذَنْ كَانَ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَا مَسُوغَةً
أَيَنْفَعُنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَذَاهِبَ ضِيقُنَ بِي
وَإِنْ يَرْمِينِي بِالْجُبْنِ قَوْمٌ فَأَيْنِي
إِذَا اشْتَدَّ غَلِي فِي إِنَاءٍ فَمَا لِلدِّي

وَأَنَّ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُشِيرُ جَهَنَّمَا
وَيَبْكِي حَزِينًا آسَفًا مُتَوَجِّمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عَلَقَمًا (١)
لِيَغْدُو أَنْكِي مَا يَكُونُ وَأَصْرَمَا
مِنَ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِدَاءً وَمَطْعَمًا
وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْنَحَاءَ نُومًا
أَسِيفُ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقَدَّمَ
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عَلَقَمًا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأَعْصَمَا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحْتَمًا
رَأَيْتُ اتَّقَاءَ الضَّمِيمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمًا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تجرح بمثل وخز الشوك .

وإن رزح الحمال من وقر حمليه أيلقيه عنه أم يطاوع لوما؟ (١)

فَلَمَّا انْتَهَى أَوْرَى الزَّنَادَ مُسَدِّدًا إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخِيطُ بِالدِّمَاءِ
كَأَنَّ بِنَاءَ رَاسِخًا فِي مَكَانِهِ هَوَى بِشِهَابٍ مُحْرِقٍ وَتَهَدَّمَا
كَأَنَّ الْجَمَادَ النَّاصِحَ الدَّمُ لَمْ يَكُنْ سَمِيحًا بَصِيرًا مُدْرِكًا مُتَكَلِّمًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ هُنَاكَ وَلَا نَهَى وَلَمْ يَكُ فَضْلٌ يُسْتَفَادُ مِمَّا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَصَمَدٌ حَبِيبَةٌ فَيَأْسُ كَبْرَكَانٍ يَثُورُ تَضْرَمًا
فَمَوْتُ بَرِيءٍ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُّهُ أَثِيمًا بِأَمْوَالِ الْعِبَادِ مُنْعَمًا

أقوال صريحة

أنشئت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسَلَّمُ وَيَا حَبِّدَا هَذَا الْمَكَانُ الْمَيْمُ (٢)
بَنِي مَنِّي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةٌ إِلَى سُؤلكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ
وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذُّنُوا لِي سَائِلٌ عَلَامَ التَّمَسُّتُمْ شَاعِرًا يَدْرَتُمْ؟
أَيْطَرِبُكُمْ نَظْمُ الْخِيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ قِوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوْمُ؟
أَمْ الْمَبْدَحُ تَسْتَوْفُونِي مِنْهُ قَسَطَكُمْ فَحَبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرِ يُخْدَمُ

(١) وإن رزح الحمال من وقر حمليه : سقط إلى الأرض من ثقل حمليه .

(٢) الميم : المقصود .

عَدْتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّسُ
 غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
 فَيُبْعَثُ فِيْنَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ
 إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تَعْلَمُ
 حَوَادِثُ مِلْءُ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤَلِّمُ
 أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مُكَلِّمٌ (١)
 أَسَا ، وَمُؤَاسَاةٌ بِنُصْحٍ يُقَدِّمُ (٢)
 نَصِيبٌ فَإِنْ نَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ
 فَقَدْ آتَى لِلنِّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)
 فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثَمَا جَاءَ يُكْرَمُ

سَأْمَدَحُ هَذَا الْعِقْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ
 وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لِإِتِّلَافِنَا
 وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ
 عَلَى أَنِّي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي
 فِي جَنْبِ مَا قَدَسَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ
 وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مَقَامِي بَيْنَكُمْ
 أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِجُرْحِهِ
 أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
 لِيَصُدُرَ هُدًى عَنْكُمْ يَعْزِمُ بِلَادِكُمْ
 وَلَا يَعْتَرِضُ قَصْدِي بِضَعْفٍ كَفَايَتِي

لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُّ
 بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رِبْعٍ مُخِيمٌ
 وَيُعَوِّزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمُقْوَمُ
 إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نَكُنُّ يُتْرَجِمُ
 بِلاَ أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ نَيْمَ يَعْزِمُ ؟

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفَقَهُ حَقِيقَةَ حَالِنَا
 يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَتَرْتَاحُ دُونَ الصُّدُقِ وَالصُّدُقِ مُتَعَبٌ
 وَنَعْزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .

(٢) أسا : مداواة .

(٣) النزاف : الطائشون . والتحمل : التأنى والتعقل .

هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكُونُ ضَائِقٌ
 وَمَا تَخْتَهَا إِلَّا رُؤْيٍ مِنْ فَرَاعِهَا
 أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ نَبِيقِظِ
 إِنْ تَضَطَّخِبَ مِنَّا النُّفُوسُ وَتَضَطَّرِبِ
 أَفِي ظَنُّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ
 أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بُودُنَا»
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنَى وَتَقَاعُسِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلِي وَتَخَاذُلِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
 بِنَا مِنْ جِوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نَحْسُهُ
 وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزُّكَامَ سِرَاتِنَا
 شُمُوحٌ بِالْمَعْنَى، وَطَيْشٌ بِالْمَدَى
 نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً
 مِنَ الْغَرْبِ مَا نُنْكَسِي لِنَسْتُرَ عَرِينَا
 وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
 إِذَا جَاعَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى
 وَسِيَّانٍ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّنَا

وَرَنَاتُ آلامٍ بِهَا الْجَوْ مُفْعَمٌ
 طَغَتْ وَمَنَى مِنْ وَهِيهَا تَنَكَّهُمْ
 لِاصْلَاحِنَا الْمَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلَمُ؟
 لِخَطْبِ قَدَحَلٍ أَنَا أَمِنَّا فَانْجُمُ؟
 عَزِيفُ بِلَالَاتٍ وَغَوْعَاءُ تَنَامُ؟ (١)
 وَيُمنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسُ دِرْهَمُ؟
 تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَتُحْجَمُ؟
 وَشَمْلُ شَنِيَتِ وَالْعِدَى قَتَحَكَّمُ؟ (٢)
 نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟
 فَإِنْ نَتَدَفَّقُ فَاَلْمَجَامِرُ أَنْجُمُ
 فَهَلْ عُدُّهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تَزَكَّمُ
 وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَلَّمُ
 وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ
 وَمِنْهُ شَرَابٌ نَضْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
 نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَّقَحُمُ
 وَبِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنُ مَتَمُّ
 وَإِلَّا اسْتَنْدَرْنَا الْيَأْسَ وَالْجَوْ مُظْلَمُ
 لَنَنْغَرُمُ فِي الْحَالِيَنِ وَالْغَرْبِ يُغْنَمُ

(١) المحاق : أن ينفى القمر . تنام : تصورت .
(٢) قل : القتل البغض .

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا
 قَبَاقِبِهِ يَجْبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ
 قَرَانَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ ، وَأَهْلُهَا
 عَكَمْنَا عَلَيْهَا لَا نَعَصُّ ، وَنَبْشَمُ (١)
 عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِيعِ قَوْمٌ
 نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أَعُدْ جِسَامَهَا
 وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ
 فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخَّرُ لَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَلِكَ التَّقَدُّمُ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَشِّهِ
 فَيَا فِئْتَهُ عَزْتُ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكْتَمُ (٢)
 وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعَمَ الْمُتَمِّمِ
 ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا
 لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ
 أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِنْحَاءِ وَعَلِّمُوا
 فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
 أَحَبَّ إِلَيَّ الْأَوْطَانَ أَدْنَى جِهَادِكُمْ
 مَنْ الْآيِ نَشْرًا وَالْأَعَاجِبِ تُنظَّمُ

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامٌ بِأَكِّ أَسِيفِ عَلَى الصَّفِيِّ الْقَدِيمِ
 عَلَى حَبِيبِ فُجِعْنَا فِيهِ بِرِزِهِ أَلِيمِ
 عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ الْمُهْدَبِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) نبش : نصاب بالتحفة .

(٢) عذيري : أي من يعذرنني ومن ينصرني ، البث : أشد الحزن .

أولى السراةِ بِحُسْنِ الذُّكْرِى وَبِالتُّكْرِيمِ
 مُغْنِي الفَقِيرِ مُغِيثُ اللَّهِيفِ مُؤْوِي اليَتِيمِ
 بَانِي بَنِيهِ عَلَي الْمُنْشَقَبَاتِ قَبِلَ العُلُومِ
 فَهَمُّ مِيَامِينُ غُرُّ يَحْكُونُ زَهَرَ النُّجُومِ
 يَا مَنْ تَسَوَّلَى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
 وَكَانَ فِي التَّجَرِّ حَيِّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
 وَكَانَ أَضْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّدِيقِ الحَمِيمِ
 وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ سَتَبَقَى حَيًّا بِرَسْمِ مُقِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمَمُ
 يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةٌ
 هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكِي عِنْدَنَا حَزَنٌ
 إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجَعُنَا
 تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّؤُوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ
 أَوْ اعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً
 لَا المَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ
 مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الدَّمَمُ
 وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمٌ؟
 فَلْيَكْفِنَا ذُلَّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
 وَلَا تَزَعِكُمْ مَحَاطِيرُ وَلَا حَرَمٌ (١)
 عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الأَفْعَالُ وَالهِمَمُ

(١) لا تزعمكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَغِيْبَنَا الْأُمَّةُ؟

لَا تُنْكِرُوا عَذْلِي هَذَا فَمَعْدِرَتِي
 نَحْنُ الَّذِينَ أَبْحَنَّا الرَّاصِدِينَ لَنَا
 لَوْلَا تَغَافَلْنَا لَوْلَا تَخَاذُلْنَا
 هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُضْحِ صَدَعْتُ بِهَا
 لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْسُوجَ جَزَعًا
 أَلْيَاسُ مِنْهُكَ لِلْقَوْمِ مُوبِقَةٌ
 مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
 يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا
 كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتِهَا
 لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنِطُوا
 أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيَمَتُهَا
 أَلْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارَكُمْ سَفَهُ

جُرْحُ بِقَلْبِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِسُ
 حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعِقبَانُ تَعْتَصِمُ
 لَوْلَا تَوَاكَلْنَا تَاللهِ مَا افْتَحَمُوا
 وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)
 خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
 فِي حَمَاهُ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ
 رَطِيبَةٌ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
 فَهَوَّ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)
 حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرْمُ (٣)
 الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزِمُوا
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُوا دُونَهَا الْقِيَمُ
 وَالجَاهُ فَقْرٌ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمُ (٤)

-
- (١) الرحم : الإشفاق .
 (٢) العمم : الشامل .
 (٣) السفمة : ما يغشى وجه الشمس من بقع سود .
 (٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

إني لأسمع من حزب الحياة بكم: نَصْرًا لِأَمْتِنَا ، سُخْفًا لِمَنْ ظَلَمُوا
 نَعَمَ لِنُذْصِرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتِنَا
 لَتَتَّبِقَ يَقْظَى عَلَى الْأَذْهَارِ نَابِهَةً
 لَتَحْيَا وَلَيَمُتِ الْمَوْتُ الْمُحِيطُ بِهَا
 إِنْ نَبِغَ إِعْلَاءُهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا
 لَسْنَا مِنَ الْجُبْنَاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا
 الشَّعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى ، وَمَطْمَعُهُ
 مَهْمًا مَنَحْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مَهْجٍ
 عُوذُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
 أَوْلِيَكُمْ إِلَّا مَا بَادُوا بِغَيْرَتِهِمْ
 لَا شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فِيهِ لِكُهُ
 يَا أُمَّتِي هَبَّةً لِلْمَجْدِ صَادِقَةً
 عَازَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
 فَاحْمُوا حِمَاَهَا وَلَا تُهْتِكْ سَنَائِرُهَا
 وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا

« نَصْرًا لِأَمْتِنَا ، سُخْفًا لِمَنْ ظَلَمُوا
 لَا بِالْذُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرَهَا بِكُمْ
 لَا الْأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النَّعْمُ
 مِنْ حَيْثُ يَذْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْعُشْمُ (١)
 فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسْمُ ؟
 نَجُوا نَجَاةَ الْعَبْدَى أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢)
 مَالُ الْبَيْنِ مَرْكَى ، وَالشَّرَابُ دَمٌ
 فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْغَالِي وَلَا جَرْمٌ (٣)
 شَعْبًا قَضَى ، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا
 وَأَنْهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَأَنْقَسَمُوا
 فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَغَى فَالْجُنَاةُ هُمْ
 فَالْتَّصِرُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمَنَى أُمَّ (٤)
 مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُّ
 عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيِيهَا الْعُقْمُ (٥)
 سَطَوَ الشَّعَالِبِ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجْمُ (٦)

- (١) العشم : جمع غشوم ، وهو الظالم .
 (٢) العبدى : العبيد .
 (٣) لا جرم : أي حقا .
 (٤) أمم : ميسورة .
 (٥) يستحيا : يستحيها ويخجلها . المقم : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباء .
 (٦) الأجم : جمع أجمة وهي بيت الأسد .

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ عُثْمَانَ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ بَيْتِهِ
 أَنَّى تَخَطَّى حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنَّى وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدَمًا
 لَوْرَعْتَ يَا طَيْفٍ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثَبًا مِنْ نَوَى لِرَأْوَا
 ظَنُّوا بِمَلِكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اعْتَرَوْا بِهِدْنَتِهِ
 خَلُّوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُثْمَانَ» حُفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ
 لَوْ أَنَّ حُطَابَ ذَاكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَمَقَى الطَّلَافِينَ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجْمُوا ١؟
 وَمِنْ بَنِيهِ غَزَاةَ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟
 بِزَارَةِ حِينَ جَدَّ الْجِدُّ لَأَنْهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهَنْ لَكِنْ بِهِمْ وَهَمٌ
 مِمَّا تُخَيِّرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأهُ لَهُ مِنْ سَالِفِ قَدَمٍ؟
 تَارِيخُ «عُثْمَانَ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظْمُ
 يَرْضَوَابِيَانُ يُنْشِرُ الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا (٢)

خَلِئْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمِ الْمُبَاحِ لَكُمْ
 هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ نُقِلْتِ
 قَلُّوا وَأَبْلَى بِلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ
 وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَاعَ مَا غَنِمُوا
 عُرْبُ صِلَابٍ خِفَافٍ فِي الْوَعْيِ هُضْمٌ (٣)
 حَتَّى تَحْيِرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ

(١) لم يجموا : لم يسكنوا خوفًا .

(٢) الأعلاق : نفائس الآثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر .

لِلَّهِ هَبَّتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتْهُمْ
 هُمُ السَّحَابُ إِلَّا أَنْهَا أُسْدُ
 يَخْشُونَ بَيْكَرَ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِيَةٌ
 وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطُّودَ الْوَقُورَ ضُحَى
 وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتُهُمْ
 عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا
 تَحَتَّ الرَّصَاصُ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمٌ
 هُمُ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمٌ (١)
 فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ
 فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٢)
 فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَثَمُوا
 تَوَائِبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ (٣)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطَّلِيَانِ مُعْجِزُهُمْ
 هَلْ فِي الْجِيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
 جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا نَشِطُوا
 مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ
 مَتَى صَلَّوْهَا وَفِي الْجَنَاتِ مَوْعِدُهُمْ
 وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ
 مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفٌ
 وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
 وَتَذَكُرُونَ الَّذِي أَنْسَأَكُمْ الْقِدَمُ؟
 مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأُزْمُ (٤)
 كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
 أَعَارَهَا مَلَمَعًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
 فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخَلْدُمُ (٥)
 وَالْجِدُّ يَمْرُحُ وَالْأَنْخَطَارُ تَبْتَسِمُ
 مُعَدَّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأْمٌ
 فَمَا يَبْقِي الْغُرْمَاءَ الرَّيُّ وَالْبَشْمُ (٦)

- (١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .
 (٢) يصابيهم : يشاركهم في الصبوة . ويقتلم : تشتد سورته .
 (٣) الأكْم : جمع أكمة ، وهي التل .
 (٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزْم : الأزمات .
 (٥) الخدم : جمع خذوم ، وهو السيف .
 (٦) البشم : التخمة .

الْجُوعُ قُبِحَ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
 لَا تَتْرَكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعَوِّزُهُمْ
 لَا خَطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خَطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَدْلٌ
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدَهُمُّكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ أَنَّ الْكُرَّ كُلُّ فِتْنَى
 صَعِبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتَعَبُّهَا
 وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَيْهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ
 وَكُلُّ آبٍ بَدَاءٌ إِنَّ أَبَاهُ لَسَهُ

مِنْهُ أَعَاجِبُهَا الْغَارَاتُ وَالْقَحْمُ (١)
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ (٢)
 بِإِلَاقَاتٍ تَلَاثِي بِأَسْمَاءِ الْبُهْمِ (٣)
 فَمُرَّ تَجِدُهُمْ بِنَفْعِ الْغُلَّةِ الدَّيْمِ (٤)
 بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضَطَّرُّمْ (٥)
 مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنَّقْمُ
 وَلِيُغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعَبِيًا ثُمَّ تَنْصَرِّمُ؟
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ؟
 جَلْدٌ تَقَادُفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَغْتَنِمُ (٦)
 قِيَّيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ (٧)
 عِزٌّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ (٨)

- (١) القحمة : جمع . نمة ، وده المهلكة .
 (٢) يهتضم : ينصب .
 (٣) يرادهم : يرادهم أي يطلبهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أي يجدهم ويؤثر فيهم .
 البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
 (٤) تجدهم : تهبط عليهم . نفع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم في سكون .
 (٥) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
 (٦) يغتم : يأتي بالفنائم .
 (٧) فيه : ظلل .
 (٨) سنم : رفيع .

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
أَلْمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُنُقِي مُجَاهِدَةً
بَعْضُ الشَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا
رَكْزٌ وَتَبْضُ وَفِي بَعْضِ الشَّرَى رِيْمٌ (١)

أَوْلَيْكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا
أَرْعُدْ حَدِيدٌ وَأَبْرِقْ فِي كِتَابِنَا
أُبْصُقْ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَطَى
أَوِ التَّمِيعِ فِي نِصَالٍ لِإِعْدَادِ لَهَا
فَحَيْثَمَا أَعْوَزْنَا مِنْكَ ذَاتَ لَهَى
فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَصْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُفْتَحِمٍ

مِنَ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَآخِثَصَمُوا
وَأَغْلُظْ وَرَقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ
إِذَا التَّمَّتْ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ
خَطَافَةٌ تَتَعَنَّي وَهِيَ تَقْتَسِمُ
تَسِيلُ مِنْهَا الْحُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحُمَمُ (٢)
يَدِنُ لِذَلِكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجْمُ (٣)
مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنَ الْمِدْفَعِ الْجَلْمُ (٤)

لِيَسْبِرُزِ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
هَلْ جِئْتَ تَبْتَرْنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرْنَا
عَلَامٌ يَمُكُّ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِسٌ
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَلْمٌ
مِنْ حَيْثُ تُوقِفُنَا الْأَوْجَاعُ وَالْغَمُّ؟ (٥)

- (١) ركز : صوت خفي .
(٢) اللهي : جمع لهاء ، وهي اللحمة المشرفة على الخلق ، والمراد : ذات أفواه . الحسم : جمع حسمه وهي الفحم أو كل ما استقرق بالنار .
(٣) مفارقتهم : جمع مفرق وهو وسط الرأس بحيث يتفرق الشعر . يدن : يخضع .
(٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يجر بها الصوف .
(٥) تبترا : تستاصلنا .

تَاللّٰهُ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
 وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
 لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَائِيسِ
 وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ
 قُلْ لِأَمْرِي لَمْ تَرْفُقْهُ مِصْرٌ بِأَذَلَّةٍ
 أَتَحْرِمُ الرَّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
 أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِصْرًا» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
 إِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةٍ
 كَيْدٌ يُرْوَعُ لَوْلَا أَنْ كَانِدَهُ
 بِزَعْمِهِ يَفْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسْفَةٌ
 أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا تَغْنَى كِتَابِينَا

وَذَلَّلَتْ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلَكُهُمْ
 حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجْمُ (١)
 وَلَنْ يَضِيْعُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا
 إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِيْمُ
 نَصْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا (٢)
 جُوعٌ وَتَنْكُرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا (٣)
 تُشِيبُ بِهَا فِتْنٌ جَوْفَاءَ تَلْتِهِمْ ؟
 فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ» أ
 حَيْرَانَ أَوْطَانَهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدْمُ (٤)
 وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هَذِهِ الْحِكْمُ
 يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأَسْطُولُ يَنْخَطِمُ (٥)

يَا أَيُّهَا الْوَطْنَ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ
 مَا كَانَ خَطْبُ لِيْذَهَانًا وَيُبْكِينَا
 لِبَيْتِكَ «مِصْرُ» وَلَيْبَى الْقُدْسِ وَالْحَرَمِ
 كَمَا دَهَانًا وَأَبْكِي خَطْبِكَ الْعَرَمِ (٦)

- (١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفنى القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .
- (٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت .
- (٣) الرفد : العون .
- (٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .
- (٥) قال : ميفض .
- (٦) العرم : المشتد .

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَالَتُنَا مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
 أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لِرِزْلَتِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
 أَمْوَالُنَا لَكَ وَقَفُّ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَرَ فِي نِعْمَاكَ مُتَمِّمُ

الصيد

اهديت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

أَلصَّيْدُ لَهْوُ الْمُلُوكِ مِنْ قَدَمِ وَالنُّجْبُ النَّابِهِينَ فِي الْأَمَمِ
 رِيَاضَةٌ جَمَّةٌ مَنَافِعُهَا سِلْمًا وَحَرْبًا لِلْحَادِقِ الْفَهْمِ
 مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بَاعِثَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْمُدِيلِ لِلْهَمَمِ
 تُهَيِّئُ الْمَرْءَ فِي تَنْزِهِهِ لِيَأْخُذَ الْعَيْشَ أَخَذَ مُغْتَنِمِ
 هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمًا يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهَ مُبْتَسِمِ
 أَيُّ انشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلِ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالنُّجُوعِ وَالْأَجَمِ
 وَفِي اجْتِلَاءِ الْفَتَى مَحَاسِنَهَا إِنْ يَنْطَلِقُ هَادِيًا وَإِنْ يَهْمِ
 وَفِي تَقْفِيهِ مَا يُطَارِدُهُ وَفِي تَوْقِيهِ زَلَّةُ الْقَدَمِ
 وَفِي رَمْيَاتِهِ يُوزَعُهَا مِنْ غَيْرِ ضَنْ بِهَا وَلَا نَدَمِ

فُتَيَانَ مِضْرَ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ ذِي الْبَأْسِ فِي حِينِهِ وَذِي الْكَرَمِ
 فِي عِزَّةِ الْمُلْكِ غَيْرَ أَنَّ بِهِ لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطٍ مُعْتَزِمِ

تَفْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ يَقُظَّتُهُ
لِلْخَيْرِ ، وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِـ
فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةَ لَكُمْ
فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَمِـ
تَشَدُّدُوا لَا تَرَهَّلُوا وَخُدُوا
بِمَا تُحِبُّ العُلَى مِنْ الشِّيمِـ

لِلصَّيْدِ مَغْرَى جَدُّ وَلَيْسَ سُدَى
مَا فِيهِ مَعْنَى الإِبَاءِ وَالشِّمِـ
أَحَلَّهُ اللهُ فِي مَوَاسِمِهِ
وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُورِ بِالحُرْمِـ
يَا ابْنَ زَمَانٍ شَهِدْتَ عَنْ كَثْبِ
فِيهِ أَشَدَّ الحُرُوبِ وَالْأَزْمِـ
رِخَاوَةَ العَيْشِ لَيْسَ يَعْقِبُهَا
فِي الجِّسْمِ غَيْرُ الفُنُورِ وَالسَّقَمِـ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحَكِّمَ الرَّمَايَةِ لَا
تَنْجُ طَوِيلًا مِنْ بَغْيِ مُحَكِّمِـ
لَقَدْ بَدَأَ مَا نَخَافُ صَوْلَتَهُ
فَارِمِ وَإِلَّا رُمِيتَ مِنْ أَمَمِـ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الإِلَهَامِ
وَتَعَمَّدَ اللُّلَاءُ جَفْنُ ظَلَامِـ
وَكَانَ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ
بَعْدَ ازْدِهَارِ شِعَاعِهَا بِقَتَامِـ
لَوْ لَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ
مِنْ صَوْنِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَلَمِـ
تَعْتَادُنَا وَالذُّكْرِيَّاتُ كَأَنَّهَا
آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الأَحْلَامِـ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَاهِبُ
إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الأَوْهَامِ ؟

لَهْفِي عَلَى الْخِذَنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أَلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَانِلِ حُلُوةً
أَبْنِي الرِّثَاءِ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَشْرٌ وَقَدْ
مُنذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الدَّامِ
يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعِي دِمَامِ ؟
حُزْنًا ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ عَمَامِ ؟
أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ . الْأَعْوَامِ .

أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنَّهْيِ
كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمُعْزِي وَالْمُعْزَى وَاحِدٌ
وَلِي إِمَامُ الْمُنْشِئِينَ ، وَكَانَ فِي
فَكَانَهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
وَلِي أَخُو الْأَفْدَادِ مِنْ شُعْرَائِهَا
جَارِي الْفُحُولِ وَلَمْ يُقْصِرْ عَنْهُمْ ،
شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
أَلْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ
رُزْمِ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُورِقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
وَشَكَأَةُ «لُبْنَانِ شَكَأَةُ الشَّامِ»
تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ
رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ
إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النُّظَامِ
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ
فِتْيَانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِقْدَامِ
وَالسَّيِّدِ ابْنَ السَّيِّدِ الْقَمَمَامِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير العطاء .

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
 حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
 مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَسْرَامٍ
 وَسَمَا مَكَانُ الْعُرْبِ فِي الْأَقْوَامِ
 فَتَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا
 بِثَوَابِ مَا عَانَى مِنَ الْآلَامِ

«أَشْكِبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلِّغْتَهُ
 فِي كُلِّ قَطْرِ لِلْعُرُوبَةِ خُلِدَتْ
 شَرْقًا وَعَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامٍ
 ذِكْرَاكَ بِالْأَكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 كَانَتْ حَيَاتِكَ دَارَ حَرْبٍ جُرْتَهَا
 فَاسْتَقْبَلِ النُّعْمَى بِبِدَارِ سَلَامِ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جاویش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ،
 لَا عَرَوْا أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَعْدِكُمْ
 وَعَلَى ثَرَاكُم رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ ،
 «مِصْرُ» الَّتِي مِتْمَ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
 فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
 وَكَأَنَّهَا فِيهَا السَّرُورُ حَرَامُ
 ذَهَبَ الْأَعْزَةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ،
 مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدِ عَامُ
 شُهَدَاءُ ، لَيْسَ أَحْيَرُهُمْ بِأَقْلَهُمْ ،
 وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
 تَلُّو سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ
 اللَّهُ فِي «مِصْرَ» التَّكْوَلِ وَقَلْبُهَا

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سُمَّتَهُ
 قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبِرَتْ تُسَامُ
 أَكْرَمْتَ قَضْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى
 وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

الْمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَنْقِي
 عُمُرُ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنْبِي
 هُوَ مُضْحَفٌ، آيَاتُهُ وَخِيُ الْفِدَى
 مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَسَا
 فِي حُبِّ «مِضْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيَّهَا،
 مَا كِدْتَ تَمَكُّتُ وَإِدْعَا فِي مَأْمَنِ
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «بِمِضْرَ» لَمْ يَلْمِمْ بِهِ
 كَمْ طِبَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا
 تُدْعَى فَنَنْشَطُ، لَا تَكِلْ كَأَنَّمَا
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ
 الْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي
 يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ، مِنْ أَسَى،
 شَرَعٌ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الْإِحْجَامُ (١)
 فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ
 وَالْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِتَامُ
 يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الْإِظْلَامُ
 يَفِظَانِ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَالْأَقْلَامُ
 إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ
 فِي بَلَدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَعَكَ مُقَامُ
 أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
 سُقْمٌ، وَبَرَحَ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ (٢)
 يُؤْتِيكَ قُوَّةً بِأَسِيهِ الْإِيْلَامُ
 تَتَخَالَفُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
 أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ (٣)
 تَجْرِي نَفُوساً بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ !

جَزِعَ الْهِلَالُ عَلَى مُعْزِ لَوَائِهِ
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَنِيْفَ كَنْصُرِهِ
 وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ الْإِسْلَامُ
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنُدُ كَهَامُ (٤)

- (١) شرع : سواء .
 (٢) اللهاء : الحلق . أوام : عطش .
 (٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
 (٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

مُسْتَرشِداً، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْهُدَى،
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُرِيدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ
الَّذِينَ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسْعُ الزَّمَانُ بِبُيُورِهِ، فَلِعَصْرِنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَانِهَا،
مَنْ لِانْتِشَارِ الْعِلْمِ تُنْمَحُ قِسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالْتَشْفِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا
وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمَوَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقَرَى
جَفَّ النَّدى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بِنَوَاكٍ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ نُكْلَهَا

قَلْباً لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلَهَامُ
وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِيهَا اللَّبْسُ وَالْإِبْهَامُ
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَحْلَامُ (١)

فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
أَيْنَ النَّصِيحُ الْجَهْدُ الْعَلَامُ ؟
مَنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ ؟
أَوْتَيْتَ مِنْ هِمَمٍ وَهَنْ جِسَامُ
هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ ؟
أَمَّا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ
بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا إِلِمَامُ ؟
فِيهَا، وَضَلَّ سَبِيلَهَا الْمُعْتَمَامُ ؟ (٢)

رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصِيْنَ كِرَامُ (٣)
وَتَوَغَّلَتْ فِي يَتِيمِهَا الْأَيْتَامُ

(١) الأحلام : العقول .

(٢) عتم : أبطأ ولم تضاه له نار . القرى : ما يقدم للنزول . المعتام : من يقصد هذا المكان متغيراً له .

(٣) أقوى : خلا من نزلاته .

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ
 خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
 هَلْ كَانَ أَنهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَى فَتَى
 إِنْ أَغْظَمْتَ تِلْكَ الشَّمَانِلُ وَالنُّهَى،
 لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
 أَيُّ عُضْبَةٍ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
 الْيَوْمَ تُنْمِي عَرْسَهَا آمَالِكُمْ
 هَلْ مَنْ يُنْبِيءُ بَعْدَ أَيِّ مَشْقَةٍ
 سَتَعُودُ «مِضْرُ» إِلَى سِنِّيِّ مَقَامِهَا،
 وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُمُوهُ بِالْغِيَا
 شَدَّ الَّذِي لَأَقْبِتُمْ دُونَ الْحِمَى،
 وَإِذَا وَجَدْتَ الْعُرَّةَ فِي إِقْدَامِيهِ
 كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسَيْلَةَ
 نَعْمِصِي الدَّهْوَرُ «وَمِضْرُ» لِأَنْتَسَاكُمُ،
 هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا»
 «مِضْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا،

عَرْضٍ تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ (١)
 حُرٌّ، وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ؟
 فَلَايَ شَيْءٍ غَيْرِهَا الْإِعْظَامُ؟
 رَامُوا الْأَعَزُّ فَأَذْرَكُوا مَا رَامُوا
 إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الضَّرْعَامُ
 نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ (٢)
 وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
 قَدْ بَشَرْتُ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ؟
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْنِ لَهَا الْأَعْوَامُ
 فِي النَّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَمَامُ
 كَمْ شِدَّةٌ لَأَنْتَ بِهَا الْأَيَّامُ
 نَقْصُ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
 وَسَمَّا لَهُ فَبُوقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ؟
 وَوَلَاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَدِمَامُ
 وَالرَّهْطُ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الْأَهْرَامُ
 وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ؟

(١) الرغام : التراب .

(٢) الحمام : الراحة .

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدَّجَى يَقِظُ ، وَمَا
 قَدْ تَأَخَذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانَ «مِصْرَ» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا
 عَيْشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بِالْغَةِ بِكُمْ ،
 وَفَدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
 وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
 مَا أَنْسَى ، لَنْ أَنْسَى ، وَمَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
 جَرَّدَتْ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 بَتَ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيَطْلُعَ لَنَا
 كُلُّ الْأُولَى غَضَمُوا الْجُنُونَ نِيَامُ
 سِنَةَ الْكُرَى ، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ
 وَهُمْ الْحِجَى وَالْبَأْسُ وَالْإِقْدَامُ
 فِي الْمَجْدِ ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
 أَكْرَمْتُمُوهُ ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
 مِمَّنْ يُودَعُ وَالِدُمُوعُ سِجَامُ
 أَيَّامَهَا شَمْسًا وَنَحْسُنُ نِظَامُ
 حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (١)
 وَعِدَاكَ ، حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ، الذَّامُ (٢)
 بَيْنَ الثَّوَابِتِ وَجَهْكَ الْبَسَامُ (٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمْتِكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ زُمُرُ الدَّسَائِسِ وَالنَّمَائِمِ
 وَلَعَلَّ مَا عُوقِبْتَ فِيهِ هُوَ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمِ
 لَوْ كُنْتَ فُظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الْغَوَاشِمِ
 أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الضَّرْبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

- (١) زوام : سريع .
 (٢) الذام : العيب .
 (٣) الثوابت : النجوم .

تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

تُعَدُّ لَابِسًا ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلِمٌ
تُلْفِي عَلَى الْأَعْقَابِ دَرْسًا عَالِيًا
أَعْجَبُ بِرَسْمِكَ صَبِيغَ مَنْ شَبَّهَ عَلَى
يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قَسَمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشْفُ بِهِ مَشِيبُكُمْ يَكُنْ
هَذَا مُحْيَاكُ الْمُضِيِّ وَهَسْدِهِ
وَيَحَ الْأُولَى أَكَلَّ الْقَلَى أَكْبَادَهُمْ
بِضَمِّ الْمِثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ
مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ
وَجْهٍ مِنْ الشَّبْهِ الْأَتَمِّ مُجَسِّمِ (١)
أَثَرُ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْمُتَالِمِ
إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرْقُ النَّهْيِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

أَمْحَرَّ الْعَرَبِيَّةَ الْفُضْحَى الَّتِي
مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمَّ اللُّغَاتِ ابْنُ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَلْدِيقِهِ
لَيْسَ الْمُتَيْمُّ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى
مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأْيِي كُنْتُ خَيْرَ مُسَدِّدِ
أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ
فِي قَلْبِ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَذِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْجِحِ ؟
فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ ؟
جُهْدٌ يُبَلِّغُهُ الْمُنَى بِمُتَيْمِ
مُتَجَسِّمِ التَّخْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ (٢)
أَوْ زَاغَ حُكْمُ كُنْتُ خَيْرَ مُقَوِّمِ

(١) الشبه : النحاس الأصفر .
(٢) النضو : الذي أهزله البحث وأبلاه .

فِي النَّشْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوَّغَكَ مُحَكِّمٌ
حَتَّى قَضَتْ لَكَ أُمَّةٌ شَرَفَتْهَا ،
فَوْقَ الظُّنُونِ ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحَكِّمِ
حَيًّا وَمَيِّنًا ، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ .

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظِلِّعًا
دَعِ رَاحَةً لَا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّمَادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ
لِلضَّمَادِ عَصْرٌ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرٌ
فَإِنْهَضُ وَتَبَشَّنَا الصَّوَابُ وَقُلْ لَنَا
قُلْ : يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرَّشْدِ ارْجِعُوا
الْخَلْقُ أَخْلَقَ لَوْ يَتَوَّبُ إِلَى الْهُدَى
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحِجَبِ
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بِأَلْهَا ، وَجُمُودًا قَتَلَ لَهَا ،
تَحِيَّا اللِّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هِيَهَاتَ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ لِوَاقِفِ
أَلْيَوْمَ أَبْطَأَ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمَلُ الْوَكَيْتِكَ الْفَضَاءَ يُودِّعُهَا
فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طَرَسُ دَائِرُ

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ (١)
رُجِعِي إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِّمِ
سَامِي بَلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمِ
إِنْ تَتَّحِدُ شَيْءَ الْقَوَى وَتُنْظِمِ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِي
حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءِ كُلِّ مُقْلَنَسٍ وَمُعَمِّمِ
مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنْ الْفُوزَ لِلْمُتَقَحِّمِ
مُنَيْتٌ بِكُلِّ مُشَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ ؟
أَبْدَأَ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
أَوْ تُحْجِمِ الدُّنْيَا لِنَبْوَةِ مُحْجِمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيَشِ الْقَشْعِمِ (٢)
شَرُّهُ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَيْمِ (٣)
وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ (٤)

(١) تأوب : رجع . الأسنم : الأرفع .
(٢) القشعم : النسر .
(٣) الوكيتك : رسالتك .
(٤) طرس : صحيفة . مرقم : قلم .

وَكُلُّ رَنَانَةٍ مُجَلِّجَلِبَةٍ
 بِكُلِّ مَأْثُورَةٍ مُحَبِّبَةٍ
 دَاعِيَةٍ تَوْقِظُ النَّيَامَ فَمَقْدُ
 وَآنَ أَنْ تُطَلِّقَ الْعَزَائِمُ مِنْ
 حَاجَتِنَا أُسْرَةَ تَقُومُ عَلَى
 صَالِحَةٍ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٍ
 زَوْجٌ يَبْعِي لِلَّتِي تُشَاطِرُهُ
 وَذَاتٌ بَعْلٍ تَرَعَى لَهَا وَلَهُ
 وَعَيْلَةٌ يُعْنَنِي بِنَشَاتِهَا
 إِنْ لَمْ تُرَبِّ الْبَيْتَ عَاقِلَةٌ
 أَوْ لَمْ تَصُنْ بِلِهَا مُهَدَّبَةٌ
 الْأُسْرَةُ الْأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ
 مَا قِيَمَةُ الْحَيِّ نِصْفُهُ تَعِيبُ
 حَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَدِيدَةِ مَا
 وَلَا تَخَفُ أَنْ تَعُوقَ عَثْرَةَ مَنْ
 أَمَا رَأَتْ مِصْرُ يَوْمَ هَبَّتْهَا
 مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الْحَصِينَةِ مِنْ

جَمَعَتْ فِيهَا رَوَائِعَ الْحِكْمِ
 إِلَى النَّهْيِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ
 طَالَ الْكَرَى وَالْحُلُومُ فِي حُلْمِ
 ذَلِكَ الْجُمُودِ الْمُؤْرُوثِ مِنْ قَدَمِ
 مَا يَمْتَضِي عَضْرُنَا مِنَ النُّظْمِ
 جُسُومَهَا وَالْعُقُولُ مِنْ سَقَمِ
 حَيَاتِهِ بِالْعُهُودِ وَالذَّمَمِ
 بِالْعَقْلِ وَالْعَدْلِ أَقْدَسَ الْحِرَمِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ فِي الْقِسَمِ
 كَيْفَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ؟
 لِأَذَى بَرُكْنِ فِي الْبَيْتِ مُنْهَلِمِ
 تَنْهَضُ فَكَلِتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ
 وَنِصْفُهُ فِي الْوُجُودِ كَالْعَدَمِ؟
 شِثَتْ وَلَا تَحْفَلَنْ بِالثُّهَمِ
 يَغْتُرُّ تَيَّارَ حَادِثِ عَمَسِ
 بَيْنَ حِرَابِ الْعَدَاةِ وَالْحُدْمِ (١)
 صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخدم : السكارى .

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الْحِمَامَ وَلَمْ
 وَكَيْفَ أَبْلَتِ وَالْعِلْمُ يُسْعِدُهَا
 تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطَنًا
 فَانصِفُوها يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا
 تَكُنْ مِنَ الْخَائِسَاتِ فِي الْقَحْمِ؟
 خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نُصْرَةِ الْعَلَمِ؟
 حُرًّا أَنْرَضِي بِالضَّيْمِ إِنْ تَضْمِ؟
 وَأَخْلِصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الْوَهْمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَاسٍ إِذَا جَاوَزَتْهَا
 عِلْمٌ أَنْفَ وَفِي جِوَارِ عِلَائِهِ
 خَيْرُ الرَّفَاقِ رِفَاقُهُ وَيُمِثِّلِيهِ
 قُلْ لِلأُولَى زُفُوا بِمَوْكِبِ سَيْسِلِ
 فَذُحُّ الَّذِي حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ
 أَحْمَاءَ مِصْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالِهَا
 وَمُبْغَالِبِي حُبِّ الْحَيَاةِ لِتَدْرُكُوا
 كَوْفَيْتُمْ خَيْرًا وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ
 وَتَحَوَّلَتْ غُرًّا تَضِيءُ وَأَنْعَمًا
 سَيَخْلُدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ
 وَيَكُونُ أَبْدَعُ صُورَةٍ رَمْزِيَةٍ
 وَيَظَلُّ مُبْتَعَثَ الْعِظَائِمِ مَدْفَنٌ
 تُخَيِّي بِهَا الْعَزَمَاتِ وَهِيَ رِغَامٌ
 بِخِيَارِهَا تَتَطَامَنُ الْأَعْلَامُ
 وَيُمِثِّلِيهِمْ تَتَحَرَّرُ الْأَقْوَامُ
 فَخَرُّ كَهَذَا الْفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
 إِنَّ الْعِظَامَ يَبْعُضُ ذَاكَ عِظَامُ
 أَيَّامِ صَالِ الْمَوْتِ وَهُوَ زُوَامُ
 ذَاكَ الْمُرَامِ وَهَلْ سَمَاءُ مُرَامُ؟
 مُتَجَدِّدًا مَا قَوَّضَ الظُّلَامُ
 تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودَ وَالْآلَامُ
 وَلَهُ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
 لِجِهَادِكُمْ تَمَثَّلُ سَعْدٌ يُقَامُ
 فِيهِ الذَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

الْيَوْمُ عِيدٌ قَدْ نَشَقْنَا طِيبَهُ
 وَلَوْ إِنَّهُ أَبَدَى مَحَاسِنَهُ لَمَا
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ هَوَى هُوَ شَغْلُهُ
 يَمْنِيهِ أَمْرٌ بِلَادِهِ لَا نَفْسُهُ
 يَا يَوْمَ مَوْلِدِ مُصْطَفَى فَيْكَ اعْتَلَى
 إِذْ كَانَ سَعْدٌ سُعُودَهَا فِي أَوْجِهِ
 حَتَّى إِذَا بَانَ الْمُقَدَّمُ لَمْ يَدُلْ
 مِنْ حَيْثُ أَفْشَتْ سِرَّهُ الْأَكْمَامُ
 ضَاهَى وَسَامُ الْحُسْنِ فِيهِ وَسَامُ
 وَهُوَ الْحَلَالُ وَمَا عَدَاهُ حَرَامُ
 وَيَبِي تَفَاضِلُ عِنْدَهُ الْأَيَّامُ
 أَفُقَ الْكِنَانَةِ طَالِعُ بَسَامُ
 وَلِمُقْتَفِيهِ تَأَلَّقُ يُسْتَامُ
 مِنْ نُورِ مِصْرَ بَعْدَهُ الْإِظْلَامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عَشِيرَةُ الْأَخْرَارِ فِي مَائِمِ
 كُلُّ أَخٍ مِنْهُمْ لَهُ مُهْجَةٌ
 شَاعَ الْأَسَى فِي كُلِّ رَبْعٍ عَلَى
 وَمَا لِلْبَنَانِ عَزَاءٌ عَلَى
 مُطَهَّرَ الشِّيمَةِ مِنْ رَبِيبَةٍ
 « كَحَاتِمِ » ، إِنْ يُقَرِّرِ أَضْيَافُهُ
 كَمْ شَادَ لِلْإِحْسَانِ مِنْ مَعَهْدِ
 حُزْنَا عَلَى أَسَاذِهِمَا الْأَعْظَمِ
 تَدْمَى عَلَى ذَاكَ الْأَخِ الْأَكْرَمِ
 ذَاكَ الْأَبِيِّ الْوَادِعِ الْمُقَدِّمِ
 مَنْ كَانَ فِيهِ بَهْجَةُ الْمَوْسِمِ (١)
 مُطَهَّرَ السَّيْرَةِ مِنْ مَائِمِ
 « كَمَعْنِ » ، إِنْ يُعْطِ وَإِنْ يَحْلُمِ
 وَشَادَ لِلْعِرْفَانِ مِنْ مَعْلِمِ ؟

(١) كان رحمه لا ينقطع عن زيارة لبنان في موسم الصيف .

وَكَمْ يَدِ عَالٍ يَتِيماً بِهَا وَذَادَ رَبِّبَ الْبُؤْسِ عَنِ أَيْمٍ؟ (١)
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى فَتَى عَاشٍ وَلَمْ يُذَمِّرْ

السيد جبران بشور ١٩٤٦.١١.٢٦

جاءت هديتك الفاخرة الموثقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقة ،
صافية مروقة ، شاتقة مشوقة ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك
ما اوحت من الشعر :

أَلْعَرِقُ التُّوْقِيَّ أَشْهَى الطَّلَا كَيْفَ وَقَدْ عُنُقَ أَعْوَامًا ؟
فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانَ مَنْ يَعْلُو لَهُ جَوْدًا وَإِقْدَامًا ؟
أَنْحَفَنِي مِنْهُ بِقَارُورَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلَهَامًا
يَا أَوْلَ الْفَتْيَانِ فِي أَسْرَةٍ قَدْ أَنْجَبْتَ لِلْجَاهِ أَعْلَامًا
أَوْجَبْتَ إِكْرَامِي فَيَا لَيْتَ مَا أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامًا

المرحوم إمام العبد، هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلَمَا مَوْضِعَ اللّٰهُو وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...
جِدَّ غَيْرِي فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمًا
تَحَسَّبُ الدُّنْيَا نَشِيرًا جَيِّدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

الطيب المضيء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةً السَّوَا دِي وَقَدْ أَهَدَتْ سَلَامًا
فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامًا

مطران يتقدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقْدُمِي إِفْسَادُ حَقِّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
إِنَّمَا هِيَ الدَّعَاةُ نِظَامًا وَاقْتَضَانِي فِيمَا يُقَالُ النَّظَامُ
جَعَلَ الْبِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلَى الْأَقْدَرِينَ رَدُّ الْخِثَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَانٍ مَنْ يَخْتِمُ الْقَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتْ الْأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا الْمَقَامُ بِمَا اسْتَعْصِي عَلَيْهَا وَقَدْ يَرُوعُ الْمَقَامُ
مَا مُقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَاضُ وَالْفَاطِظُ الْعَدَابُ سِجَامُ
وَإِذَا أَشْجَتِ السَّمَاعَ مَيُّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامٌ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاخَةُ الْخُطْبِ أَبْكَنِّي عَلَيْكَ دَمَا أَلَيْسَ يَنْصُبُ دَمْعُ الْمَرْءِ إِنْ هَرِمَ مَا؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَّ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ الْمُرْدَ الْعَلَمَا
أَيُّ الرَّجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الْأَرِيحِي الصَّادِقِ الْفَهَمَا؟
الكَاسِبِ الرُّزْقِ مَشْغُولًا بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِدَوِي الْحَاجَاتِ قَدْ قَسَمَا

سَلَّ كُلَّ مَنْقَبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةَ
 جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فَخْرٍ يُقَلِّدُهُ
 فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِيًا لِبَقَا
 وَقَدْ يُبَادِيءُ بِالْحُسْنَى مُنَاوِنُهُ
 وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا الْبُؤْسَ حَيْثُ بَدَا
 تُجِيبُ سَائِلُهُ عَنْهُ فَعَائِلُهُ
 وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
 بَنِي حَبِيبٍ أُعْزِيكُمْ وَلِي كَبَدُ
 حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلًا
 أَنْتُمْ لَنَا قُدُوةٌ فِي كُلِّ تَبَصُّرَةٍ
 إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ
 وَلَا انْفِصَامٌ إِذَا ابْنَاؤُهُ وَرَثُوا
 رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ الْمَوْلَى ضَمَائِرِكُمْ
 فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجَلَ بِثُوبَتِهِ
 سَلَّ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالْكَرَمَا
 وَقَضَاهُ عَنْ أَبَاطِيلِ الْحَيَاةِ سَمَا
 وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُمْنِقًا بَرَمًا
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيٍّ قَطُّ مُنْتَقِمًا
 وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الشُّكْلَ وَالْيُتْمَا
 وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْكَلِمَا
 وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
 مَقْرُوحَةً وَفُؤَادٍ يَشْتَكِي السَّقْمَا
 فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النَّفْسِ وَالْأَلَمَا
 وَفِي الطَّلِيعةِ مِنَّا إِنْ نُسِرْ قَدَمَا
 بَاقٍ بِأَعْتَابِهِ فَالْعَقْدُ مَا انْفَصَمَا
 تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ وَالشِّيمَا
 وَهَلْ مُرِدُّ لِحِكْمِ اللَّهِ إِنْ حَكَمَا؟
 وَاللَّهُ أَرْحَمُ لِلْعَبْدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة
 بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

- ١ -

فِيمَ احْتِبَاسِكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ؟

سَدُّ قَوِيمٍ سِنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِيمِ
 نَبْءُ بِهِ أَمَمَ الزُّوَا لِ فَعَلَهُ يُخَيِّي الرُّمَمِ
 أَلْيَوْمُ يَوْمُ القِنَطِ قَدْ قَامَ الأُولَى ظَلَمُوا فَقُسِمِ
 بَيْنَ السُّلَيْنِ يُقَاتِلُوا نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النُّقَمِ
 مَنْ يَسْتَبِيحُهُ عَدُونَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ
 لَا أَمَنَ لِلْبَلَدِ الأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَفَمِ

قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءُ قُلْ: لَبَّتْكَ أَمَّ عَصَتِ الهِمَمِ
 أَدْعُ المَحَامِيرَ الشُّبَا عَ إِلَى الحَفِيظَةِ وَالدَّمَمِ
 كُلُّ يَقُومُ بِمَا عَلَيهِ وَمَنْ تَشَاقَلْ فَلَيْنَسَمِ
 نَمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
 فَإِذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنَ الرُّقَادِ إِلَى العَدَمِ
 وَإِذَا بُعِنْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهَا رُؤَا حُلْمِ

- ٢ -

لِمَنِ الخِيَامُ ؟ قَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُعْتَصِمِ
 شَرُفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الخَيْمِ
 بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى عِلْمٍ أَقَامَ بِهِ عِلْمِ (١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

شَيْخٍ مِنَ الصَّوَانِ مَنْ يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحُ الضَّرْمَ
 مُتَعَوِّدٌ قَهَرَ الْعِدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلْمِ
 لَأَنْتَ عَرِيكَتُهُ لَطُو لِي مِرَاسِيهِ وَقَسَا الْأَدَمُ (١)
 تَتَنَلَّمُ الْآفَاتُ مِنْهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْتَلِمُ
 وَيَرِيقُ مَشْحُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمَ
 بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرٍ كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمٍ
 جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُو عَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
 مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعَمَ الْمُتَمَتِّسِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
 وَمِنَ الْمُلُوكِ أَعِزَّةٌ لَا يَصْمَلِحُونَ لَهُ حَشَمٌ
 لَمْ يَكْبُرُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكِبْرِيَاءِ عَنِ الْخَدَمِ
 قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ
 وَتَحَفُّ أُمَّتُهُ بِهِ كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الْأَجْمِ (٢)
 هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَحْدَثٌ تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
 مَا شِيدُوا مِنْ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمَ
 قَلُوا وَلَكِنْ أَدْرَكُوا بِالْبِئَاسِ شَأْوًا لَمْ يُرَمَ
 ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوْدَ الْبُهَمِ (٣)

(١) الأدم ، ظاهر الجسم . (٢) الأجم : مأوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَرْزَأَقُهُمْ حِلًّا لِيَطَا لِبَيْهَا وَمَوْطِنَهُمْ حَرَمًا
شُمًّا رَوَاسِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَمَعْطَسَهُمْ أَشْمًا

يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الْغُرُو رٍ وَقَدْ دَهَأَهُمْ مِنْ أَمَمٍ (١)
ذَنْبٌ تَوَهَّمَهُمْ نِيًّا مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ
وَلِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةٌ وَشَيْعَتُهُ غَنَمِ
لِصُّ تَوَهَّمٌ مَغْنَمًا وَلِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمِ
صَادُوا الْمُسِيءَ وَرَهْطُهُ صَيْدَ الْبَوَاسِقِ وَالرَّخَمِ
وَجَزَوْهُ بِالذُّلِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لُوِّمِ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوهُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمِ
نِعَمَ الْمُرُوءَةِ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمِ

- ٣ -

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طُولُ الْعَقَمِ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَطِيءُ رِجْلِهَا فَوْقَ الْعَلَمِ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَشِمْ
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمِنْ سَفَاحِهَا الْقَوْمُ الْعُشْمِ
تَرْنُو لِمَنْ غَشِيَّ الْوَعْيَ وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمِ (٢)

(١) ذِي الْغُرُو : كناية عن اسم مرتكب الغارة .
(٢) الْوَعْي : اشتداد الحرب .

تورِي نَوَاطِرُهَا اللَّظْسِي وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الحَمَمُ
 وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَا تٌ لِلْكَرَائِهِ وَالزَّيْمِ (١)
 شِبْهُ العُثَانِينَ الجَوَا رِفِ فِي العَصِيبِ المُذْلِهِمِ (٢)
 أَنَّى تَمُرُّ فَنَابِيعُ يَصْدَى وَرَاسٍ يَنْهَلِيمِ (٣)
 بِفَسَتْ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْكَ وَيَبْسُ وَالِدَةُ الغَمِّ (٤)
 تِلْكَمُ هِيَ الحَرْبُ الزَّبُونِ، وَذَلِكُمْ هَتَكُ الحَرَمِ

- ٤ -

وَيَلَّ القَوِيَّ اليَوْمَ مِنْ ذَاكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
 أَتَرَى نُكُوصَ المُعْتَدِي مَلَأَ الفَلَا مِمَّا ضَخُمَ ؟
 مُتَقَهِّقِرًا وَهُوَ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتَهَمُ ؟
 وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا رِ بِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمَ ؟
 كَالطَّيْرِ إِسْفَافًا وَكَالسَّحَابِ زَحْفًا فِي الأَكَمِ
 كَالذَّنْبِ لَمَحًا فِي الدُّجَى كَالْحَوْتِ خَوْضًا فِي العَرَمِ
 يَمْشِي الحَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ المُلْتَحَمِ
 بَأْسُ بِلَا يَأْسٍ وَحَزُّ مٌ فِي النِّزَالِ يِلَا لَمَمِ (٥)

- (١) الزيم : الفارات .
 (٢) العثانين : جمع عثون وهو ما يتدل من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به .
 المصيب : اليوم الشديد .
 (٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .
 (٤) الغم : جمع غمة وهي الكربة .
 (٥) لم : جنون .

لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا
 لَكِنَّ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُونُ
 عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَأَمٍ
 نُبَدِّلَ أَيْهِمْ ارْتَطَمَ (١)
 وَبُجْدُوا وَيَجِدُوا
 نَجَدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ (٢)

هَذَا لِقَاءٌ بُوغْتُوا
 أَنْظَرُ إِلَى هَظَلِ الْجَمَا
 فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَمِمْ
 رِ كَأَنَّهُ وَكَفَّ اللَّيْمَ (٣)
 وَالِى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي
 مُهَجَّ الْجِيُوشِ وَتَلْتَهُمْ
 عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الرَّغْيِ
 سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ
 مَضْمُومَةُ الْفَكَّيْنِ حَتَّى
 تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمُ
 تَنْقُضُ وَهِيَ عَوَابِسُ
 حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمُ
 أَنْظَرُ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ
 مِيسَا كِبَانَاتِ الْعَلَمِ
 غَيْدٌ يُغَازِلُهَا الرَّصَا
 صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَحْتَشِمُ ؟
 أَنْظَرُ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْدِفُ وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ
 وَالِى الشُّيُوخِ تَخْضَبَتُ
 بِيَدِمَائِهَا مِنْهَا اللَّيْمُ
 أَنْظَرُ إِلَى صَرَعَاهُمْ
 كُلُّ كَصْرَحٍ مِنْهُمْ
 أَنْظَرُ إِلَى فُرْسَانِهِمْ
 ثَارُوا كَأَزْيَاحِ هُجْمِ
 وَالِى الْمُسَاةِ كَأَنَّهُمْ
 سُورٌ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِ

(١) ارتطم : هلك .
 (٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه .
 (٣) اللويم : رش السحب .

وَالذَّاهِبِينَ الْأَيْبِينَ بِمَا بَدَا وَبِمَا رُسِمَ
وَالْقَانِمِينَ الْجَائِعِينَ وَمَنْ يَكْرُ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالهَائِبِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ حُبُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلِقَحَمِ
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا رِي مِنْ مُعِدَّاتِ الْأُزْمِ (١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَبَانَهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقَدَمِ
وَزَيْبَرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فِتْيَتِهَا الْهُضَمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو شِكُ أَنْ تُصَدَّعَ أَوْ تُصَمَّ
وَأَسْمَعَ أَنْيْنَ الْأَرْضِ وَآ جِفَّةَ أَسَى مِمَّا تَجِمُّ (٢)

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفُزُ بُدْءًا يَسُوءُ الْمُخْتَلَمَ
طُفٌ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمِّ
وَمِنْ الْجِيَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنْ الْحَبَالَى الْمُجْهَضَاتِ بِنِ التَّصَوُّرِ وَالسَّقَمِ
وَمِنْ الْيَتَامَى فِي الْمُهْوِ دِ عَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطِهِمْ

(١) الأزم : الأزمات .
(٢) تجم : تنالم .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرَّذْمَ (١)
 وَطُفِ الْمَنَاجِمَ ، كَمْ أَسَى مِنْهَا وَكَمْ حَطْبٍ نَجَمَ ؟
 مَفْغُورَةٌ الْأَفْوَاهِ طَا وَيَةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبَشَمِ (٢)
 يَا لَيْتَهَا غُفُلٌ ، فَكَمْ نِقَمٍ تَلَّتْ تِلْكَ النَّعَمَ ؟

سُخْطًا عَلَى الظُّلَامِ أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ
 وَلَتَبِكِ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ مُنْهَزِمٌ
 وَلَنَرِثُ لِلضُّعْفَاءِ يُفْنِينِهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمٌ (٣)
 خَطْبُ رَأَاهُ الْمُنْصِفُ نَ كَانَ أَحْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذَّنَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَدْرَأَوْهَا بِالْحِكْمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرْ بَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ ؟
 أَيْنَ الْحَقِيقَةِ ؟ أَيْنَ إِنْصَافِ الْبَرِيِّ إِذَا ظَلِمَ ؟
 مَنْ لِلضُّعِيفِ إِذَا شَكَأَ ؟ وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أْتَمَ ؟
 يَا مَنْ يُدَايِرُونَ ارْجِعُوا قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمَ
 لَا تَشْغَلُوا أَدْهَانَكُمْ بِحُقُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَنْظُرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

-
- (١) الرذم : المطر الغزير .
 (٢) البشم : الشيع الزائد .
 (٣) مغتشم : ظالم .

فَدَعُوهُمْ يَخِيُونَ أَوْ يَفْنُونَ بَرًا بِالْقَسَمِ
 وَخُلُوا الضَّمِيرَ فَكَلَّمُونُوهُ ه بِالكَرِيمِ مِنَ الشَّيْءِ
 وَاسْتَوْدِعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا : لَا رُحِمَ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوِّ بِالْأَسَى مُفْعَمٍ .	يَتَّصِلُ الْمَسَائِمُ بِالْمَائِمِ ؟
يَا بَالِغَ السِّتِينِ كَمْ صَاحِبِ	أَبْرًا يَمْضِي وَأَخْرَجَ أَحْرَمِ ؟
مَا لِلْمَنَائِيَا وَرِجَالِائِنَا	يَفْتِكُنَ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ ؟
«مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِي أَيَّامِهِ	وَلَّى وَلَمْ يَدْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ (١)
كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشِيكَا كَمَا	كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ .
فِي «مِصْرَ» تَعْدِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرُ	دِيدُ لِدَاكَ النَّبِيَّ الْمُؤَلِّمِ .
وَفِي رُبِّي «لُبْنَانَ» شَجْوُ عَلِي	ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَحْزَمِ .
تَجْرِي مَآقِينَا دُمُوعًا وَمَا	يُغْنِينِ مِنْ غَارِيَةِ الْأَنْجَمِ .
يَا أَيُّهَا الْكُوكَبُ مِنْ كُوكَبِ	وَأَيُّهَا الْخِضْرِمُ مِنْ خِضْرِمِ (٢)
لَا طَامِعُ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعِ	أَوْ زَاعِمُ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ .
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ	وَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ .

(١) يدلّف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر .
 (٢) الخضرم : السيد الكريم .

إِنْ تَتَّبِعِينَ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدُوا
ذَاقَ أَدَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
فِي طَبْعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ
آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لِأَمْعٍ
أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حَرٍّ نَبَتْ
أَلْفَاظُهُ قَطُرُ نَدَى خَالِصٍ
قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا

أَمْثَالَ ذَلِكَ الْكَثْرِ فِي مَنْجَمٍ
لَمْ يَنْتَقِمِ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقِمِ
يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْلُسُ
كَنَسَقِ اللُّزْلُوءِ إِنْ يُنْظَمِ
بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثَلِّمْ (١)
مِنَ الْقَدَى يَشْفِي أَوَارَ الظَّمِي
سَلْسِلَةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّالِحِ النَّبِيِّ
وَالِدِكَ الْأَمَّجِدِ فِي الْمُنْتَمِي
أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأَضْحَى لَهُ
لَا بَعُدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ
وَكَانَ جِسْرًا لِتَلَاقِي الْعُسَى
مَنْ يَلْتَمِسُ وَصْفًا لَهُ صَادِقًا

أَضْفَيْتُهُ وُدِّي وَلَمْ أَنْدَمِ
زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَةً الْمُنْتَمِي (٢)
ظِلًّا إِلَى أَفْصَى مَدَى يَرْتَمِي
قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ الْقَمِ (٣)
مِنْ عُدْوَتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِّي
فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُثَلَّمِ

«مُحَمَّدٌ» وَاِدِي النَّدَى وَالْقَرَى
وَجَبَلُ اللَّاجِي وَالْمُبْحَمِي

- (١) تثلّم : لم ينقص من قدرها عيب .
(٢) المنتمي : الأصل والنسب .
(٣) سبط اليد : جواد كريم .

أَلْتَاقِصُ الْمُبْرِمُ عَن فِطْنَسَةِ
 أَلْتَيَصِلُ الْفَارُوقُ فِي حَلِّ مَا
 مَنَارَةُ النُّوَابِ إِن حُيرتْ
 هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا
 مُسْعِدٌ مَن يَمَمَ سَاحَاتِهِ
 قُوسِيَّتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا
 عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ أَبْقَيْنِي
 فَمَا رَمَى عَن قُوسِهِ حَادِثُ
 مَن كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوْلَتْ
 يَا لَدَيْمِي أَشْعُرُ أَنَّ الْأَسَى
 تَصُدُقُ إِن يَنْقُضَ وَإِن يُبْرِمِ
 أَغْضَلَ إِن يَفْصِلَ وَإِن يَحْكُمِ
 سَبِيلُهُمْ فِي الْمَعْبَرِ الْمُظْلِمِ
 وَجْهُ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْهَمِ
 إِن يَعْلِمِ الْمُسْعِدَ أَوْ يَعْلِمِ (١)
 بَالِي كَأَنَّ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ؟
 حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهُمِ
 فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِي
 حُلُومُهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عُلُقَمِ
 يَصُبُّ جَمْرًا سَائِلًا فِي دَمِي

(مُحَمَّدُ) أَذْهَبَ بِسَلَامٍ وَطِيبُ
 كُنْتُ لِمَن عَايَشْتَهُ رَاحِمًا
 إِنَّكَ لَمْ تُمَلِّلْ وَلَمْ تُنَمِّمْ
 فَالِقَ الرُّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

حفلة لاعانة الطلبة الغرياء في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلمائها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

فَاحَ رِيحَانُهَا وَوَلَّاحَ الْخَزَامُ وَجَلَّتْ عَن حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) يعلم : «الثانية» يفتقر . (٢) الخزام : نبت طيب الزهر .

كل وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِضْرٍ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِضْرٍ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا السَّوَادِ دِي وَمِنْ كِبْرِيَانِهِ «الْأَهْرَامُ»
 فَاصَّ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاى لِلْإَزْدِيَّانِ الْغَمَامُ (١)
 رَقٌّ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لِيَبْدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامٌ
 غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوحَاهُنَّ الْحَمَامُ
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيحَ قَتَامٌ
 حَبْدًا «مِضْرٌ» فِي الرَّبَاعِ رَبِيعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مَقَامُ (٢)
 شِمْلَ السَّعْدِ أَهْلَهَا وَكَفَّتُهُمْ مَا كَفَّتْ أَصْفِيَاءَهَا الْأَيَّامُ
 مُلِيءَ الْخَافِقَانِ قَتْلًا وَتُكْلًا وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ (٣)
 لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا ضُ بَرَقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامٌ
 تَغْنَمُ الْعَيْشِ فِي رِخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَغُولُ الشُّعُوبَ مَوْتٌ زُوَامُ (٤)
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
 بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعِ الشُّرْعُكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيْزَ فِيهِ التَّمَامُ
 هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَّقِضِي مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ ؟

- (١) الإزدِيَانِ : التزِين .
 (٢) الربَاعُ : جمع ربيع ، وهو المنزل .
 (٣) الخافقان : الشرق والغرب .
 (٤) زوام : كرية ، سريع .

أَعْطَاءُ بِهِ تُرْبِي نَفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُّ عِظَامٌ ؟
 لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ
 رَبُّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَطًّا لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ (١)
 وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادٍ سَفَرٍ رَشْحُ مَاءٍ ، فَبَشَّ فِيهِ الشَّمَامُ (٢)
 أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (٣)

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
 مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحُطَامِ . يُحَقِّقُ فِي غَدٍ قَدَرَ مَا أَفَادَ الْحُطَامُ (٤)
 مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْأَنْعَامُ
 مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوَكْبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ (٥)
 مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَشْرَةَ وَأَقْعًا بِهَا الظَّلَامُ
 دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فِتْيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابِيَةُ الْفَوَادِ عِصَامُ (٦)
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبْسَاءً وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبِينُ الْكَلَامُ (٧)
 فَمَنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ

- (١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
 (٢) الكثيب : التل من الرمل . بش : انطلق وجهه . الشام : نبت .
 (٣) الطغام : أوغاد الناس .
 (٤) الحطام : ما خس من الشيء . وللمراد : المال اليسير .
 (٥) الغياهب : الظلمات . الأحلام : العقول .
 (٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بأبائه .
 (٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة .

وَكَمَالَ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا
 لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرَ كَفَلُوهُمْ
 مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِهِ
 هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ
 مَكْدَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا
 لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ
 مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُتُّ الْكِرَامُ
 وَالنَّبِيُّونَ قُصْرُ أَيْتَامُ
 مِنْ نَصِيرٍ غَضَاصَةٌ أَوْ ذَامُ (١)
 يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
 فِيهِمْ فَتَسْعُدُ الْأَقْوَامُ
 إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ (٢)

غزل

قَوْمًا لَا يُعَادِلُهُ قَوْمٌ
 وَفِي عَيْنَيْكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ
 وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَأَنْكِسَارٌ
 وَفِيكَ عُبُوسَةٌ رَحْلُهُ لَدَيْنَا
 وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْزٍ كُلُّ مَعْنَى
 مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قَوْمٍ
 كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ
 وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
 وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ
 فَلَا يُدْرَى أَمْءٌ؟ أَمْ؟ ضِرَامُ
 فَكَيْفَ تُمَيِّتُنَا مِنْهَا السَّهَامُ؟
 فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا ابْتِسَامُ؟
 تُبَاحٌ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ
 فَمَا لِفَتَى سَوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ
 وَلَا أَدَا مَنْ يُرَوِّعُهُ الْحِمَامُ
 وَلَوْ أَدَى بِمُهْجَتِي الْغَسْرَامُ

(١) الذام : العيب .

(٢) سوقه : يراد بها عامة الناس .

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْماً
 كَجِرْحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ بِلَمْسِي
 ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى
 فَمَا أَنْسَى تَلَاقِنَا هَجِيعاً
 كَأَنَّ سُحُلَتَانِ إِذَا اعْتَنَقْنَا
 وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارِ
 رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا مِنْهُ دُقْنَا
 فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ
 فَإِنْ عُوَيْبْتُ رَاعِنِي المُلَامُ
 وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ
 إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سِقَامُ
 بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيْامُ
 عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يُرَوْ الْأَوَامُ
 فَيُشْفِينَا التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ
 نَعِيمَ السُّهُدِ وَالرُّقْبَاءُ نَامُوا
 وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أخريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ
 هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنَ أُمْنِيَّةٍ؟
 إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا
 فَأَجَابَ: أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَتِحُ السَّمََا

وداع أديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبِسُهُ
 لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ
 تَاجاً وَقَدْ وَفَّرَتْ مِنْ حَوْلِكَ النِّعَمُ
 يَنْأَى وَتُبَعِدُ مَرْمَى قَضِيهِ الْهِمُّ
 وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلِمُ
 فَالْيَوْمَ نَسْتَوِدُّ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا

إلى بلادٍ إذا بَشَتْ بِمَقْدِمِهِ
 مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْعِلْمُ رَازِقُهُ
 فِي «مِصْر» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانٍ يَكْرُهُ
 وَكَمْ يَعِزُّ عَلَى طُلَابِهِ أَدَبُ
 يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ يَخْدُمُهَا
 حَقَّقَ مُنَاكَ الَّتِي جَدَّتْ فَحَسْبُكَ مَا
 وَفَّرَ بِمَا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضِ
 أَنْسَأَ فَنِي غَيْرِهَا قَدْ أَوْحِشَ الْقَلَمُ
 فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الْفَحْمُ
 أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الْفَهْمُ (١)
 زَانَتْ رَوَائِعُهُ الْأَمْثَالَ وَالْحِكْمُ
 مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ
 بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ
 يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنكَ وَالْكَرْمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور

صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلية حينا

كَيْفَ قُوِّضَتْ يَا عَلَمٌ وَأَنْطَوَى ذَلِكَ الْعَلَمُ؟ (٢)
 نَكَلَ الطُّودُ لَيْثَهُ فَهُوَ فِي مَاتَمٍ عَمَمٍ (٣)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيهِ فَتَى الْبِأْسِ وَالْكَرَمِ
 أَرْوَعُ ، وَجْهُهُ أَغْرُ ، وَعِرْنِينُهُ أَشْمُ (٤)
 لَوْ تَجَلَّى ، إِبَاءُ « لُبْنَانِ » فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
 أَنْضَبَتْ دَمْعَهَا الْعُيُوسُ ، وَلَا أَنْتَ صَفَا الْأَكَمُ (٥)

- (١) اسوان : حزين ، بكرته يشق عليه .
 (٢) العلم «الأول» : الجليل . العلم «الأخرى» : الراية .
 (٣) الطود : الجليل . عمم : شامل .
 (٤) عرنينه : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْ
 مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ،
 قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِي
 الْأَصْرِيحِ الَّذِي إِذَا
 كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السَّرَا
 طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ
 رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيَمَةً
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْجُبْنِ غِيًّا هُوَ النَّدَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسُّعْيِ مَا يَغْدِلُ الْقِسْمُ (١)
 صُحْفِي بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبَتِ ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
 نَائِبٌ أَيْقَطُ الْجَنَى وَعَنِ الْحَوْزِ لَمْ يَنْمُ
 رَابِطُ الْجَاشِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْقَعِ الْقِمَمِ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَخْرِ الذَّمَّ (٢)

(١) القسم : المظوظ .
(٢) يختر : ينقص .

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُوقِ قِ وَمَا تَحْتَهَا دِيمٌ (١)
 فَإِذَا أَدْرَكَ الْمَرَا مَ ، تَعَالَى وَلَسَمَ يَرِمٌ (٢)
 بَعْدَهُ زَكُورٌ ، مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَحْمِ؟ (٣)
 وَلَهُ صَوْلَةُ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمَ
 لِأُولِي الْعِزْمِ وَالنَّهْيِ نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمَ (٤)
 لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِالْهُدَى كُلُّ مَنْ زَعَمَ
 وَأَحَبُّ الْأُولَى رَعُوا أَمَّأ ، مَنْ رَعَى الْحُرَمَ
 أَنَا أَرِثِي لِأُسْرَةٍ رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمَ
 وَلِزَوْجٍ وَفِيئَةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمَ
 وَصِغَارٍ يُحَنِّكُو نَ بِصَابٍ مِنَ الْيَتَمِ (٥)
 ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً مَا أَعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
 هُوَ خِذْنُ فَقَدْتُهُ فَقَدْتُ مَأْثُورَةَ النَّعَمِ
 كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى ، وَسُرُورِي إِذَا أَلَمَ
 أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ أَنْ يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمَّ
 لَا عِتَابُ وَهَلْ لِي سُنَّةُ الدَّمْرِ مِنْ قِدَمِ

(١) ديم : الأمطار تلوم .

(٢) يرم : يتحول .

(٣) القحمة : المهالك والمشقات .

(٤) نسمة « بالأول » : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسمة « الأخرى » : جمع نسمة أيضاً

وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر ..

رَامَ ، مِيشَاكُ ، غَايَةَ مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَنَمَ
 لَيْسَ تَخْرِيرُ مَوْطِنٍ بِيَسِيرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَاذِبَانِ مِنْ بَذَلِ مَالٍ وَسَفْكَ دَمٍ (١)
 أَوْ حِمَامٍ مُفَاجِيءٍ لَا نَذِيرُ وَلَا سَقَمَ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيهُدُ دُؤُوبًا يَبْلَا سَأَمَ
 مُوقِنًا أَنْ عَيْشَةَ الدُّ لَّ لَا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهُوَ فِي الْجِهَاءِ دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمٌ (٢)
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِالْفِدَى بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَتَمَ
 فَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمَ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كِلَانَا فَاقِدُ أَمَا وَمُفْطُورُ الْحَشَى غَمًّا
 أَرَأَيْتَ هَذِهِ النَّسِيَا لَنَا فِي رَاحِهَا سُمًّا
 وَهَلْ أَبَقْتُ لِيذِي حُلْمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمًا ؟
 أَشَدُّ الْقَتْلِ لِلْمَنْطِيقِ فِيهَا قَتْلُهَا غِلْمًا
 أَخِي وَدَا وَسَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ لَمْ تَغْدُهُ يُتَمَّا
 لَقَدْ كَشَفْتَ لَكَ الْأَيَّا مٌ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدْمًا

(١) الحازبان : الشديان .
 (٢) امم : قريب .

فَهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلجَارِي بِهَا فَهَمًا؟
 وَيَا مَنْ أَطْلَعْتَ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ العُلَى نَجْمًا
 وَآتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلَتْهُ المَنْزِلَ الأَسْمَى
 فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَاتِهَا الحَسَنَاءِ مَا عَمَّا
 لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيَتْ بِالنِّعْمَى
 وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الأَوْطَا نَ تِلْكَ المِنَّةَ العُظْمَى

كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَأَنْتَ صِلَابُ العَزَائِمِ وَأَنْبَتٌ عِقْدُ العَظَائِمِ
 قَضَى حَبِيبُ المَعَالِي قَضَى عَدُو المَظَالِمِ
 قَضَى فَتَى الحِلْمِ وَالبَأْسِ وَالعُلَى وَالمَكَارِمِ
 عَصْرُ طَوَاهُ وَشِيكَا هَذَا القَضَاءِ الدَّاهِمِ
 وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَمَا حَلَامِ حَالِمِ
 فِي كُلِّ مَجْمَعٍ فَضْلٍ قَامَتْ عَلَيْهِ المَاتِمِ
 مَاذَا دَهَى العِلْمَ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِمِ ؟
 أَلَمْ بِالطَّبِّ رَيْبٌ كَأَنَّهُ فَأْسُ هَادِمِ (١)

(١) الريب : النابذة .

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمٍ
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «سَبْلُ» أَنْكَ رَاغِمٌ (١)
 فَوَجِئْتَ حَتْفًا وَمَذَا أَوْلَى بَعِزُّ الضِّيَاغِمِ (٢)
 فَالْيَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهًا وَالذُّمُّ حَوْلَكَ قَائِمٌ
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالغَمَائِمُ
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

مَا كَانَ مِنْكَ بَعْتِدٍ هَذَا الْجُمُودُ الدَّائِمُ
 بَعْدَ الْجِهَادِ تُوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمُ
 وَبَعْدَ غُرِّ مَسَاعٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمُ
 يَا سَاكِنَ الرَّمْسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسِعَ الْمَعَالِمِ (٣)
 لَعَلَّ قَلْبِكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمُ
 سِرٌّ أُسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلُّ حَازِمُ
 فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا يُزِيلُ حَيْرَةَ وَاجِمُ

(١) راغم : موسى التراب .
 (٢) الضياغم : الأسود .
 (٣) وسع المعالم : أي ملأ الأرحاء .

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتُ ضَامِنًا لِلْمَعَارِمِ ؟
 قَدْ بَيْتَ أَنْعَبَ مَا بَسَا تَ دُونَ حَقِّ مُخَاصِمِ
 وَرُحْتَ أَيَّاسَ مَا رَا حَ زَائِرُ لِلْمَاتِمِ
 فِي قَيْدِ خَزَرٍ رَقِيقِ وَقَدْ تُفَكُّ الْأَدَاهِمِ (١)
 تَرَكْتَ دُنْيَاكَ نَارًا شُبْتُ عَلَى يَدِ غَاشِمِ
 أَضَحْتَ مَجَالَ مَنَايَا بَيْنَ الْجِيُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)
 وَكُنْتَ سِلْمَ التَّأَخِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَائِمِ (٣)
 تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدْلَ لَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَائِمِ
 عَلَى مِحْلٍ الْمَعَاصِي وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمِ
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ يُزَعَمَنَّ بَعْضَ الْغَنَائِمِ (٤)
 تَلُومُ كُلِّ مُلِيمِ إِذْ لَيْسَ فِي الْعَلْقِ لِائِمِ

وَمَا بَرِحْتَ وَفِيَا لِكُلِّ خِلٍ مُخَالِمِ (٥)
 وَمَا بَرِحْتَ مُعِينَا أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)
 إِنَّ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا قَاسَمَتْ كُلَّ مُقَاسِمِ

-
- (١) الخز : الحرير . الأدهم ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
 (٣) السخائم ، جمع سخيمة : وهي الضئيلة .
 (٤) النهاب : المنهوبات .
 (٥) المخالم : المصادق .
 (٦) عارم : شديد .

لا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعَدَمٍ
 بَيْتُ الشَّفَاءِ مَزَارٌ
 مَا يَنْثَنِي عَنْهُ مَاضٍ
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءٌ
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنِ
 مِنْ أَرْزِجِيِّ عَظِيمٍ
 يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي
 يَبْنِي هُدًى كُلِّ قَوْمٍ
 وَلَا يَضُنُّ بِنُضْحٍ
 كَأَنَّمَا فِي يَدَيْهِ
 آيَاتُ نَشْرِ مُبِينٍ
 مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ
 تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا
 أَذْنَى نَصِيبِ السَّاهِمِ
 فَمَا مُرْجِيكَ عَادِمٍ (١)
 يَوْمَهُ كُلِّ رَائِمٍ (٢)
 حَتَّى يُوَافِيَ قَادِمٍ
 وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمِ
 جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمِ
 مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ
 عَنِ الْعُقُولِ الشُّكَايِمِ (٣)
 إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَامِ
 ثُبْتُ وَرَأْيِ حَاسِمِ (٤)
 بَرَقَ عَلَى الطَّرْسِ رَاقِمِ (٥)
 تُجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمِ
 وَمُتَّقَى كُلِّ حَاكِمِ
 حِينًا مَخِيلَاتُ وَاهِمِ (٦)

- (١) العدم : الفقر . عادم : فاقد .
 (٢) رائم : طالب .
 (٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدة في اللجام تتعرض فم الفرس .
 (٤) ثبْتُ : موثوق به .
 (٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .
 (٦) مخيلات : ظنون .

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمُّهُمُ مُبْرَحٌ مُتَقَادِمٌ
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَيْتٌ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمِ (١)
 مَا إِنْ يُفْرَجَ بَيْتٌ مِنْ كَرِيكَ الْمُتَفَاقِمِ
 وَمَا تَنِي فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَازِمِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ الْغَوَالِي عَلَى الْحَمَاةِ الصَّلَادِمِ (٢)
 تَزْدَادُ لَهَا عَلَيْهِمَا مَا ازْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمِ
 تَأْتِي لَهَا الضَّمِيمِ مَا فِي يَدَيْكَ وَالذَّهْرُ ضَائِمِ
 لَوْلَاهُ ، وَالْجَهْلَ أَعْنِي ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمِ
 يَا مَنْ مَضَى عَنْ نَنَا مِلءَ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 قَدْ أُوطِنْتَ فِي خُلُودِ ذِكْرَكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٣)
 جَرَتْ بِهَا فُلُكُ نُورِ عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٤)
 إِلَى شَوَاطِيءِ مَجِيدِ مُنُورَاتِ بَوَاسِمِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ
 سَقَتْ ثَرَاكَ غُيُوثُ مُخْضَلَّةِ بِالْمَسْرَاحِمِ

-
- (١) جواهر : مظلمة .
 (٢) الصلادم : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
 (٣) أوطنت : أقامت .
 (٤) السواجم : المصيبة .

مشروع القرش لآحياء الصناعة المصرية
أنشدت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْزِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَّمَ القَرَبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِجْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعَهْدِ لِبِيرٍ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلُّ هَذَا الخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى المُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطْرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤَلَّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَاتِ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ المُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الحِمَى بُورِكَ فِي الفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزْمِهَا المُضْرَمِ
دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الأَقْسَمِ
دَارُ بِهِ يُخَيِّي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُوْ لَهَا الجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيُسْتَدَّر الخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتِمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بَدْعٌ فِي تَحْوُلِ العَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٣)

(١) مسعد : معين .
(٢) مشكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .
(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قِيَمَ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قِيَمِ
بِمِثْلِهِ تَقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ غِيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ
حَاجَّتْنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوَجِّهُ بِأُثْمِ

إِيهَا مُحِبِّي (مِضْرَ) هَاتُوا عَلَيَّ دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْحَمِ
أَيْنَ سَخَاءِ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْفَسَمِ ؟
تَدْفُقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُعْتَمِ
مَاذَا عَلَيَّ السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُخْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ ؟ (١)
يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَعْتَمِ
إِنَّا أَهْبْنَا بِكَرَامِ لَهُمْ سَمَاحَةً بِالْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُضْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بِيَدِلِ إِذَا قَلَّ غِنَاءُ الْبَدَلِ بِالْمِرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعوم شقير

لَا تَبِنُ أَيُّهَا الْمُحْيَا الرَّسِيمُ لَا تَهْنُ أَيُّهَا الْفُوَادُ الْكَرِيمُ
لَا تَمُخْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمُفْدَى لَا تَزُلْ أَيُّهَا الْفَقِيدُ الْمُقِيمُ
أَبْدَأُ فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرًا لَكَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ

(١) محسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وسامه بدرمه أيضاً .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاءِ؟ إِنَّ الرَّدَى لَدِيمٌ
لَا لِعَمْرِي لَا نَجْحَدَنَّ المَنَابِيَا مِنَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الحَيَاةَ سُخْرِيَّةً تُقَسِّمِي بِجِدِّ ، بِشَسِ الطَّبَاقِ الأَلِيمِ (١)
آه لَوْلَا البُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَا لَكَ بِنَائِي عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ
أَقْوَى وَبَعْدَ آنٍ ضَعِيفٌ ، أَصَحِّحُ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمٌ ؟؟
أَنْهَوْضُ كَاللَيْثِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعاً فَجُئْتُ فَرَمِيمٌ ؟ (٢)

صِرْ إِلَى اللَّهِ . ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الكُبْسَرَى وَتَمَّ الخُلُودُ يَا « نَعُومُ »
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالدَّاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجَسِيمٌ
كَمْ قُوَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا العَجَا بِرُ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهَوَّ كَلِيمٌ

يَا لِقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْسْنَا بِصَبْرٍ فَالْخَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمٌ
قَدْ رُزِنْنَا فَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْمَهُ العُلَى وَالعُلُومُ
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ المَنْشُورُ رُ اعْصَى مَا كَانَ وَالمَنْظُومُ
أَرْخَ « النُوبِ » لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمٌ (٣)

(١) الطباقي : من المحسنات البديعية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلال .
(٢) القى : الطريح .
(٣) النوب : يريد السودان .

كَلَمْتُهُ فِي الطَّوْرِ آثَارُ مَجْدٍ حَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ (١)
يَا لِقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفَدَى حِمَاهُ وَهُوَ مَضِيئٌ
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّيْرِ كَشَّافُ الظُّلَمَاتِ إِنْ دَعَا الْمَظْلُومُ
الْقَرِينُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِئْلُ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الصَّمِيمُ
الْأَبُ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ خُلِقَ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ
فَعَزَّاءُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ يَهْنُ الْعَزْمُ وَالْمُصَابُ عَظِيمُ
سَقَتْ الْأَذْمُعُ الْغِزَارُ نَسْرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرعاة السيد كيرلس

التاسع في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكِيرَلْسِ الْمِفْءِ أَلِ رَاعِي رُعَاتِنَا
تَعَهَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُثُورِهِ
يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي
بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ
مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الْهُدَى وَأُولِي الْعَزْمِ
فَجَدَّدَهُ مُسْتَكْمِلُ الْوَضْعِ وَالرَّسْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي
فَإِذَا مَا انْتَبَتْ عُنِّي بِيَّانِي
مَا بِنَجْسِي مِنْ عِلَّةٍ وَسَقَامِ
فَاقْبَلِ الْعُذْرَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ

(١) الكليم : موسى عليه السلام .

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَائِلِ الْهِمَمِ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 حَتَّى كَانَ نَجَازَ مَوْعِدِهَا بَعْضُ الْعُهُودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
 وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبْرَحًا بِكَ مِنْ أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
 وَسِوَالِكَ يَسْمُهُ الْكِفَاحُ وَمَا بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
 لِلَّهِ مَا أَحْدَثْتَ مِنْ غُسْرٍ أَصْحَتْ صَحَافَتُنَا تَتِيهِ عَلَى
 أَيَّدِنَهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَةِ كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَا فَعَلَّلَهَا
 ذَاتُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرَهَا تَارِيخُهَا فِي مِضْرَ مُدُّ نَشَاتِ
 أَفْدِيخِ يَمَا عَانَتْهُ صَابِرَةٌ هِيَ نَوْرَتِ أَذْهَانَ أُمَّتِهَا
 هِيَ أَيْقَظَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدَى هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الْحَيَاةُ وَمَا
 مَ عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 بَعْضُ الْعُهُودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
 أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
 بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
 طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمِ
 أَخَوَاتِهَا فِي أَرْفَلِ الْأَمَمِ
 مِنْ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ مُعْتَصِمِ
 بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَدَمِ
 مَرُّ السَّحَابِ وَظِلُّ مُحْتَكِمِ
 تَارِيخُ جَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 مِنْ مُرْمَقِ الْمَثَلِ وَالنَّقَمِ (١)
 إِذْ كَانَتْ الْأَذْهَانَ فِي ظَلَمِ
 مِنْ هَجَعَةٍ كَانَتْ بِلَا حُلْمِ
 يُوْحِيهِ مَجْدُ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
 أَغْنَتْ غَنَاءَ السَّيْفِ وَالْعَلَمِ

(١) المثلثات : جمع مثلة المعقوبة والتنكيل .

فَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا وَأَيْدَهَا
 شَرَفًا وَعَلِيٍّ فَمَا فَتِنْتَ عَلِيَّ
 لَا تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ عَنْ عَرَضٍ
 أَعَدَدْتَ لِلْبُسْتُورِ عُدَّتَهُ
 عَجَلًا إِلَى الذَّايَاتِ تَطْلُبُهَا
 صَرَحُ لِعِزَّةٍ مِضْرَ تَرْفَعُهُ
 لَنْ يَبْلُغَ الصَّبَاؤُ مَأْرَبَهُ
 عَلَّمَ رِعَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِ
 عَهْدِ الشَّجَاعَةِ فِيكَ وَالشَّمَمِ
 بَلْ تَطْرُقُ الْأَصْلَاحَ مِنْ أُمَّمِ
 وَلَدَوَاحِظُ الْأَخْفَادِ لَمْ تَنَمِ
 بِمِضْمَاءٍ لَا وَإِنْ وَلَا بِرِمِ
 وَأَسَاسُهُ مَتَخَفُّلٌ بِسَدَمِ
 مِمَّنْ يَلُودُ بِذَلِكَ الْحَرَمِ

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَةٌ هَرُمَتْ
 جَدُّدُهَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي
 فَضَمِنَتْ صِحَّتَهَا مَشْدَبَةٌ
 لِجَعْلِ ثِقَانِكَ لِلْقُرَى حَكَمًا
 وَدَوَتْ نَضَارَتُهَا عَلَى الْهَرَمِ
 تَجْدِيدِ مَا أَعْيَا مِنَ الْقِدَمِ
 وَأَزَلَّتْ مَا اسْتَعْصَى مِنَ السَّقَمِ
 وَأَبْسِطْ مَجَالَ الْبَتِّ لِلْحَكَمِ

قُدُسُ الْقَضَاءِ رَجَعَتْ فِيهِ إِلَى
 تَبْنِي صِيَانَتَهُ وَتَرْفَعُهُ
 لَا تُبْقِي فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ
 كَشْفُ الْمَظَالِمِ لَا يُرَامُ إِذَا
 ذَكَرِ الْعَلِيمِ وَخِبْرَةَ الْفِهِمِ
 شَأْنًا إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ
 مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلُ وَتَسْتَقِمِ
 مَا رُمْتَهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَضَمِ

تلك القوانين التي اقترفت
 شئت التمام شعابها ولما
 بل حكمه أن يستشف مدى
 قد تم الاستقلال مدرجة
 في كل شعب غير ملتئم
 تبغيه سر غير مكتئم
 غاياتها من أبلغ الحكم
 هي وحدة التشريع والنظم

نعم المولى والزمان رضا
 لبق بلا ملقى ولا ملق
 إن تنتديه تجده منتدبا
 أو تدعه للرأي تلف له
 عجز البيان وقد همت به
 هيئات يبلغني المرام وما
 هذا الأبي الطاهر الشيم
 سمح بلا ريب ولا تهم
 أبدا لكل مبرة عمم
 فيه جلاء الصارم الخليم (١)
 عن أن يحيط بذلك العظم
 أنأى مناط الشمس إن يرم

ام المحسنين

لقبتك مضره بثغرها المتبسم
 وجري على مثلهب من جرحها
 لم تقتضيهما زينة ، فازينت
 والله يعلم ما حزازة مكبره
 وتنورت بضياك المتوسم
 شافي نذاك فكان الطف بلسم
 يخلوصها في ودها المتكتم
 سيم الرياء وما مرارة مرغم ؟

(١) الخادم : من السيوف القاطع .

اللَّهُ مَوْكِبِكَ السَّنِيِّ وَحَوْلَهُ
 مَلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
 لَكَ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
 أَهْلًا «بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ» وَمَرْجَبًا
 مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسُ الضُّحَى
 بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وِضَاءِ أَسْرَةٍ
 أَقْبَلَتْ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلُّهُ
 فَرَأَيْتَ مِنْ صِدْقِ التَّجَلَّةِ خَيْرٌ مَا
 وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ
 سِيَانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
 وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحْوُلَ فِطْنَةً
 دَفَرٌ أَدَمٌ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِكُهُ
 لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ الشَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
 فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِئًا
 مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ مَآثِرِكَ الَّتِي
 لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
 فِي نَفْسٍ نَصْرَانِيهَا وَالْمُسْلِمِ
 تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
 بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
 تَفْتَرُ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ (١)
 يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعِمِ
 غُرٌّ تَسْرُ وَعُدَّتِ عَوْدَ الْمَوْسِمِ
 يُهْدَى إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
 إِلَّا بِوَجْهِ الصُّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمْ
 فِي رَعِيهِ لِذِمَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ (٢)
 وَيَرَى الْحِفَاظَ لَزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمْ
 بِالْمَخْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مَذْمُومِ (٣)
 لَمَنْظِ اللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ (٤)
 مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَمِ (٥)
 هِيَ بِالتَّعَدُّدِ وَالسَّنَى كَالْأَنْجُمِ ؟
 دُرُّ الْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ

(١) العارض : السحاب الماطر .

(٢) اللمام : المهدي .

(٣) أدم : أتى ما يلزم عليه .

(٤) المرقم : القلم .

(٥) السلى : المعروف .

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَشْرَةَ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ
 كَمْ يَمَّمَتْ هَبَّةً كَرِيمًا مُوحِشًا
 كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَلْتَهُ مَبْرَةً
 كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوغَةٌ
 كَمْ مِنْحَةً بَعَثْتَ «بِمِضْرٍ» صِنَاعَةً
 كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمَكَ الْأَبْرَارُ مَا
 فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكَ وَنَيْلُهُمْ
 مَا دُمْتَ سَالِمَةً «فَمِضْرٌ» وَأَهْلُهَا
 مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدٌ أَوْ تُعْلَمَ ؟
 مُجْتَا حَةٍ أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهْدَمٍ ؟
 فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مَيْمٍ ؟ (١)
 لَكَ مِنْ تَعَاسِيهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمٍ ؟
 صَوَّرْتَهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ ؟
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدُّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ (٢)
 جَدَّدْتَ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ ؟ (٣)
 أَوْلِيَّتِيهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
 أَدْنَى رِضَاكَ يُعَدُّ أَسْنَى مَعْنَمِ
 فِي نِعْمَةٍ وَقَرَّتْ ، فَدُومِي وَاسْلَمِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخُطْبُ فِي «قَاسِمٍ» فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمٍ
 أَمَا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ أَمَا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
 عَزِيزٌ عَلَى «مِضْرٍ» هَذَا الْمِصَابُ بِمِقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .

(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .

(٣) المعلم : كالمعهد البناء المهود به شأن أو المعلوم به شأن .

لَكَ اللهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعَلَا
 وَيَدُكَ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ
 وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
 رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
 مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتَى بِأَسَلِ
 فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بِأَسِمِ

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ فَكُنْتَ الْقَضَاءَ
 تُزِيلُ دُجَى الرَّيْبِ الْمُسْدَلَاتِ
 عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْأَثِمِ
 بِأَمْضَى وَالْمَعَمِّ مِنْ صَارِمِ (١)
 وَكَمْ لَيْلَةٌ بَيْنَهَا سَاهِدَا
 وَتَوُ الشَّانِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
 تَبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ
 كَبِحْثِ الشَّحِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ
 وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ
 فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ (٢)

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ
 وَأَعْمَلْتَ طَبْكَ فِيمَا مَشَى
 عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
 مِنْ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
 وَأَعْضَلُ دَاوٍ لَهَا غَائِلِ
 وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ
 فِطَامُ الْبَيْنِ عَلَى التَّرَهَاتِ
 وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ (٣)
 وَمَا أُمَّ جَهْلٍ عَلَى بَرْمَا
 سِوَى آفَةِ الْحِكْمِ وَالْجَاكِمِ
 تَزِيغُ خَلَاتِقِ أَبْنَائِهَا
 بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ

(١) الصارم : السيف .
 (٢) المضميم : المظلوم . والماضم : الظالم .
 (٣) الترهات : الأباطيل .

تَذُكُ الْحُصُونِ وَتَبْنِي السُّجُونَ
 إِذَا الْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا
 وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ الْغَائِمِ
 غَدَا نَسَلُهَا مَرْبِحاً لِلْعِدَى
 مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
 دَعَوْتَ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ النِّسَاءِ
 وَخُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْفَارِمِ
 بِرَغْمِ الْمُسْفَهِ وَاللَّائِمِ
 وَسَلَّطَتْ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ
 عَلَى رَبِيبِ الْمُنْكَرِ الْغَاشِمِ
 فَحَلَّ بِذَارِكٍ فِي مَخْصَبِ
 وَبَشَّرَ جَيْدَكَ بِالْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَسْرَدَتْ
 تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ
 تَ مَرَامًا أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
 بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّائِمِ (٢)
 فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَدَرَتْ إِلَيْهِ
 مَشِيئَةً مُقْتَسِرٍ عَازِمِ
 كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى الْمَمَا
 تِ أَسَاسًا لِبُنْيَانِهَا الْقَائِمِ
 مَضَيْتَ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبٌ
 يُنَادِي عَلَى الْمَلَا الْوَاجِمِ (٣)
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ
 حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
 أَنْيِرُوا ، أَنْيِرُوا . فَإِنَّ الضَّمَا
 عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
 أَنْيِرُوا الْعُقُوقَ وَلَا تَتْرُكُوا
 عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَائِمِ
 فِي كُلِّ ظِلٍّ خَيَْالَ الرَّدَى
 يَطُوفُ بِمَوْكِهِ الْغَائِمِ

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : الماشية . السائم : الذي يرمى العشب .
 (٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

سلام عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ وَذَكِّي شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمَّ آمِنًا . إِنَّ فِي الْفَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفِ دَائِمِ

للغريق ثار

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اقتبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبِّكَ عَاصِمٌ	لَنَجَا الْغَرِيبُ وَعَاشَ «أَحْمَدُ عَاصِمٌ»
سُقِيَ الرَّدَى، حَيْثُ الْأَجَاجُ رَحِيقُهُ	وَالْكَأْسُ بَحْرٌ مَوْجُهُ مُتَلَاطِمٌ (٢)
وَتَوَى رَهِيْنَ قَرَارَةَ مِيَادَةِ	لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا الدَّفِينُ النَّائِمُ (٣)
يَا رَاحِلًا مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً	مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا الْحِمَامُ الْهَاجِمُ
لَرَأَى لَكَ الْجَانِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّهُ	لِلْبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمٌ
أَبْكَى الْعُيُونَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّهُ	مِنْ مَائِهِ دَمْعُ الْعُيُونِ السَّاجِمُ
وَدَعَلَهُ أَرْعَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَسْلِ	فِي تَرْبَةِ تَرْبُو وَأَنْفَكَ رَاجِمٌ (٤)
فَاقْرَأْ جِسْمَكَ حَيْثُ يَغْدُو جَوْهَرًا	تُسْتَامُ فِيهِ الدُّرُّ وَهِيَ كَرَائِمٌ
وَسَمَا بِنَفْسِكَ فِي الْعُلَى فَتَأَلَّقَتْ	مُفْتَرَّةً حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمٌ
فَكِلَاهُمَا فِي عَالَمَيْنِ تَشَاكَلَا	شَبَهَا كَمَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاطِمُ
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَاتُ عَوَالِمٌ	وَالدُّرُّ فِي الْمَاءِ الْمُحِيطِ عَوَالِمٌ

(١) ذكى : جعله ساطع الراحمة . الشذا : قوة ذكاه الراحمة .

(٢) الأجاج : الملح .

(٣) ميادة : متحركة .

(٤) أرعى عليك : أبى عليك . تربو : تزداد .

ضغرت عظاميها للهى تكويهذيها
 أسفا عليك ونحن أولى بالأسى
 كانت لك الدنيا وكان لك الغنى
 ولك الصبا والزهو والزمن الرضى
 من كل ما يعتد غنما للفتى
 فمضيت لامن عاش يعدك غانم
 يتكافأ الحدثنان في الدنيا سوى
 ومصيرنا والدهر والدنيا معا
 لا بحر ناج منه يومئذ ولا
 وصغارهن على النظام عظامم
 أين الذي يشقى؟ وأين الناعم؟
 والجاه والجسم الصحيح السالم
 واللهو والسعد المطيع الخادم
 لو في الحياة مغارم ومغانم
 رهن العذاب ، ولا شبابك غارم
 أن نمت عنه ومن تخلف قائم
 فقد عميم وانحلال خاتم
 أفتق ولا حدث ولا متقادم

رثاء فقيد الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لينتشر بعد طي ذلك العلم
 لا خطب أكبر مما راع أثبتكم
 ذاك اللوائ الذي لف الرئيس به
 وعاد أولى بإجلال وتفديسة
 إنى أرى وجه مصر تحت غرته
 وأجتلي قلبها ما بين أنجمه
 لا تأخذ الغمة الكبرى ما أخذها
 ولينتعش أمل يكبو به الألم
 لكن أعيدكم أن تضعف الهمم
 زيدت له اليوم في أعناقنا ذمم
 من حيث أدرج فيه ذلك العلم
 يخفي تفرح جفنيه وبتنسيم
 يهتز تيبها وسعد فيه مرتسم
 منكم وإن صغرت تلقاءها الغمم

تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدَّهَا حَسَنْتَ
 أَمَاتَ سَعْدٌ وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
 وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسَمُهُ
 إِنْ اتَّحَدَ قُؤَاكُمُ بَعْدَهُ عِوَضٌ
 وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ
 عَقَبَى «لِمِصْرٍ» وَعَقَبَى غَيْرَهَا نَدَمٌ
 وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمٌ؟
 مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
 مِمَّنْ دَهَى «مِصْرَ» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَتَمُّ
 لِأَمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

ماتم « سعد » في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ
 فَفِي حَوَاطِرِهِ الظُّبْيُ المَرُوحُ سَجَا
 تَلَجَّلَجَ البَرِّقُ إِذْ طَارَ النَّبِيُّ بِهِ
 «لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِيخُهُ
 وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
 مَا حَالَ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كَسِفَتْ
 أُمُّ المَدَائِنِ تَمَشِي وَهِيَ جَارِعَةٌ
 ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تَلْمَسْ بِهِ يَدَهَا
 عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمَمٌ (١)
 وَفِي بَوَادِيهِ رِيحٌ الضَّبْيُغَمُ الْأَضْمُ (٢)
 وَاسْتَشْعَرَتْ وَقْرُهُ الْوِخَادَةُ الرُّسْمُ (٣)
 وَجَفَّ «بِالْفُوطَةِ» الصَّفْصَفَانُ وَالرَّتْمُ
 وَفِي «الْحِجَازِ» وَ«نَجْدِ» لِلجَوَى ضَرْمٌ
 وَتَسْتَهِلُّ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟ (٥)
 بِالنَّعْشِ مَشِي تَكُولُ مَسَهَا الْعَقْمُ
 فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)

(١) عمم : شامل .

(٢) الأضم : النفسبان .

(٣) وقره : نقله . الوخادة : الإبل السريعة . الرسم : المؤثرة يسيرها في الأرض .

(٤) الرتم : نوع من الشجر .

(٥) تستهل : تملط . الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم .

(٦) ذيدت : دفعت ومنعت . تستلم : تلمس الركن .

دِيَارَهَا كَالطَّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةً
 وَفِي الْبِلَادِ بِتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ
 وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهُ بِهِ
 لَمْ تَشْهَدْ الْعَرَبُ يَوْمًا فِي قَوَادِحِهَا
 وَفِي الرَّحَابِ وَفُودِ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
 مَنَاخَةً مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْإِمَمُ
 مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الرَّقْمُ
 كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودًا وَلَا الْعَجْمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَبِّنُهُ
 هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا
 مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةِ فَيَنَانَةٍ سَقَطَتْ
 كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ
 لِكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا
 هُوَ الْهَدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
 تِلْكَ الْقَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّيمُ
 وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
 فِيهَا الْمَنَائِبُ تُشْنِيهَا وَتَخْتَرِمُ (١)
 عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضِ الْعَجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعِ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبُ طَرْفُ
 آيَاتُهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْإِمَامَ» وَلَمْ
 فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا
 أَبَدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ
 وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
 مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيمُ (٢)
 تَفْتَأُ تُرَدِّدُهَا حُفَاطُهَا الْقُدُمُ
 تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ
 لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ
 عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

(١) الفيضة : مجتمع الشجر .

(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ
 مَذْ شَبَّتِ الثَّوْرَةَ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا
 فَرِيدَةَ الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ
 ظَمَانٌ ، حُرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبِمُ (١)
 أَبِي الْفَرَارِ عَلَى ضَمِيمِ الْبِلَادِ وَقَدْ
 سَاقَ الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقُ حُطْمُ (٢)
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفُؤُوزَ الْمُبِينُ بِهِ
 لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخِلْمُ (٣)

« سعد » في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَلَهُ
 قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ
 غَدَا اسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
 وَمَاجَمَ الْبَغْيِ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
 وَالزَّمَّ الْمِدْرَةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتُهُ
 مِمَّنْ قَبْلَ مَوْفِيهِ
 مَا يَبْلُغُ الْخِصْمُ مِنْ قَبْلِ مَوْفِيهِ
 لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
 طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ (٤)
 حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبُرْهَانِ سَلَسَلَهُ
 وَيَبَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ
 وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدْعَمٌ (٥)

« سعد » في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبُّ مَا كَانَ جِهِيْدُهُ
 وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
 ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ
 إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَخْتَكِمُ (٦)

(١) الشيم : البرد .

(٢) حطم : ظالم متعنت .

(٣) الصمصامة الخلم : السيف القاطع .

(٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (بفتح الهاء) : الخطأ والسهو .

(٥) مدعم : مستند إلى دعامة .

(٦) مقالد : مفاتيح .

يَقْظَانِ لَا يَرْتَقِي زورَ إِلَيْهِ وَلَا
يَبْتَ فِي الْأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْصَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ حَظَلَاً
أَتَنْقِضِي نَسْمَ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقُ فِي الضَّمِيرِ لَهَا

تُضَلُّهُ الشَّبَهُ الْمُزْجَاةُ وَالتَّهْمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصَّوَابِ وَغَرَبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمٌ (١)
فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسْمُ (٢)؟
غَمْرُ أَلِيمٍ إِذَا لَمْ يَرَعْهَا الْحَكْمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «الْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةٌ «مِصْرِي» مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْغِيِّ مُغْتَصِبٌ
وَصُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ

مُنْدَكَّةٌ خَادَلَتْ أَجْزَاعَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمَسَى وَهُوَ مُنْهَلِمٌ
فِيهَا، وَشُرْفٌ ذَلِكَ الْمَنْصِيبُ السِّنْمُ (٣)
وَصُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ

«سعد» نائباً عن الأمة في المهديين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدَوْتَهَا
جَمَاعَةً جَهَلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا زَالَ بِالطَّرْقِ الْمُثَلَّى يُقَوْمُهُمْ

شَمَلٌ، كَمَا شَاعَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ

(١) الغرب : الحد .

(٢) النسم (الأول) : النفوس . النسم (الأخرى) : الريح .

(٣) النسم : العالي .

فَبَاءَ بِالْخَسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَاهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَنْوُدُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أُنَامِلِهِ
وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَدُّوا
أُسُّ أَقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أَطْمٌ (١)
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
يَرَاعَةٌ ، وَالْأَحْكَامِ الْقَضَاءِ فَمٌ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمَّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتَهُ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَاهَا
وَمَا الْغُضُونُ تَلْدَى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضَى
وَأِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفِ غَضَبٍ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِيهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصَّدْرِ ، بَارِزُهُ
يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمَّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتَهُ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَاهَا
وَمَا الْغُضُونُ تَلْدَى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضَى
وَأِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفِ غَضَبٍ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِيهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصَّدْرِ ، بَارِزُهُ

(١) الأنضاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .

(٢) الأدم : البشرة .

(٣) يجم : يسكن من فزع .

فِيَا لَهُ هَيْكَالِمْلَاءِ الْعَيْونِ سَطَا بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ (١)

« سعد » في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيهِ وَمَحْضَرُهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
 قِلَادَةٌ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ إِلَيْهِ ، لَا الْكَدَّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّامُ
 دُرٌّ يُسَلِّسُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ ، فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمٌ
 كَانَ جَلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتْبًا رَاجُوا صِلَاتِ ، عَلَيْهِمْ تَنْشُرُ النِّعَمُ

« سعد » الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنْ سُنَّتُهُ رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ
 وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسِمُ يَخْطُهَا وَكَانَ اللَّوْحَ فِي يَدَيْهِ
 هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَرِ الرَّجُلُ (٢) يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا
 يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرَسُمُ الْقَلَمُ فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
 يُذَكِّي فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِيهِ الْفَحْمُ بَخْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذَخَّرْ جَوَاهِرُهُ
 فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجَمٌ تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاءِ كَمَا
 وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكْمُ يَهْدِي الْفُصُولَ مُوَشَّاةً مُدَبَّجَةً
 تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّذْمُ (٣) وَكُلُّ فَنٍّ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ
 يُجَلِّي بِإِيْمَانِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتْمُ (٤) وَلِلطَّائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلْسٌ

(١) الرجم : القبر .
 (٢) الرجم : النجوم المتساقطة .
 (٣) العارض : السحاب . الرذم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

« سعد » الخطيب

قضى الخطيبُ الذي كانت فصاحتهُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْسَمِ الشَّافِي يُمْرِئِهِ
 حَالاً فَحَالاً هِيَ الْآلَاءُ وَالذُّقْمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفاً
 عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلَّتْهُمْ
 حَدَّثَ عَنِ الضَّمِيمِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ
 بَيْنَ الْأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِبِهِ النَّعْمُ
 تَحْرُسُ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرْمُ (١)
 حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ
 حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَمِيمٌ
 وَالسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَالْمَلِكُ تَرْتِيمٌ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةٌ

« سعد » الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً
 قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ بِهِمْ
 بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سعداً» وَلَا جَرْمُ (٢)
 وَكَانَ أَذْرَى بِمَا أَبْدَنُوا وَمَا كَتَمُوا
 وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقَطَعَ الرَّحِمُ
 يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ
 وَمَا يَغْضُ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاطِرُهُ
 وَمَا بِهِ عَنِ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ (٣)
 إِذْرَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرُّهُمْ
 وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ
 بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 الْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ سُغِلَتْ
 فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 لَا شَأْنَ عَنِ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ
 وَسَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتُرَى

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .
 (٢) لا جرم : حقاً .
 (٣) المعتفي : طالب الحاجة .

من للرقبي ينهاضي كنهضته
 فيه الصراحة طبع لا يغيره
 إذا توخى جديداً والصلاح به
 ترعى له حرمة في كل منزلة
 وما يسر بغير الفوز يدركه
 ثبت على كل حال في مبادئه
 ماضي العزيمة لا تكبو به قدم؟
 ولا يشاب بسم عنده دسم
 رد الفساد ولم يشفع له القدم
 سما إليها وترعى عنده الحرم
 وما يقر وحق الشعب مهتضم
 سيان منها لديه اليسر والعدم

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أعداء أوطانه أعداؤه ، جهلوا
 إن عاهدوه بإنصاف فذاك ، وإن
 أقر بالخطبة المثلى مكانته
 وحيث يزداد تأييداً إذا صفحوا
 عليه في وقفات الصداق أو حلموا
 أبوا فما أمره من أمرهم أمم (١)
 بحيث يرسخ والأطواد تنفضم
 وحيث يزداد تمكيناً إذا نقموا

«سعد» في صحابته

تضمنه والرفاق المقتدين به
 وما صحابته إلا شيوخ نهي
 وقتية نجب صيابة غلب
 برؤا بما أقسموا طوعاً لأنفسهم
 عرى يقين متين ليس تنفصم
 إن سوهوا في مجالس العلى سهموا
 وأفون إن وعدوا ، ماضون إن عزموا (٢)
 فكان آية فتح ذلك القسم
 فما يرى وكل فيهم ولا برم

(٢) صياغة : صفة وخيار .

(١) أمم : قريب .

«سعد» في منغاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِمَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالَ وَالْبُهْمُ (١)
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْدِيْبًا وَهَمْتُسُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغَشْمُ
وَمِضْرُ قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَاللَّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيَنْزَعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنَفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمٌ (٢)
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الْأَجْمُ
وَكَانَ أَيَسَّرَ مَبْلُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ
حَتَّى أَعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَأَنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النَّيْرُ الَّذِي يَقِمُ (٣)

«سعد» في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظِمُ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعُهُ وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثَلَمٌ (٤)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظْمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّبْحِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهِمَّةِ الْهَرَمُ
أَعْلَى النِّيَابَةِ «سَعْدًا» - بِنِ تَرَأْسُهَا وَشَرَفِ الْحُكْمِ «سَعْدًا» حِينَ يَحْتَكِمُ
بَيْنَنَا بِهِ سَقَمٌ يُوْهِي رِيْمَتَهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأَنْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْبَرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُفْتَى يُطَبِّقُ مَا لَا يُطَبِّقُ الْفِتْيَةُ الْهَضْمُ (٥)
قَدْ يَخْتَلُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ بَأْسٌ، وَيَخْمِزُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ (٦)

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدم .

(٢) جنفاً : ظلماً .

(٣) يقم : يقهر ويمنع من المعنى .

(٤) الظم : جمع ثلثة ، وهي الخلال . (٥) الهضم : الخفاف . (٦) يخترم : يلزم عريته .

بيت الحياة وبيت الخلود

لَأْمَسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي أَنَا وَتَعْتَصِمُ
 لِيَوْمِ شَادَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ فَجَاوَزَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
 أَفْسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى أَزْدِرَى كُلَّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرُّضْمُ ١
 وَأَطَاعُوا هَوَاهُمْ قِي تَجَلَّتِيهِ لَكَانَ دُونَ اللَّيْلِ يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
 نَهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلَيَانِهِ عِلْمُ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَلِكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ ٢

إلى أم المصريين

صَفِيَّةُ الطُّهْرِ آتَاكَ الْجِهَادُ حَلِي لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّقْمُ
 أَلْقُلُوبُ إِلَى ذَلِكَ الْجَلَالِ رَنْتُ فَلِلْمَنَى أَعْيُنُ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ
 نَذِ كُنْتُ قُدُوءَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ يَمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمٍ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
 نَسَانَتْ الْأَوْجَةَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقِيَتِ الْأَسْتَارُ وَاللُّثْمُ ٣
 كِ الْبَقَاءُ وَفِي «مِصْر» الْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعُ فِي النَّوْدِ وَالْحَرَمُ ٤
 يَزْهَرُ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ غَمْرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّلْمُ ٥
 أَلْتُخَفُّ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أُمَّمِ جَمَاعَةٍ مُقْتَسَمُ ؟

(١) الرضم : الصخور العظيمة .

(٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .

(٣) اللثم : جمع لثام ، وهو القناع .

(٤) شرع : سواء الحرم : النساء .

(٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السلم : جمع سديم ، وهو النباب .

الخاتمة

ما من عظيم سوى «سعد» أتيج له
 في الداس حياً وميتاً، ذلك العظيم
 لمصر عهد بالاستقلال مفتتح
 فداهُ عمرٌ بالاستشهادِ مُختتمٌ

عيد سعيد

لمِصْرَ الجديدةِ عيدُ سعيدُ
 وزادَ محاسنَ زينباته
 أَلَسْتَ تَرَاهَا وَقَدْ أَقْبَلْتُ
 بِمَكْسِيْمَسَ الرَّابِعِ الْمُجْتَبَى
 تَلَقْتُ طَوَائِفَهَا رَكْبَهُ
 فِيهِ الْحَفْلُ صَفْوَةٌ حُكْمِيهَا
 وَخَيْرٌ وَفُودِ الثَّقَى وَالْيَقِينِ
 وَنَشْرُ الْمَدَارِسِ وَالْقَائِمُونَ
 يُؤَدُّونَ مُفْتَرَضاً لِلْعَلَى
 لَهُ اللهُ مِنْ مُصْلِحٍ صَالِحِ
 وَمِنْ ذِي مَقْصَاءٍ وَمِنْ ذِي إِبَاءِ
 وَمِنْ مُسْرِفٍ فِي النَّدَى وَالْفِدَى
 وَمِنْ مُتَقَاضٍ شَدِيدِ الْمِرَاسِ
 تَجَلَّى بِهَذَا النَّهَارِ الْوَسِيمِ
 صَفَاءُ السَّمَاءِ وَالطُّفُفُ النَّسِيمِ
 تَرْحَبُ بِالْبَطْرِيرِكِ الْعَظِيمِ
 بِرَاعِي الرِّعَاةِ الرَّشِيدِ الْحَكِيمِ
 وَقَدْ زَارَهَا، بِالسُّرُورِ الْعَمِيمِ
 وَأَعْيَانِهَا كَالْجَمَانِ النَّظِيمِ
 وَنُخْبَةُ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْعُلُومِ
 يَنْشُرُ الْفُنُونَ بِهَا وَالْعُلُومِ
 بِتَكْرِيمِ ذَلِكَ الْعَبِيدِ الْكَرِيمِ
 وَمِنْ لَوْدَعِيٍّ عَزُومِ جَزُومِ
 وَمِنْ أَرِنِحِيٍّ جَوَادِ رَجِيمِ
 لِكُلِّ لَهَيْفٍ وَكُلِّ مَضِيمِ
 وَمِنْ مُتَغَاضِرِ غُفُورِ رَجِيمِ

أَمْوَلَايَ حَسْبُكَ مَجْدُ بِهِ
لِيَمْنَحَكَ رَبِّكَ عُمْرًا مَيِّدًا
وَيَا مَلِكًا أَدْرَكَتْ مِصْرُهُ
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الدَّمَارِ
تَجَدَّدُ مَجْدَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
وَيُبَلِّغُكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ
بِهِ عِزَّةَ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ
وَأَوْلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
وَيَخْلِلُ كُلَّ عَدُوِّ أَيْمِ
سَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاطِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عَطَلَتْ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ لِثَرِّ كَاتِبِ
فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَدَّبِي؟
عِمَادٌ يَصْرُحُ الْمَجْدِ قَامُوا فَقَوَّضُوا
هُوَى الْعِلْمِ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةٌ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الدُّكْرُ حَافِظُ

وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
وَبَانُوا تِبَاعًا عَالِمٌ لِثَرِّ عَالِمِ
وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبَا وَمُخَالِمِي (١)
دِرَاكًا وَدُكَّ الْيَوْمِ آخِرُ قَائِمِ (٢)
عَزَاءٌ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعَزَائِمِ
بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذَّرَى وَالِدَعَائِمِ
تَوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنِ وَاهِمِ
إِلَى أَجَلٍ عَنَ عَهْدِهَا الْمُتَمَادِمِ

(١) مخالي : مصادق .

(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ
 إِذَا جَسْمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
 يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ دَانَ كَأَنَّهُ
 فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمْرِهِ
 عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
 عَلَى دَقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمٍ
 سَوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ
 تَأَوَّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ (١)
 عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
 وَلَيْسَ لِشُكْرِ مَنْ سِوَاهَا بِرَائِمٍ (٢)

تَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
 وَأُورَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْناً فَلَجَلَجَتْ
 فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَبِيلٍ وَلَمْ يَكُنْ
 وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهِيَ حَزِينَةٌ
 وَلَا وَجَهَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ
 عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْضِدَ وَقْتَهُ
 تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ
 وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُنْبُهُ تُورِدُ النُّهَى
 أَسَالَ شُؤُوناً بِالدَّمْعِ السَّوَاغِمِ (٣)
 كَمَا لَجَلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسُنُ التَّرَاغِمِ
 سَوَى مَاتِمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَاتِمِ
 تَنْوُحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ الْحَمَائِمِ
 وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَانِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
 حَمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّهَا دِمِ
 فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلَّ غَانِمِ
 يَبْثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْغَمَائِمِ (٤)

(١) تأوب : ورد ليلا .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشؤون : مجازي اللمع في العين .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وتَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَائِرِهِ
كَفَى اللُّغَةَ الفُضْحَى فَخَارًا بِمُجْمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عَثَقَهَا
نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِبَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْاِتِّقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وُتَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَهُ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيُرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مُوقُورٌ مَجْلِيهِ
قَضَى الْعُمَرَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلُ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْتَشَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَاتِحِ بِالتَّقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَظَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبِ مُوَلِّعٍ بِالْعَظَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةُ بُرْدِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعَلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لها الأميرة
والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَبُّ قَبْلَ رَبِّبِ الْحِمَامِ
بِبَالِغِ عَلِيَاءِ ذَلِكَ الْمَقَامِ

(١) ميمون النقيب : محمود المختبر .

شمس توارت بِحِجَابِ فَيَا
 مِنَ آيَةِ النُّورِ وَالْأَلْبَانِهَا
 هَلْ عِظَّةٌ أَوْفَى بِلَاغًا لِمَنْ
 لِللَّغْبَنِ أَنْ تُنْسِيَ بَعْضَ الرَّغَامِ
 يَا أَسْفَا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامِ
 يَحْسَبُ دَارَ الحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التُّقَى
 حَسْبُكَ فَوْقَ الْمُلْكِ جَاهًا عَلَيَّ
 فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ
 مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا
 حَلَاوَةُ الْوِجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ
 لَا يَمْنَحُ الْعَيْشَةَ مِنْ بَالِهِ
 فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لَا تُرَى
 بَرٌّ بِكَ الْبِرِّ جَمِيعًا فَمَا
 وَهَلْ كَحَبِّ الْأُمِّ دَيْنٌ بِهِ
 حُبُّ كَضْوَةِ الصَّبْحِ فِيهِ الْهُدَى
 بِمُقَلِّ سَأَلَتْ مَسِيلَ الغَمَامِ
 وَعِظَةُ النَّفْسِ وَرَعِي الدَّمَامِ (١)
 جَاهِكِ إِنِّجَابِكِ أَسْرَى مُهَامِ (٢)
 قَدَمْنَهُ فِي الْأَمْسَاءِ الْعِظَامِ
 وَإِنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
 مَرَارَةَ الحِرْمَانِ مُنْذُ الْفِطَامِ
 إِنْ يَدُنْ فِيهَا الْهَمُّ ، أَدْنَى اهْتِمَامِ
 إِلَّا حُلَى نَزْهَنَ عَنْ كُلِّ دَامِ (٣)
 أَجْدَى ، وَلَكِنْ رُبُّ دَاوِ عُقَامِ (٤)
 دَانَ عَلَى الدَّهْرِ الْبُنُونََ الْكِرَامِ ؟
 وَفِيهِ رِيٌّ سَكَالْدَى لِلْأَوَامِ (٥)

(١) الذمام : المهدي .

(٢) أسرى : أشرف .

(٣) الذمام : العيب .

(٤) المقام : الذي لا يرجي شفاؤه .

(٥) الأوام : شدة العطش .

فَبُورِكَتْ أُمُّ رُوومٍ مَضَّتْ
 تَنَامَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى
 وَمِثْلَهَا يُدْهِشُ فِي صَائِدِ
 طَرَاقِ أَدْغَالِ عَلَيْنَهَا ، وَمَا
 يَلُوحُ فَالْأَشْبَالُ وَثَابِتَةٌ
 كَوَاشِرُ الْأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا
 يُضْحِكُهُ مِنْ طَرْبِ جَارَهَا
 ضِدَانٍ مِنْ لِينٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ
 وَبَعْدُ ، هَلْ أَذْكَرُ مَا صَاعَهُ
 هَلْ أَذْكَرُ النَّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ
 هَلْ أَذْكَرُ الْهِمَّةَ وَهِيَ التِّي
 هَلْ أَذْكَرُ الْبَدَلَ لِرَفْعِ الْجَمِيِّ
 هَلْ أَذْكَرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ
 يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهُ
 رَأْيِكَ فَوْقَ التَّعْزِيَّاتِ النَّسِي
 إِنَّ النَّيِّ تَبْكِي لَفِي جَنَّةِ
 وَبُورِكَ ابْنُ عَبْقَرِيٍّ أَقَامَ
 مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقِ اعْتِرَافِ
 لِلْأُسْدِ مِنْ كُلِّ حِمَى لَا يُرَامُ
 تُنَكِّرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَاكَ اللَّمَامُ (١)
 وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلسَّبَاعِ الضَّخَامِ
 إِلَّا ثَنَابًا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
 وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ سَجَعُ الْحَمَامِ
 لَمْ يَضْحَبَا فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
 «يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعُلَى فِي نِظَامِ؟
 مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضْمَامُ؟
 تَبْلِغُهُ فِي الْمَجْدِ أَقْصَى مَرَامِ؟
 عِلْمًا وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الْأَنَامِ؟
 وَفِيهِ كَمْ صَرْحًا مَشِيدًا أَقَامِ؟
 بِيضُ الْأَيْادِي وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
 نَقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَخِي الْكَلَامِ
 مَوْرُدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

(١) اللام : أي الزيارة والطروق . يعني أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعجها شيء إلا زيارة ذلك المدحج واقتحامه حماها .

ضراعة والدة الى السدة الخديوية لانفاذ ولدها

مَوْلَايَ أَيَّدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ وَفِي ثَدَاءٍ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
 بِالْبَابِ ضَارِعَةً لِلَّهِ مُخْلِصَةً تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أُمَّمٍ (١)
 بِأَنْ يُعْزِكَ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنْ يُعِزُّ «مِضْرًا» بِرَاعِيهَا عَلَى الْأُمَّمِ
 لِنِي لَجَارِيَةٍ تُكَلِّي وَمَا وَلَدِي مَيِّتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السَّجْنِ فِي نَهْمِ
 فَافْعَلْ «كَعَيْسِي» وَأَخِي الْمَيِّتِ تُخِي بِهِ أُمًّا عَلَى وَشَكِّ أَنْ تُفْنِي مِنَ الْأَلَمِ
 وَتُنْجِ زَوْجًا أَذَابَ الضَّعْفُ مُهَجَّتَهَا وَوُلْدَهَا الْكُثْرُ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ عَدَمِ (٢)
 بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مَدْتِهِ تُقْضَى فَمَا تُمْ إِلَّا لَفْظَةً بِفَمِ

الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

وصايا انتخابية

مِضْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاظِ الْكِرَامَا
 خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقْسَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الدَّمَامَا (٣)
 حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزَّمَامَا (٤)

إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ فَضْلٍ وَرَأْيٍ لَيْسَ فِيهِ مَجَالٌ أَمْرٍ وَنَهْيٍ

- (١) أسم : قرب .
 (٢) عدم «الأولى» : فقر . عدم «الثانية» : فناء .
 (٣) اللتام : الحق والحرمة .
 (٤) الزمام : المقود ، والمراد ولاية الأمر .

كُلِّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغِيٍّ وَتَجَنَّى عَلَى الْهُدَى بِالْقَسِي
نَصَرَ الْوِزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيَّدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزِيهٍ
قَاتَعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهٍ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَنِيهِ
صَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الصُّلُونَ إِمَامَا (١)

حَاذِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تَرَاءُوا حَاذِرُوا أَنْ يُسَوِّدَ الْأَغْنِيَاءُ
فُتِهَانُوا وَيَسْمَتَ الْأَعْدَاءُ وَيَنْحَ شَعْبٌ يُقْضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (٢)
فَتَيَلَّسَى جُهَالُهُ الْأَحْكَامَا

أَثْبِتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقَّقُوا بِالْكِنَانَةِ الْآمَالَا
رَجَّحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَخِفُّوا الْمَالَا ائْتَسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَا
وَأَهْيَبُوا بِهِمْ : أَمَامَا ، أَمَامَا

إِنْ مِضْرَاءُ تَرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا سَمَّتْ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالْهَلَالِ كَانَ وَلِيدَا
مُنْدُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالْغَرْبِ يَرْنُو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ
إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتَرَا مَامَا

(١) الصلوة : الشديد الضلال . (٢) القضاء : يراد به تصاريح الزمن .

أَيُّهَا النَّاخِبُونَ أَمْرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَحْكِمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ لَا تَزَيِّغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادِ
لَا تُرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامَا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُقْبَى
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَدَلِّبِي عَزَّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَايِرِ الظُّلْمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَلِ الْعَدْلِ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ سَعْدًا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِيِّ النُّوَاجِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصَرَ الْفَلَاحِ
فَأَرُوهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرُوهُ بِوَارِقِ الْإِضْلَاحِ
مَالِثَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ كَانَتْ» قَرِيدَةَ لَمِصَّارِ وَهِيَ إِيَّيَ يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ
أَيُّهَا النَّائِبُونَ عَنَا بَدَارِ لِتَجِلُّوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ (١)
فُتْبَاهِي بِقَوْمِهَا لِأَقْوَامَا

(١) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُقْشَعُ عَنَّا ظِلُّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
 فَتَسْطَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِنْ سَمَائِهَا وَإِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْأَمْ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا
 بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عُدَاتِنَا
 هُوَ الْعَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا
 هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُفْسِمُ (٢)
 أَلَيْسَ بِغَيْبٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ
 فَيَلْبَثَ وَهُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟
 وَبِقُشْعِ عَنَا ظِلُّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
 وَتَطْلُعَ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجَمُ
 فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ تُسَامُ
 بَدَارٍ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسَلَّمُوا (١)

بِلَادَ «الْأَنَاضُولِ» الْحَزِينَةَ إِنِّي
 جِرَاحُكَ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا
 وَخَطْبُكَ إِن يَعْظُمُ فَإِنَّ الَّذِي دَمَى
 بَكَيْنًا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قُتِلُوا
 بَكَيْنًا عَذَارَى شَابَ أَعْرَاضُهَا دَمَ
 بَكَيْنًا مِنَ الْأَطْفَالِ غُرَّ مَلَائِكِ
 رَزَايَا أَتَاهَا الْجَهْلُ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا
 عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسَلَّمُ
 بِهَا الْمَجْدُ يَدْمَى وَالْعُلَى تَتَأَلَّمُ
 جَمَاعَتَنَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ
 فَكَانُوا حُصُونًا لِلْبِلَادِ تَهْدَمُ
 وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَظَهَرَهَا دَمُ
 أُبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَتِيَّتٌ وَأَعْظَمُ (٣)
 فَإِنْ تَجَمُّدُوا عُدْنَا عَلَى الْبَدْنِ فَاغْلَمُوا

-
- (١) بدار : بادروا وأسرعوا .
 (٢) المشاء : النمام .
 (٣) شتيت : مفرق .

أَفَاضِلَ «مِصْرٍ» تَرَفِي الْمَجْدِ دَرَكُمْ كَرُمْتُمْ لِرُوحِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرُ رَحْمَاكُمْ رَهِينًا بِيَوْمِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعْفَى الْمَسَاكِينَ يَرْحَمُ
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصْرٍ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا ، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمَّهَا فَاعْلَمُوا لِنَهْضَةِ تَرُقُبِهَا مِنْكُمْ
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا مَنْ شَغَلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمٌ
وَالْيَوْمَ تَبَدُّوْا ، مِنْ دِيَاجِ بِهَا عَابِسَةٍ ، بَارِقَةٌ تَبْسُومُ
فَلِيَّاتٍ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيْرٌ وَلِيَمَضِ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمٌ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَثُرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمٌ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قَلْبَةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ؟
طَفٌ بِالْقُرَى تَلَقَّ أُلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
وَشَطَفَ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدَهُ أَخْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَقَهُمْ
وَأَخْشَنُ الْأَنْوَابِ مَا يَكْتَسِي وَأَزْدًا الْأَلْوَانَ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لَكِنْسُهُ مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مَتَّهُمْ يُوثِقُ أَوْ مُجْرِمُ

أُولَئِكَ الْأَنْعَامُ لَوْ أَنْصَفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَىٰ أَنَّهُمْ
هُمْ قُرُوءٌ مَّفْقُودَةٌ لِلْحِمَىٰ
أَجْدَرُ خَلَقَ اللَّهُ إِنْ يُرْحَمُوا
مَا نَشْتُوا يَوْمًا وَمَا حُلُمُوا
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا |

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ أَوْ
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدُّبُوا
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِبُوا
وَنَفَيْتِ أَسْبَابُ أذْوَانِهِمْ
وَأَبْطَلَ السَّخْرُ وَتَضْمِيلُهُ
وَوَضَّحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا
خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
بِهِمْ ذَكَاءٌ لَوْ جَلَا صَيْقَلٌ
بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِيْبِهَا
بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ النَّسِي
أُولَئِكَمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ
رُدُّوا عَنِ النَّغِيِّ وَلَوْ أَحْكَمُوا ؟
تَهْلِيْبَ رِفْقِي ، وَإِذَا قَوْمُوا
تَذْرِيْبَ صِدْقِي ، وَإِذَا نُظْمُوا
وَكَلُّهُمْ لَوْ نَفَيْتِ ضَيْغَمٌ
وَعَطَّلَ الْإِيْهَامُ وَالْمُوْهَمُ
يَحِلُّ مِنْ أَمْرِي وَمَا يَحْرَمُ
غَلَابَةُ إِنْ خَلِمْتَ تَخْلُدُ
أَصْدَاةُهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْدَمُ
مَوَائِلُ الْآثَارِ وَالْجُئْسُ
قَدْ يَهْرَمُ الدَّفْرُ وَلَا تَهْرَمُ
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا | عَلَّمُوا |

فَتِيَانِ «مِصْرَ» الْأَوْفِيَاءِ الْأُولَى
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسُ لِلْهُدَىٰ
هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَىٰ مَا هُمُ
مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهِمُ (١)

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرَأَى «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
 وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرِ» بِكُمْ
 هُبُوا لِإِضْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
 تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُورَةً
 «مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتِ نَشْهَهَا
 مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
 أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ
 لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحَكَّمُ
 مَا يَبْعَثُ الْعِزَّمَ وَمَا يُضْرِمُ
 تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
 بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
 لَهَا ، وَذَاكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
 غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
 فَعَلِمُوهُمْ ، عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الذَّصِيقَةِ مُسَقِطٌ
 مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ
 لِنَعِشَ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَنْتَهِزَ
 لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُضْحَى إِلَى
 مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
 لِلْجَاهِلِيِّ لِسَانُهُ ، وَمَنْ الَّذِي
 إِنْ التَّجَدَّدَ لِللسَانِ حَيَاتُهُ
 فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحْ بِأَهْرُ
 مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوِينَ بِسْتَبْقَانِ مِنْ
 تَكْلِيفِهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُمٍ
 وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النَّوْمِ
 فُرْصَ النَّجَاحِ نَفْزَ بِهِ أَوْ نَسَلَمَ
 مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
 وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرُّهُمْ
 يَنْفِي مِنَ الْفُضْحَى لِسَانَ مُخَضَّرِمْ ؟
 وَمَنْ الَّذِي يُخَيِّبُهُ غَيْرُ الْمُقَدَّمِ ؟
 زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَائِمِ ؟
 طَرِيقَ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمِ ؟

رسالة إلى صديق متهم

مَعْرَةَ الظُّلْمِ عَلَى مَنْ ظَلِمَ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَمَ
 وَإِنَّ مَا أُوْحِدْتَ زُورًا بِهِ بَرَاءَةَ الصَّدَقِ وَعُزْرَ الشَّيْمِ
 وَمَا عَلَى النُّورِ إِذَا سَطَرُوا عَلَيْهِ عَيْبًا بِمِدَادِ الظُّلْمِ
 وَفَتِيَّةٌ إِنْ تَتَنَوَّرُ تَجِدُ زِي قُضَاةَ لِبَسْتِهِ خَدَمَ
 هَمًّا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الْوَرَى خُلُقًا عَظِيمًا فَسَمًا وَاسْتَمَ
 وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِلًا بِمَا أَبِي اللَّهِ لَهُ وَالكَرَمِ
 فَسَوَّدُوا أَوْجُهُ أَحْكَامِهِمْ وَأَبْيَضُوا وَجْهَ الْفَاضِلِ الْمُتَّهَمِ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامُكَ فَوْقَ مَا يَهْبُ الْوَسَامُ وَأَوْسَمَةَ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ
 وَأَنْ يَتَّبَاهِي بِالْأَخْطَارِ قَوْمٌ فَحَسْبُكَ أَنْكَ الْفَرْدُ الْهَمَامُ
 وَأَنْكَ مُخْرِزُ قَصَبِ الْعَمَالِي يَحَيْثُ غَدَتُ ذُرَاهَا لَا تُرَامُ
 وَأَنْكَ إِنْ يَصْمُ لِلنَّاسِ جَارٌ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَامُ
 أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهٍ وَقَلْبِكَ بِالْمَحَامِدِ مُسْتَهَامُ
 وَحَيْثُ تَيَقَّظُوا لِلشَّيْنِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرَّمَ الْمَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهْدَ الْعُنْرِ بَعْدَ مَا أَنَا رَائِمٌ فَانْتَهَى عَادِلٌ وَأَنْصَرَ لَائِمٌ

أَيُّ مَدْحٍ مُبْلِغٍ قَائِلِيهِ بَعْضُ مَا تَقْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمٍ؟
 أَيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْبَيْتِ عِزًّا أَيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ الْمُتَقَادِمِ؟
 أَيُّ بَأْسٍ وَأَيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَلِكَ النَّدَى وَتِلْكَ الْمَكَارِمِ؟

فتى كريم الحالين

محمود

مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَزَاءُ بَعْدَهُمْ حَفِظْتَ أَحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
 جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَا فَكَانَ نُكْلٌ وَقَبْلَهُ يُتَمُّ
 أَبُ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُوا لَوْ شَفَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ سَلِمُوا
 وَمَاتَ شَبْلٌ رَزَتْهُ أَعْلَى قَدَرِ الْهَبَاتِ الْجَلَالِ النَّقْمُ

احمد

عِشْنَا زَمَانًا وَكَانَ فِيهِ إِلَى أَحْمَدَ تَيْمُورَ يَنْتَهِي الْعِظَمُ
 عِلْمٌ وَقُضِلُّ وَسُودِدٌ وَحِجِيٌّ أَكْبَرُهَا الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجْمُ
 فَصَاحَةٌ تَمَلُّا النُّهَى طَرْفًا فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْطَاعَ يَغْتَنِمُ
 مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَضْرِهِ عِلْمٌ ثُمَّ انْقَضَى الْعَصْرُ وَأَنْطَوَى الْعِلْمُ
 بَكَى بِهِ الْحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِهِ وَافْتَقَدَتْهُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 طَوْنُهُ أَرْضٌ إِنْ تَعَلُّ مِنْ ضَبْعَةٍ فَفِي ثَرَاهَا الْإِبَاءُ وَالشَّمْمُ
 نَوَى وَفِي وُلْدِهِ فَضَائِلُهُ ذُخْرٌ مِنَ الصِّدَائِحَاتِ مُقْتَسِمُ

محمد

مَحْمَدٌ بِكُرْهُمُ نَمًا وَلَهُ علماً وفناً مكانه السِّنْمُ
 فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا بما أفادوا وزَيْنَ مَنْ عَلِمُوا
 جَمَالُ طَبَعٍ يُضِيءُ رَوْنَقَهُ جَمَالَ وَجْهِ كَالصَّبْحِ يَبْتَسِمُ
 سُرْعَانَ مَا هَدَهُ الْجِهَادُ وَمَا نَاءَ بِثَلْكَ الْعَزَائِمِ السَّقْمُ
 فَلَمْ يُجَاوِزْ شَرْحَ الصَّبَا وَجَرَّتْ أَسَى عَلَيْهِ الدَمُوعُ وَهِيَ دَمٌ

إسماعيل

وَالْيَوْمَ رَاعَ الْبِلَادَ مُصْرَعُ إِسْمَاعِيلَ فَالْحُزْنَ شَامِلُ عَمَمُ
 مَاتَ أَمِينٌ أَعْلَتْ مَكَانَتَهُ لِدَى الْمَلِكِ الْآدَابُ وَالشِّمُّ
 فَتَى كَرِيمُ الْحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
 لِبَاقَةٌ فِي سُلُوكِ مُخْتَشِمٍ مَا كُلُّ عَالِي الْجَنَابِ مُخْتَشِمُ
 عِزَّةٌ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَثَرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَطِمُ
 لَطَافَةٌ مَا تُكَادُ تُشْبِهُهَا مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمُ
 شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
 مَهْمًا تَصِيبُ فِي السُّعُودِ مِنْ نِعَمٍ مَا رَفَعَتْهُ عَنْ حُدِّهِ النَّعَمُ
 مَاتَ مُحِبُّ الْبِلَادِ خَادِمُهَا بِالْمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدَمُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ مُعْتَزِمٍ لِخَيْرٍ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمُ
 صَارَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الْأَلَى رَحْمَا

عنتره

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنتره» بالفرنسوية

مَاذَا تَصَبَّأكَ مِنْ حَالٍ تَجَدَّدَهَا
وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثْرُ
هَلْ مُلْتَقَى يَجْمَعُ الرُّوحَ الَّتِي رَجَعْتَ
وَمَا اخْتِيَارَكَ عَبْدًا مِخْرِبًا خَشِنًا
مُهَيِّمًا بِفِتَاةٍ بِنْتِ سَادَتَيْهِ
يَحْكِي الْحِكَاةَ لَنَا عَنْهُ تَوَغَّلَهُ
وَلَيْدُهُ فِي تَصَدَائِبِهِ ، وَعَلِظَتْهُ
فَهُوَ الْمُنْتِمِمْ ، يَسْتَقْضِي لِبَانَتَهُ
ذَلِكَ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ
عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقِدَمِ ؟
فِيهِ يُذَكَّرُ عَضْرَابَاتٍ فِي الظُّلَمِ (١)
أَذْرَاجَهَا وَالتِّي تُزَجِّي مِنَ الْعَدَمِ ؟
مِنَ الْبِدَاوَةِ فَظُّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ ؟
يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظُرٍ مِنَ الْكَلِمِ ؟
فِي الْفَتَكِ بِالْإِنْسِ فَتَنُكَ الْآكِلِ النَّهْمِ
فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْخُدْمِ
وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبَّ الْقَتْلِ وَالنَّقَمِ
بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ ؟

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُذِصِفُهُ
مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ فِتَى
إِنْ أَمَكْنَ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلَوَتْهُ
فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمَّتِهِ
سَقَى هَوَى «عَبْلَةَ» مِنْ مَاءِ أَدْمِعِهِ
بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَارٍ وَمِنْ تَهْمِ
يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةَ الْأَمَمِ
فَأَسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشْوَقَ النَّعْمِ
أَسْمَى أَمَانِي حَرٍّ غَيْرِ مُتَهَمِ
وَكَأَدَ يُرْوِي الْفَلَاحِينَ أَجْلِهِمْ بِدَمِ

(١) بلد الأنوار : باريس .

وَالْحُبُّ أَلْزَمُ لِلأَرْوَاحِ مَا عَظُمَتْ
فَإِنْ ظَفِرَتْ بِعِزِّهَاةٍ وَمَنْصَبُهُ
وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَدْعَى إِلَى الْعِمَمِ
فِي الْمَالِكِينَ فَتَلِكَ النَّفْسُ فِي الْخَلَمِ (١)

أَرَيْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسَ حَقِيقَتُهُ
حَقِيقَةَ الْبَدْوِيِّ الْحُرِّ مُبْتَغِيًا
يُهْدِيهِ الْعَبْلَةَ مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ
وَأِنَّمَا سُؤْلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ
فَإِنْ رَنَا وَهَلَالُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ
مُنْبِيٌّ بِسِنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ
حَقِيقَةَ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصِمِ
لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ
وَلِلْحَقِيقَةِ وَخِي الْعِزْمِ وَالشَّمَمِ
وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالهِمَمِ
حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ
مَاحِي الظَّلَامِ نَبِيِّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

فِيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةَ»
بِشْبِهِ مَا جَوَدَتْ نَظْمًا قَرِيحَتُهُ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ
وَأَنَّا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا
وَأَنَّ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا
وَأَنَّا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَا
وَأَنَّ كُلَّ بَيَانٍ طَوَّعُ خَاطِرِنَا
فِي بَقِظَةٍ شَابَهَا لُطْفٌ مِنَ الْحُلْمِ
فِي خَيْرٍ مَا جَوَدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ
أَنَا بَنُو بَجْدَةَ الْأَفْلَاحِ إِنْ نَرُمُ
حَتَّى تُوَاتِينَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمَّمِ
مِنَ الْعَلَاقَةِ حَبْلًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ
حَتَّى عَلَى الدُّكْرِ مِنْ عَادٍ مِنْ لَارِمِ
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانَ السِّيفِ وَالْقَلَمِ

(١) عزهاة : رجل لا يجب .

(٢) إشارة إلى أن عنتره كان يرى تباشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم من الظلمات وحطم أصنامهم .

وَأَنَّ كُلَّ فَتَى مِنَّا بِمُفْسِرِدِهِ
وَأَنَّ لَوْ تَأَلَّفْنَا لِمَا عَجِزَتْ
فِيَا سُرُورًا بِذِكْرِكَ أَنْتَ بَاعِدُهُ
شَمْلُ جَمِيعٍ مِنَ الْأَدَابِ وَالشِّيمِ
بِنَا النُّهَى عَنِ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ
وَيَا أَسَى لِحَمَى بِالْجَهْلِ مُنْقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ الْعِرَاقِ تَجِلَّةً وَسَلَامًا
يَا حُسْنَ هَذَا النَّجَاحِ فِي هَذَا الصَّبِيِّ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الْهَوَى تَقْدِيرُهُ
أَلَمْتِ بِالْأُمَمِ الَّتِي جَاوَزَتْهَا
قَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِرًا
وَأَزَيْنْتَ أَرْضُ وَقُوفَ سَنْدُسُ
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الْخَمَائِلِ بِالْحَلِيِّ
حَيْثُكَ «مِضْرُ» فَحَيَّتِ الْأَمَلَ الَّذِي
وَأَزْدَادَتِ الْإِسْكَندَرِيَّةُ بِبَهْجَةٍ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُمْ
أَنْتَ الْهَلَالُ وَلَمْ يَفْتِكَ تَمَامُ
الْحُبُّ أَصْدَقُ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ
مَا أَنْتَ مُسْتَمَامٌ وَمَا سَتَسَامُ (١)
خَيْرَ الْجَوَارِ فَحَبَّذَا الْإِلْسَامُ
وَمَقْصَى يُبَشِّرُ بِالْعَمَامِ غَمَامُ
تَمْشِي عَلَى دِيْبَاجِهِ الْأَقْدَامُ (٢)
وَتَدْفُقْتِ بِالْكَوْثَرِ الْأَعْلَامُ
عَنْ نُورِهِ تَتَفْتَحُ الْأَكْمَامُ
إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهَكَ الْبَسَامُ
أَنَّ السَّمَاحَ بِنَظَرَةٍ إِنْعَامُ

(١) مستام : قاصد . ما ستسام : ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط بيض . والسندس : ضرب من لسيج الديباج ،
تشبه به المروج .

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفِ جَمَّةٌ
 هُمْ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ
 عِشْ وَأَزْدَمِرْ يَا فَرْعَ أَزْكَى دَوْحَةٍ
 لَا يَكْذِيبُ الْعِظْمُ الْمَخِيلُ وَ«هَاشِمٌ»
 يَرَعَاكَ «غَازِي» مِنْ عِلَاةٍ وَ«فَيْصَلُ»
 أَمْنَاءُ مَجْدٍ يَكْلَأُونَ تُرَائِثَهُ
 مَا أَكْبَرَ الْأَمْرَ الَّذِي تُرَجِّحِي لَهُ
 وَتَمَلِّ عُمْرًا لَا يُكْدِرُ صَفْوَهُ
 الْمَلِكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخٌ
 إِلَّا هَوَى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَامُ
 زَعَمَ الْمُفْرَقِ أَنْهُمْ أَقْوَامُ
 كَفَلَتْ زَكَاءَ فُرُوعِهَا الْأَيَّامُ
 وَبَنُوهُ مِنْ بَدَأِ الزَّمَانِ عِظَامُ (١)
 وَيُعِزُّكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
 وَالْحَقُّ مَا كَلَّوهُ لَيْسَ يُضَامُ
 فَاتَّكَبِرْ وَلِلْعِزِّ الْمَتِينِ دَوَامُ
 بَعْدَ الصِّدَامِ الْعَالَمِيِّ صِدَامُ
 وَالْعَيْشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

مَوْلَايَ هَدِي طَاقَةَ تُهْدِي وَمَا
 مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَارُهَا عَرَبِيَّةٌ
 الْيَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهَا
 أَعْرَى قَوَائِمِهَا الْأَيَّةَ أَنَّهُ
 وَالشُّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ
 يُبْنَى بِهَا ثَعْنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ (٢)
 وَلَهَا مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
 وَعَدَا لَهَا فِي الذِّكْرِيَّاتِ كَلَامُ
 لِلشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَامُ
 وَالشُّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلَهُامُ

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
 (٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذكر لها ثمن .

تهنئة بزفاف

مَرِيْمُ يَا غَرَسَ خَيْرِ كَرَمٍ مِنْ أُسْرَةٍ كُلِّهَا كِرَامُ
وَيَا فِتَاةَ حَكَتْ مَهْمَاهَا بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَا اتِّسَامُ
جَمَالَهَا فِي الظَّلَامِ نُورُ وَفِي مُحْيَا الدُّنَى ابْتِسَامُ
لَوِ الْغَرَامُ اضْطَفَى مِثَالاً لَمَّا اضْطَفَى غَيْرِكَ الْغَرَامُ
أَمَا السَّجَايَا فَهَلْ يُوفِّي أَقْلٌ أَوْصَافَهَا الْكَلَامُ
طَهْرٌ تَمَامٌ، عَقْلٌ تَمَامٌ، لُطْفٌ تَمَامٌ، ظَرْفٌ تَمَامُ
شَمَائِلُ الْأُمِّ فِيكَ عَادَتْ وَنُضْرَةُ الْوَجْهِ وَالْقَوَامُ
أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَا يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَا النَّظَامُ
وَحَوْلَهَا مِنْ أَخٍ وَخَالٍ مَنْ يَعْرِفُ النُّبْلَ وَالذَّمَامُ
فَاسْتَقْبَلِي يَا عَرُوسُ حَظًّا كَانَ لَهُ بَارِقٌ يُشَامُ
وَلِيَخْسِي فِي غِبْطَةِ وَجَاهِ عَرُوسُكَ الْمَاجِدُ الْهُمَامُ
الْوَجْهُ صُبْحُ أَغْرُ سَمَحُ وَالْأَسْمُ مِسْكُ عَدَاهُ ذَامُ
عِشَا وَتَهْنِيكُمَا دَوَاماً طَلَاةُ الْعَيْشِ وَالْوَيْثَامُ

شكر على هدية

«نُورُ الْهُدَى، أَهْدَيْتَ إِلَى شَاعِرِيهَا مِخْبِرَةً تَبْتَعُثُ الْإِلَهَامَا
وَمِرْقَمًا إِذَا اخْتَسَى مِدَادَهَا مَجَّ شُعَاعًا يَقْشَعُ الظَّلَامَا

وَمَنْسَقًا أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِهِ وَقَبْلَهُ لَمْ تَأَلَفِ النُّظَامَا
وَأَدْوَاتِ المَحْوِ وَالْإثْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الجُهْدِ وَالْإِحْكَامَا
مَجْمُوعَةً بِصَوغِهَا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَا رَامَا
جُزِيتِ كُلُّ الخَيْرِ يَا زَعِيمَةَ بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الْأَقْوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أُنشِدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى
الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نَهَايَةُ الفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الكَلِمِ تَعْرِيفُ «حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ» مِنْ أَمِّ
أَقُولُ مِنْ أَمِّ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدِ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ العَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهَرِ رَوَائِعَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمِ
فَهَلْ أَزِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى أَدَاءِ رَسْمِ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزِمِ؟

هَذَا فَتَى الدَّمْرِ زَانَ النَّبْلِ طَلَعَتْهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَاتَنْظُرْ إِلَى الأَدَمِ (١)
وَإِنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا بِوَقْرِهِ، فَهُوَ فِي أَنْ «خَفِيفُ دَمِ» (٢)
دَعِ الهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحِ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الخَلْقِ بِالأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ ٣

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهيلول : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

نَحَارُ فِيهِ فَمَا تَدْرِي تَفَرَّدَهُ
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْغَرَاءُ سَاطِعَةٌ
أَجَلَّلْتُمُوهُ وَأَوْلَاكُمْ تَجَلَّتْهُ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجَوَارَ وَمَنْ
بِرَعْمِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فَيِنَا سَنَى أَمَلٍ
وَلِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَوْدِ حَمِيَّتِهِ

أَبِالْقَوَافِي، وَإِنْ رَاعَتْ، أَمْ الْهِمَمِ ؟
لِلْمَبْصِرِينَ سَطُوعَ الشَّهْبِ فِي الظُّلَمِ
مُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرِمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرَعَى مِنَ الْحُرْمِ
عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنَمْ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَمِ (١)
رَاعَ الْعُدَاةَ بِسَيْلِ الزَّرْفِيِّ الْأَجَمِ (٢)

مَا شِعْرُ «حَافِظًا» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِئَةٌ
شِعْرًا، كَانَ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدْرُهُ
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَاةٍ لِأَمْتِهِ
يُلْقِيهِ لَحْنًا يَلَا لَحْنَ فَيُطْرِبُهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ،
عَلِمْتَ مَا نَشَوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ

لِلنَّيْلِ قَاضٍ بِالْوَانِ مِنَ النِّعَمِ
جَنَّاتٍ «مِصْرًا» بِمَا يُشْجِي مِنَ النِّعَمِ
فَلَا حَ مَظُنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسِمِ (٣)
إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
وَيُبْدِعُ الْوَهْمَ لَا يَلْتَاثُ بِالْوَهْمِ (٤)
وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا فِي الْمَشْهَدِ الْعَمَمِ
تَكَذُّ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللَّمَمِ (٥)

- (١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونته : ما يختر بالظن .
(٤) يلتاث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فَإِنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ
 وَطَاوَعَتْهُ الْمَعَانِي فَهِيَ فِي يَدِهِ
 نَشْرٌ فَنُونُ الْحَلِيِّ فِيهِ مُوزَعَةٌ
 زَاهٍ يَأْفَصِحُ تَعْيِيرٍ وَأَبْلَغُهُ
 لَكِنَّ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذِرُكُمْ
 عَوَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرَّتِي الْعُيُونِ أَحَا
 عَشَارَ فَيْقِي صِبَا فِي «مِصْر» وَاشْتَهَرَتْ
 فَالْعَقْدُ مِنْ ثَلَاثِ قَرْنٍ غَيْرُ مُنْتَشِرٍ
 وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَائِي فِي وَلَائِمِهَا
 إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ
 يَغْشَى مَا دَبَّهَا اسْتَوْفَتْ أَطَابِيهَا
 فَأَخْنَقَتْهُ مِجَارَاتِي وَلَا جَسْرٌ
 فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَّةٍ ،
 فَاطْعُمُوهُ وَأَوْفُوا دِينَ صَاحِبِكُمْ
 وَأَرْخِصُوا قِيمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ

بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمٍ
 مَلِكٌ بَصْرَفُهُ تَضْرِيْفٌ مُخْتَكِمٍ
 بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْأَرَآءِ وَالْحِكْمِ
 سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ
 لَهُ جَوَابُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
 يَعْدُو الْأَنَاقَةَ أَحْيَانًا إِلَى النَّهَمِ (١)
 دَهْرًا وَقَائِعُنَا فِي كُلِّ مُؤْتَدَمٍ (٢)
 وَالسَّمَطُ شِبْهُ سِمَاطٍ غَيْرُ مُنْقَصِمٍ (٣)
 بَلَاءٌ حُرٌّ جَمِيلٌ الظَّنُّ بِالْكَرَمِ
 وَلِلْمَحَاشِدِ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمٍ (٤)
 وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْخَدَمِ
 وَلَيْسَ فِي حَنْقِ الْمَوْتُورِ مِنْ جُرْمٍ
 يُبْدِي نَوَاجِدَ رَابِي الضُّغْنِ مُنْتَقِمٍ
 وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التُّخْمِ
 فَرَأَى غَارِمٍ شَيْءٌ جَدُّ مُغْتَنِمٍ

(١) غرّتي : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .

(٢) مؤتدم : مجلس للطعام .

(٣) السمت : السلك . السماط : الشيء المصطف .

(٤) المحاشد : المحافل .

أَذْنَى أَحَادِيثِهِ ، لَو رُوِّجَتْ ، رَجَحَتْ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا
أَعْلَى النَّفَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ
جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدَّدَتْ بِفَمِ

يَا أَهْلَ لُبْنَانَ، إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ إِهْدَاءِ مِصْرٍ إِلَى
هَدْيَةِ اللَّهِ فِيمَا قَبِلَ مِنْ قِدَمِ
أَبْرٌ جِيْرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالسِّدَمِ
مَا الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا
إِلَّا مُمَثِّلَ مَجْدِ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
أَلَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَائِرِهَا
أَسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا حُطَّ بِالْقَلَمِ ؟
دَامَتْ بِغَابِرِهَا ، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
تَعَزُّ مَوْفُورَةَ الْإِجْلَالِ فِي الْأَمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِي الدَّرَى مَكَانٌ اعْتِصَامِ
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْجِ
بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ
جِ ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ ؟
أَيُّ رُزْءِ أَلَمٍ بِالْعَلَمِ الْفَرْ
دِ فَالْقَى الْخُشُوعَ فِي الْأَغْلَامِ ؟
أَيُّ خَطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
فَأَشَاعَ الْأَحْزَانَ فِي أَقْوَامِ ؟
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَجَبِكَ عَنْهُمْ
سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الْأَسْقَامِ
فَتَحَمَلْتَ فِي لَيْالٍ طِوَالِ
مَا تَجَمَّلَتْهُ مِنْ الْآلَامِ
كَانَ عُمُرُ قَضَيْتَهُ فِي اضْطِلَاعِ
بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ
فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى
لَكَانَ الْمَبْدُولَ بَعْضُ الْحَطَامِ

جُدْتُ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامٍ
 هَمٌّ بَلَغْتِكَ أَسْمَى الْأَمَانِي مِنْ ثَرَاهِ وَرُتْبَةٍ وَوَسَامٍ
 وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامٍ
 فَلَأَمْرٍ عَاقَ الْمُهَيِّمِينَ حَقًّا عَنْ قَضَائِهِ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامٍ

«مِضْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادٍ أَنْخَنَتْهُ السَّهَامُ بَعْدَ السَّهَامِ
 كُلَّمَا لَاحَ كَوَكَبٌ فِي ذُرَاهَا كَوَّرْتَهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ (١)
 يَنْقَضِي الدَّهْرُ وَابْنُ مَحْمُودٍ بَاقِي خَالِدُ الذُّكْرِ فِي بَنِيهَا الْعِظَامِ
 أَلْزَعِيمُ الْخَلِيقُ مِنْهَا ، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
 أَلرَّيْسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي وَإِلَايَةِ الْأَحْكَامِ
 أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ ، مَا حَزَبَ الْأَمْرُ ، بِأَعْبَائِهِ الثَّقَالِ الضُّعْفَامِ
 أَلْخَطِيبُ الَّذِي لِيْمَنْبَرِهِ الْعَا لِي جَلَالٌ كَمَهَيْطِ الْإِلَهَامِ
 أَلْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَى فِي حَلْبَةِ الْأَقْلَامِ
 أَلرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَلَ الرَّأْيُ حُطَّةَ الْإِقْدَامِ
 أَلْعَدُوُّ الْمُبِينُ لِلْمُتَجَنِّسِي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
 أَلْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْأَلٍ وَالْمُذِمُّ الْأَكْفَى لِرَاعِي الدُّمَامِ (٢)
 رَجُلٌ كَامِلٌ الرَّجُولَةِ لَا يَسُرُّ مِي بِعِزْمٍ إِلَّا بِعَيْدِ الْمَرَامِ

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذهبت به .
 (٢) المذم : المجير والحافظ والحامي .

لَيْسَ يُعْنَى بِالْتَرَهَاتِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِيِّ (١)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّبِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَطَّلْ مِنْهُ مَخِيلُ الصَّمْعَامِ (٢)
 وَالنَّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَصَاوُلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَغْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الصَّرْعَامِ (٣)
 يَتَلَقَّى الْأَحْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ
 لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ ، وَلَا بِاللَّبِيقِ الْمُجْتَدِي تَحَايَا الْأَنَامِ (٤)
 شَبِعَتْهُ الْبِلَادُ وَالْحَزُنُّ غَلًّا بَعْ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشَهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ ، تُمَاشِيهِ وَيِدَا شَجِيَّةِ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَرِدُ الْأَفْوَاجُ ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتِ الْجِنَازَ فِي أَسْنَى مَجَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُجِيبِي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْوَةٌ «مِصْرَةَ» التَّقَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيقِي ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ» نَ ، بِأَنَّ تَبَقِيًا مَتِينُ الدَّعَامِ

(١) الترهات : الأباطيل .

(٢) كناية عن قصر قامته .

(٣) الصهبة : الحمرة .

(٤) الأصيد : التكبر . العيوف : المتكبره .

قَاسَمْتَكُمْ «مِصْرُ» الرِّزِيَّةَ فِيهِ وَعَلَى قَدْرِهَا مَدَى الْإِفْتِسَامِ
فَاخْلُقُوهُ بِالْحَقِّ ، وَأَتَخِلُّوا مِنْهُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَامٍ
إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنْ تَصَلَوْهَا لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ بِالدَّوَامِ

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْمًا وَصَرَفًا كُلَّ مَاضِي رَأْيِي وَنَاضِي حُسَامِ
مِصْرُ قَهَارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْلَمْ هُمَامًا يَجِيءُ بَعْدَ هُمَامِ

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هَنِيئًا أَبَيْهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ	وَأَوْلَى أَنْ نُهْنِتُهُ الْمَقَامُ
بِحَسْبِ عَلَاكَ أَنْكَ هَاشِمِيٌّ	فَمَا يَرْقَى رَقِيكُمُ الْأَنَامُ
وَلِإِنَّ مَكَانَكُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ	يَحِقُّ لَهُ الْوَلَاءُ وَالْإِحْتِرَامُ
أَبْنَسَى الْعَرَبُ مُنْقِدَهُمْ «حُسَيْنًا»	وَمَا أَبْلَى بُنُوْتُهُ الْعِظَامُ ؟
عَطَارِفَةٌ بَنَوْا مَجْدًا جَدِيدًا	يَزِيدُ جَلَالَهُ الْمَجْدُ الْقَدَامُ (١)
وَمَنْ يُحْصِي «لِعَبْدِ اللَّهِ» فَضْلًا	إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيهِ الْجِسَامُ ؟
حَلِيٌّ وَشَمَائِلٌ فِيهِ تَسْلَقَتْ	فَرَائِدُهَا وَيَجْمَعُهَا نِظَامُ
جَمَالٌ فِي جَلَالٍ جَاءَ بِدَعَا	تَمَامُهُمَا وَقَدْ عَزَّ التَّمَامُ
ذَكَاءُ نُورِهِ أَبْدَأَ مُضِيءٌ	فَمَا يَغْشَى أَشِعَّتُهُ ظِلَامُ

(١) غطارقة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

مضاه كَمْ يَقُلُ شَبَابَ رَأْيِي
 نَدَى بِمَوَاقِعِ الْحَاجَاتِ يَهْمِي
 بَيَانُ يَنْتَشِي الْأَدْبَاءُ مِنْهُ
 حَدِيثُ تَصَدَّرُ الْأَلْبَابُ عَنْهُ
 «أَعْبَدَ اللَّهُ» هَذَا الْيَوْمُ وَآفِي
 «مِصْرَ» تُهْنِي «الْأَزْدَن» فِيهِ
 وَمَا فِي مَنْزِلِ الْعَرَبِ إِلَّا

وَرَأْيِي كَمْ يَقُلُ بِهِ حُسَامُ (١)
 أَمِنُهُ تَعَلَّمَ الْجُودَ الْغَمَامُ ؟
 فَهَمُّ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُدَامُ
 وَمَا تَدْرِي أَسْحَرُ أَمْ كَلَامُ ؟
 وَلِلدُنْيَا بِبَهْجَتِهِ ابْتِسَامُ
 «لُبْنَانُ» يُهْنِي «وَالشَّامُ»
 تَبَاشِيرِ وَزِينَاتُ تَقَامُ

فَلَا يَدْعُ إِذَا اعْتَمَدَتْ فَضَافَتْ
 يُؤَلَّفُ بَيْنَ حُضَارٍ وَبَدُوٍ
 تَحْيِي عَاهِلًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
 وَتَغِيظُ أُمَّةً بِهَذَاكَ أَضَحَتْ
 فَجَلَّتْ وَهِيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيدًا
 بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ
 فَعِشْ وَأَسَلِمْ لَهَا تَسْعُدْ وَتَمْجُدْ

رِحَابُكَ وَالْوَفُودُ لَهَا زِحَامُ (٢)
 بِهَا عَهْدُ الْعُرُوبَةِ وَالذَّمَامُ (٣)
 لَهُ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ وَالِاحْتِكَامُ
 وَجَانِبُهَا عَزِيزٌ لَا يُسْرَامُ
 عَلَى أَنَّ الْقَلِيلَ هُمُ الْكِرَامُ
 أَدْرَتْ أُمُورَهَا وَعَدَاكَ دَامُ؟ (٤)
 وَمَنْ تَحْيِي حِمَاهُ لَا يُضَامُ

(١) الشبابة : الحد .

(٢) اعتمدت : امتلأت بالقصاد .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) الدام : العيب .

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطريرك
حن زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقامت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنِيئاً أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَفْدَى	مَكَانُكَ فَوْقَ أَمَكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ	كَغَالِي الدَّرِّ فِي الْعَقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أَكْرَمْتَ فَالْإِكْرَامُ حَقٌّ	لَهْتِيكَ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ	وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيِّ مِنَ الْأَيْمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبَدُّلُهُ وَفِيهِ	إِسَاءٌ لِيَجْرَاحِهِ الْعِزُّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجُودُ يُرَخِّصُ كُلَّ غَالٍ	كَأَنَّ الدَّرَّ مِنْ دُرِّ الْعَيْوَمِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَأَمُّ مِنْهُ	وَسَيْمُ الطَّنَعِ فِي الرَّوْحِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةٌ لَهُ جِدُّ الْمُرَبِّي	وَأَوْنَةٌ مَفَاكِهِ النَّالِيمِ

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ	بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ
فَكَمْ قَوَّمتَ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا	بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدُّ قَوِيمِ
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ	كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكْمٍ شَدِيدٍ	وَمَصْدَرُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ
وَسَرَتْ مِلَّةٌ بِبَابِ رَعَايَا	رِعَايَةَ عَادِلٍ حَذْبِ رَجِيمِ
أَنْتُمْ لَهَا بِبِرِّ ابْنِ وَقَى	أَعَزَّ مَطَامِعِ - الْأُمِّ الرَّوْمِ
سَلَامٌ يَا مُقَدِّمَ كُلِّ حَبِيرٍ	بِهَا وَمُتَمِّمِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ

لَيْلِكَ فَرَبِّقَهَا فِي مِضْرَ وَافَى يُهْنِيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي الْقُدُومِ
 وَيُبْدِي مَا بِهِ لِبَدَاءِ صِدْقٍ مِنَ الْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ
 قَعِشَ وَاسْلَمَ وَدُمَ دَهْرًا مَلِيدًا سَعِيدَ الْجِدِّ فِي عِزِّ مُقِيمِ

مار جاورجيوس (١)

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في
 القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية الممتية إلى اسم ذلك القديس

هَلْ حَمَى أَنْتُمْ بِنُوهٍ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحَمَى وَفِيهِ كِرَامُ
 حَبْدًا الْبَيْتُ شِدْتُمُوهُ فَأَضْحَى لِشَتِيتِ الْإِحْسَانَ وَهُوَ نِظَامُ
 جِئْتُمُوهُ لَا لِأَيْنَاسٍ وَلَكِنْ رُمْتُمُ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمَ الْمَرَامُ
 أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْنَكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 خُلُقُ آدَبِ النَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْهَدَايَةِ الْأَعْلَامُ
 مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنِينَ وَالرَّمْحُ ظَامِيءٌ بِسَّامُ
 حَيٌّ «جَاوَرَجِيُوسُ» فَهُوَ التَّقِيُّ الْخَضِرُ وَهُوَ الْمَجَاهِدُ الضَّرْغَامُ (٢)
 مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ (٣)
 غَيْرَ مُسْتَصْغِرٍ لَهُ مِهْنَةَ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهَمَامُ

- (١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .
 (٢) الخضر : الاسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .
 (٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بَعْدَاهُ وَعَدَاهُ الشُّرُورُ وَالْأَثَامُ
 إِنَّ تَزُرُّ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذَرَاهَا لَهُ الشُّعَارُ الْمُقَامُ
 قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأَمْجَادُ دَامَتْ لَهُمْ عَلَاهُمْ وَدَامُوا
 هَكَذَا يُرْحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أَوْلِيَاتِ الْحَوَائِجِ الْأَقْوَامُ
 هَكَذَا تُسَعَّفُ الْأَيَّامُ وَيُعْنَى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ (١)
 هَكَذَا تُمْنَحُ الْحُلُومُ عُلُومًا وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ (٢)
 هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي مُحْسِنَاتٌ كَمَا يُحِبُّ التَّمَامُ
 نَاسِجَاتٌ مُوَشَّيَاتٌ عَطَائِيَا مِنْ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ النَّمَامُ
 سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانٍ بِهَا الْإِثْرَاءُ أَثْرَى وَأَعْدِمَ الْإِعْدَامُ
 وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَاكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تَضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لانشاء مدرسة للبنات

هَدَّبَ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمُنَى مِنْ أُمَّم (٣)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ فَلَا أُمَّةً وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَّم

(١) الأيامي : جمع أيم وهي المرأة التي مات عنها زوجها .

(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .

(٣) امم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارْحَمْتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعْمَا
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَا
 وَوَلَاةَ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ مَا رَجَعُوا
 وَعَادَرُوهُمْ عُرَاةَ جُوعًا هَضْمًا (١)
 شِيُوخُهُمْ وَعَدَارَاهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ
 ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْقَهْرِ وَالْيَتَمَا
 فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطَلِّعٌ لَرَأَى
 أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَاةً بِكُلِّ حِمَى (٢)
 مُكَلِّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ
 مُسْتَضْعَفِينَ تَكَالَى لَا قَرَارَ لَهُمْ
 لَوْلَا بَشَاشَةُ إِيْمَانٍ تُشَبِّهُهُمْ
 تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعَيْشَةِ الْعَدَمَا
 مَا حَالُ أُمِّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا
 غَيْرَ الْمَدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طُعَمَا
 وَرُضِعَ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لِأَذْعَةً
 كَالْجَمْرِ فَاَنْفَطَمُوا وَاسْتَنَكَرُوا الْحَلَمَا (٤)
 وَعَاجِزَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ
 لَمْ تُعْصِمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرِ مُعْتَصِمَا
 وَإِذَا لِحَاجَاتُ تُرْنَ بِهِمْ
 عَاقَتْ قِيُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا
 أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ
 وَرَائِعَاتُ الرُّوْيِ لَا تَبْعَثُ الرَّمَمَا
 أَوْلِيكُمْ أَهْلٌ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَخَلَفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا (٥)

(١) المضم : جمع أضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشطاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) الدمم : جمع ذمة ، وهي العهد .

شَكَوَالِي «مِضْر» مَا عَانُوهُ فَاسْتَمَعَتْ
 جَادَتْ بِمَا أَحْجَلَ التِّيَّارَ مُنْدَفِقًا
 لِلَّهِ دَرُّ بَنِيهَا الْأَسْحِيَاءِ فَهُمْ
 «عَبَّاسُ» قُدُوْتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبِعُ
 رَعَى الْإِلَهَ مَلِيكًا جُلُّ بُغِيَّتِيهِ
 إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلِّيُّ فَنَائِلُهُ
 وَكَافَأَ الْحَمْدُ «أُمَّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا
 أَلْقَتْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا
 هِيَ الْمُرُوءَةُ تُعْطِي وَالْوَفَاءُ يَفِي
 عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلِيَّتِهَا وَأُمَّتِهَا
 وَلْتَحِي مِضْرٌ فَمَا زَالَتْ كَمَا عَاهَدَتْ
 تَنَاوَلَتْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِرِخْمَتِهَا
 وَمَنْ شَكَا فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكِرْمَا
 وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثُ مُنْسَجِمًا
 إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَرُّوا بِهِ الْأُمَّا
 كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِعْمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا
 أَنْ يُعْلِي الْحَقَّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَّا
 تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا (١)
 أَوْلَتْ فَاغْلَتْ، فَرَاعَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
 يُعْطَرُ الْكُونَ وَالْأَرْوَاحَ وَالنَّسَمَا (٢)
 وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمًا
 وَبِالسُّرُورِينَ مَبْدُولًا وَمُغْتَنَمًا
 كَهْفًا لِقَاصِدِهَا، غَوْنًا لِمَنْ أَزِمَا
 وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس النبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب عليها : « والغرام يا ما لوع » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الجلل : العظيمة من الأمر ، والمطلب الشديد .
 (٢) الأرواح : جمع ريح .

وَزَنْجِيَّةٌ حَسَنَاءُ كَالْمِسْكِ لَوْنُهَا بَدَا قَدَهَا كَالسَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ
 مُجَرَّدَةٌ السَّاقِينَ وَالنَّهْدُ بَارِزٌ تُرِيكَ الْهَوَى مِنْ نُفْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
 طَوَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا وَلُفَّتْ بِبُرْدٍ لَيْنٍ لَفٌّ مُحْرِمِ
 تَلَقَّى لَهَا الْيَاسُ بِالْأَمْسِ صُورَةً تَكَادُ تُرِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَالذَّمِ
 فَهَامَ بِهَا حُبًّا وَآثَرَ وَصَفَهَا فَمَنْ يُبْلِغُ الْحَسَنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
 هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ الْعَيْنِ جَلَابَةُ الْهَوَى وَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبِ مُتِمِّمِ
 وَبَيْنَ التَّنَائِي وَالتَّلَاقِي لِلَيْلَةِ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةٌ مُقَدِّمِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْعُشَّاقُ فِي طُرُقِ الْهَوَى وَرَامُوا ابْتِعَادًا عَنْ وُشَاةٍ وَلُومِ
 فَوْضَلِكِ بِنْتَ الزَّنَجِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ سَنَارٌ لِصَبِّ بِالْبَيَاضِ مُلْتَمِ

نفحة ونعيم

وَتُفَاحَةٌ أَعْطَيْتَنِيهَا تَكْرُمًا فَأَوْلَيْتَنِي فِضْلًا بِذَلِكَ عَظِيمًا
 بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً وَأَكْسَبْتَنِي تَفَاحَةً وَتَعِيمًا

مأدبة

وَمَأْدَبَةٌ بِالنُّيُوبِ الْحِدَادِ غَزَوْنَا مَا كَلَّهَا الطَّيِّبَةُ
 أَكَلْنَا بِلاَ آدَبٍ مَا بِهَا فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَأْدَبَةٌ؟

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح

كان لها عبّادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَيَّ	عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُرَامُ
بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا	لَهَا رَفِيفُ الْقَطَرَاتِ السَّجَامُ
تَسْقِي عِيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدَى	مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الْأَوَامُ
كَأَنَّهَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا	مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبٍ ذِي نِظَامُ
وَالْقَوْمُ جَائُونَ لَدَى حُسْنِهَا	سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ
مُطَهَّرُو الْإِيمَانِ مِنْ شِبْهَةِ	مُنْزَهُو الصَّبُورَةِ عَنْ كُلِّ ذَامُ
لَا كَافِرٍ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدُ	وَلَا جُحُودُ خَافِرٍ لِلذَّمَامُ
مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ	إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهِيَامُ

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَغْتَلِي	مِنْصَةَ نُصَّتْ لَهُ مِنْ أَمَامُ
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى	بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لِأَمَامُ
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مُنْشِدًا	شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمُدَامُ
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحُ	ثَارِبِهِ الشُّوقُ وَجَدَّ الْغَرَامُ :
« يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنورَ التَّقَى	أَلَا لِقَاءَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِمَامُ ؟
قَدْ بَرَحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا	حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمَرَ دُونَ الْمَرَامُ
نَهَقُوا إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَإِنْ	جَفَّتْ ، جَفَانَا صَفْوَانَا وَالسَّلَامُ

لَقَدْ تَقَضَى خَيْرُ أَيَّامِنَا
 إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا
 وَإِنْ أَتَى الصُّبْحُ دَعْوَنَا بِأَنْ
 أَلَمْ يَحِنْ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ
 فَتَتَرَايَ بَشْرًا مِثْلَنَا
 فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ
 وَاسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَخَطَّتْ لَهُ
 وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا
 أَبْصَرَهَا لِنِسِيَّةٍ تَنْجَلِي
 وَتَخُنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامٌ
 بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ
 يَخْفَى وَشِيكًا وَيَعُودُ الظَّلَامُ
 تُنَجِّزَ وَعَدَّ الْمُلْهَمِينَ الْكِرَامَ ؟
 وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الْأَنَامِ ؟
 إِلَى الْعُلَى ثُمَّ جَدًّا ثُمَّ قَامَ
 آيَةً نُورٍ فَتَوَلَّى الْكَلَامَ
 عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامَ
 فِي الْمَعْبَدِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامِ

فَانصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ
 يِرْتَقِبُونَ الْمَوْعِدَ الْمُرْتَجَى
 حَتَّى إِذَا وَقَّتْ التَّجَلِّيَ أَتَى
 وَأَنْتَشَرَ الْقَوْمُ صِغَارَ الْبُنَى
 وَأَوْشَكَتْ أَنْبَتُ أَرْكَانِهِ
 دَوَتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَادِهِمْ
 وَشَحِبَ النُّورُ كَأَنْ قَدْ عَرَا
 فَلَاحَ بَرَقَ خَاطِفٌ بَغْتَةً
 بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى - قِيَامٌ
 لِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعُجَابِ الْجُسَامِ
 وَضَاقَ بِالْأَشْهَادِ رَحْبُ الْمَقَامِ
 بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضُّخَامِ
 تَعِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزَّحَامِ
 وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبَهَ الْعَمَامِ
 مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الْأَصِيلِ السَّقَامِ
 وَأَنْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ

عَنْ غَاذَةٍ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي
 مَنْحُوْتَةٍ فِي الصَّخْرِ لَكِنَّهَا
 لَا رُوْحَ فِيهَا غَيْرَ إِيمَاضَةٍ
 لِحَاطَتِهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوَى
 وَصَدْرُهَا أَفْقٌ بَدَا كَوَكَبٌ
 تِلْكَ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ
 أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامِ
 تَكَادُ تُخَيِّي بِالْيَاتِ الْعِظَامِ
 مِنْ جَانِبِ الْإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامِ
 وَوَجْهَهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامِ
 فِيهِ كَانَ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامِ
 وَالْكَوْكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامِ

الخنشارة مصطفى جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَلَامًا
 فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسْتَ مَلِيكَةً
 بَسَطْتَ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَّهَا
 أَجْرَيْتِ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنَّدَى
 فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالِكَ رَائِعٌ
 وَعَلَى ذُرَاكَ مِنَ الصُّنُوبِرِ غَابَةٌ
 مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمَلْهُمِ
 أَهْدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
 بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأْبَى الذَّامَا (١)
 وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيْشُهَا وَتَرَامَى (٢)
 وَرَكِبْتِ مِنْ مَتْنِ الْفَخَّارِ سَنَامًا
 نَشَرَ الْبَدِيْعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامًا (٣)
 تُخَيِّي النُّفُوسَ وَتُبْرِي الْأَسْقَامَا
 تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلْهَامَا

- (١) العِدْوَةُ : الشاطئ، وهي مثلثة العين ، الذَّامُ : العيب .
 (٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
 (٣) مشرف : مرتفع .

حَيْبَتْ مِنْ بَلَدِ أَمِينٍ طَيْبٍ
 يَلْقَى الْأَحِبَّةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةً
 أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُسْرَهُ
 لَمْ أَلْفِ إِلَّا عَاقِلًا مُتَادِبًا
 مَنَحُوا الْجَدِيدَةَ مِنَ الْمَفَاخِرِ حَقَّهُ
 هِمٌّ إِلَى غَايَاتِهَا وَتَسَابُهُ
 تَبْنِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ،
 فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ
 يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يُقْصِرُ عَنْ مَدَى
 قَوْمٍ بِمِثْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ
 أَثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ
 قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلَّهُمْ
 وَأَخْصُ بِالْمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدِّمًا
 وَالْوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
 إِنْ شَرَّفُوا قَدَّرَ الْوِدَادِ فَإِنَّهُمْ
 حَسُنْتَ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مَقَامَا (١)
 وَالرُّوضِ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
 لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتَ كِرَامَا
 فِيهِمْ ، وَلَا سَاعِيَا مُقَدِّمَا
 وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمِ ذِمَامَا (٢)
 تُجْرِي الصَّفَا وَتُنْضِرُ الْآكَامَا (٣)
 وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْإِثَامَا
 يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أَرَدَنْ جِسَامَا (٤)
 فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
 يُنْعِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا
 مِمَّا يَعِزُّ عَلَى الْقَرِيضِ مَرَامَا
 أَوْلَى بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الْإِكْرَامَا
 فِيهِمْ بِحَقِّ ، وَالْمُدِيرَ هُمَامَا
 يُؤَلُّونَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عَظَامَا
 لَمَشْرُفُونَ الصُّحُفَ وَالْأَقْلَامَا

(١) مرابعه : منازل .

(٢) الذمام : العهد .

(٣) الصفا : الحجارة الضخمة . الاكام : التلال .

(٤) النقيبة : الطبع ، وهو ميمون النقيبة أي محمد عند اختباره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشَّيْمِ
فِي ضِيْقَتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتَيْهِ
شِعْرٌ كَانَ مَفِيضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ
كِلَاهُمَا مُخْصِبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ
يَطْفَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ
وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغْمِ
مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَفْمِ
أَشْفَى النَّسِيمَاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكْمِ (٢)
حَقْلًا وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ (٣)
وَيَنْجِلِي عَنْ عِذَارِيهِ مُبْتَسِمِ (٤)

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِيفٌ «مِضْرًا» وَأُمَّتَهَا
صِيفٌ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمَّمٌ
صِيفٌ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ
صِيفٌ ذَلِكَ الرَّفْقَ يَقْضِي فِي تَرَقُّرِقِهِ
صِيفٌ مَا يَشَاءُ جَمَالَ الطَّبَعِ مِنْ دَعَةٍ
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا
صِيفٌ كُلُّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِحِ الشَّيْمِ
يَوْمًا لَعَزَّتْ بِهِ «مِضْرًا» عَلَى الْأَمَمِ
عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْدُولًا لِكُلِّ ظَمِي
مَا لَيْسَ تَقْضِي رِقَاقَ السُّمْرِ وَالْخُلْمِ (٥)
وَمَا يَشَاءُ حَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمِ

- (١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكَم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخلم : السيوف .

إني أودُّ لهاً وضمناً ويرجعني
 من لي بنظمك أستدني بمعجزه
 حمداً «لمضر» وإطراءً لأمتها
 «مضر» الحضارة والآثار شاهدة
 مضر العريضة إن جارت وإن عدلت
 نحن الضيوف على رحب ومكرمة
 جئنا حماها وعشنا آمين به
 فأينا قابل النعمى بسيسة
 ومن ينله بإيذاء فإن بنا
 لكن قومي أبرار القلوب به

عنه قصوري إذا حث الهوى قلبي
 أفصى مرَامٍ لآمالي على همي
 عن صادقٍ فيهما عالٍ عن التهم
 «مضر» الساحة مضر المجد من قدم
 «مضر» الحبيبة إن نرحل وإن نقيم
 منها وإنا لحفاطون للدم
 ممتعين كأن العيش في حلم
 فإننا ملزموه أنكر الحرم (١)
 ضعفيه من أثر الأيذاء والألم
 دع المرئب الذي يدعوا لي وهم

لا بآرك الله في ساعٍ بتفرقة
 يا حافظ الخير كن في عقدٍ ودھما
 أكشف بحزمك أستار الحفيظة عن
 الشاعر الحق من يجلو الشعور له
 بين النبيين والسواس نص له

بين الصفيين والجارين من أمم (٢)
 فريدة العقد يلبث غير منقسم
 فتح تصاد به الأعراب للعجم
 شمساً من الوحي في داجٍ من الظلم
 من العلى منبر للرأي والحكم

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرم .
 (٢) من أمم : من قرب .

وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَامِدِهِ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهَدَى
وَحَيْثُ يَحْمِي الْحِمَى مِنْ ضَلَالَةٍ وَأَسَى
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ
تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ
وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّقَمِ
وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ
وَذَاكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

وَأُمَاه ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةَ عَظُمْتَ فَلَمْ تَدُمِ ،
عِشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا
حَتَّى عَلِمْنَاهَا فَعَزَّتُنَا
وَاحِرَّ قَلْبًا يَا أُمِيمَةَ أَنْ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي ؟
وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
وَعَنَاوُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
كَالذَّلِّ وَالْإِثْرَاءِ كَالْعَدَمِ
تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
وَعَلَامَ بَدَلِي قُوَّتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبْلَةٍ
هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ
لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع انجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم
يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ

بِالْأَمْسِ آلامَ جَرَعْتُمْ صَابَهَا
 مَاذَا تَحَمَلْتُمْ وَلَمْ تَنْزَعُوا
 حَقَّقْتُمُ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
 يَحْدُوكُمْ الْإِيمَانُ، وَالْإِيمَانُ إِنْ
 حَقَّ الْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
 وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً
 وَالْيَوْمَ أَجَنْتُ شُهَدَا الْآلَامِ
 دُونَ الَّذِي تَبْعُونَ وَهُوَ جُسَامُ؟
 تُزَجُّ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّحْسَامُ
 يَكُ صَادِقًا فَلَزِيمُهُ الْإِقْدَامُ
 لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
 شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى، مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
 أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ،
 نَاضَلْتُ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِي جَعْبِيَّةِ
 وَعَصَبْتَ إِعْجَابَ الْأُولَى فَاوْضَعْتَهُمْ،
 لَا بَدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةَ
 فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتُ إِلَى
 وَالْجَوِّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
 زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومَهَا
 فَتَحُّ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ
 هَيْهَاتَ يَبْدِلُ مَا بَلَغْتَ مَقَامُ
 فِي الدُّودِ عَنْهَا، أَنْتَ الصُّرْعَامُ
 سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمُحِقِّ سِهَامُ
 فَالْيَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسٍ خِصَامُ
 كَلَّتْ عَنِ اسْتِنْفَائِهَا الْأَقْلَامُ
 أَفْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَرِحَامُ
 فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
 حَفَّتْ بِرِكَبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ
 إِكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

بِشِقَاتِكَ الْغُرَّ الْمَيَامِينِ الْأُولَى
 صَحْبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ

خَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَهِيَ عِبءٌ مُرهِقٌ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ ، وَقَامُوا
بِشَبَاتِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْعَيْشِ وَهُوَ لُهُامٌ
هَلْ يُسَعِفُ الْإِيحَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بَعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَزَّرُ الْأَخْلَامُ ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدَّجَى وَمَكَانُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمٍ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَّحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامٌ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى أَنْ الْهَلْدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْعَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقٌ هِمَّةً ، مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مِقْدَامٌ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَأَصِفَ» وَالْبَيَانَ بَيَانُهُ إِنَّ لُوحِظَ الْإِبْدَاعُ وَالْإِحْكَامُ ؟
تَكْسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسَتْ وَدِعَامُ

علي الشمسي

وَ«عَلِيٍّ» مَنْ «فَعَلِيٍّ» فِي الْجُلِّي إِذَا مَا نُودِي الْمُتَحَفِّزُ الْعَسْرَامُ ؟
 مُتَثَبَّتٌ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكِثَارِ تَمَامٌ
 صَافِي الطَّوِيَّةِ ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ لِبُهَامٌ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
 الرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
 يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَنَمَاحَةٌ مَنُورَةٌ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرٌ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَاذِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
 فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا «لِمِصْرَ» أَوْلَيْكَ الْأَعْلَامُ ؟
 إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءٌ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفَلِ الَّذِي فِيهِ يُرْحَبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
 يَرْتَوِ إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ «سَعْدُ» السُّعُودِ وَثَغْرُهُ بَسَامُ

وَيُقْلِعَهَا النَّيْلُ الْحَفِيَّ بِرِكَابِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَهْرَامُ

«لِنِقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخَرُّ أُنْهَا تَرَعَى مَصَالِحِهِمْ وَذَلِكَ ذِمَامِ
وَتَفِي بِمَا افْتَرَضْتَ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ، أَفَمَا هُمْ لِشِرَاءِ «مِصْرَ» قِيَامُ؟
فَإِذَا اخْتَفَتَ بِمُخَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الدَّامُ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلْمَامُ
عَيْشُوا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِيكُ الْمُفْتَدَى وَلْتَزْدِرْ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس
وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبه الصحف عن رسالة الشكر الواردة
من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً
ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيَمَسُّ دَحُهُ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ
مَا جُرَّاتِي مِنْ بَعْدِ ذَا لَكَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامُ
لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنَعِمْتَ الْا دُّكْرَى لِقَلْبِ مُسْتَهَامُ
إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيَ تَ بِفَضْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ
أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثُّغْرِ بَيْتِ نَ صَفَاءِ نَفْسٍ وَابْتِسَامُ

مُسْتَشْفِيَا مُتَمَنِّعَا
 عَمَا يَضُرُّ مِنَ الْكَلَامِ
 فِي عَيْشَةِ الرَّهْبَانِ لَكِنْ
 لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ
 أَجْدُ الصَّحَائِفَ سَلْوَةً
 لِي فِي الْجُدُوسِ وَفِي الْقِيَامِ
 مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجَدُّ
 تَهُ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ
 فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ
 عَنِ الْمُرُوءَةِ
 والسلام

خليل مطران

وقد ابلغني الخليل أبياته هذه بالتلفون أثناء حديث لنا ، فهي اذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثناء

يَا مَنْ تُحْيِي مِصْرَ عَالِي شَانِهِ
 لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَنَزَاهَةٌ
 أَعْظَمُ بِمَا لَكَ مِنْ آيَادٍ فِي الْحَمَى
 كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ مَفَاخِرُ
 مِنْ أَجْلِهَا تَلَقَى وَمَجْدُكَ صَادِقُ
 سُؤْلِ الدِّيَارِ وَأَنْتَ مُبْلِغُهَا إِلَى
 الْعِزَّةِ الْعَقْسَاءِ لَا تَأْبَى عَلَى
 فِيهَا رَيْسُ حُكُومَةٍ وَزَعِيمَا
 حَمَتِ السَّوَادِ فَلَنْ يَكُونَ مُضِيمَا
 عَمْتُ وَلَمْ تَخْصُصْ بِهَا إِقْلِيمَا
 حَمَدَ الزَّمَانِ بِهَا وَكَانَ ذَمِيمَا
 تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ وَالتَّعْظِيمَا
 بَرِ السَّلَامَةِ أَنْ تَبْعِثَ سَلِيمَا
 بَطَالِ الْمَوَاقِبِ أَنْ يَكُونَ رَجِيمَا

أَيُّصِحُّ حِكْمٌ مِثْلَمَا صَحَّحْتَهُ
 إِنَّ افْتِتَاحِكَ وَحَدَّةَ صِحِّحِيَّةٍ
 مِنْ خَيْرِةِ اللَّهِ الَّذِي فَوَّضْتَهُ
 هَيْهَاتَ يُدَابُّ فِي الْمَبْرَةِ دَابُّهُ
 يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالْمُرُوعَةِ وَالنُّدَى
 قَدْ أَكْبَرَ الْبَلْدُ الْأَمِينُ وَقَاءَكُمْ
 أَحَبَّ بِكُمْ وَيَمَنْ إِلَيْكُمْ يَنْتَمِي
 لَمْ نَلَقْ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلَّا أَبَا
 هَلْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
 وَيَكُونُ فِي الْوَطَنِ السَّوَادُ سَقِيمًا
 فَتَحُ سَيَعُدُّ فِي الْبِلَادِ حَمِيمًا
 وَبِهِ الْكِفَايَةُ عَامِلًا وَعَلِيمًا
 مَنْ لَيْسَ حُبُّ الْخَيْرِ فِيهِ حِيمًا (١)
 مَثَلًا كَمَا يَهْوَى الْكِرَامُ كَرِيمًا
 وَيَمِثُّهُ كَانَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا
 عَقْدًا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ نَظِيمًا
 وَأَخًا وَمِعْوَانًا أَبْرُ حَمِيمًا
 وَالْدَارُ تَجْمَعُ غَانِمًا وَغَرِيمًا

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم

مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ الْيَوْمَ جَهْدُ
 فَإِنْ يَبْرُزْ لَهُمْ فَضْلٌ جَدِيدُ
 وَهَلِي حِكْمَةٌ جَلِيَّتْ بِأَزْمِي
 فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ حَلَمْتَهُ
 لَقَدْ سُنَّتْ سَجَايَاهُ وَزَادَتْ
 يَسْرُ الْقَلْبَ مُخْبِرُهُ وَيَحْلُو
 لِأَمْتِهِمْ بِهِ أَمَلٌ عَظِيمُ
 فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الْفَضْلُ الْقَدِيمُ
 مَجَالِيهَا وَقَدْ سِيمَ الْحَكِيمُ
 شَوَاعِلُهُ الْكَبِيرَةُ وَالْهُمُومُ
 مَحَاسِنُهَا الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ
 تَوَقَّرُهُ وَمَنْظَرُهُ الْوَسِيمُ

(١) حِيمًا : السجية

إلى غَايَاتِهِ يَمْضِي بِعِزِّهِ
يُصْرَفُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّنْبِيرَ لُطْفًا
تَقِيُّ لَا يُدَاجِي فِي تَقَاةِ
كَفَاهُ فِي الْفَخَارِ وَأَنْ أَبَاةِ
كَفَاهُ أَنْ جِيلاً قَدْ بَنَاةِ
نَمَا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَالِ
فَنِي الْغَدِ يَكْبُرُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
بِأَيِّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى
وَأِنِّي بِاسْمِ إِنْخَوَانِ كِرَامِ
رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمْ اشْتِرَافًا
أَهْنَيْتُهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَهُ
وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الْأَوْفَى إِلَى مَنْ
إِلَى الشُّسْرِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ

وَلَيْسَ بِفَائِزٍ إِلَّا الْعَزُومُ
كَأَحْسَنِ مَا يُصْرَفُهُ الْحَزُومُ
وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرَ مَا يَبْرُومُ
عَزِيزُ النَّفْسِ لِلشُّكُورَى كَتُومُ
عَلَى أَمْثَالِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
لِنَهْضَةِ قَوْمِهِ جَيْلٌ قَوْمُ
كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ الْعَلِيمُ
وَيُضْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الدَّمِيمُ
وَفَاقًا ذَلِكَ الْجَهْدُ الْجَسِيمُ
يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تَقِيمُ
وَلَكِنْ فَضْلُهُ الْفَضْلُ الصَّمِيمُ
فِي الْخَيْرِ تَوْفِيقًا يَلُومُ
هُوَ الرَّأْسُ الْمُفَدَى وَالزَّعِيمُ
بَدِيعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُومُ

رحلة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
موفداً في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ الْعُلَى كَفَى مَا يُسَامُ
أَنْعَبَ الْعَالَمِينَ فِي الْعَيْشِ
مِنْ مَسَاعٍ ذَلِكَ السَّرِيِّ الْهَمَامُ
ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهَا الْإِقْدَامُ

حَمَلْتِكَ الْعُقَابُ مَحْمَلٌ يُعْنِ
 لَمْ تَعْنِ سَيْرَهَا الْبِحَارُ وَلَا
 وَتَنْوُمُ الْعِرَاقِ فَاطْفِرٌ بِأَسْنَى
 إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالْمَلِكِ إِلَّا
 قُلْ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَهُ
 مِصْرُ تُرْعَى ذِمَامُهُ وَتُحْيِي
 وَتَرَى بَغْنَةَ الْعِرَاقِ فَتَرْجُو
 فِي الْبَوَادِي وَفِي الْحَوَاضِرِ عَهْدُ
 وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ تَاجٌ سَنِي
 مَلَكَتْ فَيَصَلَا مَقَادَتُهَا

تَسْلُكُ الْجَوِّ وَالطَّرِيقُ الْعُمَامُ
 الْأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرَّبِّي وَالْأَكَامُ
 مَا يُلَاقِي بِهِ الْكَرِيمَ الْكِرَامُ
 رَوْعٌ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ
 الْبَسَامُ وَالسَّعْدُ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
 كُلُّ بَرْقٍ مِنْ السَّوَادِ يَشَامُ
 لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ الْمَرَامُ
 حَقَّظْتَهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَامُ
 وَلِوَاءِ عَالٍ وَعَرْشُ مَقَامُ
 أَخْلَاقُهُ الْغُرِّ وَالْفِعَالُ الْجِسَامُ

صرعى العلم بالغرابة

مقتل مائتي شاب مصري في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوروبا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا
 إِنَّ عَاقِبَتَكُمْ عَائِقٌ «فَمِصْر»
 كَمْ رَاحَ قَتَلَى دُونَ مَرَامٍ
 حِمَامِكُمْ هَوْنٌ الْحِمَامَا
 تَنْضِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَامَا
 وَقَوْمُهُمْ أَدْرَكُوا الْعَرَامَا

إِنِّي أُعَانِي بِحِسِّ قَلْبِي خَطْبِكُمْ الرَّائِعَ الْجِسَامَا

أَشْهَدُهُ وَالْقِطَارُ يَفْسِرِي
 بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُفْلًا
 إِذِ التَّقَاهُ وَلَنْ يَرَاهُ
 تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَدُوًّا
 ذَابَ جِهَازُ الْحَدِيدِ صَهْرًا
 وَالْخُشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ
 بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا
 بِنْتَهَبُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا (١)
 مُعْتَرِضٌ ذَكَهُ صِدَامَا
 فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحِطَامَا
 إِلَّا أَضَالِيَعُهُ الضُّخَامَا
 عَنِ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا

هُنَالِكُمْ لَحْظَةٌ نَسِيتُمْ
 مُدَكِّرِينَ الْحِمَى وَأَهْلًا
 دَاعِينَ «نَحْيَا مِضْرًا» فَصَرَغِي
 فَيَا لَهَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ
 وَاحِرًا قَلْبًا عَلَى شَبَابٍ
 كَانُوا وَجُوهًا مَنْوَرَاتٍ
 كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا
 حَيَالَهَا الرُّوعَ وَالسَّقَامَا
 فُطِئْتُمْ عَنْهُمْو فِطَامَا
 تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزُّوَامَا (٢)
 أَفْصَرُهَا طَاوَلَ الدَّوَامَا
 كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا
 تَكَدَّسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا
 وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا فَرِيقَا
 مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِضْرًا» حُزْنًا
 عَاشُوا كِرَامًا، وَمَاتُوا كِرَامَا
 وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .

(٢) الموت الزؤم : الكريه ، والسريع .

فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّمُ عَلَيَّكُمْ
 نَشَدْتُمْ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ
 لِيُوجِبَ (مِصْرٍ) تَسْعُونَ سَعِيًّا
 تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالِي
 وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ (مِصْرٍ)
 بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ
 نِهَائَةِ الْفَخْرِ كُلِّ حُرِّ
 وَخَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى
 مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا
 رَبُّ شَيْوْخٍ شَقُوا طَوِيلًا
 نَفَى مِنَ الْمُقْلَةِ الْمَنَامَا
 عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا
 إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى
 سَخَاءَ مَنْ يُبْذَلُ الْحَطَامَا
 أَنْكُمْ مِتُّمُ غَرَامَا
 مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلًا لِهَامَا (١)
 فِي مَذْمَبٍ عَنِ حِمَاهُ حَامَى
 دُونَ أَعَزُّ الْمُنَى اعْتِرَامَا
 فَبِي النَّهَى يَتُّمُوا عِظَامَا
 لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْمَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

الْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمَتَّالِمِ
 عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَوْفَرُ فِيهِمَا
 قُسِمَتْ حُظُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ
 طَوْبَاكَ « يَا سَمْعَانَ » إِنَّ مِنَ النَّدَى
 وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُنْتَعِمِ (٢)
 جَدَلُ الْمَرْكَبِيِّ أَمْ سُرُورُ الْمُعْلِمِ ؟
 لَا حَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنْعِمِ
 مَا لَا يُقَوْمُهُ حِسَابُ مُقَوْمٍ (٣)

(١) الجحفل الهام : الجيش العظيم .

(٢) الخافض : البين عيشه .

(٣) سمعان : إشارة إلى الوجيه المرحوم سمعان سيدناري بك .

طوباك يا ابن «سليم» فاهنا واغتبط
بجميل حظك في حياتك واسلم (١)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ
بِيقِينِ أَنْ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغِ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصْرَفٌ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بَرِّزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَاقُوهُ أَوْلَى أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلٍ مُتَفَلِّسٍ ، وَمُطَاوِلٍ
صَبْرًا ، وَمَا فِي مَطْلَبٍ مُتَجَشِّمٍ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ
وَبَنَى الشَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا
يَتَعَاقَبُ الرُّؤْسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُو
مُتَالِبِينَ عِصَابَةَ خَيْرِيَّةٍ
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالنَّدَى

فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
فِي وَجْهِهِ تَصْرِيْفَ رَأْيٍ مُحْكَمِ
سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
وَبُوقْتِهِمْ نُبْلًا وَمَخْضَ تَكَرُّمِ
أَيَّضُنُّ بِالْدَيْنَارِ أَوْ بِالذَّرْهَمِ ؟
مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
مُتَعَسِّفٍ ، وَمُمَاطِلٍ مُتَحَكِّمِ
كَعَنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشِّمِ
لِنَفْسِهِمْ ، وَنَفُوسِهِمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةِ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ (٢)
آثَارِهِمْ فِي الْمَنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
فَخُرُّ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُنْتَمِي
أَهْلَ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْحَمِ

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس صيدناوي بك نجله .
(٢) المتلوم : متكلف اللوم ، والمتنظر لقضاء مآربه .

مِنْ مُرْصِدٍ وَفَقْأُ أَعْدَّ بِهِ حِمِّي
 وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفِّ قِسْطَهُ
 وَجَمِيلٍ سَعِيٍّ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً
 وَحَمِيدٍ ذَوْدٍ عَنِ كِرَامٍ مَسْهُمٍ
 وَمَبَاةً لِلْمُعْتَفِي وَالْمُحْتَمِي (١)
 يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمٍ
 لِبَيْتِيمةٍ مَنبُوءةٍ أَوْ أَيْمٍ
 إِذَا ذَهَرَ لِلْكَرَامِ مُذْمَمٍ

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ
 مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا
 قَبِضُفْلٍ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ
 شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا
 وَعَنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
 وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
 كَثُرَ مَا بَرَّهْمُ وَلَوْ فَصَلَتْهَا
 وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا
 وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأُولَى جَادُوا لَهَا
 لَكِنَّ فِي مُهْجَانَنَا أَسْمَاءَهُمْ
 هَيْهَاتَ يُوفِّي الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرٍ
 مُتَوَافِرٌ ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقْدِمُ
 أَوْ تُوَالِمِنَ الرَّأْيِ الْأَسَدُ الْأَخْرَمُ
 فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مِيَمٍ
 لِشِقَاءٍ مُعْتَلٍ وَبُرءٍ مُكَلِّمٍ (٢)
 حَرْبًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَعَلِّمِ
 أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَارِبِ مُتَمِّمٍ (٣)
 طَالَتْ وَظَلَّ الْوَصْفُ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
 لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَدُّ الْمِرْقَمِ
 لَسَرَدَتْ مَا وَسَعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
 تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمْ مَعْجَرَى الدَّمِ
 مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ ، أَوْ مُتَكْتَمِ

(١) المعتفى : طالب المعروف .

(٢) مكلم : يجرح .

(٣) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صونه . وأعراض «الثانية» : جمع

عرض ، وهو الحالة .

الْفَضْلُ أَرْغُ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرُ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمُ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَانُهُمْ هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
تَجَلُّوْا بَرِيْقَ الْبِشْرِ لِلْمَوْسِمِ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى مِنْهُ كُرْلُلسٌ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَمِ (١)
أَعْظَمُ بِهِذَا «الْبَطْرِيرِكُ» الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
بِأَيْ الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جُهْدُ امْرِئٍ ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَسَدَ تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَشَكِّمِ
حَيَاةَ بَارئِهِ وَحَيَى صَفْوَةَ هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ
الَّذِينَ وَاللَّذِيَا أَعَارَهُمْ سَنَسَى لَمْ يُزَهِ فِي حَفْلِ أَجَلٍ وَأَكْرَمِ

شَرَفًا حَبِيبٌ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمِ (٢)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدْنٌ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقِيْرًا يَرْحَمِ
وَيَحْفَظُهُ الْبَاقُونَ زِيلُوا أَنْعَمًا تَتَرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

أَمَّا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّةٌ أَبْدَأُ نُرْدُدُهَا فَتَعْلَبُ فِي الْقَمْرِ

(١) كرلس : إشارة إلى صاحب القبطة المثلث الرحمات كيرلس منينب بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

يَا مِصْرُ يَا دَارَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَاعْظُمِي
وَلِيحِي أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَعْنَمُوا مِنْ طَبَيَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَعْنَمِ

إعانة دمشق

أشدت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف
كمال لمساعدة اللذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا مِصْرُ لَوْ تَقْدَرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأُمَمِ
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبَغَى بِهِ عَوْضٌ كَمَا تَجُودِينَ عَن بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمِ (١)
إِنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّهُ شَمٌّ خَافٍ يُعْزُّ بِهِ عَلَى الْغُرَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمِ
أَبْنَاكَ مِنْ رِقَّةٍ خَطَبُ بِهِ صَمَمٌ عَمَّنْ شَكَوْا لِبَيْسِ الْخَطْبِ ذُو الصَّمَمِ
دَهَى «دِمَشْق» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٌ نَهَاشَةُ اللَّسَنِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ
سَطَّتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَلِمِ
تَشْبُ وَالْغُوطَةُ الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةٌ حِيَالَهَا ضَحِكُ الْمَرْزُوءِ بِاللَّمَمِ (٢)
يُهْدِي زُمُرْدَهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ إِذْ سَعِيرِ كَذُوبِ التَّبْرِ مُخْتَلِمِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشِّيمِ ٣

-
- (١) أمم : قرب .
(٢) اللمم : الجنون .
(٣) الشيم : البارد .

نِكَايَةَ الدَّهْرِ لَا يَفْضِي لَهَا لَعِبُ
 أَشَقَّتْ دِمَشْقُ اللَّيْلِ تَذُرُونَ نَجْدَتَهَا
 وَإِذْ بَنُوهَا هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا
 زُهْرٌ مَا ثَرُهُمْ زُهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ
 خِلَالُ بَأْسٍ وَأَدَابٍ وَمَكْرُمَةٍ
 لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى
 لَا مُطْفِئِيهِ بِرَدَى، حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ
 لَكِنْ تَدَارَكُهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمَمٌ
 فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَدْيِ الْوُجُوهِ وَفِي
 بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي اللَّهْوِ وَالْأَلَمِ
 إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمَلِكِ مِنْ قَدَمِ
 مَوَارِدِ الْحَرْبِ، وَالْأَجْوَادِ فِي السَّلْمِ
 فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحِكْمِ
 آثَارُهَا الْغُرُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرَمِ (١)
 سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلْمِ
 وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ (٢)
 يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَاكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ (٣)
 هَدْيِ الْقُلُوبِ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النِّعَمِ

عتاب للأمة

يَا أُمَّتِي لَا تُنْكِرِي نُصْحَ امْرِئٍ
 وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصَّغَارِ، وَقَوْمُهُ
 أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا
 مَا إِنْ دَهَاها مِنْ عِدَاها مَا دَهَى
 تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا
 يَا أَبِي لَكَ الضَّمِيرُ وَجُورَ الْقَاسِمِ (٤)
 بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ
 فِرْقًا وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
 مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مَرَاضِ عَزَائِمِ
 بَلَغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبَّ هَائِمِ

- (١) لم ترم : لم تزل .
 (٢) يردي : اسم نهر دمشق .
 (٣) العمم : الشامل .
 (م) الضميرى : القسمة الغير عادلة

مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلِحْهَا
 مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلْبِ لِلظَّالِمِ ؟
 إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
 عُدْرُ لَهَا ، فَالْعُدْرُ لَيْسَ بِقَائِمٍ
 أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرِيًا ،
 لَا بَثَّ أَخِيْبُ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
 يَا أُمَّتِي إِنْ تَذَكَّرِي مَجْدًا مَضَى
 فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيرًا دَعَا وَمَنْ لَا يُلْبِي
 فَرِحًا إِنْ دَعَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ
 أَيُّ حَفْلٍ فَحْمٍ تَوَسَّطَتْ فِيهِ
 وَالسَّرَاةُ الشُّهُودُ عِقْدُ نَظِيمٍ
 هَهُنَا يُكْرَمُ الرَّئِيسَانِ لَكِنْ
 لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ
 بَيْنَ إِغْرِيْقِيَا وَمِصْرَ صِلَاتٌ
 مِنْ وِدَادٍ تَارِيخِيْنَ قَدِيمٍ
 قَائِضَتْ كُلُّ جَارَةٍ أُخْتَهَا مَا
 أَبْدَعْتَهُ فُنُونَهَا وَالْعُلُومُ
 وَعَلَى الدَّهْرِ ظَلَمْنَا لَا التَّسَاحِي
 مُتَدَاعٍ وَلَا الْأَوَاحِي رَمِيمٍ
 ذَاكَ عَهْدٌ بَاقٍ بِرَغْمِ الْعَوَادِي
 وَمِنْ الْخَيْرِ أَنَّهُ سَيَلُومُ
 حَبْدًا يَا كِنَانَةَ اللَّهِ مَا
 يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكَ الْوَلِيِّ الْحَمِيمِ
 لَيْسَ بِدَعَا أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقِّ
 إِنَّمَا يُقَدِّرُ الْعَظِيمَ الْعَظِيمُ

راية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي
 يَا حَبِيبَا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ
 وَيِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هِيَامِي

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلِيفَ شَبَابِي لَمْ تُطِبْ لِي نَصَارَةَ الْأَيَّامِ
 لَسْتُ أَخْفِي عَلَيْكَ سِرًّا أَلِيمًا هُوَ شَكْوَى دَفِينَةٌ فِي عِظَامِي
 كُلُّ شَيْءٍ تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِي شَرِبَكَةً فِي غَرَامِي
 وَيُودِّي لَوْ كُنْتَ لِي، لِي وَحْدِي وَلَوْ أَنِّي أَفْصَرْتُ عَنْكَ مَلَامِي

هو

مَا اللَّيْ جَدُّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَذِمَامِي كَمَا عَهَدْتَ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّابَةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
 فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شَغَلَتْكَ الشَّا غَلُّ رَأْدِ الضَّحَى وَتَحْتَ الظَّلَامِ (١)

هو

إِخْذَرِي يَا حَبِيبَةَ الْقَلْبِ هَمًّا لَيْسَ إِلَّا وَهَمًا مِنَ الْأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنْرَتْ دَهْنِي وَأَشْبَعَتْ فُؤَادِي زَمُوا بِهَذَا الْكَلَامِ
 لَيْسَ فِيمَا يُصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَابَةٍ مِضْرَ بِالضُّسُونِ وَالْإِكْرَامِ
 أَنَا أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَقْدِيهَا وَيَقْدِيكُنَا جَمِيعُ الْأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَى نَنْشُدُ كِلَانًا وَكُونِي خَيْرَ عَوْنٍ لَصَبِكِ الْمُسْتَهَامِ

(١) رَأْدِ الضَّحَى : وقت ارتفاع الشمس وانسباط النهار .

كلاهما

رَايَةَ الْيُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي رَايَةَ النَّصْرِ فِي اغْتِكَارِ الصَّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَةٍ وَأَعِزِّي قَوْمَنَا سَرْمَدًا عَلَى الْأَقْوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه
المفجوعين ، فجاءت تعزيتة ، قطعة من الشعر العاطفي ، نشرها في مايلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسَلِّمًا
هَنْرِي تَوَلَّى وَهَوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ
مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطَهَرَ نَفْسَهُ
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَهُ
أَعْظَمَ بِحَرْقَةِ أَهْلِهِ وَيَسْلَادِهِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ لِحِكْمَةِ
فَاذْخَرِ فُوَادَكَ لِلَّذِينَ تَخْلَفُوا
حَقُّ الْبَيْنِ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضَيِّعُهُ
مَا حَيْلَةَ الْبَاكِي سِوَى التَّسْلِيمِ
أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمِ
مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَقَبِيضِ عُلُومِ
إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمَكْلُومِ
لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَهُمُ الضَّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
كَهْفُ الْغَرِيبِ وَمَوْتُ الْمَحْرُومِ ؟

مَا لِي أُعْزِي يُوسُفًا وَهُوَ أَمْرٌ
لَمْ تَكُنْمُ الْآيَامُ سِرَّ حَدِيثِهَا
مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَسَهُ
يَكْفِيهِ عَوْنًا أَنْ مُنْجِبَ وَوَلَدِهِ
لِإِيمَانِهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرَّبْسَى
الْعَقْلُ بِالرَّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ
يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرَّضَى مِنْ أَمْرِهِ
اللَّهُ خَيْرٌ لِلدُّوْبَعَةِ حَافِظًا
إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ
وَلَى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَدَى
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ

رَاضَ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوَأْ بِجَسِيمٍ
عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمٌ قَدِيمٍ
تَقْوَى صَبُورٍ وَامْتِنَالِ حَكِيمٍ؟
هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبْرٌ قَسِيمٍ
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مَزَاجُ نَسِيمٍ؟
وَالْقَلْبُ بِالتَّخَنَانِ قَلْبُ رَوْومٍ
سِيَّانَ فِي التَّأخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
هَلْ مِنْ أَبِ كَأَبِي الْوُجُودِ رَحِيمٍ؟
وَمِثَالُهُ مُتْرَحَّلٌ كَمُقِيمِ
عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقِيُومِ
مِنْ نُصْرَةِ أَبْدِيَّةٍ وَنَعِيمِ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ
وَضَاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ
مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورُ
سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسِرُّ
عَبَّاسُ الْمُصْفَى مُودَّتَهُ
سَاقِي النُّهَى بِنَثِيرِهِ
جَاءَتْ مَهْفَهَقَةَ الْقَوَامِ
مَاءٌ يُضِيءُ بِلَا ضِرَامِ
الشَّارِبِينَ مِنْ الْأَوَامِ
حَمِيَّةُ الْمُهْدِي الْهُمَامِ
الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرَامِ
وَنَظِيمِهِ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَدًا عَلِمًا أَوْ دَى الْجِهَادِ بِهِ
 تَلِمُ بِالرَّمْسِ حُجَّاجًا وَيُنْجِمُنَا
 أَفْدَحَ بِخُطْبِ الْحِمَى فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
 أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ
 مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 وَكُنْتَ أَوْلَاهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ
 مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمٍ
 لَكَ الْخُلُودُ مِنْ ذِكْرِي وَتَكْرُمَةٌ
 وَكُنْتَ آخِرَهُمْ فِي كُلِّ مَغْتَنِمٍ
 دُنْيَا وَآخِرَى وَهَلْدِي غَايَةَ الْعِظَمِ

وسام يوسف جلاذ باشا ١٩٤٣

يُهْنِتُكَ إِنْعَامُ الْمَلِكِ وَلَمْ تَزَلْ
 بِالْأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
 أُولَى الثَّقَاتِ بِالْإِتِّفَاتِ السَّامِي
 وَالْيَوْمِ زَادَ سَنَاءَهَا بِوَسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرٌ ذِكْرِي
 أَرَاكَ تَلَقَاءَ عَيْنِي
 عِنْدِي وَأَخْلُدُ رَسْمِ
 وَمِلءِ رُوحِي وَجِسْمِي
 فِي كُلِّ مَطْلِعِ نَجْمِ
 مَسْرَّةٌ لِي وَفَخْرٌ
 تَلَازُمُ اسْمِكَ وَأَسْمِي
 وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمِ

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِيًا دِيوَانَ أَكْبَرِ شَاعِرِ
 قَدَّمْتَ ذَلِكَ الْكَتْمَ بِالْدَرَرِ الَّتِي
 مِنْ شَرْحِ نَابِغَةِ الْبَيَّانِ الْأَعْظَمِ
 حَاكَّتْ فَرَائِدُهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمِ

- حرف النون -

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أَرَأَيْتِ صَوَّغَ الدُّرَّ فِي الْعَقِيَّانِ؟ هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفِنْجَانِ
 فَذَلِكَ تُمَثِّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ أَفَلَاكَنَا فِي السَّيْرِ وَالذُّورَانِ
 «لَيْلَى» أَجْبَلِي الطَّرْفِ فِيهِ تَنْظُرِي سِرَّ الْكِيَّانِ وَآيَةَ الْأَزْمَانِ
 تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسَعْنَ عَوَالِمًا فَتَانَةَ الْإِبْدَالِ وَالْإِنْتِقَانِ
 مَنْشُورَةَ الْأَفْرَادِ مَنْظُومَةً جَمْعًا بِمَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنَانِ
 سَيَّارَةَ بَيْنَ الْجِهَاتِ حَوَائِرًا مُرْتَادَةً فِي الْبَحْثِ كُلِّ مَكَانِ
 كُلُّ يَصِيرُ إِلَى حَيْبٍ مُرْتَجِي حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَ قَانِ
 فَيَلُوبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صِنُوهِ وَكَذَلِكَ يَحْيَا بِالْهَوَى الصَّنُوانِ (١)
 جِسْمَانِ يَغْتَدِيانِ جِسْمًا وَاحِدًا كَتَوْحِدِ الْحَبَّيْنِ يَقْتَرِنَانِ
 رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُسْبِحَا شِبَهَ الصَّبَا وَالطَّيْبِ يَمْتَزِجَانِ

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا حَتَّى يَكُونَ الْحُبُّ آخِرَ فَانِي (٢)
 إِذْ تُنْشَرُ الشُّهُبُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَمَا تَنْهَلُ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلَهَّانِ

(١) صنوه : مثله

(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذُوبُهُ فِي لَهَبِ الشَّمْسِ هَوَانِئاً
وَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ شِفَاءً غَلِيلِهَا
قَالَتْ : أذَلِكَ مَصِيرُنَا؟ فَأَجِبْتُهَا؛
وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ
عُودِي إِلَى الْفِنْجَانِ أَيْنَ شُمُوسُهُ ؟
عَاشَتْ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَذْرَكَتْ
زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْهَا سِوَى
وَبِهَا الشَّمْسُ تُذُوبُ وَهِيَ هَوَانِي (١)
وَمَتَاعُهَا وَفَدَاؤُهَا فِي آنِ
السَّعْدِ آخِرُ شِقْوَةِ الْإِنْسَانِ
مَجْمُوعَةَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟
أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
عِطْرِ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر الناثر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشْفَتْ غَلِيلَ قُودِكَ الظَّمْآنِ
أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوَدَتْ بِهِ؟
مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقاً
أَمَا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّسْوَى
لَا تَنْقِصِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي
وَيُجَدُّ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخْرِ
هَلْ لِي تَأْسٍ يَحْدُبِينِكَ ، وَالْأَسَى
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا ، وَإِنْ
تِلْكَ الْعُيُونُ تَسِيلُ مِنْ لُبْنَانِ ؟
وَأَشَدُّ رُزْءُ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَانِ
تَسْتَنْزِفُ الْعَبْرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
أَسَفٌ عَلَى خِدَنِ مِنَ الْأَخْدَانِ (٢)
حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
سَرُّ الْأَوْلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ

(١) هوانئاً : مهناة . (٢) حجة : سنة

جَزَعِ الصَّبُورِ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
 وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ ،
 أَنَّى سَكْتٌ ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى ،
 سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
 أَلْمُوتُ خِتَالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
 مَنْ ، يَا أَحَا الْإِنْتَانِ ، بَعْدَكَ صَائِعٌ
 كُلُّ الَّذِي أُجْرِيَتْ فِيهِ يِرَاعَةٌ
 بِالطَّبْعِ تُفْرِغُ ، نَاطِئاً ، أَوْ نَائِراً ،
 تَهْوَى الرُّقْيَى ، فَمَا نَمَلُ مُبِيناً
 فَإِذَا نَقَدْتُ ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
 كَمْ حِكْمَةٌ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا ،
 وَمَقَامَةٌ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
 بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ ؛ لِتُبْقِيَ حَاجَةً
 وَسَلَاسَةً تُرْوِي الْعَلِيلَ كَأَنَّهَا
 وَدُعَابَةٌ فَنَانَةٌ لِأُولِي النَّهَى
 تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجْتَهَا

تِلْكَ الْعَزِيمَةَ فِي فَتَى الْفَتِيَانِ
 وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
 وَصَدَاكَ فِيهِ مِلءُ كُلِّ مَكَانٍ ؟
 شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
 لِلْبُلْبُلِ التُّغْرِيدُ فِي الْأَفْنَانِ
 غُرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِنْتَانِ ؟
 أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقٍ مَبَانِي
 سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمَرَانِ
 بَصَرًا بِقَاصِ فِي الْأُمُورِ وَدَانَ (١)
 وَلَهَا رَيْنٌ مَثَالِثٌ وَمَثَانِي ؟ (٢)
 وَضَلَ الْفَرِيدِ مُفْصَلًا بِجَمَانِ (٣)
 فِي نَفْسٍ مُطْلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
 قَطْرُ النَّدى فِي مُهْجَةِ الْحَرَانِ
 كَدْعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
 أَمَّا تُطَالِعُهَا إِلَى أَرْزَمَانِ

(١) أصدق طائر : اشارة الى ما كان يكتبه من خواطره بعنوان « نقدات طائر »

(٢) المثلث والمثاني : من أوتار العود

(٣) الفريد : نفيس الجوهر . والجمان : الألوؤ

صُحِفُ بِلَا عَدِّ لَهَا آثَارُهَا مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
 لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِبًا يَنْبُو عَنْ السُّلْوَانِ
 ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَثَرَاكَ مُخْضَلٌّ مِنَ التَّخَنُّانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى ثَمِينٌ لِلَّهِ دُرٌّ يَا أَمِينُ
 مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُثَقَّفَ فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
 فِيهِ الْمُنْمَقُ ، وَالْمُرَوِّقُ ، وَالْمُحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
 فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِدَاءٍ لِي ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
 فُطْنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي فُضْحٍ ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
 زُفَّتْ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى الْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
 «لُبْنَانُ» حَدَّثَنَا فَرَنَّا حَنَا التَّدَكُّرُ وَالْحَنِينُ
 بِحَدِيثٍ فِتْنَتِهِ ، وَإِنَّ حَدِيثَ «لُبْنَانِ» شُجُونُ
 مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ ؟
 مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ يَتْلُو الْعَجْنِيَّ بِهَا الْجَنِينُ ؟
 مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ وَنَسِيمَةُ الْمُحْيِي الْحَنُونُ
 مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانَهَا تِلْكَ الْوُكُونُ ؟
 مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلَدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ ؟

مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ الْمُهْتَزُّ وَالطُّوْدُ الْمَكِينُ؟
 مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالسُّكُونُ ؟
 وَطَبِيعَةً لِحَبَالِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فَتُونُ
 لِلْأَلْمَعِيَّةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِهُ الشُّوْنُ
 قَدْ تُسْتَشْفَى سَرَائِرُ لَطْفَتِ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمُرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرُحُ مَا تَكُونُ
 فَتَصُوعُ أَبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدُرُ وَالْمَجُّونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرٍ ، وَخِيَةُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ ! أَحْسَنْتُمْ لِعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ الْمِدَالُ الْمُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كُنْصِرَةَ الْعِرْفَانِ ؟
 وَطَنٌ : يَبْدُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَ ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تَبْهِي بِنَابِهَيْنِ كِرَا هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنٍ
 فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضَّحُوكِ وَجُوهُ أَصْبَحُوا بِاللَّذَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
 مَغْرَسُ أَطْلَعَ النَّبُوعَ وَأَجْنَى الرُّوحِ وَالْجِسْمِ طَبِيبَاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَكْرَمَاتُ إِن وَجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهَوُ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِدُعَاةِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أَبَدَتْ بَوَاكِيْرُ الْجِنَانِ زِينَاتِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةَ « مِصْرَ » فِي أَبْهَى وَأَزْمَى مِهْرَجَانِ
وَتُبِينُ عَنْ وَدِّ لَهْ أضعَافُه طَيِّ الْجِنَانِ
شِيمُ الْكِدَانَةِ فِي السَّمَاءِ حَقَّ قَدْ بَرَزْنَ مِنْ اكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نِيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَاءِ غَةِ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مَلَبِّ إِنْ دَعَا حَقُّ وَأَكْفَى مُسْتَعْمَانِ
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنِ الْبُعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْلِيْبِ اللِّسَانِ

« هَذَا » الْأَمِينُ ، وَغَيْرُ بَعْثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَا نِ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَا نِ
مِنْ مَهِيْطِ لِلْوَحْيِ أَدْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَافَى إِلَى الْبَلَدِ السَّيِّدِي يَدْرِي عُلَاهُ الْخَافِقَانِ (٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ فَاِنِي
 مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنُ» مِنْ قَدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَنَانِي
 فِي الْيَمْنِ ، يَا مَوْلَايَ، مَقْدَمَكَ الْعَزِيْزُ وَفِي الْأَمَانِ
 أُحْلَلُ ، بِحَيْثُ حَلَلْتِ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيْعَ شَانِ
 بِالْعَبْدِ وَالضَّيْفِ الْمَجِيْدِ جَمِيْعُ مَنْ فِي مِصْرَ هَانِي
 زَيْنُ الشَّبَابِ الْمُلْبِسُ الْآدَابِ أَنْقَى طَيْدَسَانَ

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْبَيْتُ الْعَظِيْمُ بِلَا امْتِنَانِ
 بَيْتُ الْمَآثِرِ وَالْمَقَامِ خَيْرِ وَالتَّقَى فِي كُلِّ آنِ
 أَهْلًا بِبِيْدِي الطُّوْلِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
 وَلِي الزُّعَامَةَ غَيْرَ وَآ هِ فِي الْخُطُوْبِ وَغَيْرِ وَآنِي
 مُنْكَامِلَ الْوُضْفَيْنِ : تَضْرِيْفِ الْأُمُوْرِ وَالْإِفْتِنَانِ
 هَيْهَاتَ يُلْذَمْنِي مِثْلُهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصِ وَدَانِي
 حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُبُوْ دُونَهَا النَّصْلُ الْاِيْمَانِي
 وَالْحُلُقِ أَثْبَتَ مَا تَقُوْ مُ عَلَيْهِ فِي الْأَسِّ الْمَبَانِي

زحللة

فِي «زَحْلَةَ» مَوْلِدِي بِالرُّوْحِ لِالْبَدَنِ وَ «زَحْلَةَ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي

إِنَّ يُفْتَتَنَ بِبَهْوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِبِهَا
 فِي «زَحَلَةٍ» لِي عَهْدٍ مِنْ صِيبِي وَهَوَى
 تَمَلَّ رَوْعَةً وَادِيهَا الْبَدِيعِ وَمَا
 تَرَوُ مِنْ مَائِهَا الْجَارِي وَأَضْعُ إِلَى
 يَجْلُو وَيَمَلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
 أَبْنَاءَ «زَحَلَةٍ» آسَادُ عَطَارِفَةٍ
 فَإِنِّي بِبَهْوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنٍ
 فِي «زَحَلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحَلَةٍ» سَكَنِي
 هُنَاكَ مِنْ مِتْعٍ لِلْمَعِينِ وَالْأُذُنِ
 حَدِيثِهِ بِأَفْأَانِينَ مِنَ اللَّسَنِ
 وَلَيْسَ بِالرَّنَقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ (١)
 فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلَّ وَأَمِنَ الْمُدُنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيضَ فَيَعْصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ
 فَلَيْتَ لِي فَضْلَةٌ مِنْهُ أَصْوَعُ بِبِهَا
 أَوْلَى الْأَنْامِ بِحَمْدِ خَادِمٍ بَلْدَا
 بَلَّةَ الْمِعْدَلِ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ نُجْبَا
 يَا مَنْ يُنْشِئُ جِيلاً نَاهِضاً يَقِظاً
 أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْإِرْتِيَاضُ بِبِهَا
 وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعَهَّدَهَا
 وَكُنْتُ حِينَا إِذَا نَادَيْتُ لِبَانِي
 مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَخِي وَجَدَانِي
 يُعْلِيهِ مَا اسْتَطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بِلْدَانِ
 إِنَّ سُوبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٢)
 هَلِ الْمُهْدَبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَانِي؟
 حَتَّى يَعْزَّ الْحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٣)
 يَشِيدُ مِنْ نَضْرِهِمَا أَدْوَاخَ عُمَرَانَ (٤)

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى يتقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : الفصون الناعمة . يشيد : يعلى البناء

رَبُّوْا لِمِصْرَهُ رِجَالًا يُخْلِصُوْنَ لَهَا
 مِنَ الْأَصِحَّاءِ وَالْعِلَّاتِ تَكْنُفُهُمْ
 وَالْمُشْتَرِيْنَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا
 الْعَالَمِيْنَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ
 وَلَاَهُمْ صَادِقِي رَأْيِي وَإِيْمَانِ
 السَّالِمِيْنَ بِأَخْلَاقِي وَأَبْدَانِ (١)
 بِكُلِّ فَاِنْ فَخَارًا لَيْسَ بِالْفَائِي (٢)
 يَعْذُ عَلَيَّهَا بِقِسْطٍ مَخْضُ خُسْرَانِ

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحِمَى، أُخْرَى بُنُوْتِهِ
 مِنَ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ
 مِنَ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِأَصِلَهُ
 مِنَ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا
 مِنَ الَّذِي إِنْ غَفَتْ عَنْ حَقِّهَا أُمَّمٌ
 مِنَ الَّذِي تَعْرِفُ الْعُلَيَاءُ شِيْمَتَهُ
 مِنَ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ
 يَوْمَ الْمَفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ
 أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَايِي
 لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَخْضَ إِحْسَانِ
 عَدَا عَلَيَّهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ
 لَمْ يَطْعَمِ الْغَمْضَ عَنْ حَقِّ لِأَوْطَانِ
 إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرٌّ فِتْيَانِ
 طَلِيْعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

ذَاكُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ ثِقَةٍ
 فِيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ
 وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)
 دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَنِ

(١) تكنفهم : تحيط بهم

(٢) الأبدال : الأخلاف

(٣) بادخ : رفيع

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرْفُضُ حَوْلِي عِقْدُ خُلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَحْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَأْتُ أَرْعَاهُ إِكْبَارًا وَأَكْرَمُهُ
إِرْحَمْ مُحِبِّكَ يَا مَنْ كُنْتُ أَرْحَمَهُمْ
هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِي
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قَلَّتْ جَزَاءُ دُمُوعٍ جِدِّ فَانِيَّةٍ

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيضِي دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأُطْلِقُ الْقَوْلَ فِي تَابِينِ مُرْتَحِلٍ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحِ يُصَاغُ لَهُ
وَأَذْكُرُ صُرُوحًا («لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْغِيَّةً

لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلَهَامِ أَشْجَانِي
رَغِي الذَّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانِ
لِسَانَ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمُدْعَانِ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
تَجَاهَلَتْ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جِهَلَتْ ،
تِلْكَ الْقُوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لِأَبَتْ
ظَلَّ الْجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
أَمْجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هَمَمٍ ،
وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلْيَاءِ سِيرَتَهُ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
فَتَحُّ التَّجَارَةِ مَذْخَطَتْ صَحِيفَتَهُ
«سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعُدَتْ
الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدَانَاوِي» الَّتِي بَسَقَتْ
كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَكِنْ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
مِنْ كُلِّ رِيَّانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعَرَفَانِ؟
لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانِ
وَإِنْ طَوَّتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْمَانَ
نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِإِثْمَانِ
حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانِ
وَرَدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُيْرَهَانَ
إِنْ أَطْلَقْتَ ، سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَيْدَانِ
لَا يَرْتَضِي بِمَقَامِ دُونَ كِيَوَانِ
وَرُبُّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثُ لِأَوْطَانِ
عُنْوَانُهُ: اسْمُ «سَلِيمٍ» وَاسْمُ «سَمْعَانَ»
بِهِ النَّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِ
وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَحْبُوبُ فِي آنِ
إِلَى الْعَنَانِ ، هُمَا فِي النَّبْلِ صِنْوَانِ
حَتَّى تَلَاقَى اللَّزِيمَانِ الْوَفِيَّانِ
تِلْكَ الْفُرُوعُ الزَّوَاكِي ، لَا يَزُولَانِ
صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَنْعِصِفُ بِحَدَثَانِ

«سَمْعَانَ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
عَمْرٌ مَدِيدٌ تَقْضَى فِي مُجَاهَلَةٍ
لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانِ

سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرٌ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ
تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ دَائِبًا قَطِنًا
وَتَمَحَّضُ الْبَلَدَ الْحُبِّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتُوسِعُ الضُّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُدْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَدِرًا
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانِ
عَنْ مَخْتَدٍ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُزْدَانِ
بِعِزْمٍ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَا
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ
بِأَرْيَحِيَّةٍ سَمَحَ غَيْرِ مَنْانِ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلَهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوْمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيَالٍ عَصَمْتَهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَخْضَرُهُمْ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبَقَى فِي نَضَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بَهْجَةً وَشَدَاً
جَنَاتُهَا مُهْجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا
مِنَ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانِ
عَلَى مَبَادِيهِ تَهْدِيْبٍ وَعِرْفَانِ
عَلَى تَبَائِنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانِ
مِنَ افْتِضَاحِ بَبْدَلِ طَيِّ كِتْمَانِ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدُوَانِ
فِي مِضْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانِ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرِيْحَانِ
لَا يُجَنِّنِي مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُشْتَانِ
أَزْهَى الْأَفَانِينِ مِنْ وَدِّ وَشُكْرَانِ

فَاذْهَبْ وَحَسْبُكَ تَبَجِيلًا وَتَكْرَمَةً
وَأَنَّ بَيْتَكَ مَا أَمَرْتُ بِهِ حِقْبٌ
أَنْ عَشْتُ لَمْ يَخْلِفْ فِي فَضْلِكَ أَثْدَانِ
حَلِيفُ نُجْحٍ وَإِقْبَالِ وَعُمْرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجَّهُ
لَا فَرْقَ فِي ابْنِ إِذَاعِدُوا وَلَا ابْنَ أَخٍ ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتَهُمْ
جِدْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ الْمُصَابِ بِهِمْ ،
وَلِإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَن تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفَلْ كَرَامَتُهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانٍ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانٍ
بِهِمْ ، إِذَا أُمُّمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانٍ
إِنَّ لَطْفَ الْبَثِّ نِيرَانًا بِنِيرَانٍ
تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانِ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوَلَدَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فَزْ بِالرَّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثِ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فَنَحْنُ نَشْفَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِي

توديع رفات الفقيد العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيده له ببلبنان

أَحَدَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «لُبْنَانَ»؟
وَأَرْحَمَتَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانَ (١)

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

شَوْقُ تُكَابِدُهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي
 جُسُومًا مَطْنَةً حِسَّهُ . أَفَنَابِضُ
 وَاسْتَطَلُّعُوا الرَّسْمَ الْمُحِيلَ فَهَلْ بِهِ
 أَرْفَاتُ حَيٍّ كَانَ فَرَدَ زَمَانِهِ
 هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
 لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُرًا
 وَجَمِيلٌ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا
 لِمَنِّي لِأَنْظُرُ كَيْفَ بَسَتْ فَلَا أَرَى
 وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَى فُؤَادَكَ خَالِيًا
 لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَيِّ

مَشَوَى الرَّؤْيَى مِنْ مُهَجَّةِ الْوَسْنَانِ
 فِيهَا فُؤَادُ مُتَمِّمٍ وَلَهَّـانِ ؟
 يَوْمَ الْمَاءِ لِقَرَّةِ عَيْنَانِ؟ (١)
 بِذَكَائِهِ ، بَلْ فَرَدَ كُلُّ زَمَانٍ
 أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانِ؟ (٢)
 خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصَّوْغِ وَالتَّيْبَانِ
 يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِي الْجُمَانِ
 فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
 أَبْدَأُ مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
 أَشْفَى لِعَلَّةِ عَوْدِكَ الظُّمَّانِ

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيدَهُ
 لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانٍ جُسِّمَتْ
 تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا
 أَمَا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحٌ لِمَا
 هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

إِنَّ يَرْتَحِلُ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
 مَا كُنْتُ غَيْرَ الشُّوقِ وَالتَّحْنَانِ
 بِأَشِعَّةٍ يَرْفُلْنَ فِي أَلْسَانِ
 فِي أَنْفُسِ النَّائِبِينَ مِنْ أَشْجَانِ
 فِي بَرَزَخٍ مُتَطَامِنٍ الْأَرْكَانِ (٣)

(١) المحيل : الذي مضت عليه السنون

(٢) نبأة : صوره خفي

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

تِلْكَ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ - شَيْئاً مِنَ الْعَظْمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
 مَاذَا تَقُولُ ذُرَّاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ - هَذِي الْبَقِيَّةَ مِنْ نُهْيِ وَبَيَانِ؟
 مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ : أَنْكَرَ سَمْعُهُ - هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا - سَمَحَ السَّرِيرَةَ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
 «بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعُلَى - بِمَكَانِهِ السَّامِيِ أَعَزُّ مَكَانِ
 حَيِّيْ مُثُوبَتُهُ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي - مَا شِئْتَ زَائِرِكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
 وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي - كَانَتْ عَقُودَ بَدَائِعِ وَمَعَانِ
 جَعَلْتَ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا - بِالْآيَاتَيْنِ : النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
 كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ - فَأَزَّالَهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

أَيُّ نَعَشُهُ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيئًا - وَالْعِلْمُ مَبْكِيًا بِكُلِّ جَنَانِ
 أَبْلِغْ وَدِيْعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا - وَاحْمِلْ تَحِيَّتَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
 كُنَّا نُوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحَمَى - وَتَنَاسَى الْإِخْوَانَ بِالْإِخْوَانِ
 لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ - فَتَوَلَّ وَلِيْتَعَانِقِ الدَّمْعَانَ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تَكْرِمُوهُ تَكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أَمْجَدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ

فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْقَانِ
 رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آنِ
 فَإِذَا الْبِلَادُ بِمُزْهَرَاتِ عُلُومِهَا وَيَمْتُمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
 حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَدَى الْغِرَاسُ الْبَطْرُسَ الْبُسْتَانِي «

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَا شَاغِلًا عَمَّا تَسْرَى
 مُؤَثِّرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَارِي مِمَّا قَدْ جَرَى
 رَاضِيًا مِنْ خَبْرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ التَّخْبِرَا
 فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدْرًا
 طِبْتَ نَفْسًا لِحَدِيدِي سُقْتُهُ مُعْتَمِرًا
 عَاطِلٍ يَحُلِي مَنِي تُلْقِي عَلَيَّ نَظْرًا

القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبًّا وَشَبًّا عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ
 مَتَمَازِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ
 يَتَشَاطَرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْسُنْ كَمَا تَتَشَاطَرُ الْعَيْنَانِ

لَبِثَا عَلَى هَذَا الْوِصَالِ بُرَيْهَةً
 كَانَتْ أَلِيْفَتُهُ وَكَانَ أَلِيْفَهَا
 جَزَعًا لِهَذَا الْبَيْنِ حَتَّى كَانَ لَا
 سُرْعَانَ مَا أَنْمَى الْجَوَى عَقْلَيْهِمَا
 فَتَرَاسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -
 وَتَشَاكَبَا : كُلُّ إِلَى آأَمِهِ
 وَاسْتَرْسَلَا : كُلُّ إِلَى آأَمَالِهِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادُ وَشُوغِلَا
 فَاسْتَوْدَعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنْمُوا
 وَلِيَنْسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى
 فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُودَا
 حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا
 خُلُوَانِ مِنْ مَعْنَى وَفِي قَلْبَيْهِمَا
 جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ
 كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ»

قَالَ الْفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى لِاسْمِهَا
 صَوْرَتُهُ وَكَأَنَّ صُورَتَهَا بَدَتْ
 فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ
 فِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَائِي

وَعَبَدْتُ أَحْرَفَهُ كَرَمَزٍ حَاجِبٍ
 لَكِنْ شَجَانِي الطَّرْسُ قَرَّبِيضَهُ
 وَأَعَارَنِي قَلَمِي يَصِيرُ مُقْبَلًا
 فَحَطَمْتُ شَقِيهِ تَوْهَمَ أَنْ مَا
 سَلَمَى .. وَمَا أَحَلَى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ
 مُتَشَابِهَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى
 وَلَوْ أَنَّهُنَّ فُصِلْنَ بَيْنَ أَوَاسِفَا
 يَا ذِي الْحُرُوفِ أَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا
 لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَا فَتِنْتُ مُنْعَمًا
 وَلَمَا غَدَوْتُ عَلَى الْفِرَاقِ كَمَا أَرَى
 طَالَ النَّوَى بِأَمْنِيَّتِي «سَلَمَى» فَهَلْ
 مَا زِلْتُ مِلَّةً نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي
 يَا لَيْتِنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا
 قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي الْمَدَارِسِ سَلْوَةٌ
 بِي حُرْفَةٌ أَخْفَيْتُهَا عَنْهُمْ كَمَا
 «سَلَمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ
 «سَلَمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخَلَّدًا
 سَاجِدٌ فِي طَلَبِي فَاسْتَدْنِي بِهِ

صَنَمًا رَأَاهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
 وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
 تِلْكَ الْحُرُوفَ بِمَلْتَمِ رَنَانِ
 عَاقَبْتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَانِ
 مَوْصُولَةٌ كَقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ
 مَاءَ الْحَيَاةِ مَعًا وَهْنٌ هَوَانِي
 كَالَيْتَمِ يَفْطِمُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ
 أَوْلَيْتِيهِ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ ؟
 أَبَدًا بِأَطْيَبِ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
 رُوحًا تَهُمُّ بِفِرْقَةٍ الْجُمْثَانِ
 زَمَنُ التَّنَائِي آذِنٌ بِتَدَانِي ؟
 لَكِنَّ شَفَتَايَ مُوَحَّشَتَانِ
 كُنَّا إِلَى مُتَأَخَّرِ الْأَزْمَانِ
 كَذَبُوا، أَيْسَلُوا كَارِهِ السُّلْوَانِ ؟
 يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ
 كَالْعَطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جَنَانِ
 يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي
 زَمْنَا أَصِيرُ وَفِي يَدِي عِنَانِي

فَأَطِيرُ مِنْ شَغْفِي إِلَيْكَ تَشَوْقًا وَأَبُلُ غُلَّةَ قَلْبِي الظَّمآنِ

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمْتُ عَلَى الطَّرْسِ اسْمَهُ
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلَيْفَ طُفُولَتِي
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا
نَمَقَّتُهَا وَكَانَنِي صَوْرَتُهَا
سَوَدْتُهَا وَحُرُوفُهَا فِي مُهَجَّتِي
يَبْنِي الْأَقَارِبَ لِي هَنَاءً آتِيًا
أَيْضَاعُ فِي غَيْرِ الْهَوَى عَهْدُ الصَّبَا
الِنَسْتَزِيدُ يَقِينًا بِضَلَالِنَا
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرُحُ هَانِيًا
وَلْيَلْحَقَنَّ بِالْفِهِ وَلْيَسْعَدَا

يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجَدَانِي
حَتَّى كَانِي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
أَنْ بِيَتْ فِيكَ أَلَيْفَةَ الْأَشْجَانِ
مِنْ أَحْرَفِ نَمَقَّتُهَا بِبَنَانِي
عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجِنَانِي
نَارِيَّةً كُتِبَتْ بِأَحْمَرَ قَانِي
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الدَّانِي
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابَةِ فَانِي ؟
وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
فِي جَوْهِ وَيَرُودُ كُلَّ مَكَانِ
حِينَ قُبِيلَ الْعَهْدِ بِالْأَخْرَانِ ۝

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانِ جَاوَزَتْ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى
وُسْعَ امْرِئِي وَقَدْ اِحْتَوَاهَا اسْمَانِ
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ

تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجراءة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
 أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمَى مِنْ رَبِيبَةٍ
 مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَزْتُمَا
 أَيَّاسُهَا مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ
 لِلَّهِ دَرْكُمَا وَكُلِّ مُجَاهِدٍ
 رُدًّا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ
 وَقُلُوبُنَا لَكُمْ بِغَيْرِ رِهَانٍ
 وَأَرْحُمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَقْرَانِ
 بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
 تَتَعَرَّانِ بِهَا وَتَنْفَلَتَانِ
 يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
 بَيْنَ الْهَيْلَالِ وَصِنُورِهِ النُّورَانِيِّ (١)

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ
 الرَّيْفُ. مُلْتَمِعُ الْأَسْرَةِ بِهَجَّةٍ
 وَأَفَيْتُمَانَا مِنْ «فَرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ
 إِنَّا لِنَهْوَاهَا وَنَرَعَى عَهْدَهَا
 قَوْلًا لَهَا بِإِلَهِ مَا أَحْسَسْتُمَا
 قَوْلًا لَهَا بِإِلَهِ مَا لَاقَيْتُمَا
 حَيْتُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ
 وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَانِ (٢)
 تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرِّيحَانِ
 أَفْنَحُنْ فِي هَذَا الْهَوَى سِيَانِ ؟
 لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ
 مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

النوّارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن يثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والتالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أنهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

أَرْجِعْ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي	عَهِدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ؟
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخِبْرَةً	فَمَا لِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟
أَرَانِي بَعْدَ الشُّبُبِ عَاوَدَنِي الْهَوَى	قَرَدٌ صَبَى الدُّنْيَا عَلِيًّا وَأَصْبَانِي
عَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ	وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ؟
فِيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَانِمٌ	كَطِفْلٍ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانَ
بِكَفِّي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشْعَةٍ	لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ نَاجُ الْوَانَ
فَبَيْنَا أُجِيلُ الطَّرْفِ فِي قَسِمَاتِهَا	وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانٍ
إِذَا أَنَا لِلنَّاجِ الْمُنْتَظَمِ نَسَائِرٌ	تَبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدٌ صَبِيانٍ
أَسَائِلُ أَوْ رَاقَا - وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا -	أَتَهَوَانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهَوَانِي؟

توزيع مبرات ام المحسنين (١) على منكوبيي قها ١٩٢٥

أَيُّ شِعْرٍ أَيُّ نَشْرِ مُجْزِيءٍ	مِنْ نَدَى يَجْرِي بِهِ الْوَادِي الْأَمِينُ؟
مِنْ نَدَى شَمْسِ الْمَبْرَاتِ الَّتِي	حَمَدُهَا مِلءُ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ
قَدَرُهَا الْأَرْفَعُ لَا يُبْلَغُ فِي	فَضْلِ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلِ دِينِ

جودَهَا الشَّامِلُ كَمْ فِيهِ أَسَا
لِجَرِيحٍ وَسُرُورٍ لِحَزِينٍ
يَجِدُ الْمَنكُوبُ أَوْفَى عِوَضٍ
فِيهِ مِنْ كُلِّ رَخِيصٍ وَثَمِينٍ
هَكَذَا الْإِحْسَانُ لَا يَخْصِيهِ مَنْ
عَدَّهُ فَلْتَحْيِ «أُمَّ الْمُحْسِنِينَ»

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عَيْدَ الْقِرَانِ
فَالشُّعْبُ يَهْتَفُ لِلْمَلِكِ
وَجَلَّا سَنَّاكَ النَّيِّرَانِ
وَاللِّمَلِكَةِ بِالثَّهَانِي
وَفُؤَادُ «مِصْرٍ» ضَارِعٌ
لَهُمَا بِتَحْقِيقِ الْأَمَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ صَبَاحَةٌ
وَسَمَاحَةٌ وَعُلُوٌّ شَانِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةَ اللَّهِ
الْفَرِيدَةَ فِيهِ الْفُؤَانِي
فَتَمَثَّلَتْ ، وَكَانَهَا
فِي الْإِنْسِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ
لَمْ تَعْتَرِبْ ، وَمَكَانَهَا
فِي قُرْبِهِ أَسْمَى مَكَانِ
فِي الْأَرْبَعِ السَّنَوَاتِ مِصْبَاحَاهُمَا يَتَأَلَّقَانِ
وَيَزِيدُ عَيْشَهُمَا رِضَى
قَلْبَاهُمَا الْمُتَأَلِّفَانِ
جَلُّوا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي
أَبْهَى مِثَالِ لِلْعِيَانِ
وَأَصْدَاءَ فِي تِلْكَ السَّمَاءِ
عَلَى التَّعَاقُبِ كَوُكُوبِ الْبَانِ
أَحِبِّ بِهَذَا الْعِيدِ وَالزُّ
يَنَاتِ فِيهِ وَالْأَغَانِي
وَتَنَاقُلُ الْأَصْطِدَاءِ
رَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَمُ الْأَفْرَاحَ فِيهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصِرٍ وَدَانَ
كَيْفَ الْكِنَانَةُ ؟ كَيْفَ وَآ دِي نِيلِهَا ؟ وَالصَّفْتَانِ

يَا مُدْمِجًا تَأْجِي «مِنَا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمَانِ
وَمُشْرِفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصُّوْلَجَانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْسَفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمِهْرَجَانِ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّلَاحِ إِذَا تَصَوَّرْتَ الْمَعَانِي؟
أَعْظِمُ بِمَا بَلَغْتَ مِصْرَكَ فِي الْبَسِيرِ مِنَ الْأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَادَ لَكَ الرَّقَابَ بِأَلَا عِنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْحِلْمُ يَسْتَلُّ الْحُمُودَ مِنَ الْجَنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَافَةِ يَنْتَقِي سَبَبُ الْهُوَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَهَابَةُ السَّيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسَّنَانِ؟
وَأَبَانَ مَا آتَمْتَ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينَ الْمَجَانِي؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَتْ آثَارُ بَرِّكَ وَالْحَنَانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِهِ مِنْهَا فَنَابَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغِنَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِي الْمَبَانِي
أَعَدَى الْعَدُوَّ لِأُمَّةٍ بُوْسُ عَلَى الْأَخْلَاقِ جَانِ
كَافَحْتَهُ بِبِنْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطَّعَانِ

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمَانُ
آيَاتُ فِعْلٍ بِأَهْرِ أَعْجَزْنَ آيَاتِ الْبَيَانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أَقْبَلْتُ حُرَّةَ الشَّمَائِلِ تَجَلُّو طَالِعَ الْيَمْنِ فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ
فَارْقَبُوا يَا أُولِي النُّهَى بَلَّحِ الْوَحْيِ وَعَهْدًا مُجَدِّدًا فِي الْمَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مُسْبُوقَةٍ فِي الشُّعْرِ وَالنُّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ الْمَسْرَاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
مِنْ ذَوَاتِ الْخِصَالِ لَا عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الْكَمَالِ بَيْنَ الْحَسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ الْفَرِيضِ وَمَعْجَرَى أَعْدَبِ الْقَوْلِ مِنْ فَيُوضِ الْجَنَانِ
يَا خَلِيلَ الْخَلِيلِ يُهْنِثُكَ الْعَيْشُ طَرَايِفَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعُرُوسَيْنِ وَلَيْسَتْ قَبِيلًا عَهْدَ غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَلَيْصِيْبِيَا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَضْبُؤَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجناب العالي الخديوي
وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فوراً

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتُ خَيْرًا ، وَتَوَانِي زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلِ الْعُذْرَ امْتِنَانًا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ وَأَفِيًا لَكِنَّ سُوءَ الْحِظِّ خَانَا

٢٩١

أَخْلَفْتَ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا
 فَلَمَنْ تَسْبِقُ فَمَا أَضْعَفَنِي
 مَنْ يُبَارِكُ سَمَاحاً وَنَدَى ؟
 مَذْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا
 وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا
 سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى بَدَأُ
 نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ
 وَتَمَامُ السُّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا
 وَالَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
 عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلاً وَجَنَانَا
 مَنْ يُبَارِكُ بَدِيعاً وَبَيَانَا ؟
 رَفَعَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
 زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعُ شَانَا
 أَنْعَشْتَ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
 نَخَبَ الْأُمَمِ غُنْماً وَضَمَانَا
 أَوْجَبَ الْفَضْلُ وَشَاءَ الْعَدْلُ كَانَا

رثاء للمرحوم جبر الاحبار اغناطيوس الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

إِنْ يَنْتَقِلْ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي
 تَمْضِي الرُّجَالُ وَتَنْمِجِي آثَارُهَا
 عَلَّمَ تَفَرَّدَ بِالْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
 مَنْ لِلْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ بَعْدَهُ
 فَقَدَتْ بِهِ الْفُضْحَى فَتَى مَأْثُورُهُ
 مَنْ لِلْعُلُومِ ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
 مَنْ لِلتَّلَايِفِ الَّتِي تَرِدُ النَّهْيُ
 مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَمِيمُ أُمُورُهَا
 فَلِ الْخُلُودِ ، وَكُلُّ حَيٍّ فَانِي
 وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي
 وَنَزَاهَةِ الْإِسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ
 وَإِجَادَةِ التَّعْبِيرِ وَالتَّبْيِيسَانِ ؟
 أَرَبِي عَلَى الْمَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَا يَسَعَانِ ؟
 مِنْهَا مَعِينُ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ ؟
 مِنْهُ بِرَأْيِي ظَاهِرِ الرَّجْحَانِ ؟

مَنْ لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إِنْ دَعَا
 مَنْ لِلأُولَى رِينُوا فَأَلْفُوا أَمْنَهُمْ
 مِنْ لِلضُّعَافِ يُقِيلُ عَشْرَتَهُمْ وَقَدْ
 فِي ذِمَّةِ المَوَالِي وَفِي رُضْوَانِهِ
 أَلْمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْعُهُ
 إِنْ تَفَقَّدُوهُ فَفِي السَّمَاءِ شَفِيعُكُمْ
 لَقِي النِّعِيمَ السَّرْمَدِيَّ جَزَاءَ مَا
 دَاعِي الوَفَاءِ لِنَجْدَةِ الأَوْطَانِ؟
 فِي ظِلِّ ذَاكَ البِرِّ وَالإِحْسَانِ؟
 ثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الحَدَثَانِ؟
 أَوْلَى رِجَالِ اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ
 فَعَزَّاءُكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّرِيَانِ أ
 مُتَّبِعُونَ مِنْهَا أَعَزَّ مَكَانِ
 عَانَاهُ فِي جِدِّهِ وَوَسِي إِيمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الأَمْرِ تُسَعِدُنِي
 الصَّوْتُ صَوْتُ الحِمَى يُوجِي إِرَادَتُهُ
 هَلْ شَاعِرُ القَوْمِ إِلَّا صَادِحُ غَرْدُ
 تَشْدُو البَلَابِلُ فِي شَجَرَاءِ نَاضِرَةٍ
 جَنِينِي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَهُ
 أَوْلَى الفُتُوحِ بِإِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ
 وَهَلْ يُشْبَهُ نَضْرُ فِي مَثَارٍ وَغَى
 جَنَاتِ مِضْرَسَمَّاكَ النِّيلُ حَيْثُ جَرَى
 فِي مَغْرَسِ الفَضْلِ فَضْلُ العِلْمِ كَمْ غُصْنِ
 أَنْبَتُهُ خَيْرَ إنبَاتٍ وَكَمْ غُصْنِ؟
 عِبِيءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
 إِنْ لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَعَمِنِ؟
 إِنْ شَاقَهُ فَنَنْ عَنِّي عَلَى الفَنَنِ
 وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَّاعَةِ الدَّمَنِ
 فِي كُلِّ آنٍ بِلَا وَهَمِي وَلَا وَهَنِ
 فَتَحِ المُكَافِحِ لِلآفَاتِ وَالمِحَنِ
 بِالنَّضْرِ فِي حَلْبَةِ الآرَاءِ وَالفِطَنِ؟
 خَضْباً وَأَغْنَاكَ عَنِ هَتَانَةِ المَزَنِ

يَسْتَشِدُّ الطَّيْرُ الْحَانَ فَيُنْشِدُهُ
فِي مُهَجَّتِي حُزْنَ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ
حَتَّى الْحَمَامُ بِلَا شَجْوٍ وَلَا شَجَنِ
وَالْيَوْمَ لِلصَّفْوِ لَيْسَ الْيَوْمَ لِلْحُزَنِ

الْيَوْمَ عِيدٌ تُحَيِّي فِيهِ نَابِعَةَ
مِنَ الْعَبَاقِرَةِ الْغُرَّالِ الَّذِينَ غَدَا
أَكْرَمَ بِهِ فِي رِفَاقٍ صَارُوا وَاسِطَةً
مُمْكِنٌ فِي أَصُولِ الْفَنِّ مُبْتَكِرٌ
مُنَزَّهُ اللَّفْظِ وَالْإِيمَانِ عَنِ رَبِّبِ
تَبْدُو حِسَانُ الطَّوَايِمِ فِي خُلُقِ
هَذَا إِلَى أَدَبٍ فِي الْمَعْنِيِّينَ إِلَى
إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصُنْعَتِهِ

فِي الطَّبِّ ذَا شَرَعَةٍ طَابَتْ وَذَا سَنَنِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَلَأَ الْعَيْنِ وَالْأَذُنِ
لِعَقْدِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ بِالْعَلَى قَمِينِ
مُعَالِجٌ لَبِيقٌ مُسْتَنْبِطٌ ذُهْنِ
حُرِّ الضَّمِيرِ نَقِي الطَّبَعِ مِنْ دَرَنِ
عَلَى الْإِسَاءَةِ مِنْ أَيَّامِهِ حُسْنِ
بِدَاهَةِ فِي إِدَاءِهِ جِدُّ مُتَزِنِ
وَبِالْمُبْرَاتِ لَا يَفْسِدُنَ بِالْمَتَنِ

بِهِ وَبِالرَّهْطِ مِنْ أَنْدَادِهِ شَرَفٌ
أَلَمْ تَكُنْ مِصْرُ مَهْدِ الطَّبِّ مِنْ قَدَمِ
فَهُمْ بِمَا أَبْدَعَتْ فِيهِ قَرَائِحُهُمْ
يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طَبِّ النِّسَاءِ وَإِنْ
أَمَا اخْتَصَصْتِ بِهِ الْجِنْسَ الرَّفِيقِ فَلَا
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمِ

لِمِصْرَ تَزَهَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
إِذْ كَلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانَ عَلَى وَثَنِ
رَدُّهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِ إِلَى وَطَنِ
نُفْرَدُهُ لَمْ يُنْتَقِصْ فَضْلُ وَلَمْ يَهْنِ
بِذَعِ وَمَا أَنْتَ بِالْجَافِي وَلَا الْخَشِنِ
عِيَالِ بَيْتِ وَكَمْ مَزَقَتْ مِنْ كَفَنِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ
عِلْمٌ طَلَعَتْ الشَّيَا مِنْ مَصَاعِبِهِ
وَقَدْ أَهَمَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مَهْنَتِهِ
أَهَمَّكَ الْعِلْمُ لِلنَّفْعِ الْعَمِيمِ بِهِ
سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرَضَاكَ الشِّفَاءَ بِهِ
وَيَاتَ جَرْحَاكَ يَعْتَدُونَ مِنْ ثِقَةٍ
فَاهُنَّا بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مَكَافَأَةٍ
قَدْ يَغْتَلِدِي غُرَّةً فِي جِبْهَةِ الزَّمَنِ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى الْعَلْيَا مِنَ الْقِنَنِ
وَإِنْ تَكُنْ دُونَ شِكِّ أَشْرَفَ الْمَهَنِ
يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الْخَيْرِ مُفْتَرِنِ
وَالْبُرِّ لِلدُّرُوحِ قَبْلَ الْبُرِّ لِلْبَدَنِ
مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحَ الْمَنَنِ
هَيْهَاتَ يَغْدِلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن. ١٩٢٠

انزِلِ الْمَنْزِلَ الْحَسَنُ
أَيُّ غُنْمٍ لِمَا كَيْثُ
مُشَبَّحِ الْقَلْبِ مِنْ أَسَى
تَارِكِ الْعَيْشِ إِنَّمَا
هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
أَوْ لَيْسَ الْأَحَبُّ فِي
مَا جَزَعْنَا عَدَيْكَ إِذْ
بَلَى عَلَى وَالِدِ حَزِينِ
فِي حِمَى اللَّهِ « يَا حَسَنُ »
وَهُوَ فِي السَّنِّ قَدْ طَعَنُ
فِي لَيْالِيهِ مِنْ أَسْنِ (١)
يَتْرُكُ الْخَوْفَ وَالْمَحْزَنُ
رِ سِوَى السُّهُدِ وَالْمِحْزَنُ ؟
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْفِتَنِ ؟
بِعْتَ بِالْجَنَّةِ الدَّمَنِ (٢)
دِهَاهُ الرَّدَى بِمَنْ (٣)

(١) الأسن : تغير الماء من طول مكثه .
(٢) الدمنة . جمع دمنة ، وهي الموضع يلتقي فيه بالزبل وما إليه .
(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

وَعَلَى أُمِّهِ تَكْوِيلٍ خَلِيقٍ بِهَا الشَّجَنُ (١)
 أَخْوَجَ الْيَوْمَ مَا تَكْوِي نَ إِلَى فِتْيَةِ الْفِطْنِ
 وَشَبَابٍ مِنَ الْمَنَابِ جِيدٍ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَنُّ (٢)
 يَا لَعَنَ الْكَمَالِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ قَنْ!

يَا ابْنَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الـ عَلِمُ الْفَرْدُ فِي الْوَطَنِ
 أَوْحَشْتَ مِنْكَ دَارُهُ فَهِيَ سَكْنِي بِلَا سَكْنِ (٣)
 كُنْتَ فِيهَا وَدِيعَةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالثَّمَنِ
 أَوْدَعْتَهَا عِنَايَةَ اللَّـمِ هِ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ
 وَاسْتُرِدَّتْ فَرَدَّهَا مُؤْمِنُ الْقَلْبِ مُؤْتَمِنُ
 هَكَذَا هَكَذَا الْوَفَاءِ وَقَدْ جَاَزَ كُلَّ ظَنِّ
 فِي جِنَانِ الرَّضَى عَزِيدَ زُ بِرَغْمِ الْمُنَى طَعَنَّ (٤)
 جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ فَتْسَى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الْفَنَنِ

(١) التَّكْوِيلُ : الْأُمُّ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا .

(٢) الْمَنَابِجُ : الْمُرْعُونَ إِلَى النَّجْدَةِ .

(٣) السَّكْنُ : مَا يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ .

(٤) طَعَنَّ : ارْتَحَلَ .

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
لعلماء السودان واعيانہ وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أَمْرُ الْأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَانِي
لَكِنْ نَهَى عَن أَنْ أُشِيدَ بِمَدْحِهِ
إِنَّ يَذْكُرُ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ فَرَمَزَهُ
جَمُّ الْهُمُومِ وَمِنْ أَجَلِّ هُمُومِهِ
مَا مَضُرُّ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبًا
أَوْ تَوَامًا رَحِمَ وَلِيدَا حُرَّةٍ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ كَاجْتِمَاعِ بَنِي أَبِي
بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا
يَا صَاحِبِي أَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ
أَمْ هَلْ تُنِمُّ عَظِيمَةٌ فِي أُمَّةٍ
تَاللَّهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقِسَلِ
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ
أَهْلًا بِجِيرَتِنَا الْكِرَامِ وَمَرْحَبًا
بِنُوبَةِ الْعَلِيَاءِ فِي أَرْجَائِهِمْ
إِلْمَامُكُمْ سَرَّ الْقُلُوبَ فَأَقْبَلْتِ
وَأَكَادُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا

سَبَبَانِ لِلِإِقْبَالِ وَالْإِدْعَانِ
وَمَنْ الْمُطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟
عُمْرٌ وَهَلْ فِي عَصْرِنَا عُمْرَانِ؟
أَنْ تُسْتَدَامَ أَوْاصِرُ الْأَوْطَانِ
قَلْبِ سَوِيِّ الْخُلُقِ لَا قَلْبَانِ؟
إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَانِ
دَالَ الْهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنَانِ
فِيهَا أَشَدُّ أَدَى مِنَ الْخُدْلَانِ
لِلصَّاحِبِينَ وَلَيْسَ يَتَفَقَّانِ؟
وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِهَا شَطْرَانِ؟
بُدَلَّتْ نَفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْحَمَى وَأَمَانِي
بِالْإِخْوَةِ الْأَبْرَارِ لَا الضُّعْفَانِ
وِخْلَاصَةِ النُّجَبَاءِ وَالْأَعْيَانِ
تُبْدِي كَمِينَ شُعُورَهَا بِلِسَانِي
لَوَصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

فإِذَا تَعَابَى عَنْ آدَاءِ مُرَادِهَا قَوْلٌ فِي الزَّيِّنَاتِ لَطْفٌ بَيَّانٌ
 آيَاتُ إِكْرَامٍ وَإِكْبَارٍ لَكُمْ جُلِيَّتْ بِمُخْتَلَفٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
 فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانِ شَعْبٌ وَاحِدٌ أَيُّقَالُ عَدْلًا إِنَّهُ شَعْبَانِ ؟
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ إِخْوَانِ
 نِعْمَ الْحَيِّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَأِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أَيُّ رُزْءٍ دَهَاكَ يَا سَمْعَانَ هَزُّ مِنْ هَوْلٍ وَقَعِهِ لُبْنَانُ
 وَتَلَقَّتْ أَنْبَاءَهُ مِصْرُ وَهِنَا فَهِيَ وَلَهُيْ وَمَا لَهَا سُلُوسَانُ
 يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُهُ أَلُكٌ فِي الْمَرْبَعَيْنِ وَالْإِخْوَانُ
 فَدَحَ الْأَمْرُ فِي الْفَتَى الْبَاسِطِ الْكَفِّ وَفِي الْعَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
 فِي عَزِيزِ بَنَى مِنَ الْجَاهِ صَرْحًا لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانَهُ بُنْيَانُ
 نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنَى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادٍ فِي شَوْطِهِ الْأَقْرَانُ
 ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِالإِجَادَةِ وَالْجُودِ وَلَوْعًا وَدَابُّهُ الإِحْسَانُ
 كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهَمَ فِيهِ وَأَجَابَ الدُّعَاةَ أَيًّا كَانُوا

لَيْسَ بِدُعَاً وَقَسِدٌ تَوَى أَنْ يُعْزَى كِبْرَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَعْيَانِ
 وَيُعْزَى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ مَيَّ الْحُرْمَانَ

عَدِمُوا رِزْقَهُمْ وَأَقْسَى عَلَيْهِمْ
 فِي الزَّمَانِ الْقَرِيبِ وَأَحْرَّ قَلْبًا
 كَانَ قَوْمٌ أَحَبَّهُمْ وَأَحْبَبَهُ
 إِنْ أَلَمْتُ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا
 لَا يَقُولُونَ مَنْ فَتَاهَا وَسَمَعَانُ
 عَجِزُوا الْيَوْمَ عَنْ فِدَاءِ وَمَا
 آهٍ مِمَّا تَبَّثُهُ الْأَيْمُ الدَّامِيَةُ
 وَالْبَنُونَ الْأُولَى هُمُ الْعَرُوضُ
 مِنْ بَنَاتٍ مُثَقَّفَاتٍ وَأَبْنَاءِ
 عَطْفُهُ يَعْدِمُونَهُ وَالْحَنَانُ
 أَيْنَ أَمْسَى فِي الْغَيْبِ ذَلِكَ الزَّمَانُ
 وَصَانَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ وَصَانُوا
 عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ وَالْمِعْوَانُ
 فَتَاهَا الْمُرْجَبُ الْيَقْظَانُ
 أَغْنَى الْوَفَاءَ الْبُكَاءُ وَالْأَشْجَانُ
 الْقَلْبِ وَالْأَبُ الثَّكْلَانُ (١)
 الْغَالِي تَرْجِيهِ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ
 كَأَزْكَى مَا يَنْبْتُ الْفُتْيَانُ

أَيُّهَا الْجَارِعُونَ صَبِرًا فَمَا
 لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ نَعِيرٌ وَلِيٌّ
 أَقْرَضَ اللَّهُ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ
 يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمَ وَالْإِذْعَانَ
 وَلِمَنْ عَاجَلَ الْقَضَاءَ الْجَنَانَ
 فَعَجَزَاهُ أضعافُهُ الرَّحْمَنُ

أم كلثوم

آنستُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أَنْسِي
 فَمَا فِي الْغَيْدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتِ
 بِمَوْعٍ هَلِيهِ الْأَنْعَامِ مِنْي
 أَرْقٌ وَلَا بِإِقَاعٍ أَحْسَنُ

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَتِ النَّدِيَّ عَرُوسُ شِعْرِ
سَبَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ مِنْهَا
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخُفُوقُ نَجْمٍ
وَتَطْرِيبُ بِإِنْشَادِ شَهِيٍّ
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَتَبْقَى
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَفِينَا
لَهَا نَبْرَاتُ صَوْتِ تَسْبِينِنَا
هِيَ الْقُبْلَاتُ فِي صَمْتِ طَوِيلٍ
يَكَادُ يَهْزُ شَامِخَةَ الرُّوَاسِي
يَثِيرُ جَوَابُهَا أَمْوَاجَ شَوْقٍ
تَزِيدُ اللَّحْنَ بَعْدَ اللَّحْنِ طَيْبًا
بِرُوحِي الْأَجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ
فَلُوحُ الْأَرْزِ مُنْغَمٍ مِنْ دُرَاهُ

تَنَالُ مِنَ الْقُلُوبِ بِلَا تَجَنِّي
غِنَاءُ الطَّيْرِ فِي الطَّبِي الْأَعْنُ
وَأَيَّةُ عَلْوٍ تَلْقِي سِحْرَجِنُ
كَإِسْعَادِ يَجِيءُ بِغَيْرِ مَنْ
أَمَالِيدُ الْجَنَانِ بِلَا تَشْنِي ؟
طُرُوبٌ لَا يَرَى كَصَرِيحِ دَنْ
إِذَا عَجَلَتْ وَتَضَيِّي فِي التَّانِي
يُسَلْسِلُهَا جَوَى عَرْدٍ مُرِنُ
صَدَاهَا فِي الْقَرَارِ الْمُطْمَئِنُ
وَلَيْسَ الْبَحْرُ إِلَّا بَحْرٌ فَنُ
فَيَعْدُو بِالْبَدَاعَةِ كُلُّ ظَنُ
حَقِيقَةُ الْإِنْتِلَافِ عَلَى التَّمْنِي
وَبُلْبُلُ مِضْرَ فِي الْوَادِي يُغْنِي

عصا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصَا صَدِيقِي طَاهِرُ
قَدْ قُمِعَتْ بِالْعَاجِ أَمَّا عُوْدُهَا
جَمُّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَا
مِنَ الْآسِ لِنِّي وَقَدْ زَانَتْ يَدِي

مِنْ أَنْفَسِ الْمَضْنُوعِ فِي السُّودَانِ
فَأُصُولُهُ مِنْ أَقْدَمِ الْأَزْمَانِ
سِحْرٌ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ وَالْإِنْتِقَانِ
فَأَنِّي بِإِيْفَاءِ الْجَمِيلِ مُدَانِ

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الْجَامِعَاتِ الثَّلَاثِ اللُّوَاتِي أُفِيَمَتْ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَانِ
وَدَالِثَةُ لَاحٍ تَخْطِيطُهَا وَتَشْيِدُهَا غَيْرُ نَائِي الْأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَارٌ يَفْرُدُ وَأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْبًا جَرِيحًا لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَانِ
فَهُوَ فُوَادُ الْخَلِيلِ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُ وَهُوَ فِي الْعَنَانِ

لبنان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالِكَ عَارِضٌ فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْخَازِنِ
تَجِدِ الشُّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلًا مِنْ غَيْرِ جَعَجَعَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهُوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّهِ وَضَعُ الدَّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلسَّلَامِ وَفِيهِ عَثْبٌ رَقِيقٌ يَا كِرَامَ الْمُعْرِضِينَا
غِيَابِكُمْ شَفَى مِنْ عَادِلِينَا حَزَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبْغِضِينَا

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بَاقُتَكَ الصَّغِيرَةَ جَنَّةً فِيهَا صُنُوفُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تَقْصُرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطَّلُ بِأَعْيِ لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكل باشا يوم مات ولده

إِذَا وَلَّى فَتَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تَعَانِي
أُمُجِزَةَ الْبَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ الْيَوْمَ مَعْجِزَةَ الْبَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذُّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنِي وَسَيَّحِي فِي الْخَالِدِينَ «فَنِي»
حَسْرَةً لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَأَ نَصْرَتَهُمْ تُفَلُّ فِي كَفْنِ
لَقِيَّ الْحَتْفَ وَالْأَسَى عَمَّ عِلْمٌ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغْتُهُ عَلَيْهِمْ هَمُّ فَوْقَ وَضْفِ الْمُفْوهِ اللَّقِينِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَنِي إِنْ سَمَتْ عَزٌّ ، أَوْ تَهَنُّ يَهْنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِبِلَى وَسَيَّبَقِي مَا لِلْبَقَاءِ بُنِي

سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا
 بَتِّصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِيفِ
 لَمْ يُمَالِيَهُ عَلَى الصُّوَابِ هَوَى
 وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ
 بَسْطَةَ اللهُ فِي الشَّرَاءِ لَسَهُ
 لَا كَمَنْ فِي الجَمِيلِ مَرْتَبُهُ
 أَوْسَعَ البِرِّ فِي مَعَامِلِهِ
 مَائِرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا
 لَيْسَ مِنْ «مِصْرٍ» . وَاسْمُهُ عَلِمُ
 بَيْنَ مَنْ لَكَرَمَتْ وَقَادَتْهُمْ
 لَوْ حَادُوا حَذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ
 مَنْ أَحَبَّ الإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ
 أَيْنَ مِنْ جُودِ بَاذِلٍ وَهُدَى
 حُظُوةً لِلغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ
 لَيْسَ وَقَعُ النَّدى عَلَى زَهْرٍ

جَهْدُ رَوَاضِ صَعْبَةٍ مَرِنِ
 وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَمِنِ
 أَوْ يُجَانِبُ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
 يَهْ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
 أَجْمَلْتُ شُكْرَهَا يَدَا قَمِنِ
 وَكَأَنَّ الجَمِيلَ لَمْ يَكُنْ
 مِنْحاً لَمْ يُشِبَّنِ بِالمِنَنِ
 أَنَّهُمَا مِنْ دَقَائِقِ الفِطَنِ
 فِي القُرَى النَّائِيَاتِ وَالمُدُنِ
 مَنْ رَعَى العَهْدَ كَالفَقِيدِ ، مَنْ ؟
 وَرَدُّهُمْ صَافِياً مِنَ الإِحْسَنِ
 دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الحَسَنِ
 رَأْيِهِ ، شُحُّ بَاخِلٍ أَفْنِ ؟
 يُقْرِضَ اللهُ ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
 مِثْلَ وَقَعِ النَّدى عَلَى دِمَنِ

يَا أَمِيرًا لَنَا العَزَاءُ بِهِ
 وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ
 مَنَنْ لَا تَنِي تَتَابِعُهَا ،
 عَنُ أَعَزَّ الأَحْيَاءِ إِنْ يَحِنُ
 سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
 قَدْ مَلَأَتْ الأَيَّامَ بِالمِنَنِ

يَوْمٌ هَذَا التَّأْبِينِ مَفْخَرَةٌ ، فَلْيُتْبِكَ الْقَدِيرُ وَلِيَصْنِ
 كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالْطَّفُسُ أَهْلُ تُغْرَ الإسْكَندَرِيَّةِ فِي
 مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ أَيُّ حَفْلٍ بَدَأَ الصَّنِيعُ بِهِ
 حَسَبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ إِنَّهُ كَانَ لِلْعَلَى سَكْنًا
 مَا بِهِدَا الْحَشِدِ الْمَهِيْبِ عُنِي كُلُّ فَتْحِ طَلِيْعَةِ الْوَطَنِ
 بِالْأُمُورِ الَّتِي عَنَتُهُ عَنِي وَالْوَفَاءِ الْبَدِيعُ فِي قَرْنِ ؟
 مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسُنِ فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيْلَتَهُ عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلْطَفَةٌ
 كُنْتَ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِّ وَمَا فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةٌ
 أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟ بَرِّ زَوْجًا كَانُورُجِ إِنْ تُعِنِ
 فَكَانَ الْفَقِيْدَ لَمْ يَبِينِ

أمين الرافي في حفلة تأبينه

بَاعُوا الْمَخْلَدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي بَشَرِيَّتَ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَثْمَانِ
 تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَيْتَهَا بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ
 بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ أَخْلِصْ بَدْوَهَا وَخِتَامَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ
 أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَاتِهَا مُنْذُ الصَّبَا وَالرُّوْحُ تُفْرِي وَالْقَطُوفُ دَوَانِي
 مُتَوَخِّئًا مِنْ دُونِهَا أَمْنِيَّةً لَمْ يُوهِ وَحَدَّتْهَا شَتِيْتُ أَمَانِي

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرَهَا
 ظَلَّتْ تَنَازِعَكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا
 مَسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزُّكْيَى وَلَمْ يُرَقْ
 فِي صَرِيَّةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةَ
 حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَأَنْقَضَى
 وَبِحَ الْأَبِيِّ تَسْوُهُ أَيَّامُهُ
 مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي الرَّجَالِ وَمَا بِهِ
 مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطُ» حِينَ تَجَاوَبَتْ
 وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِلِ لَيْلَهَا
 خَطْبُ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى
 غَشِيَتْ «ثَبِيرًا» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ
 فَالْشَّرْقُ فِي شَرْقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي
 أَوْ تَفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
 مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلَلَتْ ثَبِتَ جَنَانٍ (١)
 بِشَبَابَةِ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانٍ (٢)
 مُنْتَابَةً فِي الْآنِ بَعْدَ الْآنِ
 مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَانِي
 وَتَسْرُ كُلَّ مُمَازِقٍ مِذْعَانٍ (٣)
 إِلَّا الطَّلَاءَ بِكَاذِبِ الْأَسْوَانِ
 أَصْدَاؤُهَا لِذَوَاكَ بِالْإِرْنَانَ؟ (٤)
 وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحِ الْأَجْفَانِ
 وَالصُّدُقِ كَيْفَ مَصَارِعِ الشُّجْعَانِ
 جَرَّتْ كَلَّا كَلَّهَا عَلَى «لُبْنَانَ» (٥)
 أَجْرَى الْعُيُونِ وَقَاصٍ بِالْغُدْرَانِ (٦)

أَيُّ «مُضْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلِّمَا
 عَادَتْهُمُ ذِكْرَى فَتَى الْفَتِيَانِ
 يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءِهِ
 وَطَلِيْعَةً لِطَلِيْعَةِ الْفُرْسَانِ

- (١) المنة : القوة
 (٢) شبابة القرضاب : حد السيف . السنان : صدر الريح
 (٣) ماذق : غير مخلص .
 (٤) الإرنان : رفع الصوت
 (٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات
 (٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاعتصاص

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وُلَاتِكَ خَامِسٌ
 لَكَأَنَّهُمْ ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ ،
 بَدَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَدَلْتَ وَأَرْخَصُوا
 فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
 رُزِقْتَ «أَمِينًا» أُمَّةً مَمْنُودَةً
 خَرَجْتَ تُشِيعُهُ وَسَارَ بِرِمَازِهِ
 تُزَجِّي الصَّحَافِيَّ الْأَمِينَ الْمُجْتَبَى
 طَلَقَ الْمُحِبَّ فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
 يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِجَبْهَةٍ
 أَغْرَزَ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ مَكَانَهُ
 مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبَعَهُ
 حَسَنْتَ شَمَائِلُهُ وَصَبِنَ إِبَاؤُهُ
 وَبَطِيبَ مَحْتَدِيهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ
 إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا ،
 فِي النَّابِيهِ الْمُؤْفِي عَلَى أَعْلَامِهَا ،
 فَرُدُّ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
 هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا

يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمِيدَانِ
 يَتَرَكَضُونَ إِلَيْهِ حَيْلَ رِهَانِ
 مَا عَزَّ مِنْ جَاهِهِ وَمِنْ قُنْيَانِ (١)
 قَاسِمُ الرَّفَاقِ تَعِمَّةُ الْعُنْوَانِ
 لِفِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الْأَحْزَانِ
 مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُمْهَانِ
 عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرَ الْأَرْدَانِ
 نَسَجَ الْأَشْعَةَ نَاسِجُ الْأَكْفَانِ
 بَيْضَاءَ خَالِيَةٍ مِنَ الْأُذْرَانِ
 مُتَفَقِّدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ
 وَأَرْقُهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَنَانِ
 عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صِيَانِ
 فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»
 مَا خَطَبَهَا فِي صَبَّهَا الْمُتَفَانِي؟
 وَالنَّابِغِ السَّبَّاقِ لِلْإِقْرَانِ
 قَدَمًا يَكُونُ مَضِنَّةَ الْأَزْمَانِ (٢)
 بِطَرَائِفِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المضنة : ما يبخل به

تَخَذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهَذَا عَلَيَّ
 وَيَزِيدُهُ كَلْفًا بِهَا عُدَالُهُ
 تَشَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ
 لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ،
 أَمَا يَرَاعَتَهُ فَمَقْلٌ مَا شِئْتَ فِي
 لَمْ تَجْرُ فِي عَبْتٍ وَلَمْ تُنْكِرْ بِهَا
 لِصَرِيرِهَا رَجْعٌ تَسَامَعُهُ النَّهْيُ
 يُلْقِي سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً
 وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلٌّ أَوْفَى مِنْ وَفَى
 يَسْمُو إِلَى عَلِيَا الْأُمُورِ بِفِطْنَةٍ
 هَلْ بَعْمَةُ الدُّسُورِ إِلَّا وَحْيُهُ
 وَحْيٌ إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النَّهْيِ

عَلَاتٍ مَذَا الْعَيْشِ بَضَطْحِبَانِ (١)
 فِيهَا ، فَمَا يَنْبِيهِ عَنْهَا ثَانِ
 وَلِسَانُهُ أَبَدًا أَعْفُ لِسَانِ
 لِسَوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
 لَفْظٍ تَفِيضٍ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ
 لُطْفِ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
 وَلَهُ رَيْنِ مَثَالِثٍ وَمَثَانِ (٢)
 بِالسَّاطِعِينَ : الْحَقِّ وَالْبُرْهَانَ
 لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانَ
 تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّائِي
 مُتَنَزِّلًا كَتَنْزِيلِ الْفَرْقَانِ ؟
 فَتَأَلَّفُوا وَالْخَلْفُ فِي خِذْلَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدِ
 كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
 لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ
 فَمَضَى ، وَمَا لِبَيْتِهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
 بِمَضَاهُ لَا وَكَلِّ وَلَا مُتَوَانِسِي
 بِالزَّيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوَالِدَانِ
 وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

(١) الحلة : الصديق

(٢) المثلث والمثاني :. أوتار العود

أَنْبَتُهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتاً صَالِحاً وَتَوَلَّاهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَارَعَ الْمُحَصَّنَةَ النَّبِيَّ بَرَّتْ بِهِ بِرَّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

يَا رَاحِلاً فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النَّيْلُ وَالْهَرَمَانِ
لَجَمِيلٍ وَجْهَكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابِعِ الْأَبْدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ
وَلِصَوْتِكَ الرَّنَّانِ مَا طَالَ الْمَدَى فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدَى تَحْنَانِ
مَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمَيْتِ إِلَّا خَامِلٌ يُطْوَى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النَّسِيَانِ
الْمَجْدُ لِلْأَنْارِ خَيْرٌ حَافِظاً فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ
فُزْ بِالنَّعِيمِ جِزَاءً مَا قَدَّمْنَاهُ وَتَمَلَّهُ فِي زَهْرَاتِ جِنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُّ قَانِيهَا لِغَيْرِ الْفَانِي

رثاء كيرلس التاسع بابا الأقباط

بَلَّغْتَ أَقْصَى الْعُمَرِ الْفَانِي عِشْ خَالِداً فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
خَطْبُكَ لَيْسَ الْخَطْبُ تَعْلُو بِهِ رَنَاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
إِنْ يَنْتَقِلُ مَنْ طَهَّرَتْ رُوحَهُ مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجِثْمَانِ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تُشَبَّ صَفْوَهَا شَوَائِبُ تُحَمَى بِخُفْرَانِ
مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِنْ أَلَمَسَتْ تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
وَيَرْفَعُ التَّسْبِيحُ فِيهَا بِمَا يَلِيْقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُونِ النَّهْسِ مِنْ مَوَكِبِ أَبْلَجِ نُورَانِي ؟
تَرَقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ الْعُلَى إِلَى مَقَرِّ الْمَلِكِ الْهَانِي

أَمْجِدُ بِذِكْرِي زَمَنٍ مُنْقَضٍ جَعَلْتَهُ غَرَّةً أَزْمَانِ
كَنَيْسَةً اللَّهُ بِهِ بَلَّغْتَ غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ
وَشَعْبَهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتِ أَنْ يَنْسَاكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
وَكَيفَ يَنْسَى سَيِّدًا صَالِحًا رَعَاهُ رَعْمَى الْوَالِدِ الْخَانِي
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ أَحْوَالِهِ رَقَبَةً يَقْظَانِ
يَعْدِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا يُفْرِقُ نَائِبِهِ عَنِ الدَّانِي
كَمْ جَابَ آفَاقًا لِإِسْعَادِهِ بِعِزْمٍ لَا وَاهٍ وَلَا وَإِ ؟
مُكَافِحًا عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ مُنَافِحًا فِي كُلِّ مَبِيدَانِ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ تَتَّبِعُ بُرْهَانًا بِبُرْهَمَانِ
أَحْكَامُهُ شُرْعٌ وَآرَاؤُهُ صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمٍ مِلْفَانِ
وَعَنْ هُدَى لَا عَنْ هَوَى فَهِيَ لَمْ تُوصَمْ بِأَوْصَارٍ وَأَذْرَانِ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا مِنْ حُسْنِ تَصْرِيفٍ وَإِحْسَانِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقَى صَادِقٍ بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
تَسْعُونَ عَامًا بَعْضُ أَوْصَافِهَا يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تَبْيَانِ
فَلْيُنَبِّ اللَّهُ بِرُضْوَانِ أَخْلَقَ مَنْ وُلِّيَ بِرُضْوَانِ
كَبِيرُ لِسُ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ لِعَهْدِهِ أَشْرَفِ عُنْوَانِ

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرَدَةٌ وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَنِعْمَ الْجَنَى
بَلَّغْتَ أَحَبَّ الْمُنَى فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له عدلي يكن باشا

تَمْضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيئَةٌ ذُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ (١)
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَدِيهِ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
عُدْرًا إِذَا الْأُمُّ الشُّكُورُ تَوَلَّيْتُ وَقَفِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ مُقَلَّدَةً قِلَادَةَ أَنْجُمٍ زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمْرَانِ
فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَأَنْطَوَى قَمْرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَّدَ رُزُؤُهُ أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السَّلْوَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بِأَذْخِ الْبُنْيَانِ
فِي عَرَضِهَا عِظَّةٌ عَلَى تَكَرُّرِهَا تَزْكُو وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
إِنِّي لِأَخْضَرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتْبًا تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ :
تِلْكَ الْمُنَى نُثِرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ وَمُهْرَنَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
أَلْمِثْلِ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ خَالِكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟

(١) المصنعة : ما يفضن به . الدررية : ما يتحصن فيها

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 زُعْمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْتُهَا
 وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
 إِنْ أُطْلِقُوا أَوْ قِيدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
 وَزَمَاجِرُ الْإِيْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
 حَتَّى الْإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
 بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَعْتَاقُهَا
 الْجَانِبَاتُ الْوَرْدَ رَامَتْ حَظُّهَا
 يَا حُسْنَهَا وَبَنَانَهَا مَخْضُوبَةً

عَهْدَ الْوَيْتَامِ وَقُوَّةَ الْإِيْمَانِ ؟
 أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ ؟
 وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِي؟ (١)
 أَوْ شُرُدُّوا ، حَالَاهُمْ سِيَانِ
 أَشْبَاهُ مُطْرِبَةٍ مِنْ الْأَلْحَانِ (٢)
 خَوْضُ الْغَمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
 خَضْرُ . وَهَلْ خَضِرَ بِدَارِ هَوَانِ ؟
 فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَانِي
 بِجِرَاحٍ مَنْ تَأَسُّو مِنَ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
 ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
 وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللَّدَادِ فَلَيَسُّوْا
 وَمَشَوْا إِلَى زُعْمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى
 مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
 يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهُدَى

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْأَزْمَانِ
 شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
 مِنْ جَفْوَةِ الْجَبْرُوتِ وَالسُّلْطَانِ (٣)
 أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
 رَأَى يُدَارُ وَمِنْ قُبَاتِ جَنَانِ ؟
 إِذْ تَبَرُّوا النَّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ

(١) النجيع : الدم
 (٢) الزماجير : الأصوات
 (٣) اللداد : شدة التخاصم والتماذي

وَيَرُوحُ «عَدْلِي» وَيَغْلُو سَاعِيَا
 لَمْ يَعُدْ أَحْكَمَ خُطَّةٍ يَخْتَطُّهَا
 إِنْ يَنْفَصِمُ سَبَبُ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَقَعُ
 إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ
 يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
 مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِيهِ
 لَبِقًا إِلَى الْغَايَاتِ فِي أَطْمِشَانِ
 فِيمَا يُبَاعِدُ تَسَارَةً وَيُدَانِي
 خَطْلٌ يَذْدُهُ بِمِقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
 فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاقِ فِي الدُّورَانِ
 يَبْنُو سَنَاهُ لِمُقَلَّةِ الْحَيْرَانِ
 حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سِرِّيَّتُهُ وَسِرِّيَّتُهُ فَلَمْ
 لَمْ يَشْهَدِ النَّدَمَانَ «عَدْلِيًّا» إِذَا
 كَلَّا وَلَمْ يَرُ فِي مَقَامِ رِضَانَةٍ
 كَلَّا وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خِلَاعَةٍ
 أَمَا شَمَائِلُهُ فَمِنْ نَفَحَاتِهَا
 وَلَهَا حَلِي مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهْسِي
 آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
 يُهْدِي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
 إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
 وَتَبَسُّطُ الْمُعْطِي بِهَا مِنْ نَفْسِهِ
 أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَ فَمَا
 يَرَعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا
 تَتَخَالَفًا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدَمَانِ
 مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النُّشْوَانِ
 كَلَّا وَلَمْ تَفْتِنَهُ بِنْتُ دِنَانِ
 عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أُولِي التَّبِعَانِ
 فِي اللُّوْذَعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُرْدَانِ
 كَمَلَتْ مَعَانِي النَّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
 هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضَّمَّانِ
 دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لِطَافُ مَعَانِ
 غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
 شَبِيتَ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
 يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخِصِهِ الْمُتَانِقِ الْمُتَوَانِي
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكَيسَةٌ فَوْقَ الْقَلْبِ وَالْعِلُّ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْباً فَتِلْكَ نِهَابَةُ الْإِحْسَانِ
فَلْيُجْمِلِ اللَّهُ الْعَلِيُّ ثَوَابَهُ وَيُقِرَّهُ فِي خَالِدَاتِ جَنَّانِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية
وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلٌّ كُلُّ جَنَّانِ اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ بَعِيدٍ دَانَ
أَصْبَحْتَ فِي خُلْدَيْنِ لَأَفِي وَاحِدٍ وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبَيْكَ مَا هُوَ فَانَ
أَيُّ «مُصْطَفَى» مَا لِلْوَفُودِ تَبَدَّلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ قِرَاكَ بِالْأَحْزَانِ (١)
وَقَدُوا لِآخِرِ مَسْرَةٍ فَتَزَوَّدُوا أَسْفَاً وَأَقْوَى مَرْبَعِ الضَّيْفَانِ (٢)
ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِفَاضِلِ أَمْثَالِهِ يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الْأَزْمَانِ
عَطَلَتْ حُلَى غَرَاءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَانَتْ بِهِ تَزْهَى عَلَى التَّيْجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الْفَقِيرِ إِذَاشَكَأ وَعَلَى الضَّعِيفِ إِذَا تَطَلَّمَ حَانِي؟ (٣)
مَنْ لِيَتَامَى بِالْكَرِيمِ أَبِي النُّدَى بَاتُوا الْغَدَاةَ وَيُتَمُّهُمْ يُتَمَانِ

(١) القرى : ما يقدم للضيف .

(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المربع : المنزل

(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

مَنْ لِلْأَعْرَةِ إِنْ دَهَتْهُمْ ذِلَّةٌ بَسَطَتْ لَهُمْ يَدَهُ يَدُ الرَّحْمَنِ
 فُجِعُوا بِهِجَعَتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلَهَا لَتَطُولَ عَنْ بِرٍّ وَعَنْ إِحْسَانِ
 فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَى عَزِيزٌ جَاءَهُ بَرُّ الطَّوِيَّةِ طَاهِرَ الْأَرْدَانِ
 صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَالَهُ مِنْ حَاسِدٍ يَوْمًا عَلَى النُّعْمَى وَمَا مِنْ شَانِي (١)
 صَفَوْا النَّهْيَ حُرًّا ، عَلَى مَا تَبْتَغِي فِطْنُ الدُّهَاءِ وَهَمَّةُ الشُّجْعَانِ
 أَسْلِيلَ آلِ «الْمَنْزِلَاوِي» الْأُولَى بَلَّغُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ أَرْفَعَ شَانِ
 مُتْرَسِمًا آثَارَهُمْ مِنْ عَفْسَةٍ وَنَزَاهَةٍ وَتَقَى وَبَسَطَ بَنَانِ
 أَعْرَفَتْ صَرْحًا مَرًّا فِي تَشْيِيدِهِ عُمُرٌ فَلَمَّا تَمَّ بَانَ الْبَسَانِي
 أَبْقَى بِنَايِكَ : الَّذِي اسْتَوْطِنْتَهُ فِي اللَّهِ عَنْ عُرْفٍ وَعَنْ إِيمَانِ (٢)
 بَيْتٌ بَلَّغْتَ بِهِ مُلَاكَ مُمْتَعًا أَبْدَأُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ

إلى عبلة

تَطَّلَعَتْ عَبْلَةٌ مِنْ غَيْبِهَا فِي مَوْكِبِ زَاهٍ مِنَ الْحُسْنِ
 فَقَالَتْ الْأَنْسُ لَهَا مَرْحَبًا يَا مَلِكًا أَقْبَلَ مِنْ عَسَدِنِ

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جاء الكتابُ وأصدقُ بهِ رسولاً أميناً

(١) الشاني.: المفض . (٢) أبقي.: أكثر بقاء . العرف.: الكرم والمعروف .

أَدَى الْبَلَاغَ وَأَبْدَى مِنَ الْحَدِيثِ شُجُونَا
 لَكِنْ شَجَانِي خَطْبُ وَصَفْتَهُ لِسِي مُبِينَا
 وَضُفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ بَرَاعَةً وَفُنُونَا
 فَيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادِ شُؤُونَا

أَتَلِكَ «سَارَا» الَّتِي كَا نَ حُسْنَهَا يَسْبِينَا ؟
 وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاجٌ يَزِينُ مِنْهَا الْجَبِينَا ؟
 وَلِلْحَيَاءِ شُعَاعٌ يَغُضُّ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
 وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ مِنْهَا عَطَاءٌ ثَمِينَا ؟
 وَكُلُّ لَفْظٍ كَدُرٍ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَا ؟
 مَا تَتَّ قَتِيلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعِشْرِينَا
 وَلَمْ تُزَفِّ عَرُوساً مَرْجُوءَةً لِلْبَيْنِينَا
 وَلَمْ تُخَضَّبْ وَلَمْ يَشُدَّ حَوْلَهَا الشَّادُونَا
 وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرُّ عِيُونَا

جَلَّ الْمُصَابُ مُلِمًا بِمِثْلِهَا أَنْ يَهُونَا
 فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ نُورًا وَمُبْقِي طِينَا ؟
 دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا خَفِيفَ وَطءِ كَمِينَا
 وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عَرَضًا مَصُونَا

فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْمًا وَكَانَ شَرًّا مَنُونًا
 وَهَوْنٌ الْعُمَرُ خُسْرًا وَعَظَمَ الْعِرْضَ دِينًا
 يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْعَفَافِ مَاتَتْ طَعِينًا
 إِذَنْ لَزُفْتُ ، عَزِيزًا عَلَى الْوَرَى أَنْ تَبِينَا
 فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِيرُ الصِّفَا عَلَيْهَا عُيُونًا
 تَبْكِي الصَّمَوَاحِبُ فِيهِ وَيَنْدُبُ الْمُنْشِدُونَ
 وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ كُلُّ بِذِكْرِهَا تَأْبِينًا
 لَكِنَّا الْيَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيْتَةٍ تَبْكِينَا
 وَلَا مُرْجَاةَ بَعْلٍ وَعَيْلَةَ صَالِحِينَا
 أَمْسَتْ ضَرْبِحًا وَأَمْسَى فِيهَا الْعَفَافُ دَفِينًا
 بَاعَتْ جَمَالًا بِمَالٍ وَكَانَ بَيْعًا غَيْبِنَا
 وَالْمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعِيدُ الْعَالَمِينَا
 أَضَلَّهَا وَقَدِيمٌ إِضْمَالُهُ الرَّاشِدِينَا

فَانظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينَا
 فَإِنَّمَا هُوَ مَا لَا نَوْدَهُ أَنْ يَكُونَا
 وَرَدُّ تَحَوَّلَ جَمْرًا يَمْلَسُ الْفَاسِقِينَا
 طِيبٌ يُحَلَّبُ سُمًّا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَا
 نُورٌ يَمُدُّ جِرَابًا فِي أَعْيُنِ الْمُبْصِرِينَا

مِرَاةٌ خُلِقَ عَفِيفٍ تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ
 كَأَنَّ تَرْيِبُ فَنُظْمِي بِخَمْرِهَا الشَّارِبِينَ
 ذِكْرِي أَسَى لِحَمَالٍ حَوَى الْفَضَائِلَ حِينَا
 ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ خَالٍ مِنْهَا لَدَى النَّاطِرِينَ
 كَجَنَّةٍ كَانَتْ فِيهَا أَحِبَّةٌ أَهْلُونَا
 فَفَارَقُوهَا وَظَلَّتْ تَسْتَرْفِقُ الْآسِفِينَ

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجين اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرِ شَكْلَهَا لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانَ
 وَعَلِمْتُ مَا أَعْرَتْ بِكُلِّ مَحْطَةٍ مِنْ أَنْفُسِ النَّظَارِ وَالْأَعْيَانِ
 يَا حَبْدًا لَمَعَانُهَا مُتَنَائِرًا مِنْ حَوْلِهَا يَدْعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
 يَا حَبْدًا ذَلِكَ الْعَبِيرُ وَفَتْحُهُ لِمَخَالِقِ الشَّهَوَاتِ فِي الشُّبَّانِ
 سَارَ الْقِطَارُ بِهَا يَتِيهُ تَدْلُلاً وَيَبْتُ لَاعِجَ شَوْقِهِ بِدُخَانِ
 حَتَّى أَتَى مِضْرًا بِهَا فَتَطَاوَلَتْ أَيْدٍ لِتَحْمِيلِهَا بِغَيْرِ تَسْوَانِ
 رُفِعَتْ عَلَى الْأَعْضَادِ يَغْنَجُ حِصْرُهَا وَتَضُجُ أَرْكَانَ الْمَحْطَةِ كُلِّهَا
 حَتَّى إِذَا مَا طَنَطَنْتِ ابْنَاؤُهَا فِي الْقَطْرِ مَا دَ مِنَ الْهَوَى الْهَرَمَانِ

وَتَهَلَّلَ النَّيْلُ الْوَقُورُ مُصَفَّقًا طَرَبًا وَمَاجَ بِذَائِبِ الْعُثْيَانِ
 وَتَمَادَتِ الْأَفْرَاحُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ إِلَى دُرَى أَسْوَانِ
 النَّيْلُ وَالشَّلَالُ وَالْآثَارُ مِنْ أَفْصَى الزَّمَانِ إِلَى أَجْدُ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ وَالْأَرْبَابُ مِنْ مَنْحُوتِهِمْ وَمُصَوِّتَاتِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ
 حَمَدُوا جَمِيعًا مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحْيَا سَخَاءَ حَبِيبِنَا نُعْمَانِ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحْتَ أَتَخَنَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَلْبِكَ مُؤْمِنٌ
 فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوءًا وَمَا اسْطَعْتَ أَحْسِنُ

الاتحاد ! الاتحاد !

أنشدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِحْسَانِ
 إِنَّ يَذْكَرِ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ الْقُوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ (١)
 أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِّحَادٍ أَعِزَّةٍ عَقَدُوا خِذَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟
 لَبَيْكُمْ لِنَبِيِّ مُجِيبٍ كُلَّمَا دَاعِي وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي
 أَدْبَاءُ مِضْرٍ وَنَابِئِي خُطْبَائِهَا وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ

(١) الشَّنَانُ : البغض والعداوة

إِنْسَانِكُمْ هَذَا الْحَمِيَّ عَيْدُ لَهُ
 وَأَكَادُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا
 زَمْرُ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعُ
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
 نِعْمَ الْحَمِيَّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى
 إِنْ يَلْقَ فِيكَ الْأَجْنَبِيَّ ضِيَافَةً
 كَيْفَ الْأَوْلَى أَضْحَاؤَ بَيْنِكَ وَمَا لَهُمْ
 أَلْبَادِلُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَخِيصَةً
 وَعَلَى التَّبَائِنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ
 فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرُ الشَّانِ
 لَوْ صُنِفَتْ آيَاتُ مِنَ الشُّكْرَانِ
 زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 يَا «مِصْرُ» وَلِيَبْتَرِ لِسَانَ الشَّانِي (١)
 مِنْ مَبْدَأِ الْمَدْنِيَّةِ الْهَرَمَانِ
 لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْحَرِ الْبُلْدَانِ
 وَطَنْ سِوَاكَ وَلَا مَابُ ثَانِي؟
 وَتَفَانِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَمْنَانِ
 بَرُّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَّفَانِ

تَاللَّهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقَلَى
 بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةً قَدْ حَقَّقَتْ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُولِي
 أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفَتِيَانِ (٢)
 فِيهَا رَغَائِبُ لِلْعَلَى وَأَمَانِي
 غَايَاتِهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس

والدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةٌ أَيُّ حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِي وَأَرَانِي فِي مَوْفِقِ التَّابِينِ

(١) ليبر : ليقطع . الثاني : المبيض

(٢) القلى : البنفس

أَه مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصَّفَاتِ الْعُيُونِ
رَبَّةَ الْقَصْرِ ابْتِ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ زَهِينًا بِهِ وَأَيُّ رَهِينِ
لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلَاتٍ ، وَعَزِيْزُ عَلَيَّ أَلَّا تُبَيِّنِي
أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِي الشُّعْرَ وَكُنْتَ الطَّرُوبَ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

يَا مِدَالِ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبَعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
يَجْتَلِي مِنْ بَرَكَ لُطْفِ ابْتِسَامِ صَدَانَةِ الشَّجَرِ صَوْنَ مَالِ الضَّمِينِ
مَا ابْتِسَامُ الْهَلَالِ فِي الشُّكِّ أَجَلِي مِنْهُ نُورًا بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فَعَلُّهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمَرُودِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِمًا فِي الْجُفُونِ

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاعِكِ أَيًّا مَ التَّلَاقِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْتًا بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَيِّمْ وَلَا عَنْ خَلِيْنِ؟
أَيُّ أُمَّ بَرَّتْ كَبْرُكَ بِإِبْنِ جَعَلَتْهُ الْمِثَالُ بَيْنَ الْبَيْنِ؟
وَرَعَتْهُ فَعَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلْيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ جِلَاحِهَا خَيْرٌ مَا رَاعَ فِي النَّهْيِ وَالْعُيُونِ؟
وَأَرَيْتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أَنْثَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
إِنَّ مِنْهُنَّ كَالْمَلَائِكِ أَطْهَهَا رَأً ، نَقَايَا ، بِرَغْمِ كُلِّ ظَنُونِ (٢)

(١) تجدي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع نقية . الظنون : السوء الظن

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إِنَّ هُدْبِنَ ، يُحِطْنَ الْحِجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
قَادِرَاتِ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتِ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَانَ النِّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ؟

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةَ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي التَّثْمِينِ؟ (١)
كُلُّ أَعْمَالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إِعْطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُضْطَادُّ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرُّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَغْنَمْ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارِ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرٌ سَلْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ آدَبٍ وَطَهْرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبِّي «لُبْنَانِ»
لِلَّهِ دَرُهْنٌ مِنْ بَنَاتِ جَمَعَنْ مِنْ رَوَائِعِ الزَّيْنَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْفَوَائِصِ
هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفاً عَلَى الْأَزْمَانِ

(٢) العتيد : الحاضر

(١) الفريد : نفيس الجوهر

يَقْمَنَ بِالرَّاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلَا يُضَعْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبَا
بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنِ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ
تُنْمَاهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْأَشْغَالِ
مُتَّسِعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالثَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
حَقُّ الضَّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةَ
مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِي آنِ
إِنَّا طَلِيعَةُ الْحِمَى تَطَوَّعَا مُلَبَّيَاتُ مَجْلِيهِ إِذَا دَعَا
وَمُرَشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانِ
نَحْنُ مُهَيَّاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشَّاتُ الْإِسْتِقْلَالِ
إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين
سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الْوَفَاءَ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرْ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ

وَاذْكُرْ صُرُوحًا لِسَمْعَانَ مُشِيدَةً
 نَهَى تَوَاضِعُهُ عَنِ أَنْ تَشِيدَ بِهِ
 وَحَدَّثِ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُصَغِيَةً
 أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
 تَجَاهَلْتِ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتِ
 تِلْكَ الْقَوَى لَمْ تَنْزَلِي فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
 ظِلَّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
 أَمَجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمَمِ
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ
 فَتَحْ جَدِيدُ لِهَذَا الْعَصْرِ يُقْرَأُ فِي
 سَلِيمِ الْعَلَمِ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ الصَّيْدِ نَاوِيٍّ الَّتِي بَسَقَتْ
 صِنُونِ إِنْ يَكُ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تُسْتَدَامُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

لَمْ يَبْنِيهَا مِنْ عَصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
 فَالْيَوْمُ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانِ
 عَمَّا أَحَدٌ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ
 فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذَنَاهُ وَعِرْفَانِ
 لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانِ
 وَإِنْ طَوَّتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْزَمَانِ
 نَفَاسَةٌ كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حَسْبَانِ
 وَرُدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ
 إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مِيدَانِ
 لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِيَوَانِ
 وَرُبُّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثُ لِأَوْطَانِ
 عُنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانَ
 بِهِ النُّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِي
 وَالْمَانِحُ الصَّدَاحُ الْمَحْبُوبُ فِي آنِ
 إِلَى الْعَنَانِ هُمَا فِي النَّبْلِ صِنُونِ
 فَقَدْ زَكَ بِمَكَانِ الْأَوَّلِ الثَّانِي
 خَيْرُ الْحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي
 صَلْبٌ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفَ بِحُدُثَانِ

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
 خَمْسُونَ عَامًا تَقَضَّتْ فِي مُجَاهِدَةٍ
 لَقِيَتْ مُنْفَرِدًا فِيهَا الْعَنَاءَ وَمَا
 سَلَسَلْتَهَا فِي كِتَابِ كُلِّهِ غُرْرُ
 إِلَيْكَ بِاسْمِ مِثَاتِ أَنْتَ كَافِلُهُمْ
 وَبِاسْمِ آلاَفِ أَطْفَالِ تُقَوِّمُهُمْ
 وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِرُهَا
 أَهْدِي التَّهَانِيَّ فِي شِعْرِ نَظَّمْتُ بِهِ
 شَفَاقَةَ بِسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ
 لَا زَالَ بَيْتِكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقْبُ
 يَغْتَزُّ مِنْكَ بِتَاجِ ثَابِتِ أَبْدَا
 لَا فَرَقَ فِي ابْنِ إِذَاعِدُوا وَلَا ابْنِ أَخِ
 مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ لَهُمْ
 هُمْ الشَّبَابُ الْأُولَى تَغْتَزُّ أُمَّتُهُمْ

فَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ
 شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَأْيِيلِ وَبُنْيَانِ
 نَسَيْتَ فِي الْعَنَمِ حِطَّ الْبَائِسِ الْعَانِي
 مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصِمِ بِأَذْرَانِ
 مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابِ وَأَعْوَانِ
 عَلَى مَبَادِيءِ تَهْذِيبِ وَإِيمَانِ
 عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسِ وَأَذْيَانِ
 أَعْلَى الْقَلَالِيدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ
 وَمَا أَكْتَنَتْهُ مِنْ وُدٍّ وَشُكْرَانِ
 حَلِيفَ نُجُحِ وَإِقْبَالِ وَعُغْمَرَانِ
 وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادِ وَأَرْكَانِ
 وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أَنْدَادِ وَإِخْوَانِ
 فِيهِ تَصَارِيفَ إِبْدَاعِ وَاتِّقَانِ
 بِهِمْ إِذَا أُمَّمٌ بَاهَتْ بِفُتْيَانِ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي
 وَمَسْرَّةً بِأَسَقٍ مَا
 يَأْبَى الْهَوَانَ دَمِي وَفِي
 سَمْعًا لَهُ فِي كُلِّ آنِ
 يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي
 عَزَّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ الْمِنَنِ
وَمَا سَبِيلِي إِلَى أَدْنَى الْوَفَاءِ بِمَا
أَبَالِغُ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ
أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمْ
قَوْمِي وَفِي هَامَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلُهُمْ
إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْرًا فَأَخْرَبَهُ
مُوَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا
مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا الْمُنْتَدَى لَهُمْ
مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ
وَكُلِّ ذِي مَنَصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ
وَكُلِّ مُقْتَبِلِ الْأَيَّامِ مُجْتَهِدٍ
وَمِنْ مُؤْتَلِرِ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ
وَزَارِعِ صَائِنٍ بِالْبِرِّ سَمِعَتُهُ
وَشَاعِرِ يَطْرُبُ الدُّنْيَا تَرْنَمُهُ
وَنَائِرِ مُسْرِفٍ فِي الدَّرِّ بِنَفَقَتِهِ
يَا لِلْوَزِيرِ رَبِّيسِ الْحَفْلِ هَلْ وَسَعَتِ
لِيَحْفَظَ اللَّهُ فَارُوقًا لِأُمَّتِهِ
فَكَيْفَ أَقْضِي حُقُوقًا جَاوَزَتْ مَنَنِي
لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَاقِيَ لِيُكْرِمَنِي
لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الْوَفَاءِ فَنِي؟
فِي الْفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالْقَمِينِ
هُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهْنِ
وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سِوَى وَطَنِ
مَفْخِرٌ مِلَّةً عَيْنِ الدَّهْرِ وَالْأُذُنِ
مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَصْدَرٍ أَسِنِ
بِسَيْفِهِ الْعَضْبِ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللِّسَنِ
وَكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهَ ذُهْنِ
أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الْحَمِيَّ وَعَنِي
لِنِمَالِ مُبْتَدِلِ لِلْحَمْدِ مُخْتَزِنِ
فَمَ أَفَانِينُ غَرِيدٍ عَلَى فَنَنِ
كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلَا تَمَنِّ
شَأْنِي جَلَالِ مَا تَهْدِي إِلَى الزَّمَنِ
وَلِلْعُرُوبَةِ وَلِيُنْصِرُهُ وَيُصْنِ

هُوَ الَّذِي خَبَّرْتَ مَعْرُوفَهُ أُمَّمُ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرًا يَوْمَ بِالْعَةِ
وَلِيَحْفَظَ اللَّهُ أَبْنَاءَ الْكِنَانَةِ فِي
وَلِيُحْيِيَ مَنْ صَانَ مَجْدَ الضَّادِ مِنْ مَلِكِ
فَكُلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَسَهُ
دُومُوا وَأَيَّامُكُمْ بِالْأَلْفِ زَاهِرَةٌ
فَمَا تَنْكُرُ فِي سِرِّ وَلَا عَلَنِ
مَكَانَهَا وَأَتْحَادُ الْعُرَبِ لَمْ يَكُنِ
يُؤْمِنُ وَأَمْنٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْمِحَنِ
وَمِنْ رَتِيسٍ عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُؤْتَمِنِ
تَارِيخُ فَضْلٍ بِهِدَا الْمَجْدِ مُقْتَرِنِ
وَلَا عَدْتُهُ عَوَادِي الْخُلْفِ وَالْإِحَنِ

مسرحة

رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتِي فَأَوْلِجَ الْقَلْبَانِ
كَأَنَّ سِحْرًا عَرَانِي كَأَنَّ سِحْرًا عَرَاهُ
أَجَابَ لِحَظِي لَمَّا بِاللَّحْظِ مِنْهُ دَعَانِي
وَكَادَ يَكْبُو فُوَادِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفْقَانِ
وَذَقْتُ مَا لَمْ أَذُقْهُ مِنْ لَبْدَةِ النَّيْرَانِ

ظَلَلْتُ وَالشُّوقُ مُخْرِقُ كَبِيدِي
فَكَانَ يَوْمٌ لِأَشْمَسَ فِيهِ سِوَى
أُنْجَزَ وَعَدَا فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ
حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطَوْتُهُ
حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الْهَوَى وَطَرِي
شَمْسٍ وَلَا نَيْرٍ سِوَى قَمَرِي
يَشْبُهُ غَيْرُ الرَّعِيدِ مِنْ عُمَرِ
حُصْنِي فَمَا خَشَيْتِي وَمَا حَدَّرِي؟

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةَ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمَصُونِ هَلْ يَنْدَالُ الشُّمُوسَ رَبِّبُ الْمُنُونِ؟
 كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُتُ آيَاتُهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّضْحِ وَالْبَلَغِ الْمُبِينِ
 أَسْفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشُّرُقِ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي
 أَسْفًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ فَمَا مِنْ رَادَةِ الرَّأْيِ غَيْرَ بَاكِ حَزِينِ (١)
 عُدْتُ مِنْ طَيْبِي وَهَذَا هُوَ الصَّرُّ حُ كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السَّنِينِ (٢)
 لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟ (٣)
 كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بِنَسْتِ ، فَمَا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
 لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدءِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي ، مَا عِشْتُ ، بِالْمَمْنُونِ (٤)
 آلُ «تَقْلَا» لَقَدْ مَحَضَّتُهُمُ الْوُدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوُدِّ دِينِي
 خَيْرُ عَهْدِ الصَّبَا تَقَضَى لَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي
 صَحْبَتِنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيهِمْ وَظَلَّتْ تُظَلُّنِي وَتَقِينِنِي
 وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوَى فِي فُؤَادِي وَأَشْجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ (٥)
 أَيْنَ ذَلِكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقَضَى غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجَى وَشُجُونِ

(١) الدرى: الجانب (٢) طيبي: رحلتي (٣) القطين: السكان (٤) الممنون: المقطوع
 (٥) واشجيات: مرتبطة. الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم. إلى العروق

ذَٰكَ عَهْدٌ إِنَّ أَظْمَأْتَهُ سَحَابٌ نَضَّرَتْ ذِكْرُهُ سَحَابٌ شُؤُونِي (١)

رَوَّعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبَّنَا تِ النَّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
 غَادَةٌ غَامَرَتْ صِعَاباً وَلَكِنْ نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ (٢)
 وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَدْنَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
 خَلَقَهَا حَالِيًا وَمُحَلِّيًا وَخَلَا حُسْنُهَا مِنَ التَّحْسِينِ
 إِلَيْهِ يَا قُرَّةَ النَّوَظِرِ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيِّبُ الْجُفُونِ؟
 لَمْ تَكُونِي سِوَى سَمَائِلَ مِنْ عَلْوٍ تَرَاءَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
 وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْأَنْسِ فِي رَمْسٍ مِنَ الْحُسْنِ آذِنِ أَنْ تَكُونِي
 كُلُّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
 لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تَقَى النَّفْسِ هُدَى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
 عِشْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي (٣)
 لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
 لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَقِسْطٌ مِنَ رَاقِيَاتِ الْفُنُونِ
 تُحْسِنِينَ اللَّغَاتِ شَتَّى كَثَارًا مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
 وَتَرِينَ الْعُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْسِنِي وَأَسْنَى حُلَى الْغَوَانِي الْعِينِ (٤)

- (١) الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع في العين
 (٢) غامرت : قائلت
 (٣) تريب : تعمل ما يدعو الى الريبة . تمين : تكذب
 (٤) العين : جميلات العيون

وَتَرَيْنَ الْفُنُونَ أَنْسَاءً وَسَلَوَى
 وَغْنَى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَدِينِ
 تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آتٍ
 ضَبْطًا مُسْتَأْتِرًا بِكُنْزِ دَفِينِ
 فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعُ
 فَبِإِذْنِ مَنْ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرَّجَالِ، وَقَدْ زَا
 وَلْتِ أَعْمَالُهُمْ بِعِزِّ مَتِينِ
 فَجَعَلْتِ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي الْقَرَارِ الْمَكِينِ
 وَأَدْرَتِ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا كَانَ خَيْرِ إِدَارَةٍ لِلشُّؤُونَ
 لَمْ تَبْتِي الدَّمَامَ أَخْفَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِي حِبَالِ الْقَرِينِ (١)
 وَعَلَى خَيْرِ مَا تَمَنَّاؤُهُ نَشَأُ تِ لِيخَيْرِ الْآبَاءِ خَيْرِ الْبَنِينِ
 آخِلْنَا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
 بَادِيِ الْبَاسِ مَا اسْتَشَارَ حِفَاطُ بَعْدَ لَيْثِ الْعَرِينِ شِبْلِ الْعَرِينِ (٢)
 لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْسُوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ الْمَأْفُونِ
 لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِدْمَةِ «مِصْرٍ» وَحَقَّقَهَا الْمَغْبُونِ (٣)
 بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُسْتَكِينِ

(١) تبتى : تقطعي . الدمام : المهدي . أخفراه : نقضه . تصرمي : تقطعي

(٢) الحفاط : الحمية لحفظ ما يجب المحافظة عليه

(٣) ياتلي : يقصر

إِذْ يُرَى قَاسِباً عَلَى الْمُسْتَبِيدِينَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلَّيْنِ

لَكَ فِي نَهْضَةِ النَّسَاءِ مَسَاعٍ خَرَّكَتْ فُضْلِيَّاتِهَا مِنْ سُكُونِ
 وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَسِّ شَادَتْ مَجْدُهُنَّ الْجَدِيدَ فِي تَمْكِينِ
 كُلِّ قَوْلٍ زَكَاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِينِ
 ذَاكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفَلِي فِيهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فُرُصَ دِينِ
 إِنْ تَبَيَّنِي فِيهِ النَّهْيُ لَكَ تَاجٌ خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالجَاهِ الْمَكِينِ عُدَّتْ يَحْدُو رَكْبِكَ الرُّوحُ الْأَمِينِ
 عُدَّتْ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكَ وَالْبَحْرُ ذُلُولٌ مُسْتَكِينِ
 يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحْيِي عَن شِمَالٍ وَيَمِينِ
 قُلَّدَتْ مَا قُلَّدَتْ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لِيَواهِ فِي السَّفِينِ
 بِسَمِّ الثُّغْرِ وَقَدْ أَرَسَتْ بِهِ غُدُوَّةٌ عَن عَجَبٍ لِلنَّاطِرِينَ
 فَمِنَ الْأَفْقِينَ فِي آنٍ بَدَتْ آيَتَا الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينِ
 بَزَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهَلَالَ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينِ
 مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مَعًا طَلَعَا بِالْيَمَنِ لِلْمُرْتَقِيَيْنِ

هَذِهِ جَنَاتٌ «مِصْرِي» أَبْرَزَتْ
لَيْسَتْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتَهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَنَدَلٍ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنْسَى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مَدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاضَ مَجْرَى النَّبْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخِصْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ
أَرْخَصَ الْعَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تَبْرُ ذَائِبٌ

لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرَ بَيْنَ الْأَرْضِينَ
بِرْهَا مِنْ أَكْلِ لِلْأَكْلِينَ (١)
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْوِ رَدِّدَتِهِ وَأَنِينِ
أُمَّةٍ مُوَحِّيةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ؟ (٢)
بَاسِطًا أَدْرَعُهُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ
غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
جَازَ فِي الْمَسْأَلِوفِ أَنْ يُسَمَى بِطِينِ
وَهُوَ لِلْوَرَادِ سَلْسَالٌ مَعِينِ

عَوْدُكَ الْمَخْمُودُ عَيْدٌ لِلْحِمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرَمَاتُ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُصْفِيكَ وُدًّا مَعَشْرُ

وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ
جَمْعُهُمُ الْفَيْتِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينِ
إِنْ يُرَوَّأُ فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينِ؟

(١) أكل : ثمر .
(٢) يمين : يكذب .

زِدْنِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتِ لَهٗ
 لَا كَبَا جَدُّكَ مِنْ سَيِّدَةٍ
 لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتَنِيهِ
 تُحْطِيءُ الْحَضَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعِ
 زَارَتْ الدَّهْمَاءَ فِي أَحْصَاصِهَا
 كَمْ بَنَتْ مَأْوَى وَشَادَتْ مَلْجَأً
 وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَأَتْ
 يَا لَهَا مِنْ مَائِرَاتٍ كُلُّهَا
 دُمْتُ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
 نِعْمَةَ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
 فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينِ (١)
 لَعَدَدْنَا هُمْ أَلُوفًا وَمِثِينَ
 مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
 وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ الْمَالِكِينَ (٢)
 لِلْأَيَامَى وَالْيَتَامَى الْبَائِسِينَ ؟
 خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينَ
 خَالِدٌ فِي ذِكْرِيَاتِ الذَّاكِرِينَ
 وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الزنبقة

طَفْتُ وَالصَّبِيحُ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ
 فَنَفَى حُسْنُهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي
 زَنْبَقٌ نَاصِعٌ أَبْيَاضِ نَقِيٍّ
 وَجُفُونٌ مِنْ نَرَجِسٍ دَاخَلَتْهَا
 وَوُرُودٌ كَأَنَّهَا مَلَكَاتُ
 سَلَوَةٌ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ
 وَجَلًّا نَاطِرِي وَسَرًّا جَنَانِي (٣)
 تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ
 صُفْرَةٌ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي
 بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجُونِ

(١) كبا جذك : عثر حظك .

(٢) الدهماء : عامة الناس . أحصاص : أكوخ .

(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ قُلٍّ
كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ
وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رَيْحَانٍ
مُفْرَدٍ عَنِ لِدَاتِهِ فِي مَكَانٍ (١)
طَالَ فِيهَا تَأْمَلِي وَكَسَائِي
كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حِسَانٍ

فَتَوَخَّيْتُ مُشْبَهًا « لِأَلَيْسِ »
فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزُّرِّ
بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (٢)
نَبِيٍّ مِرْآةَ حُسْنِهَا الْفَتَّانِ
رَسْمُهَا فِي سَدَائِهَا وَسَنَاهَا
وَصَدَى لِاسْمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي (٣)
فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْفَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ
وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا
فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانِ
وَالشَّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغْيُ زُهْرًا
وَيُرِيهَا آزَاهِرًا فِي آنِ
فَهِيَ فِي الرُّوضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ
وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَائِي
تَتَرَاوَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّ
فِي سِوَاهَا وَتَلْتَفِي الْجَنَّتَانِ

إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ
أَلْطَفَتْ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيْضِ فَكَانَتْ
ثُوبَ رُوحٍ لَا ثُوبَ جِسْمٍ فَأَنِي

(١) لداته : أشباهه

(٢) أليس : اسم آتية فرنسوية

(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسية « ليس » والصدى يضع الحرف الأول من اسم « أليس »
فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصحح أن يسمى الزنبق به لما اتصفت به
تلك الفتاة من المحاسن

وَاسْتَزَادَ الْحَلِي سَوَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَانِمَ التَّقْصَانِ
 هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ حَلَلِ الشُّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ
 فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَانِ حِسَانًا حَيْثُمَا هُنَّ عَنِ حُلِيِّ غَوَانِي
 وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًّا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةً الْأَلْوَانِ

خسارة

رَوَعْتَنِي ذِكْرِي الْخَسَارَةَ لَمَّا نَبَأُونِي بِهَا فَبِتُّ حَزِينًا
 فَقَدْ أَلْفٌ وَنِصْفُ أَلْفٍ نِضَارًا جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ عَنْ أَنْ يَهُوتَنَا
 كَانَ حَقَّ الزَّمَانِ إِعْطَاءَكَ الْآلَافِ لَا الْأَخْذَ مِنْكَ شَلَّ يَمِينَنَا
 أَوْلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَا بِالْمِثِينَا
 أَوْلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدْرَاتِ الصَّحْبِ يَبْقَى الْأَخَّ الْوَفِيَّ الْأَمِينَا
 إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبٌ كُلُّ كَرِيمٍ وَتَبِيلٍ فَمَا يَزَالُ خَوْوَنَا

تقدير

زَعِيمَةُ رَبَّاتِ النَّهْيِ مِنْ دَرَارِي سَوَافِرَ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانَ
 لِيَهْنُوكِ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشَّرْقِ تَقْدِيرِ لُبْنَانَ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آنَسْتَنِي مِنْ وَخْشَةٍ مَا كَانَ أَشَوْقَنِي إِلَى زَيْدَانَ

وإلى السؤنعات التي ذُقنا بها طيب الحياة ونحن في لبنان
تشدو فتطرب مجلساً أولي النهى جمع العلى في ملتقى إخوان

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

أَلشُّرُقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرَّوْحَانِي هَلْ أَيْقَظْتُهُ صَبِيحَةَ «الرَّيْحَانِي»؟
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ مَعَانٍ ؟
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الْأَوْطَانِ ؟
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ مَنْ يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانٍ؟
فَطَنَّ الْحَكِيمُ لِمَا الْحَوَادِثُ خَبَّاتُ فَنَضًا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانٍ
وَالْيَوْمَ صَدَّقَتْ الْكَوَارِثُ قَوْلَهُ كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلِبُهَا وَالْعَانِي؟
وَعَزَّيْزُهَا بِسِلَاحِهِ وَكِفَاحِهِ وَذَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
قَدْ مَالَ الْعِلْمُ الْغَرِيزَةَ فَهِيَ لَمْ تَتْرُكْ لِقَمِيرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانِ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمَرَانَ مَا يَهُوَى ، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمَرَانَ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا مَنْ لَقِمْتَ اللَّهَ : مَا فِي عِلْمِهِ مِنْ غَايَةِ لِتَحْوَلِ الْإِنْسَانِ ؟
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ أَنَّهَا قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانِ
كَانَتْ أَدَاةَ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى فَغَدَّتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهَلَّةٍ
 وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
 فَهَوَّ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ
 لَا يَنْقُضُ الْبَانِي يَدَا إِلَّا وَقَدْ
 وَبَيَّيَّ حَسَفَ عَوْقِبَ الْقَوْمِ الْأُولَى
 غَلَّتِ الْحَيَاةُ . فَإِنْ تُرِدْهَا حُرَّةً
 وَافْحَمَ وَزَاخِمَ وَاتَّخِذْ لَكَ حَيِّزًا
 لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُودِعٍ
 أَعْظَمُ بِخَطِيئِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
 كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَعَظِيٍّ
 شَتَّى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْتَهَا
 وَعَزِيْمَةً قُرِنْتَ بِصَبْرِ لَمْ تَدْعُ
 جَابَتْ بِكَ الْآفَاقُ تَسْتَوْفِي بِهَا
 قَالِ الْأَرْضُ رَوْضٌ ، وَالجَنَى مُتَنَوِّعٌ .
 أَوْدَعْتَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفْتَهَا
 وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابِيَّةٍ وَخَطَابِيَّةٍ

دَامِي الْفُؤَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْفَانِ
 عِظْمُ الْمُصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
 لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
 بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
 لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
 مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
 وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكْرُكَ جَانِ
 أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلأَذْهَانِ
 مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَّصْتَ بِالْعَرَبِ الْكِرَامِ مَبَاحِثًا
أَخْبَارُهُمْ ، آذَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ
فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرِمُ مَوْقِعِ
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانَ»
جِهَلْتِ مَفَاحِرَهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا
وَالْيَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّمْتَهُ
فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسَنِ خَيْرَ لِسَانٍ
وَأَبْنَتَ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ
حِكْمٍ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانٍ
لِيُبَارِكَ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ
فَضْلاً عَلَى مُتَقَدِّمِ الْأَزْمَانِ
لَا يَدْعُ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ،
شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمَيَّزاً
بِعِلَّاهُ بُلْدَاناً عَلَى بُلْدَانٍ
«لُبْنَانَ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ
طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانٍ
لَوْ تَجْتَلِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ
لَرَأَتْ رِعَاناً تُوَجِّتُ بِرِعَانٍ
يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَدَامَكَ نَاجِياً
فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا
وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْدَانِ
إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الشَّرَى ، وَإِخَالَهُ
أَنْدَى وَأَرْفَهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانَ»

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّبِيُّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ:
مَا يَعْظِمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ
أَمْشِيدِ الدُّسْتُورِ! حَسْبُ الْمَجْدِ مَا
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرَّدَى
لَكِنْ «مِصْر» وَقَدْ بَعُدَتْ، مَرُوعَةٌ
مَنْ مَبْلُغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٌ
أَلْغَيْلُ تَطْرُقُهُ الذُّنَابُ عَشِيَّةً
أَتْلِمُ رُوحَكَ بِالْحِمَى الْمَسَامَةَ
سِنَّةً عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَيْتَ دُونَهُ

اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَانِ
هَذَا الْمَصِيرِ عِظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهِ وَرَفَعَةَ شَانِ
إِنْ صَحَّ أَنْ الذِّكْرُ عُمُرُ ثَانِ
تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟ (١)
وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ (٢)
فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخِصْمَانِ؟
وَالِيهِ لَفْتَةٌ قَلْبِكَ الْيَقْظَانِ

فَقَدَّتْ بِشُرُوتِ مِصْرٍ ثُرُوعَ حِكْمَةٍ؟
مَأْمُولَةٌ فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَةٍ
رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ
طَلَقَ مُحْيَاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ،
سَمَّحُ السَّرِيرَةِ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى

كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ
أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِيَجْرَانِ (٣)
مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْمَانِ
عَذْبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبْيَانِ
مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَخْدَةِ الْأَوْطَانِ

(١) الألوک : الرسالة

(٢) اللهنة : ما يتعال به من طعام

(٣) الجران ، ألقى. بجرانه : نزل وثبت واستقر

كَلِيفٌ يَنْفَعُ بِلَادَهُ ، مُتَّعِمٌ
لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
تَبْلُوهُ عَنْ كُتُبٍ تُلْفِي النَّبْلَ فِي
وَدَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً
ثِقَةً الثَّقَاتِ وَعَوْتُ كُلِّ مُهَذَّبٍ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ حَظَّهَا
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بِصِيرَةً
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْعَفْرَانِ (١)
فِيهِ لَطَى حَقْدٍ وَلَا شَنَّانٍ
إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
وَدَرَى أَخَا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانَ
أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
بُرْحَاهُ ، وَيَفْكَ قَيْدَ الْعَافِي؟ (٢)
فَالرُّزْمُ رُزْمٌ الْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ (٣)
وَالْيَوْمَ تُخْطِيءُ مَوْجِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِيَّ الْإِدَارَةِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ
رَاضَ الصَّعَابَ الْعَافِيَّاتِ مُدَلِّلاً
أَعْرَفَتْ إِذْ دَعَتْ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
أَيَّامَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيعةِ نَفْسَهُ
بِمُفْرَطٍ أَوْ مُفْرَطٍ فِي شَانِ
فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَسَانِي
عَقَبَاتِهَا بِالسَّدَابِ وَالْإِحْسَانِ
إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ ؟
لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثْرُ الَّذِي
يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ

(١) متعمد الذنب : غافره
(٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العافي : الأسير
(٣) إنسان العين : سوادها

السيفُ يلمعُ بِالوَعِيدِ حِسَالَهُ
 مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ : تَبَسُّمٌ
 لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَعِيَهُ
 أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمَنَائِمَا دُونَهُ
 لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
 الْحِلْمُ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَةً وَجْهِهِ
 وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الْجِبَاهُ سَرَائِرُ
 فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
 يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ النَّيِّرَانِ
 يَا أَبَى بَقَاءٍ فِي مَقَامِ تَفَانِ
 فَمَضَى وَمَا يَشْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
 أَيْكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ ؟
 وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُرُ بِهِ الْعَيْنَانِ
 وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

أَتَتَكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
 مَا زَالَ بِاللَّوَاهِ حَتَّى ذَادَهَا
 وَوَفَى لِمِضْرٍ بِرِدَّةٍ مِنْ حَقِّهَا
 لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
 وَأَضَافَ بِاللِّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ
 رِيحَ الثَّقَاتِ لَهَا مِنْ اطْمِئْنَانِ؟ (١)
 وَقَضَى عَلَى النَّشْتِيبِ وَالْخِذْلَانِ (٢)
 مَا كَادَ يَسْتَعْصِمِي عَلَى الْإِمْكَانِ
 فَآقَرَهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
 يُزْهِمِي بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّورَانِي

أَشْهَدْتُهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الظُّبَى
 فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
 وَتَلَاقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمَيْدَانِ؟ (٣)
 آيَاتِ ذَلِكَ الْحَبِّ وَالْإِيمَانِ ؟

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق . عن عداوة

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة

(٣) الظبي : السيف

يَجْلُو أَدِلَّتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةَ
فِي الْجِلِّ وَالْتِرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
فَيَحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُسَادِقٍ
مُتَحَوِّلٍ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
وَإِنْ إِذَا نُهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطُطٌ
وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخُّرٌ
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
فِي مَعَشِرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ

وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيِّنٍ
وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَسْبَانٍ (١)
مِنْ نَفْسِهِ فِي مِحْوَرِ السُّدُورَانِ
فَلِذَا تَحِينَهَا فَلَيْسَ بِسَوَانٍ (٢)
وَمِنَ الْبِدَارِ تَلَكُّوٌّ وَتَسَوَانٍ
وَمِنَ الْقُوَى مَا نِيَطُ بِالْكِتْمَانِ
كَتَفَرُّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَيْدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
تَبْكِيكَ «مِصْرُهُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا
فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفِ صَارِمٍ
عُنُوانَ نَهْضَتِهَا ، وَخَيْرُ مُحْصَلٍ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
أَمَّا وَدَيْعَتُكَ الَّتِي خَلَفْتَهَا
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا

بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٌ فِي آنٍ (٣)
مِنْ مَجْدِهَا فِي ذَلِكَ الْعُنُوانِ
فِيهَا مَأْثِرٌ مِلءٌ كُلُّ زَمَانٍ
فَالْحَقُّ يَكْلُوْهَا ، فَنَمَّ بِأَمَانٍ
هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنٌ الْأَرْكَانِ (٤)

(١) ماذق : مخادع

(٢) نهز : فرص

(٣) الدرية : ما يتحصن فيه

(٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبطه .

يَرْتَدُّ رَبِيبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَبْسَدَانِ
أَفْرَانِكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأُوَلَى يِرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي الْفَتِيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها ،
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

الطَّيِّبُ فِي نَفَحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شُقَّةٌ قَذْفٌ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخُلَّانِي (١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَلِنْ شَجَامِ مِرْصُوتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى صَوْتِ الْعَزِيزِينَ «سُورِيَا وَلُبْنَانَ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي

إِلَى «طَرَابُلُس» الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُ فَيَحَاءُ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضَيْفَانِ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبْدَاهَا وَنَمَّ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حَسَنٍ كُلُّ بَسْتَانِ
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزَّهْرِ غُرَانِ (٢)
ذَاتِ الْمَوَادِعِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ مُوَادِعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

(١) قذف : يعيد
(٢) الزهر : النجوم

إلى أعزة هدي الدار من نجب
 متوجي كل ما جاؤوا بمحمد
 وسابقي كل ذي فضل ومأثرة
 لا يبخلون إذا أهل الندى بخلوا
 حي ابن «نحاس» وهو التبرير بينهم
 وحي عوناً له تغتر دولته
 سمح الخلائق أولاني مدائح
 وأذكر «بني كرم» قوم غدا اسمهم
 «ونوفلاً» و«خلائطاً» والأولى لحيوا
 ماذا تعدد وكائن في طرابلس
 إن توليهم من ثناء ما يحق فلا
 من آل «ملوك» ميمون نقيبته
 أغر ، يغلي عطاياه تخيره

تأهت فخاراً بقاصيهم وبالذاني
 ومخرجي كل ما شأوا بإتقان
 فضلاً ومأثرة في كل ميدان
 وليس يؤذي الندى منهم بمنان
 بعنصريه ، وهل في التبرير أبيان ؟
 منه برسكن قوي بين أركان
 وجل ما قلبه السماح أولاني
 للجود واللفظ فيه خير عنوان
 يشأوهم من ألباء وأعيان (١)
 أعزة من أولي جاه وعزان
 يفتك حمد لهذا الضيف في أن
 عداه ذم ولا يلقى له شاني (٢)
 لها ، فأحسانه أضعاف إحسان

إلى الأولى شرحوا صدري بألفتهم
 من صادقين إلى العلياء عن أمل
 السيدان بهم جاران في مقة

على اختلاف عقيدات وأديان
 كأنه دوحه أوقت بأغصان
 والمذهبان هما في القلب جاران (٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب
 (٢) ميمون النقية : محمود المختبر . شاني : مبغض
 (٣) مقة : حب

وهل إذا سار في الأوطان روح قلى
يرجى صلاح وإصلاح لأوطان؟ (١)

إلى الأولى بلغت بالجِدْنَهْضَتُهُمْ
من كل نذب به تعزُّ لجنَّتُهُمْ
رئيسها مخرز في الفضل منزلة
مكائنة لم تُخل يوماً بإمكان
لا يظلم الحق داعيه بإنسان
فاقت منازل أنداد وأقران

إلى المُجِيدِينَ جادتني قرائنهم
من عادة خلَّب الألباب منطقتها
دلت مهارتها خبيراً ومعرفة
ومن رفیق صبا ما زلت من قدم
ونائر لبق أبقى بذهني من
وشاعر عبقرى الصوغ قلديني
عقد تفرّد فيه الرافعي، وهل
حسبي نناء عليه إن أردت له
نظماً ونشراً بما أرى على شاني
هي الفريدة في عقل وتبيان
على التفوق في خبر وعرفان
أرعاه رعي أخ برير عاني
إبداعه خير ما يبقى بأذهان
أعلى القلائد من درر وعقيان
لذلك البلبل الغريد من ثاني؟
وصفاً فقلت اسمه، والوصف أعاني

إلى اللواتي يهذبن البنات كما
والقائمين بتثقيب البنين على
يرضى الكمالان من حسن وإحسان
أجل ما يبتغي تثقيب فتیان

(١) قل : بغض

إلى الأوانيس أنمتهن مدرسة
مبثلن ما شنت الآذان في لغة
أزف أبيات شكراني وليس تغي
قامت بفضلين للساعي وللباني
جعلنها خير تشنيف لآذان
بالحق لو صغتها آيات شكران

فيا كراماً أقرتني حفاوتهم
لا تسألوني، وقد وليت ماسمحت
دوموا ودامت بلا عد مفاخركم
والعز والجاه في هذا الحمى أبداً
بحيث يخذلني أرباب تيجان
به مكارمكم ، عما تولاني
مخلدات لأزمان فأزمان
بكم جديدان ما كر الجديدان (١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و « فاروق » مصر المفدى

عيد تجدد فيه مجد « عدنان »
إن مثلاً وطنين اليوم في وطن
هز اثتلافهما الدنيا وبشرها
وما يوثق عهداً في أواصره
وقد تآخى المليك الوفيان
فما العروبة إلا شمل أوطان
بيمن حال لأجبال وأزمان
كما يوثقه بالود قلبان

« فاروق » يا من كفاه في حصافته وعذله أنه « فاروق » الثاني (٢)

(١) الجديدان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك المدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أَوْلَيْتَ «مِصْرَ» مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلَّةِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ
وَالْيَوْمِ ضَاعَفْتَ مَا تُسَدِّي بِمَأْتِرَةٍ
فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمِصْرٍ» مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيْفَاءِ حَقِّهِمَا
بِهِ رَوَائِعُ إِضْلَاحٍ وَعُمْرَانِ
وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ
أَعْيَتْ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلِّ تَبْيَانِ
جَلَا لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صَبِغَ مِنْ دُرِّ وَعَقِيَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدًا وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ ،
رِصَادَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْبِسَاطُ يَدٍ ،
سَلَّ أَهْلُ «نَجْدٍ» وَسَلَّ أَهْلُ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلَّ أَوْلِيَّ عِبْقَرِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لَبِيَّتِ اللَّهِ يُوسِعُهُ
أَقْرَبُ حَاضِرُهُ وَبَادِيَسُهُ ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقَاصِي اللَّيْلِيَّةِ عُمُرَهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرَهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمَدِهَا
بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَادِيَّ الْبَادِيَّ الشَّانِ
كَاللَّيْلِ بِأَسَا وَفِيهِ حِلْمٌ لِنَسَانِ
أَكْرَمَ بِهَا يَدَ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكْبَانِ
عَنْ عَبْقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مَيْسَدَانِ
بِرًّا وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ (١)
وَقَبْلَهُ لَمْ تَبَاشِرْهَا يَدَا بَنَانِ
وَلَا تُرَاعَ لَهُ شَاءَ بِلُؤْبَانِ (٢)
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَابِ غَيْرَانِ (٣)

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادي : ساكن البادية

(٢) تديرها : اتخذها داراً

(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِزْوَاءٍ وَتَغْدِيَةٌ فِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنَبْدَانِ
وَالْمَاءُ وَالنَّارُ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرْسِيَانِ

حَيَّاكَ رَبِّكَ يَا ضَبِيْفًا أَلَمْ يَنَا وَنَحْنُ مِنْ جَدَلِ أَشْبَاهِ ضَبِيْفَانِ
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا لَهَا هَوَى «مِضْر» فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
هَوَى وَشَانِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُرْهَانِ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهَجٍ فِيهَا، وَعَاجَ بِمَعْنَى غَيْرِ مُزْدَانِ؟ (١)
«آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْأَوَّلَى كَتَبَتْ آيَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَانِ (٢)
صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُّهَا وَزَيْنَهَا «عَبْدُ الْعَزِيزِ» يَتَاجَ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِضْر» فِي تَحِيَّتِهِ رَبِّ الْكُتَاتِبِ مِنْ رَجُلٍ وَفُرْسَانِ

يَا سَادَةَ الْعَرَبِ مِنْ ضَبَابَةِ نَجْبٍ أَوْتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابِ تَبِجَانِ،
تَضُمَّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ،
هَلْ بُغِيَّةُ الْعَرَبِ إِلَّا صَوْنُ عَزَّتِهِمْ بِالْإِتِّلَافِ، وَإِلَّا دَرَّةٌ عُدْوَانِ؟
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِيَا، وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةِ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمْتِينَ بِمَا آتَاكُمْ اللَّهُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ

(٢) المران : الرماح

(١) عاج : نزل

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمُرُ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانِ مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدِّ عَائِسِرِ
 خُذْ بِالْمُخَلِّدِ وَاغْدُ مَا هُوَ فَإِنْ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونِكَ الْقَمَرَانِ
 عَجَلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاحْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانِ (١)
 أَعَزِّزْ عَلَيَّ أَهْلَ النَّهْيِ أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقُ الْأَقْرَانِ
 وَعَلَى النَّدِيِّ مَكَانُكَ الْخَالِي إِذَا رَنَّتِ الْعُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانِ

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّمُكَافِحُ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
 غُرٌّ مِنَ الْفِتْيَانِ مَا بَرِحْتَ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ يَدَانِ
 لِي فِيهِمُ الْأَصْفَى مِنَ الْأَحْبَابِ ، لَا أَعَدَمُهُ ، وَالْأَوْفَى مِنَ الْخُلَّانِ
 وَهَبُوا النَّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
 وَإِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ الْعُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الْأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا عَنْ أَيْكَةِ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانِ؟ (٢)
 كَشَفَتْ مُفَاجَأَةُ الرِّزِيئَةِ سِتْرَهَا وَأَنْتِيبَ مَأْلَفُ عِزِّهَا بِهَوَانِ
 لَا لَا وَيَأْبَى الْعَدْلُ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ لِمُخَلِّفِ ذِمَّمَا عَلَيَّ الْأَوْطَانِ
 أَبِيبِكَ يَا خِدْنِي ، وَكَمْ مُتَقَدِّمُ أَمْسَيْتُ أَبِيبِهِ مِنَ الْأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك

(٢) ضحا : زال

كثرت جراحاتي، وأخذت ما أتى
أخوان في عام رزئتهما، ومن
ملاحقاً وأمضه جرحان
كانا لعمرى ذاك الأخوان؟
بِالأمس كنت عزاء قلبي عنهما
واليوم قلبي فاقد السلوان

يا شاعر العرب الذي آثاره
صغت التمريض فراح يبهى في الحلى
جمعت عيون الشعر في ديوان
ما صيغ من دُرٍ ومن عقيان
اللطف في تأليفه، والظرف في
تصريفه، صفتان بينتان
تتباريان جزالة وسهولة
ولى استلاب اللب تستيقان
من ينظم المعنى الدقيق، ويحكم المبنى الرقيق،
بذلك الإتقان؟
قول أعارته الطبيعة زينة
خلابة من حُسْنها الفتان
ما أجمل الصور التي تجلى به
في أبهج الأنوار والألوان؟

لم ينصبر الفصحى كنصر كجهيد
قوى معاقلها ودرّب نشأها
متضلع متوسع في آن
فبنى لها جذراً من الأركان
وأقره في الصدر من ديوانهم
أشياخها بالطوع والإذعان
واحسرتنا إن الكنانة لم تفر
بأثارة من ذلك العرفان

أدباء «لبنان» الكرام عزاءكم
إننا لمُشتركون في الأخران

هَلْ حَلَّ خَطْبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ
 إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا
 مَا بِي وَنَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ
 شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرَفَ مَنْ بِهِ
 أُدْوَا حُفُوقَ نَقِيبِهَا وَحَطِيبِهَا
 أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ، النَّائِبِ السَّبْرِ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ
 رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ
 يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ
 وَيُرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ
 وَيُنْزِعُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شَبِّهِ بِهَا
 «أُودِعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلَّنَا
 سَتُعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا
 وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا
 إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقَطْرَانِ ؟
 جِسْمًا ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي
 لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عِدَانِي
 شَرَفْتُ ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَلِكَ الشَّانِ ؟
 فَأَدِيبِهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنَّانِ
 نَصْرُ الْمَضْمِينِ أَوْ افْتِكَكُ الْعَانِي
 بِشَجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَفَانِي (١)
 بِلِسَانِ صِدْقِ دَامِغِ الْبُرْهَانِ
 وَيُطَهِّرُ الْأَدَابَ مِنْ أَدْرَانِ
 ذَاكِي الْحَشَى مُسْتَعْبِرِ الْأَجْفَانِ
 مِنْ شَدْوِكَ الْمُسْجِي عَلَى الْأَزْمَانِ
 بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرِ بَيَانِ

مكسوني الوفي والاتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عذيري من ضنى القلب الحزين على الإلف المفارق «مكسوني» (٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

جَوَادٌ شَاخٌ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
 أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالذَّهْرُ آبٌ
 يُقَطَّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي
 أَتَوَقَّرُهُ السَّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ
 كَمَا هُوَ كَانَ وَالدُّنْيَا شَبَابٌ
 إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ
 وَإِنْ يَخْتَلُ عَلَى الْأَفْرَاسِ تَيْهًا
 وَإِنْ يَصْهَلُ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبَسِ»
 فَيَا أَلْفَا وَيَضَعُ مِثِينَ أَطُولُ
 أَبْدَعُ ، وَالْمَسَافَةُ تَلْكَ ، أَنَا
 مَضَى زَمَنُ الصُّبَا وَمَضَى التَّصَابِي
 فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ،
 وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَرْتَنِي
 وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
 وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ عَيْرٍ حُرٍّ
 يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ
 وَلَكِنْ ظَلُّ مَهْرًا فِي عُيُونِي
 عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
 وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
 طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟
 وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟
 يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوَطْءِ الْمَتِينِ
 فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
 لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ (١)
 بِهَا أَلْفَا وَيَضَعُ مِنْ مِثِينَ
 سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَادَرَ إِلَى أَنْيْنِ ؟
 وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (٢)
 عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٣)
 تَحْمَلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
 يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
 عَقِيفَ الْفَكِّ وَضَاحَ الْجَبِينِ
 وَحُجْلَ كُلِّهِ حَتَّى الْوَتِينِ (٤)

(١) أبحر : اسم حصان عنزة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : بياض تلك القوائم . الوتين :

عرق في القلب يجري منه الدم

لَهُ ذَنْبٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الْيَمِينِ
فَبِحَكْمِي رَابَّةٌ غَرَاءُ تَسْعَى لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِينِ

«أَمْحُجُوبُ» الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ، يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّكَ الْأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو بِأَزَازٍ وَ «تَفَافٍ» لَعِينِ (١)
يُقَلِّتُ مَا شِئًا تَفْلِيَتَ سَوْءِ أَلِيمًا لِلْأُتُوفِ وَلِلْجُفُونِ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدُ انْدِفَاعًا إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضُّ زُبْدِ وَلَسْتَ لِسَوْءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَوَمَمَاتٍ مِنْ عِظَامِ تَرْضَضُ فَبِكَ مِنْ شَدِّ وَلِينِ

عَزَاكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي لِأَبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخُزُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَطِينِ
وَيَمُضِ فِدَى لِأَرْوَاحِ شِمْرِي مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ (٢)
طَبِيبٍ بِالْمَعَارِفِ لَا يُضَاهِي أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحَيْثَهُ خَطِيبًا يَقُولُ الْخَضْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

(١) يَمْطُو : يسرع في سيره . أَزَازُ : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها
الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوئي
(٢) شمري : ماضي في الامور . نفاد .

النسوى

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَائِكُمْ فَفِي قَلْبِي أَرَائِكُمْ كُلَّ آتِ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

الْغَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «البُستَاني» فَانظُرْ إِلَى الثَّمَرَاتِ وَالْأَعْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرُوضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَمَجَانِي ؟
عِلْمٌ ، وَأَخْلَاقٌ ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتاً صَالِحاً وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَاتَّحَفَ قَوْمُهُ بِنَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ
أَحْسَنْتَ فِي آتِ إِلَى هَذَا الْحِمَى وَإِلَى سِوَاهُ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ

«الْحِكْمَةُ» الزُّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَداً مَا زِلْتَ فِيهِ أَنْبَتَ الْأَرْكَانِ (١)
وَمِنَ الْأُولَى مَرُوا بِظِلِّكَ أَخْرَجْتَ نُجْباً يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ
فَتِيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتِيَانِ

(١) الحكمة : اشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

«البطركية» في زمانك نافست
 وبسوك فيها ذاكروا أستاذهم
 ما أجمل الأثر الذي خلفته
 حسي فخاراً أنها بإنابتي
 من عهدها المشهور خير زمان (١)
 بالخير في الإسرار والإعلان
 فيها وأبقاه على الحدسان
 عنها تؤذي شكرها بلساني

للغرب في هدي الديار مدارس
 فرددت في طلابها ملكاتهم
 فازت بحظ من جنك الداني
 عربية خلصت من الأذران

آلاف شبان أفادوا بالذي
 وببعض ما أسديت عز مقامهم
 من سفتح «لبنان» تعالى صوتهم
 في عود «دود» الذي خلب النهى
 لقت آلافاً من الشبان
 فيما نأى ودنا من البلدان
 وصداه فيما ردد الأهرمان
 ما فيه من ذاك الصدى الرنان (٢)

ما زلت من خمسين عاماً بانياً
 فإذا نظمت فأنت أول شاعري
 صغت القريرض، ومن يصوغ فريده
 للضاد ما لم يبين قبلك بانياً
 وإذا نشرت فأين منك الثاني؟
 إلّاك صوغ قلائد العقبان؟

(١) البطركية : إشارة الى المدرسة البطريركية في بيروت
 (٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام
 الأسبق

لَفْظٌ ، إِلَى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ ، جَامِعٌ
مُتَرَفِّقٌ الْمَجْرَى تَرَفُّقَ جَدْوَلٍ
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ مَعَانِي
مُتَمَّاكِ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

نَشْرٌ مِنَ الْجَزْلِ الَّذِي أُسْلِبُهُ
وَيَدُودٌ مِنْ جَارِكَ عَنْ غَايَاتِهِ
يَلِجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتَفْدَانَ
بِبُلُوغِهِ الْغَايَاتِ فِي الْإِنْتِقَانِ
فَاطْنٌ بِوَشْيٍ فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
بِهِمَا الْحَلَى ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ
لِلْعِلْمِ لِحَمَّتُهُ وَلِلْفَنِّ السُّدِي
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي

أَمَّا اللِّسَانُ فَانْتَ فِي النَّفْرِ الْأُولَى
فَإِذَا الْعَلَى عَدَتْ فَوَارِسَ شَوِطِهِ
نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلُّ لِسَانٍ
عَدْتِكَ فِيهِ أَوْلَى الْفُرْسَانِ
لِلَّهِ مُعْجَمَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتَّيْبَانِ
يُضْطَادُّ أَعْلَى الدَّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطَّانِ
قِيدَتْ فِيهِ أَوَايِدُ الْفُضْحَى بِمَا
فَاتَ الْأُولَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
وَنَهَجَتْ لِلطَّلَابِ نَهْجاً وَاضِحاً
يُذْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْمَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ
فِي عِبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانٍ
عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانٍ
سَمَحَ الْمُحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
فَكَهِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ أَقَلَّ ، مَكَانُهُ
مُتَفَقِّدٌ فِي مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تُرَضِّي الْإِبَاءَ وَطَاهِرِ الْوَجْدَانِ
وَسَمًا بِهِ خَلَقَ عَيْوُفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْفٍ ذَلَّةٌ وَهَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَدْرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانَ »
هَدِي وَفُودُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّ الْأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانِيهَا وَفَضْلِكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوقِي حَقَّهُ بِتَهَانِي
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطَّرَانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيْكُمٍ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهِنٍ يُحِبُّكُمْ وَيَغْيِرُ الْحُبُّ لَمْ يَدِينِ
الْنَّفْلُ فِي شَرَعِهِ كَالْفَرْضِ يُلْزِمُنِي وَالْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يُلْزِمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنِّبِي وَأَحْسِبُهُ عَلَى نَوَى سَكْنِي أُذْنِي إِلَى سَكْنِي
كَيْفَ التَّخَلُّفُ عَنْ أَنْسِ بِرُؤْيَيْكُمْ؟ وَطَالَمَا التَّمَسُّهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخٌ دَعَانِي فَلَا كَرَامًا وَتَلْسِيَةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أُذْنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَدُّرُهُ عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يَكْلَفُهُ تَشَجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ (١)

يَا آخِلِينَ بِتَعْلِيمِ الصُّغَارِ لَقَدْ
مَسَاوِيءُ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِفِتْيَتِهِ
هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَّاحِ بِمَا
رِعَايَةُ سَنَهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْقَى مَا يَكُونُ نَدَى

صُنْتُمْ مَرَّابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمِحَنِ (٢)
لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبَلِ الزَّمَنِ
وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ
وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
يُنْمِي نَفُوسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
كِرَامِيهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السَّنَنِ
وَتِلْكَ فِي مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي اللَّهِ أَيْدِيَهُ
أُثْنِي عَلَيْكَ وَأُثْنِي عَنْ مُؤَاخَذَةِ
لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضُنُّوا تَدَارَكَهُمْ
حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا
فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ
وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِئُ الْقُلُوبَ بِيَدِ

صَرَخًا عَلَى أَسْسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنِي (٣)
يِرَاعَتِي لِفَرِيْقِي بِالْعَلَى قَمِينِ (٤)
سَخَاءٌ مُعْتَدِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَرِنِ
نَعْنُ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَعْفِنِ
إِلَيْكَ، مَا الصَّحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ نَمْنِ
شُمُّ الْمَنَازِلِ وَالْمُخْضِرَاءِ فِي الدَّمَنِ (٥)

(١) السنن : الطريق (٢) المرائع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير
(٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسواً بالنبات الأخضر

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَىٰ وَقَدْ بَرَزْتَ
 أَبْقَيْتَ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا
 ذَكَرَىٰ هِيَ الْكَنْزُ لَا يَفْنَىٰ إِذَا عَيْشَتْ
 غَنَّتْكَ «مِي» ، «وَمِي» أَيُّ سَاجِعَةٍ
 الْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبَقْرِ يَتَهَا
 تَفْصِيْفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النَّجَاهُ لَكُمْ
 هَانَتْ نَفُوسُ أَنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
 وَصَاغَ «هَيْكُورُ» مِنْ أَعْلَىٰ فَرَائِدِهِ
 وَسَالَ فِي مَدْحِكِ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِبًا
 وَقَاصَ كَالنَّبْعِ «فِيَاضُ» فَطَهَّرَ مِنْ
 بِمِقْوَلٍ لَا يُجَارَىٰ فِي فَصَاحَتِهِ
 لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
 ذَكَرَىٰ نُقَدِّسُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 أَيَّدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
 بَيْنَ الشَّجَىٰ فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
 يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ زَاكَ إِلَىٰ فَنَنِ
 مِنَ الْمَدَلَّاتِ وَالْعَلَّاتِ وَالْإِحَنِ
 وَأَيُّ عَزٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهْنِ
 عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَبْتَ مِنْ مَنَنِ
 جَمَانُهُ كَانَسْكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (١)
 أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدِ أَسَنِ
 نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةٍ لَسَنِ (٢)

بُورِكْتِ مُشْرِيةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا
 وَبُورِكْتِ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
 مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
 تَدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلِي
 وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
 هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ
 لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهَجًا وَكُلِّ غَنِي
 زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهًا عَلَى الْمُدُنِ
 فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
 مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
 أَنْدَى الْأَيَّادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْمَنَنِ (٣)
 إِنْ صَبِغَ مُتْرِنًا أَوْ غَيْرَ مُتْرِنِ

(١) الشُّؤْبُوبُ : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب . الهتن : الغزير المطر

(٢) مقول : لسان . لسن : فصيح

(٣) المنن : جمع منة ، وهي تكدير الصنيع والمعروف بتكرار ذكره

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فَجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَانُ»
 جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبِلَ رَدَاهُ لَمْ
 إِنَّ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَعَرُّ فِعَالِهِمْ
 أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
 إِنَّ تُكْدِرُ مِنْ أَحْسَابِهِمْ رُبُوعُهُمْ
 مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
 أَمُّ الْعُرُوبَةِ شَاطَرْتُهُمْ حَزْنُهُمْ،
 وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ
 لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِنَانَةِ شَجْوَهَا
 تَرْتِي فَقِيدَهُمْ رِثَاءُ فَقِيدِهَا

وَحَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمَيْدَانُ
 يَجْزَعُ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانِ
 شِعْرٌ وَمَا الْأَبْحَارُ وَالْأَوْزَانُ
 يَوْمَ الْحِفَاظِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
 زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِرُ الْمَحَاسِنِ زَانُوا
 مِمَّنْ عَلَيْهِ تُكْرِمُ الْأَوْطَانُ؟
 أَوْ مَا بَنُوها كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟
 فِي الْأَهْلِ أَنْ تُتْقَسَمَ الْأَحْزَانُ
 وَكِرَامُ جِيْرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
 وَيَشْفُ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

خَطَبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
 فَقِدَتْ بِهِ الْعُونَ الدُّوْبَ وَرُبَّمَا
 مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْنَاءَ بَعْدَ «سَلِيْمِهِ»
 أَلْعَلُّ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ
 تَبْكِي الْقَوَافِي مَنْ لَهُ لِبْدَاعُهُ
 نَظَمَ الْفَوَائِدَ فِي بَدِيَعَاتِ الْحَلِي،
 قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ
 أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
 وَبِهِ الرِّضَى وَاللَّيْثُ الْإِطْمِئْنَانُ؟
 وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
 فِيهَا، وَذَلِكَ الْوَشْيُ وَالْإِتْقَانُ
 لَا الدُّرُّ يَغْدِلُهُ وَلَا الْعِقْبَانُ

وَلَقَدْ يَزُفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلَانِدًا
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طَيْبِ خَالِدٍ
يَسْقِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةِ عُلُوبِيَّةٍ
فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التَّيْجَانُ
لَمْ يُؤْتَهَا وَرْدٌ وَلَا رَيْحَانُ
فَالْقَلْبُ صَاحٍ وَالْحِجَى نَشْوَانُ

أَمَا تَرَسَّلُهُ فِيهِ طَرَائِفُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكَ، وَرُبَّمَا
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ - إِذَا عَلَا
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ
دَعَّ ذَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَمَا بِهِ
وَإِذْ كُرَّ مَنَاقِبَ حُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوْلَى بَلَّغُوا الْعُلَى
رَأَتْ مَعَانِيهَا وَشَاقَ بَيَّانُ
وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفَعَلُهُ فَتَّانُ
بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْتُهُ الرَّنَّانُ
لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْآذَانُ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُوْنِقٍ يَزْدَانُ،
سَارَتْ بِسَبَبِ حَدِيثِهَا الرَّكْبَانُ
لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
بِنُفُوسِهِمْ وَنَمَاهُمْ «عَدْنَانُ»

وَدَّعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوَتِي
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا
رَسَعَ الْأَمَانِيِّ الَّتِي تَلْهُو بِهَا،
أَدَى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ
أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانَهُ الْحِدَانُ (١)
عِنْدَ الزَّمَانِ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
يُقَعِدُهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُمَانُ (٢)

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها الا هذا الرثاء
(٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

فَقَضَى قَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَنُثُهُ شَوْقٌ ، وَيَحْدُو رُكْبَهُ الْإِيمَانُ
 مُتَزَوِّدًا بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
 فَاقْرَأْ فِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَجَلَّى الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ
 هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَكَدًا يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
 لَطَّفَ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللَّهِ نَأْيٌ ، ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرحوم صادق رفعت

فَدَيْتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 أَمَالُ سَبَقِكَ فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى إِذْ رَأَى شَأْوِ الْعُمْرِ قَبْلَ أَوَانِ
 مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خُسَارَتُهُ عَلَى الْأَوْطَانِ
 أَيَّمْتَ نَائِحَةَ عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الْغَدَاةُ «جَلِيلَةٌ» الْأَحْزَانِ
 أَيَّمْتَ وُلْدًا نَاعِمًا أَظْفَارُهُمْ حُرْمُوا حُنُوَّ أَبِي عَلَيْهِمْ حَانِي
 يَجِمُّ الْفُوَادُ وَتَسْتَهْلُ مِنَ الْأَسَى فَتَحِيَّةٌ بِالْمَدْمَعِ الْهَتَّانِ
 وَتَرَى عَلَى حُسْنٍ مَلَامِحَ بَثُّهُ مِنْ قُبُلِ عَهْدِ الطُّفْلِ بِالْأَشْجَانِ
 يَمُّ بِوَجْهِكَ شَطْرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نَعَمَ الْوَلِيِّ لَهُمْ وَنَمَّ بِأَمَانِ

الى صديق سجن وضيق عليه الفرنسييس بسبب نزعته الاستقلالية

قَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ عِبْرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الطُّنُونُ

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ الْقَلْبِ إِلَّا
لَحَى اللَّهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَثَقْنَا
تَرَابُطْنَا بِعَهْدِ ضَيْعُوهُ
لَقَدْ بُنْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ
خَلِيلُ قَضَيْتُ أَيَّاماً شِدَاداً
لَقَدْ شَفَعْتَ بِكَ الْحَسَنَاتُ فِيهَا
أَرَيْتَ الْقَوْمَ كَيْفَ الْحَقُّ يَغْلُو
وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الْحُزْنِ الْعُيُونُ
فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُونُ
أَيَنْقُضِي هَكَذَا السَّبَبُ الْمَتِينُ؟
فَأَصْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِينُ
وَلَمْ يُنْسُكْ فِيهَا مَا يَهِينُ
فَشَفَعَهَا لَكَ اللَّهُ الْمُعِينُ
وَكَيفَ نَهَايَةَ الْبَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

كَيْفَ خَاشِعاً بِضَرْبِ عِزِّ الدِّينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدِ فَحَالِ حِمَامُهُ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضُهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتَهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحِ
أَثْرَى بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
وَأَقْرَأَ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينِ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدَّتْ عَوْدَ غَيْبِنِ
أَنْنَى طَوَاهُ وَكَانَ جِدًّا مَكِينِ؟
أَبْلَى بِعِزِّهِ فِي الْكِفَاحِ مَتِينِ
لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينِ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضُنِينِ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمِ الدِّينِ

سَلْ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحَهُ
وَسَلِ المَرَّاقِ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا
فَيَبْلُغُ الأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَا
وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالمُظَنِّونِ
بِنَشَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
بِالقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْسًا عَلَّه
مَجْدُ البِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتِهَا
سِتَانِ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي
يُغْرِبُهُ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفُ
لَمْ يَخْتَلِعْ عَرَضُ حِجَالِكَ وَلَمْ يَجْرُ
فَأَذْهَبَ حَمِيدًا خَالِدًا لِذِكْرِي وَفُزْ
يَبْقَى لَدَى الفِتْيَانِ نُصَبُ عِيُونِ
لَا بِالقَصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الهُونِ
مُلْكًا وَبَيْنَ مُغْلَلِ مِسْكِينِ
وَبِحُبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
بِكَ عَنْ طَرِيقِ الجَوْهَرِ المَكُونِ
بِشَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدُ الحَمِيدِ» كَرَامَةٌ وَمَحَبَّةٌ
لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ
هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ المَدَى
فَلَهُمْ وِدَادٌ صَادِقٌ مُتَقَادِمٌ
أَفْإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ
فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرِ
لَوْ أَنَّ بِي إِرْقَاءَ مَاوِ شُؤْنِهِمْ
أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِي؟
عِنْدِي وَقَضَلُ لَيْسَ بِالمَمْنُونِ (٢)
ذِكْرِي حَفَاوَاتٍ بِهِنَّ لِقُونِي
مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِي (٣)
يَعْتَأْفَنِي شُغْلٌ عَنِ النَّاسِينِ؟
فُجِعُوا وَرُكِّنَ لِلْفَخَّارِ رَكِينِ؟
أَرْقَاتُهُ وَبَدَلْتُ مَاءَ شُؤْنِي (٤)

(١) الضمين : المبطل يدها يلزمه
(٢) الممنون : المقطوع
(٣) الوتين : عرق في القلب
(٤) الشؤون : مجاري الدمع في العين

يَا «وَاصِفُ» النَّجْلُ النَّجِيبُ الْمُرْتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظَمْتَ مُوَاسَاةَ الْحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ فِيهَا الْعَزَاءُ لِقَلْبِكَ الْمَحْزُونِ

رثاء «مي» (١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا — يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سَقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
أَوْدَاعٌ يَتَلَوُّ وَدَاعاً ، وَتَأْيِيسُنْ عَلَى الْإِثْرِ مُعَقِبُ تَأْيِيسِنَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً — يَتَعَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِيناً
حَظْمِ الْعُودِ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي الْعُودِ إِلَّا الْأَيْسِنَا ؟

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِحَيِّ» غَسَاةً يَا لِقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ السَّعْدِ نَبْلٌ تَحَوَّلَ نَوْعاً يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْهَتُونَا ؟ (٢)
فَإِذَا مَا أَقْرَأُ أُمْسَ عِيُونَا قَرَّحَ الْيَوْمَ بِاللُّمُوعِ الْعِيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَّابَهَا الدَّهْرُ حَتَّى أَبَ كَالْعَهْدِ سَالِباً وَضُنِينَا
أَيُّهَا الثَّرَى ظَفِرَتْ بِحُسْنِ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجِّي عَبْقَرِي كَانَ ذُخْراً فَصَارَ كَنْزاً دَفِينَا

(١) هي نابغة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة
(٢) النور : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

لِيهِ يَا «مِي» أَسْرَفَ الْيَتِيمُ تَبْرِيحاً بِرُوحٍ كَانَ الْوَفِيُّ الْحُنُونَا
 فَقَدْكَ الْوَالِدَيْنِ حَالاً فَحَالاً جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لِيَالِكَ جُونَا (١)
 وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ ، فَذَا قَابَلَ الْمُنُونِ الْمُنُونَا (٢)
 أَقْفَرَ الْبَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا مِي ، إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
 صَفْوَةَ الْمَشْرِقَيْنِ نُبَلَاً وَفَضْلاً فِي ذَرَاكِ الرَّحِيبِ يَغْتَمِرُونَا (٣)
 فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوباً وَيُدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا
 وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غِرَاتُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا (٤)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّبْقُ فِي الْمُنْشِآتِ وَالْمُنْشِينَا
 أَيْنَ ذَلِكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصْفِينَا ؟
 فِي لُغَاتِ شَتَى ، وَفِي لُغَةِ الضَّادِ ، تُجْنِدِينَ صَوُغَ مَا تَكْتُبِينَا
 آدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُوماً يُخْطِيهِ الظَّنُّ عَدَهَا ، وَفُنُونَا
 وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْماً وَنَثْراً بِإِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلْهَمِينَا
 تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
 وَخِيُ قَلْبُ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَلُونَا
 وَيَوُدُّ الْحَيَاةَ عِزّاً وَجَهْداً ، لَا يَوُدُّ الْحَيَاةَ خَسْفاً وَلِينَا

(١) جونا : سوداً

(٢) أصغريك : قلبك ولسانك

(٣) يعمرون : ياورون ويقصدون

(٤) غرات : جائزة

فَهَوَّ أَنَا يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمَلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَيْنًا
 وَهُوَ أَنَا يَثُورُ ثَوْرَةً حُرًّا عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُ الْحُصُونَا
 يَنْصُرُ الْعَقْلَ يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوحِي السَّعْدَ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمَسْكِينَا

أَيْنَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
 فَجَعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُضْحَى ، وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
 أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغُ الْمُبِينَا
 أَطْرِبْتُهُ ، وَمَهَّدْتُهُ ، وَحَثَّتُهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
 بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفِينَ تَنْغِيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
 قَدْرَتُهُ لَفْظًا ، وَلَحْظًا ، وَإِيمًا ، بِمَا وَدَّتِ الْعُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَلِكَ فِي الْعَيْشِ مَا شُغِلَتْ بِهِ ، وَالغَيْدُ تَلْهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهَيْنَا
 لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ ، وَجَانَبْتِ الْإِبَاطِيلَ ، وَأَتَقَيْتِ الْفُتُونَا
 وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَابًّا ، وَآتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
 فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًا تَحِيٌّ وَبِرْغَمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعِدِينَا

لِاتِّحَادِ النَّسَاءِ فِي «مِضْرٍ» فَضْلُ أَكْبَرِ النَّاسِ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
 قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا

فَهُوَ يَرْعَى بِهِ لِمِيٍّ حُقُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُبُونًا
يَا هُدَى، أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدَى لِلشَّرْقِ، فَأَبْقَى لَهُ وَأَفْنِي السَّنِينَا

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي	قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ
عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانِ (١)	وَجَرَى الْمُسْلَسَلُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرَجًا
بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الْأَذَانِ (٢)	يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ
لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لِيَانِ	سَيْلٌ بِمُنْقَطَعِ سَحِيْقٍ عَوْرُهُ
مُتَحَلِّيًا بِالْدُرِّ وَالْعَقِيَانِ (٣)	كَوَشَاحِ هَفْهَافٍ تَدَلَّى مِنْ عَلٍ
يُقْضَى، وَمَا يُعْطَى بِلَا أُنْدَانِ	مَا أَنْفَسَ الْوَقْتِ الَّذِي فِي قُرْبِهِ
فَكَأَنَّهُمْ يَسْلُنُ بِالْأَشْجَانِ	تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَا
مِنْ مُثَلِّجِ صَدْرًا وَهِنْ فَتَّانِ	لِلْحُسْنِ آيَاتٍ مَوَائِلُ حَوْلَهُ
كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ	مَا تُخْلَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ
يُزْهِى بِرُوعَةٍ تَاجِهِ الرُّومَانِي	أَنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي
يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ	تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَا
فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنُّ ثَانِي	وَأَنْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي

(١) النير : الزاكي من الماء
(٢) القرار : المطمن من الأرض والمستقر الثابت منها
(٣) العقيان : الذهب

تَجِدِ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنُضَارَهُ
 وَتَجِدِ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
 يَغْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
 سَرْحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرْفَكَ لَا يَفْعُ
 أَتْرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أَرْمٌ أَقْبَلَتْ
 تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقَى ذُرَّهَا
 فَلَمَّا سَمَوْتَ إِلَى الدُّرَى تَرُنُّوْا إِلَى
 أَخَذَنكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ
 أَلْفَسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ
 «جَزِينُ» فِي هَذِي الْحِلَى مَوْفُورَةٌ
 أَمَا الْهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى
 وَالْمَاءُ مَا أَضْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
 هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ
 وَخَلَّتْ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي
 بَيْنَ الْجُنُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
 يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ (١)
 مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظَّمَانِ (٢)
 إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ
 يُّدِيهَا وَبِهَا أَبْرُ لِبَيَانٍ ؟
 عَفْوًا عَلَى الْأَعْوَارِ وَالْقَبَعَانِ (٣)
 مَا دُونَهَا مِنْ مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ (٤)
 وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرَّهْبَانِ
 تُشْنَى بِهَيْبَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
 نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةٌ الْبُنْيَانِ
 بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَاقِبِ الْأَزْدَانِ
 أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَانِ
 يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَذْرَانِ (٥)
 تَأْتِي مِنَ الْكُلْفَاتِ فِي الْعُمَرَانِ

(١) سناما : السنام أهل ظهر الجمل

(٢) تضرب : تموج

(٣) الأعوار : جمع غور : وهو المطنن من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطننة

(٤) مرتعى العقبان : العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الأدران : الأكار .

يا أهل جزين ، الذين تجملوا بمكارم الأخلاق والعرفان
 من نخبة في شبيبها وشبابها غر الخلال وصفوة الأعيان
 طوقتموني بالجمل ولم أكن أهلاً لهذا الفضل والإحسان

انشودة الامل

القيت في حفلة اقامها تجار القاهرة آتلد لبنك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدَيْتِنَا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
 لَكِنَّ عِلْمِي « بَيْنَكَ مَضِرٌ » وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
 يَا مَنْ يَشِيدُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشِيدُونَا
 أَنْتُمْ لِأَوْطَانِكُمْ مُحِبٌّ وَنَ حُبُّ صِدْقٍ لَا مُدْعُونَا
 لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَ هُ وَلَكِنْ تُحَقِّقُونَا
 « طَلَعْتُ حَرْبٍ » طَلَعْتُ حَرْبًا عَلَى أَعَادِي الْحِمَى زَبُونَا
 بِالنُّطْقِ عَذْبًا وَالرَّأْيِ عَضْبًا يَفْرِي مِنَ الْبَاطِلِ الْوَيْبِنَا (١)
 وَقَفْضُ ذَاكَ الثِّيَابِ يَأْبَى عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
 وَذَلِكَ الْأَخْذُ بِالْحِسَابِ أَلِي فِي بَفِقْدَانِهِ مُنِينَا
 فَكَانَ فِقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَبِينَا
 أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ الْعَادِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عضباً : الرأي السديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

« طَلَعَتْ، يَا كَاتِباً أَدِيباً وَيَا خَطِيباً نَدِيباً مُبِيناً
 وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبْصِراً رَزِيناً
 وَيَا هَمَاماً أَجَدَّ فِي الْأُمَّةِ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ
 قَصَرَ دُونَ الْمَقَامِ وَضَفِي فَيَا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَا
 أَبْرَزَ بِكَ ابْناً لِمِصْرَ لَمَّا جُدْتَ، فَنَادَتْ أَيْنَ الْبَنُونِ؟
 أَيْنَ الْأَبَاءَ الْمُجْرِبُونَ؟ أَيْنَ الْحَمَاءَ الْمُرْجِيُونَ؟
 أَيْنَ بِنَاءَ الْعُلَا بُيُوتاً تَهِي الرُّوَاسِيَّ وَلَا يَهِينَا؟ (١)
 أَيْنَ الْمُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ الْبَلِي قُرُوناً
 فَلْتَلْتَقِي مَائِثَاتُ قَوْمِي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدِّفِينَا
 ذَاكُمْ هُوَ النَّابِئُ الْعَظِيمُ الِّ لِي حَفَلْتُمْ تَكْرُمُونََا

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَصِيراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَا
 حَيْثُ مِنْ مَاجِدٍ تَسَامَتْ بِهِ أَصُولُ فِي الْمَاجِدِينَا
 أَبْدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْتَ حِكْمَةً تُصْلِحُ الشُّؤُونََا

وَيَا كَرِيمَ الْأُصُولِ فَرَعِ الْمُؤَثِّلِينَ الْمُؤَصِّلِينَا
 يَا عِبْءَ نَهَضْتَ حِينَ اللَّذَاتُ فِي الْخَوْضِ يَلْعَبُونََا
 فَكُنْتَ قَوْلًا وَكُنْتَ فِعْلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَا
 لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضَهُ لَسَدْنَا الْمُسَوِّدِينَا

(١) الرواسي : الجبال

وَيَا تَجَاراً بِمَا أَتَوْنَا مِنْ زَوَائِعِ الْفَضْلِ شَرَفُونَا
 وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَحْمَدُ الْمَجْدُ أَنْ يَكُونَا
 بِإِلَادِكُمْ تَبْتَغِي سَرَآةً يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِبِينَ نَا
 كَمْ أَنْجَحَ الْقَصْدُ مُنْتَجِوَهَا وَعَيْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَا
 دُمْتُمْ عِمَادَ الْحِمَى وَدَامَ الْحِ مَى بِكُمْ رَاقِبَا أَمِينَا
 ذَلِكَ قَوْلِي أَعَدْتُهُ الْيَوْمَ بَعْدَ عَشْرِ مِنْ السِّنِينَا
 عَشْرٌ تَقَضَّتْ «وَبَنِكَ مِصْرِي» يَنْمُو وَيَسْمُو ثَبْتَا مَكِينَا
 كَانَتْ دَوْحَةٌ عَلَى الشَّرْقِ كُلُّهُ فَرَعَتْ غُصُونَا
 لَا يَأْتِلِيهَا دَرًا وَبِرًا كَمَا تَبَرُّ الْأُمُّ الْبَيْنِينَا
 وَكُلُّهَا مُزِهْرٌ فُنُونَا وَكُلُّهَا مُثْمِرٌ فُنُونَا
 فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ أَجَدَّ نَصْرًا بِكْرًا مُبِينَا
 وَتَابَعَ الْفَتْحَ بَعْدَ فَتْحِ وَرَدَّ كَيْدَ الْهُبَّطِينِينَا
 وَصَارَ عُثْوَانٌ فَخْرٌ «مِصْرِي» وَمَعْقِلُ الْعِزَّةِ الْحَصِينِينَا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عاداته

قَالُوا قِرَاكُمْ شَهِيئِي كَذَا بَعْهَدِي كَانَا
 لَكِنْ إِذَا قَدَمَ الْعَهْدُ أَعَقَبَهُ النِّسِيَانَا؟

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حنفي ناصف بك

أنشدت في المدياع

لِدِ كَرَاكٍ يَا حَنْفِيُّ فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخَقُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصَهُمْ
وَكَيْفَ سُلُوبِي لِلرَّفَاقِ الْأُولَى بَانُوا؟
أَعِزُّ إِذَا عَزَّوَا ، أَهُونُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّمْعِ أَقْوَالُ عَذَابٍ وَالْحَانَ
وَكُلُّ لَهُ فِي ذَلِكَ السَّفْرِ عُنْوَانُ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ حَافِلًا

وَتَحْتَ اسْمِ (حَنْفِيٍّ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
«فَحَنْفِيٌّ» كَانَ الْكَاتِبَ الْأَوْحَدَ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تُنِيرُ وَتُسْجِي قَارِنِيهَا كَأَنَّمَا
رَسَائِلُهُ مَنْسُوجَةٌ نَسَجَ وَحْدَهَا
وَتَنْفِخُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوءُ إِنْ حَلَّتْهُ وَهِيَ الْوَانُ
خَلَّتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْطَى بِهِ مِصْرُ ، أَرْمَانَ
بِشْتَى حِلَالَهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجَمِّلُهَا سَبْكُ بَدِيعٍ وَتَبْيِئَانُ
تُصِيبُ الْمُنَى فِيهَا عُقُولٌ وَأَذْهَانُ
تُرَوِّعُ بُوْشِي فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْنَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرَيْحَانُ

«وَحَنْفِيٌّ» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيضٌ إِذَا اسْتُنشِدَتْهُ ذُقْتَ طِيبُهُ
قَصَائِدُهُ دُرٌّ نُظْمُنَ وَعَقِيَانُ
وَحِسْكَ نَشْوَانٍ وَرُوحِكَ نَشْوَانُ

كَمْشُمُولَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قُطِرَتْ
يُعَاطِيكُمَا فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ نُدْمَانُ
يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا
هُوَ الْوَاخِي يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

«وَحِيفُنِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي
مُنْتَقَفَ نَشْرُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْتِي ذُخْرًا مِنْ عَوَالِي دُرُوسِهِ
لَهُ الْقَوْلُ بَطْوَعٌ وَالْبَلَاغَةُ مِدْعَانُ
وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكْ إِتْقَانُ
غَرَائِقُ فَازُوا فِي الْحَيَاةِ وَفَتِيَانُ
لَهُ آدَبٌ جَمٌّ وَقَضْلٌ وَعِرْفَانُ
يَعِزُّ الْجَمِيَّ مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهْدَبٍ

«وَحِيفُنِي» كَانَ الْجِهْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ
بِهِ عَادَ لِلْفُضْحَى عَلَى اللُّغُو سُلْطَانُ
كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

«وَحِيفُنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ النَّبِيِّ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى
هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَكَهُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةٌ
بِأَبْدَعٍ مِنْهَا لَا تُشَنَّفُ آذَانُ
وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُّ وَوَجْدَانُ
فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

«وَحِيفُنِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا
فَبَالِغٍ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ
بَيِّنَ الَّذِي يَخِيئُ إِذَا اقْتَصَرَ رَحْمَنُ
مُحَادَرَةً أَنْ يُحْطِيءَ الْحَقُّ بُرْهَانُ

وَكَانِنَّ طَوَى مِنْ لَيْلَةِ نَابِغِيَّةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوحِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الوُشْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى ، وَكُلُّ لَهُ شَانُ (١)
فَهَلِّدِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَلِّدِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

إِذَا انْتَمَرَ المُسْتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتِ تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالْآنُ
« فَحِضْنِي » مِنْ طَبِيقِ المَعَارِفِ وَالنُّهَى هُنَاكَ ، وَصَوْتُ لِكِنَانَةِ رَنَانُ
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُهُ أَثَمَّتْ غَنَمٌ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرْبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا عَلَيْهِ ، فَدَكَّاهُ كَمَا ذُكُّ بُنْيَانُ
أَصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهَوَّ صَابِرُ وَآخَرَ أَصْحَى بِكِرُهُ فَهَوَّ ثُكْلَانُ (٢)
وَمَا مَلِكٌ مَنْ يَحْسُنُ العَيْشُ بَعْدَهَا ، عَلَيَّهَا سَلَامٌ فِي الجِنَانِ وَرِضْوَانُ (٣)
وَمَى الجَلْدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ

مُصَابٌ أَصَابَ العُرْبَ بَدَا وَحُضْرًا فَحَقْحَطَانُ مَكْلُومُ الفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كريمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَمَا « دَارِ السَّلَامِ » وَصَوَّحَتْ
 وَرَوَّعَتْ الْفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَعَى
 أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا
 وَفَارَقَتْ الْغَيْدُ الْخُدُورَ عَوَامِدًا
 كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ
 فَيَفْتَحِحُوا الْأَخْطَارَ عَوْلًا، وَمَا بِهِمْ
 وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا
 فَفِي جَوْ الْأِسْتِشْهَادِ وَالْمَوْتِ فَاتِكُ
 تَوَلَّى عَنِ الْجَلِيِّ مُعِدُّ رِجَالِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَرِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ فَرُوحُهُ
 وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوفُوهُ حَقُّهُ

بِقَاعُ الْعَزِيزِ الْخَضِرُ . وَاهْتَزَّ الْبَنَانُ (١)
 عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْزَانُ (١)
 إِلَى الدَّوْدِ ظَلَمَ حُمْلُوهُ وَعُدْوَانُ
 إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوعَ شَيْبُ وَشُبَّانُ
 لِيُنْصَفَ شَعْبُ مُسْتَضَامُ وَأَوْطَانُ
 أَيْرُدَى كَهَوْلُ أَوْ يُعَاجِلُ وَلِدَانُ
 عَلَى الْكُرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَّ نِيرَانُ
 وَلِلْيَاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ
 فَلَمَّا غَضَّتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَازُ (٢)
 مِنَ الْمَوْطِنِ الْأَعْلَى بِهِ الْيَوْمَ جَدْلَانُ
 إِذَا رُدَّ حَقُّ الْقَوْمِ وَالْبَغْيُ خَزْيَانُ

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِيَّ » إِنْ بَسَلَادَهُ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمَ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ
 أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا
 فَقَدَّمَ مَجْلُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ .
 وَلَكِنْ عُقْبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌ

تَرَدَّدُ ذِكْرَاهُ وَفِي النَّفْسِ تَحْيَانُ
 فَمَا الْبَطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ
 وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبِلْدَانُ ؟
 تَحَكَّمَ نَجْمٌ ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
 وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشتتة بشورة عام ١٩١٩ عن تسيح ميت مها
 يكن من قدره
 (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مرابي الجليل الذي قام بالثورة

بِلَادِكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفِيئَةً مَشِيئَتُهَا تُفَضِّي وَإِنْ عَاقَ حَدَثَانُ
 سَيِّئَتِي عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرُوهُ نُقْصَانُ
 وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالُ رَهَائِنَ وَقْتِهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَدَتْ فِي «مِصْرَ» نِسْيَانُ

رثاء الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا الباحثة اللغوي المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرَّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْأَلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينُ؟
 يَا أَلْبِي فِي مِنَ الصَّبَا، هَلْ تَلَّتْ أَفْرَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
 أَيْنَ جَوْلَانَتَنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا تُ؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَمَالُ غِيبُ الدَّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الْحِجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
 رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِشِ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتُهُ الظَّنُونُ

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أُجِيزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الدُّنْيَى مَا تَزِينُ،
 يَوْمَ وَأَفَيْتَنِي وَتُوَشِكُ أَنْ تَبْسُدُو فِي وَجْهِكَ التَّنْصِيرِ غُضُونُ
 مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَرَأَى مَرَّاسُهُ لَا يَهُونُ
 قُلْتَ: هَذَا بَتِّي. سَأَلَحِقُ بِالْجَيْشِشِ فَلِإِمَّا الْعُلَى، وَإِمَّا التَّنُونُ
 قُلْتَ: يَا صَاحِبِي، أَنْتَقَحُمُ بِيَدَا تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ؟
 قُلْتَ: إِنِّي خُلِقْتُ لِلْسَعْيِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا بِي إِلَى السُّكُونِ سَكُونُ

وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ، لَا تَشْنِيكَ عَنْهُ أَخْطَارُهُ وَالذُّجُونُ
فَتَمْنَطَقَتْ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقِيُونُ
رُحْتَ تَأْسُو جَرْحِي وَتَشْفِي مِرَاسًا تَتَرَامِي الرَّبِّي بِبِهِمُ وَالْحُزُونُ
وَتُوقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمُ مُعْجَزَاتِ الْإِنْقَادِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعُودِ مِنْهُ جَدَّ شَانَ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّؤُونُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَزَّتْ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِينُ
وَتَنَادَى حُمَاتُهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَايَا مِنْ بِالْوَفَاءِ يَدِينُ
فَشَدَّدَتْ الرَّحَالَ فِي نُضْرَةِ الْقَوْمِ ، وَقَدَّ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَفَّضَتْ الْأَعْوَامَ فِي نُقْلِ تَقْسُو تَصَارِيْفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَانَهَا تَمِرُّ وَتَحْلُو فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شَجُونُ
فَبَلَّغْتَ الْمُنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزْمِ ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادًا» مَسْعَاكَ ، إِذْ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنَتْ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى كَادَ كَيْدًا لَكَ الزَّمَانُ الْحُؤُونُ
نَزَلَتْ عَلَةٌ بِجِسْمِكَ لَمْ يَفْسَوْ عَلَيْهَا ، وَهَوَّ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
قَوْمَى الْهَيْكَلِ الْمَنِيْعِ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْحَصِينُ
فَتَفَرَّغَتْ لِلتَّلَايِفِ ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذَهْنٌ رَصِينُ

أَيْنَ شَعْلُ الدِّيَوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَاكَ التَّخْيِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟ (١)
 كَمْ كِتَابٍ أَبْحَثَ فِيهِ كُنُوزاً كَانَ فِي الْغَيْبِ دُخْرَهَا الْمَكْنُونُ؟
 تِلْكَ لِلصَّادِقِ نُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونُ

يَا بَنِي مِصْرَ ، يَا بَنِي الْعَرَبِ ، إِنَّ الْعَهْدَ دِينَ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينَ
 الْفَرِيقُ الْمَقْدَامُ ، وَالْعَامِلُ الْعَا مِلُ ، وَالْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
 هَلْ تُؤْفِيهِ حَقُّهُ مَرثِيَّاتٌ ؟ أَوْ يُؤْفِيهِ حَقُّهُ تَأْيِيسٌ ؟
 بَانَ عَنِ مَوْجِعِ اللَّحَاظِ مُحْيَا هُ ، وَلَكِنَّ نُورَهُ لَا يَبِينُ
 فَلْيَخْلُدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقاً فُجِعْتَ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَنَّهُ وَشِيكاً يُوُونُ
 إِنَّ قَبْرًا تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالنَّسْرِينُ (٢)
 فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَصَّرْتَهُ بِمَا سَقْتَهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبْرًا عَلَى رُزْ ثِيكَ ، فَهِيَ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَدِيدُ
 لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنَ جَزُوعٍ ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه

(٢) النسرين : ورد ابيض عطري قوي الرائحة

تقدير الوطن للمغفور له توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِيءِ التَّوْفِيقُ صَاحِبَهُ	فِيمَا أَرَدَتْ بِنَاءَهُ فَبَنِي
أَيَعِزُّ أَمْنَعُ مَا يَعِزُّ عَلَى	تِلْكَ الْعَزَائِمِ مِنْكَ وَالْفِطْنِ؟
دُسْتُورٌ مِصْرَ أُعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ	بِالْحَقِّ لَمْ تَضَعْفَ وَلَمْ تَهْنِ
وَأُعِيدَ الاستِقْلَالُ مُنْتَزِعاً	مِنْ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ وَالْمِحَنِ
نَزَعَ اتِّحَادَ القَوْمِ نِصْلَتَهُ	مِنْ غُمْدِمَا فِي مَقْبِضِ الأَحْنِ (١)
نُخِبَ مِنَ الرُّعَمَاءِ ضَمَّهُمْ	عَقْدٌ فَضَمَّ مَفَاخِرَ الزَّمَنِ
سَارُوا بِبِهْدِيكَ رَاشِدِينَ فَمَا	جَارُوا وَذَاكَ النُّورُ فِي السَّنَنِ
عِزُّ إِذَا مَا المَجْدُ سَاوَاهُمْ	جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَحَنِ
فَاهِنًا وَسَعْدٌ خَيْرٌ مُبْتَسِدِي	بِجَدِيدِ تَقْدِيرِ مِنَ الوَطَنِ

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى
 لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ :
 يَا لَيْتَ لِي هَلِهُ العُيُونَا
 إِنَّ أَنْتَ خَيْرٌ أَنْ تَكُونَا ؟

يا مليكي

لِي مَلِيكَ أَحِبُّهُ وَهُوَ بِالكَاشِحِ افْتَتَنُ

(١) الأجن : المقدم .

جَدِّي العَائِرُ ابْتِلَا نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنِّ
خَالَ عِيَّ اللِّسَانِ ضَنَا أَعْيَّ اللِّسَانِ ضَنْ؟
فَابْتَغَى لِي عُقُوبَةَ بِنْتٍ فَنِّ مِنْ ابْنِ فَنِّ
أَمْرَكَ الْأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَنْ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِرًا وَمُفَاخِرًا بِيُوسَامِهِ الدَّهَبِيِّ يَا سَمْعَانَ
فَاهْتَأُ بِمَالِكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجَلَّةٍ زَكَاهُمَا لُبْنَانَ
كَرَّمْتَ خَصْمَالِكَ فَهَيَّ فِي غُرِّ الْحَلِيِّ مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الْأَوْطَانَ
تُزْهِمِي بِهَا عَلَيَاءُ أَنْتَ فُؤَادَهَا وَبِعَيْنِهَا وَلِعَيْنِهَا إِنْسَانَ

رمز النبيل

لَكَ يَا يُوسُفُ الْعَزِيزُ مِثَالُ هُوَ رَمَزُ لِلنَّبِيلِ فِي كُلِّ عَيْنِ
مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صِيغِ الْمُحِبِّ وَجَلَالِ الْمَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيَّ عُلُوُّ سَنِي !
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الِ أَيَّامٌ مِنْ أَدْبِي وَقَنِي ؟
أَحْسَنْتَ ظَنِّي ، وَاللَّيْسَا لِي لَمْ تُوَافِقْ جُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقِ عَرْضَتْ بِضَاعَتِي فِيهَا يَغْبَسُنِ
 أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلُنِي !
 حَمَدْتُ بِي النَّارَ الَّتِي رَفَعَتْ بِعَيْنِ الْعَصْرِ شَأْنِي
 هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذَهْنِي
 أَيَّامَ لِي طَرْبُ وَقَلْبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمُرْنِ
 لَا تَنْدُبُنِي لِلْعَظَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبُنِي !
 يَا مَنْ يُحْمَلُنِي تَكَا لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي
 زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأُولَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
 وَلِيَ الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَأَنْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
 وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوزِ وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
 إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي (١)
 فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هَمَّةٌ مِنْ ذَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
 فَعَلِيدُهُ خَوْفُ التَّشْبِهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِخْنِ
 وَيَكْدُ كَدِّ النُّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي
 أَرْضِي بِأَنْ تُقْضَى مُنَى لِلْآخَرِينَ وَإِنْ عَدْتُنِي
 أُخْلِصِي مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
 وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلْنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي (٢)

(١) المخيلة : الغن ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبته من هو دونه متقاصر عنه
 (٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبَلُّغُهَا ، لَتَكْفِينَا وَتُعْنِي
 فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
 تَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أُنَا نَعْدُ لَهَا وَنَقْنِي (١)
 فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُعْنِي ؟
 إِنَّ نَبْقَ وَالْأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَعْنِي ؟
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِدِ أَعْقَابِ نَفْعٍ لَمْ يَشُقْنِي
 أَمَا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَرْزِي
 فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٢)

ذكرى ثانية للصديق الوفي المرحوم سليم سر كيس

مَنْ عَلِيْرِي ، وَالْدَمْعُ جَارٍ سَخِينُ؟
 فَقَدْ خَيْرِ الصُّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي
 يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضَمُّ فُوَادِي
 كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ
 لَأَوْحَى الَّذِي أَمَانِكَ تَحِيًّا
 وَيَرَى صَحْبُكَ الْأَوَّلَى بِنْتِ عَنَّهُمْ
 إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحٌ ثَخِينُ
 وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
 وَفُوَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَمِينِ
 جَزَعًا ذَلِكَ الْمُصَابُ الْحَزِينُ؟ (٣)
 وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمَكِينُ
 رُوحَكَ الْحَيُّ فِي حِلِّي لَا تَبِينُ

(١) نقي : نحفظ ونلخر
 (٢) استسلفته : استقدمته ونلته في الحاضر
 (٣) يتفطر : يتشقق

لِمَنْ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرَكَيسَ» شَجْوًا شَرَقَتْ بِالِدَّمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونُ
 فَلَمِنْ غَرْبِ «مِصْرَ» أَنْ يَتَوَلَّى خَلَّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ (١)
 دَمِيتُ مُهْجَةَ الشَّامِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَانَ» مِنْهُ الْعُيُونُ (٢)
 لِمُرِيدِي «سَرَكَيسَ» ، فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ ، نَوْحُ مُرَدِّدٍ وَأَنْبِينِ
 كُلُّ قَطْرٍ لِلْعُرْبِ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْبِينُ
 وَبِأَعْلَى فَرِيدِهِ وَحِلَالِهِ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللِّسَانُ الْمُتَبِينُ
 ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّمَا دِ ، وَمَنْ بِالِوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشُّهَابُ ، وَأَنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ الْحَرَكَ هَذَا السُّكُونُ
 كَانَ مِلْءُ الْحَيَاةِ فَهِيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، فَرَاغٌ تُحَسُّ فِيهِ الْمُنُونُ
 أَوْ قَعَ الدُّعْرَ حَيْثُ فِي نَفُوسٍ خَلَنَ مِنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ (٣)
 يَا فِخَارَ الْبَيَانَ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
 يَتَلَمَّقِي الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِيِّ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
 كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعَزَّزَتْ فِيهَا شَأْنُهُ فَوْقَ مَا تُعِزُّ الشُّوُونُ ؟
 إِذْ أَثْرَتْ الْحَرْبَ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغْيِ ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
 فَتَرَامِي بَحْرًا وَبَرًّا بِكَ النَّفْسِي ، وَوَرَاتِكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ

(١) الغرب : حد السيف

(٢) الصفا : الصخور

(٣) يحين : يموت

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لَيْنٌ
 شَدَّ فِي السَّيْرَةِ الَّتِي سِرْتَ مَا عَا نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاغُ مِنْهُ الظُّنُونُ
 مَحْنٌ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الْأَبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
 إِنَّمَا صَانَكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَفْدِيهِ ، وَالشَّبَاتُ يَصُونُ
 وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّاسُ مَا اعْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
 ذَلِكَ دَرَسُ الْقَيْتِهِ وَسَيَبْقَى عِظَّةَ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

كَمْ فَتَى فِيكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَّ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَالذِّينَ ؟
 كُنْتَ شَمْلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعِيُونَ (١)
 فَقَدَّ الْفَاقِلُوكَ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
 وَخَدِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَلِينُ
 وَصَدِيقًا فِي وُدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ (٢)
 وَنَدِيمًا حَدِيثُهُ طَرْفٌ لَا تَتَدَاهَى الْطَافَهَا وَشَجُونُ
 يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِبْرَادٍ ، وَيَعْدُو أَخْفَهْنَ الْمُجُونُ
 وَأَدِيبًا ، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونٌ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلَتْهَا فُنُونُ
 يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاعَةُ حِينَ
 تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَدُّ بِ ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرٌ رَصِينُ

(١) العيون : المختارة
 (٢) يمين : يكذب

ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزِقًا، وَالرُّ
هُوَ لِلنَّاظِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينٌ

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ ؟
كَانَ «سَرَكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِن قَا مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَهُونُ
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِخْرِ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَنِيهَا، وَأَنْهَدَ رُكْنٌ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ وَإِلَى الرَّشِدِ يَرْجِعُ الْمَخْرُونُ
فَلْنَحِيَّ «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كَانَ «سَرَكِيسُ» عَالِيِ النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْتَطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ (١)
كَانَ «سَرَكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُدْرَةَ إِلَّا مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدَعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّاهَا، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ، نِعْمَ رَبُّ الْحَمِيِّ وَنِعْمَ الْقَرِينُ
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمَرَّةِ شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ

(١) يشكي : يزيل الشكوى

إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدُّ شَوْقٍ بِهِ وَلَجَّ حَيْنُ (١)
 أَيُّ عَذَبِ الخِطَابِ حُلُوِّ المَعَانِي رُزْنَتُهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟
 كَيْفَ يَسْأَلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثِ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

إِيَّاهُ «سَرَكِيسُ» ! إِنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ البَّسَاقِيَّ الحُزْنَ وَالسُّرُورُ الطَّعِينُ (٢)
 لَا عَلَى الدَّاهِيَيْنِ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمْضُونَ تُسْتَدْرُ الشُّوْنُ (٣)
 «مِصْرُهُ» قَامَتْ حِيَالُكَ اليَوْمَ تَرْتِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
 كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا . وَمَا مِنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ . مَعْبُونُ
 لَمْ يَضْمَعْ رَاحِلٌ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرٌّ فِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحْيَانَا
 رَشَاءٌ وَالنَّفْسَارُ شِيمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا (٤)
 قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نُطِيقُ سُلُوانَا
 نَحْنُ أَهْلُ الهَوَى نَضَامٌ وَلَا نَسْأَلُ العَدْلَ مَنْ تَوَلَّانَا

(١) الدارة : الهالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

(٢) الطعين : الراحل

(٣) الشئون : مسالك الدموع في العين

(٤) الرشاء : ولد الطهي

آمِرَاتُ الْعَيْونِ تَأْمُرُنَا وَنَوَاهِي الْحُصُورِ تَنْهَانَا
يَعَذُّبُ الطَّعْنَ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مُرَانَا (١)
وَنُبَيْعُ السُّيُوفِ أَكْبَدْنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَجْفَانَا (٢)
مَا لَنَا غَيْرَ تِلْكَ رَائِعَةً فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

فِي زَمَانٍ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَعْنُ رَبَانَا
أَمْرَهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا (٣)
مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ الْمَخْمَدَاتُ مَيْدَانَا
مَالِيٍّ مِنْ جَمِيلِ قُدُوتِهِ كُلُّ قَلْبٍ رِضَى وَإِيمَانَا
يُبْصِرُ الْغَيْبَ مِنْ فَرَاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا
آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسِيءَ مِعْوَانَا
كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازٍ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَائِهِ شَانَا
يَمْعُ الْخَطْبُ قَاسِيًا فَإِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا
مَنْ «كَعْبَاسٍ» فِي تَفَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانَا
عَيْدَتْ «مِصْرُ» عَيْدَهُ فَعَجَلَتْ صُورًا لِلسُّعُودِ أَلْوَانَا
وَتَلَا «الشُّغْرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَاوَهَا بِهَجَّةٍ وَإِنْقَانَا

(١) المران : جمع مرانة ، وهي الرمح

(٢) الجفون : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو غمد السيف

(٣) الرشيد : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَاهِرُهُ تَرَاعَى فِي الِيمِّ غُرَانًا (١)
فَإِذَا بَحْرُهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمٌ نُورٍ أَغَارَ كَيَوَانًا (٢)

أَهْلَ «إِسْكَندَرِيَّةٍ» شَرَفًا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا
قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شِيَمَتِكُمْ وَكَمَهْدِي شَهِدَتُهُ الْآنَا
رَاعَنِي صِدْقُهُ فَخُيِّلَ لِي أَنْ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَاعَانَا (٣)
كُلَّمَا مَرَّتِ السُّنُونُ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانَا
إِنَّ شَعْبًا هَدِي حَمِيَّتُهُ لَمْ يَضِعْ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

دَامَ «عَبَّاسٌ» لِلْحِمَى أَسَدًا وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانَا
وَلَيْدُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكَمْ صَدَانَ مُلْكًا وَسَرَّ أَوْطَانَا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدَتْ طِرَافَكَ لِلْأَسْلِينَ وَعَوَّدَتْ مِنْ دَهْرِكَ الْعَائِلِينَ (٤)
وَأَوْلَيْتَ بِرِّكَ مَنْ يَرْتَجِيهِ أَبَالِيرٍ أَوْلُ مَا تَشْعُرِينَ ؟
شُعَاعُ «الْفَرِيدَةِ» فِي الْمَالِكَاتِ وَبَيْنَتْ الْمُرْحَبِ فِي الْمَالِكِينَ (٥)

- (١) الغران جمع الأغر ، وهو الأبيض كيوان : اسم نجم
(٢) أغاره : جملة يغار أو يغور أي يغيب ويختفي
(٣) الطراف : البيت .
(٤) عودت : اتخذت السبل والوسيلة الحفظ والرعاية . المائلين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

حَمَى اللهُ دَاراً إِلَيْكَ اغْتَزَتْ
 تَدَاوِي الْعَلِيلِ وَتَأْسُو الْجَرِيحِ
 وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الْأُمَهَّاتِ
 وَمِنْ أَرْشِدِ الرَّأْيِ أَلَّا تَفُوتَ
 «بِمِصْرَ الْجَدِيدَةِ» قَدْ أَنْشِثَتْ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا نَوَاةٌ لِمَا
 فَبَشَّرُ أَهَالِي هَذِي الضُّوَاحِي
 مُقَدِّمَهُمْ وَاسْمُهُ وَضَفُّهُ
 وَفِي اسْمِ «شَفِيْقٍ» دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا «رِيَاضُ» فَفِي نَفْسِهِ
 لَهُ وَلَا عَوَانِهِ أَيُّ فَضْلٍ
 وَكُلُّ مَنْ الصَّخْبِ أَسْدَى يَدَا
 مُؤَسَّسَةً وَهَبَتْ دَارَهَا
 تَصَرَّفُ فِيهَا أَيَادِي الْكِرَامِ
 وَبِاسْمِكَ أَضْحَتْ حَمَى الْمُحْتَمِينَ
 وَتُشْكِي الْحَرِيبَ مِنَ الْمُشْتَكِينَ (١)
 وَتَرْعَى الْبَنَاتِ وَتَرْعَى الْبَنِينَ
 عِنَايَتُهَا فِعَّةَ الْأَوْسَطِينَ
 وَتَشْمَلُ جِيرَانَهَا الْمُعْوَزِينَ
 تَهَيَّئُهُ نِيَّةُ الْمُحْسِنِينَ
 بِبِقْظَةِ أَعْيَانِهَا الْمُضْلِحِينَ
 هُوَ «الطَّاهِرُ» الْأَرِيحِيُّ الرَّصِينُ (٢)
 وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ الْبَائِسِينَ؟ (٣)
 رِيَاضُ بِأَخْلَاقِهِ بَزْدَهِينُ (٤)
 عَظِيمٌ فَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينُ (٥)
 فَوْقِي وَكُلُّ بِحَمْدِ قَمِينُ
 لَهَا بَارَكَ اللهُ فِي الْوَاهِبِينَ
 بِقَلْبِ عَطُوفٍ وَفِكْرِ رَزِينُ

- (١) تشكي : تزيل الشكوى . الحريب : الملوب ما له .
 (٢) الطاهر : محمد طاهر باشا
 (٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
 (٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
 (٥) قمين : جدير

سَرَاةَ الْحِمَى مَا أَعَزَّ الْحِمَى
يَسْرُ الْكِنَانَةَ إِجْمَاعَكُمْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إِذَا مَا بَدَلْتُمْ
وَوَخَلُّوا الْأَوْلَى بَخَلُّوا بِالْيَسِيرِ
وَأَتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَا
تَقِيَّةٍ إِنْفَاقٍ أَضْعَافِهَا
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ دُونَ
وَلِإِنْ شَقِيَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِنَا
أَيَضْلُحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
أَمَّا عَلَّمْنَا الرِّزَايَا التِّي
بِأَنَّا إِذَا مَا أَبَيْنَا الزُّكَاةَ
وَأَنَّا بِرِخْمَتِنَا لِلضَّعَافِ
أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ
فَهَيْتُمْ زَمَانَكُمْ فَأَمْنَاوَا

بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينَ
وَأَسْمَى الْمَنَى أَنْ تُرَوَّا مُجْمَعِينَ
فَلَسْتُمْ غَلَاةً وَلَا مُسْرِفِينَ
فَهَلْ بَارَكَ اللَّهُ لِلْبَاحِلِينَ
تَقِيَّةً لِيَتَانِهَا مُكْرَهِينَ (١)
وَلَا أَجَرَ إِذْ ذَاكَ لِلْمُنْفِقِينَ
أَخِيهِ فَذَلِكَ رَأْيُ الْأَفِينِ (٢)
أَفِي الْحَقِّ أَنَا مِنَ النَّاعِمِينَ؟
لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينٍ؟
تَصُبُّ الْمَنَايَا عَلَى الْوَادِعِينَ؟
لَمْ نَكُ فِي سِرْبِنَا آمِنِينَ
نَكُونُ لِأَنْفُسِنَا رَاحِمِينَ
يَهْفَتَّحُ ، هُوَ فَتَحَ مُبِينٍ
بِإِقْرَاضِكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ يَقِينٍ

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِي عَصْرِهِ
سَوَاءٌ بِقُدُوتِهِ أَمْ بِمَمَا
تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ الْمَادِحِينَ
يُوجِّهُ مِنْ هَمِّ الْمُقْتَدِينَ

(١) التقية : الاتقاء والحرص .

(٢) الأفين : ضعيف الرأي .

أَبْرُ الْمُلُوكِ الْأُولَى حَبَّبُوا سَعَايَا الْمُلُوكِ إِلَى الْعَالَمِينَ
 وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ إِسْعَادِ مَنْ يَسُوسُ وَإِصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينِ
 فَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقَ فِي السَّائِدِينَ بِوَضْفِ الرَّشِيدِ وَنَعْتِ الْأَمِينِ ؟
 لِيَكْلَاهُ رَبُّ الْعَلَى وَلِيُصْنُ مِنَ الدَّهْرِ حِصْنَ الْبِلَادِ الْحَصِينِ (١)
 وَيُنْمِ الْأَمِيرَةَ «فِرْيَالَ» فِي ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ الْمُنْجِبِينَ (٢)
 فَتَشْهَدَ فِي الْغَدِ مَا قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَوْلِيَاتِ السِّنِينَ .

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِيكَتَانَا أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُمَا يَوْمَ سَعِيدٍ جَلًّا لِلْحَاشِدِينَ بِهِ
 فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الْحِمَى عَجَبُ وَهَدِيَهُ مِنْهُمَا نِعْمَى مُجَدَّدَةٌ
 يَا نُخْبَةَ يَشْهَدُونَ الْيَوْمَ حَفَلَتْنَا مَجْدُ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ
 صَرْحُ نَعَى الْبِرِّ مَبْنَاهُ وَبَيَانِيهِ أَقِيمَ لَمْ يَدْخِرْ فِيهِ الْكِرَامُ يَدَا
 لِلِاتِّحَادِ بِهِ مَرْمَى آرَادَ بِهِ شَمْسَانِ أَشْرَقْنَا بِالْيَمَنِ فِي آنِ
 أَسْنَى الرِّوَاعِ مِنْ حُسْنِ وَإِحْسَانِ بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الْأَبْصَارَ مُزْدَانِ
 قُلُوبِنَا نَتَلَقَّاهَا بِشُكْرَانِ مِنْ كُلِّ مَسْعَدَةٍ أَوْكُلِّ مِعْوَانِ
 مُوَطَّدٍ بِدِعَامَاتِ وَأَرْكَانِ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَبْنَاهُ وَالْبَانِي
 لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْدِيْبِ وَعُرْفَانِ رُقِيَّ أُمَّتِهِ فِي شَطْرَهَا الثَّانِي

(١) ليكلاؤ : ليحفظ .
 (٢) الذرا : الكنف والجانب .

يُنشئُ الفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا
 وَأَيُّ نُورٍ هُدَى فِيهِ وَظَلٌّ نَدَى
 حَمْدًا لِفَارُوقَ مَنْ يُحْصِي مَآثِرَهُ
 مَلِكُنَا صُورَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسُنَتْ
 بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللهُ الْقَوَى لَنَا
 فَلْيُحْيِي دُخْرَ الْوَادِي النَّيْلِ سَيِّدُهُ
 مُؤِيدًا بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
 يُرْجَى بِهِمَا مِنْ صِلَاحِ الْحَالِ وَالشَّانِ
 تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسُ فَيْنَانَ (١)
 عِلْمًا وَفَنًا وَأَسْبَابًا لِعُمْرَانِ
 كَأَنَّهُ مَلِكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانِ (٢)
 مَا لَمْ يُبَسِّرْ لِأَقْوَامٍ وَأَوْطَانَ
 وَلِيَبْلُغَ الشَّأْوُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانَ
 تَصَفَّى لَهُ الْحُبُّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة

الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِنَّمَا
 الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فِتْيَاتِنَا
 تَهْدِيْبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْدِيْبُهُمْ
 إِصْلَاحُهُنَّ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيْرَةٍ
 وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الْجِنْسِيْنَ فِي
 يَا رَبَّةَ الْمِنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا
 خَلَفَتْ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَسْدَيْتِهِ
 هُوَ يَبْنِي مُسْتَقْبِلَ الْأَوْطَانِ
 شَرَعَ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْفُتَيَانِ
 وَرُقِيْبُهُنَّ رُقِيْبُهُمْ فِي آنِ
 وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانِ
 أَدَبٍ يَزْنَهُمَا وَفِي عُرْفَانِ
 لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
 ذِكْرِي مُرَدَّدَةٌ بِكُلِّ جَنَانِ

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحسنة . (٢) ملك : أحد الارواح السماوية .

وَفَيْتِ يُوسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ
 بِاسْمِكَ مَا تَوَجَّتِ فِي سِفْرِ الْعُلَى
 لَيْتَ السَّرَاةُ تَشَبَّهُوا بِعَقِيلَةٍ
 جَادَتْ وَضَنُّوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا
 بَرَّتْ وَمَا بَرَّوا بِنِشْرِهِ طَيِّبِ
 أَعْظَمِ بِحُطَّتِهَا الْحَمِيدَةَ قُدْوَةَ
 لِغَرِيْقِ خَيْرٍ مِنْ غَوَانٍ هُنَّ عَنْ
 يَسْعَيْنَ لِلْفَرَضِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى
 أَغْصَانُ بَانَ لَا يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى
 وَلَقَدْ يُسَاهِرُنَ النُّجُومَ لَوَاسِجاً
 لَوْ يَغْتَدِينَنَ مُوشَّباتِ زِينَةَ
 كَمْ مَعَهْدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ
 وَيَبَانُمَلَاتِ نَاعِمَاتِ أُسِّسَتْ
 إِنِّي أَقْلَبُ نَاطِرِي فَمَا أَرَى
 هَلْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ
 لَوْ لَا كِفَالَتُهُ وَحُسْنُ دِفَاعِهِ
 نَاهِيكَ بِالْمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنَّدَى

مِنْ لُطْفِ مَنْزِلَةٍ وَرَفَعَةِ شَانِ
 طِرْساً خَلَا إِلَّا مِنَ الْعُنُوانِ
 فِي الْخَالِدِينَ لَهَا أَعَزُّ مَكَانِ
 جَلَّتْ وَهُمْ فِي أَوَّلِ الْمَيْدَانِ
 زَاكِي النَّبَاتِ إِلَى النَّدَى ظَمَّانِ
 لِمَنْ اشْتَرَى خُلُداً بِعُمُرِ قَانِ
 أَعْلَى الْحَلِيِّ بِصِفَاتِنَهُنَّ غَوَانِي
 إِلَّا مَلَائِكَ رَحْمَةٍ وَحَنَانِ
 لِلَّهِ مِثْلُكَ يَا غُصُونِ الْبَانِ
 دِفْئاً لِمَقْرُورِ الشَّوَى عُرْيَانِ
 عَجَباً تَدْرُ الْقُوْتِ لِلْفَرْتَانِ (١)
 أَبْرَ رِقَاقٍ أَضْحَمَ الْعِمْدَانِ؟
 لِلْخَيْرِ فِيهِ ثَوَابِتِ الْأَرْكَانِ
 فِي مَخْمِدَاتِ النَّاسِ كَالْإِحْسَانِ
 أَعْلَى الدَّرَى فِي رُتْبَةِ الْإِنْسَانِ؟
 لَمْ يُبْقِ تَدْمِيرُ عَلَى عُمَرَانَ
 وَبِهِ سَقَاءٌ مِنْ بَنَانِ حِسَانِ

(١) الفرثان : الجوعان .

وَأَعِزَّةَ بَيْنَ الرَّجَالِ أَفْاضِلُ هُمْ نُخْبَةٌ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبَّانِ
يَا سَامِعِي صَوْتَ الضَّمِيرِ وَجُلِّ مَنْ دَاعٍ مُطَاعِ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
وَمُهَيَّبِي سَبَبَ لِبَعْضِ دُونِهِ مَنْ صَاغَ آيَاتِ مِنَ الشُّكْرَانِ
هَدْيِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطْفَتْ فِيهَا الْعِظَاتُ بِخَالِصَاتِ تَهَانِي
مِسْكُ الْخِتَامِ بِهَا دُعَاءُ خَالِصُ لَكُمْ بِعَيْشِ رِفَاهَةٍ وَأَمَانِ
تَحِيًّا فَرِيدَةً عَصْرَهَا هَيْلَانَةٌ وَيَعِيشُ كُلُّ مُوَازِرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلَايَ دُمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَيْدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
وَوَلِيَّ عَهْدِكَ فِي ظِلَالِ أَبِيهِ فِي عِزِّ وَأَمْنِ
يَنُمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي رَغْدٍ إِلَى الصَّدْرِ الْأَحْنِ
هِبَةٌ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَتَتْ عَلَى قَدَرِ التَّمَنِّي

إِقْبَالَ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ إِقْبَالَ عِيدِ وَأَيِّ عِيدِ ؟
كَأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ حَشَانَا ذَلِكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

هَنِيئًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُفْدَى لَكَ الْوَلَدُ الَّذِي تُؤَلِّبُهُ عَهْدًا
أَهْلًا فَكَانَ إِقْبَالًا وَسَعْدًا بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالًا وَسَعْدًا

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثَالِي هَذَا مُنْبِيٌّ عَنْ سَرِيرَتِي شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ
 حَبَوْتُ بِهِ خِلَاءَ يُوقِي بِصَوْنِهِ كَرَامَةً وَدِّي وَالْوَفِيَّ أَمِينٌ
 مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَفُّهُ صَوَادِقٌ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِينٌ
 دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي الْغُضُونِ وَمُهْجَتِي يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِينٌ

طيب العيش

مَا أُنْسَ مِنْ طِيبِ عَيْشِي لَا أُنْسَ يَوْمَ الْقِرَانِ
 وَلَا جَلَالَ زَفَافِي وَرَوْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
 وَلَا لِحَاظَ لِدَاتِي وَقَدُّ وَدَدَنْ مَكَانِي
 يَوْمَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءَ مَنْ يَهْوَانِي
 فَلْيَكُلِّ اللَّهُ سَعْدِي وَلْيَسْرِعْ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقٌ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
 لِيَصْغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُرِّي وَكِبَارِهِمُ الشَّرْفُ الْأَسْنَى

ماذا جرى مني ؟

مَحَمَّدُ أَنِي عَنكَ أَسْأَلُ دَائِبًا وَمَا أَنْتَ يَوْمًا وَاحِدًا سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أَذِرْ لِي ذَنْبًا إِلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ فَقُلْ يَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرَى مِنِّي

حافظ إبراهيم و خليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ « حَافِظٍ »
هُمَا تُخَفَّتَا دَهْرٍ ضَنِينٍ ظَفِرْتُمَا
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمَنَى فِي صُدُورِكُمْ
يَتُورُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شِدْوِ « حَافِظٍ »
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ
أَعْرِفُ نَفْسِي إِذْ أَعْرِفُكُمْ بِهِ
أَفَاصَ عَلَى هَدْيِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَقَلَّدَكُمْ نِ خِلْدَاتِ ثَنَائِهِ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لِسْنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،
أَلَا يَا أَعْرَاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَزِيزَةٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي
وَأَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادَهُ الشُّعْرَ فِي آنِ
بِكَلْتَيْهِمَا مِنْ مُسَعِفٍ غَيْرِ ضَنَّانِ
وَالْمَحُ لِلْأَمَالِ إِرْهَافَ آذَانِ
فَكَيْفَ الْهَيْهَاتَا بِتَرْتِيلِ « مُطْرَانِ » ؟
لِضَيْفِ جَلِيلٍ ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنِي ؟
وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ كَفَوْقَ تَبْيَانِي
عَوَارِفَ لَا تُوفَى بِشُكْرِهِ وَعُرْفَانِ
قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعَقِيَانِ
حَلَلْنَ بِهِ ، إِلَّا أَزَاهِيرَ بُسْتَانِ
يَضُمُّهُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَشُبَّانِ
نَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامٍ لِإِخْوَانِ
بَرِّخْنَا بِلَا كَرِهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

يَبَّانُ تَبَلُّغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
 دُعَاءَ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلَّالِنَا
 وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الذَّرَى
 وَنَابِتَةَ تُزَهَى « الشَّامُ » بِأَنَّهُمْ
 أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحُرِّضَاحِكَا
 لِأَمْتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهِ وَسُلْطَانِ
 كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابِينَ سِيَانِ
 بِشَائِرَ فَجْرٍ مِنْ صَلَاحِ وَعُمْرَانِ
 وَطَيْدَةَ آسَاسِ مَتِينَةَ أَرْكَانِ
 بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِأَلَادِ بِفَتْيَانِ
 بِهِمْ عَنْ وَجْهِهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَّانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي
 «بَيْرُوتُ» مَا ذَارَ مَا نِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
 إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَحْبَابَ رَوَّعَنِي
 تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلْجَلَةٌ
 بَيْتُ هَوَى، بَلْ بِيُوتِ أَرْبَعُونَ هَوَتْ
 تَهَدَّمَتْ فَأَرْتَنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ
 يَا وَيْحَهَا مِنْ مَعَانٍ لَا غَنَاءَ بِهَا،
 حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْأَيْمَاتِ بِهَا
 ضَحَّتْ ظِلَالُ الرَّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
 وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ
 أَخْطَهُ وَدُمُوعِي مِلْمَةٌ أَجْفَانِي
 رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَحْنَانِي؟
 يَا دَارَ أَنَسِي، وَمَا أَبْكَاكِ أَبْكَانِي
 وَلِلْأَذَانِ صَدَى مُشْجِرٍ بِأَذَانِي
 شَتَّى النَّوَاحِي دَهَاها الرُّزُّ فِي آنِ
 بِصَنْعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
 كَيْفَ الْعُرُوسُ عَلَى مُنْقَضِ أَرْكَانِ؟
 تُذَكِّي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَاءَ نَيْرَانِ
 وَخَلْفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْصَاءَ حِرْمَانِ
 حِينًا، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ تَخَرَّمْتَهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِعِحْسَبَانِ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءَ خَرٍّ كَلْكَلُهُ عَلَى نِسَاءِ ضَعِيفَاتٍ وَوَلِدَانِ

يَا أَهْلَ الْبُنَانِ لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ الْبُنَانِ !
فِي الضَّبِيرِ وَالضَّبِيمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَرَتَكُمْ وَلَا تُرُوغَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانِ
تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاعَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَعَاثُ لَهُ وَبِكُمْ كُلِّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانِ

هَذِي ، عَلَى أَنْ وَقَيْتِي غَيْرُذِي سَعَةٍ ، عَجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثَّ أَحْزَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاطِرِهَا تَكَشَّفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمٍ قَانِ
لَمْ أَنْبَغِ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى ، بَلْ كَمِشْكَاهِ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِاللَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيْعُوا بِعِحْدَانِ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير

نقولا توما

هُوَ يَوْمٌ أَعْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ وُجُوهِ بِالْبِشْرِ غُرَانِ
رَضِيَّ الْمَجْدُ أَنْ تُزْفَ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»
وَرْدَةٌ خَيْرٌ وَرْدَةٌ نَبْتَتْ نَبَتْ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانِ

ذَاتِ وَجْهِ يَبْسُتُو الذِّكَاةُ بِهِ وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ الْبَانَ (١)
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ
 كَانَ مِلءَ الْعُيُونِ مَحْمَدَةً فَهَوَّ حَيُّ بِكُلِّ إِنْسَانِ (٢)
 وَ«إِمِيلُ» زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا مَا أَزْدَهَى مَوْطِنُ بِشُبَّانِ
 جَامِعُ النَّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلَى فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبَيَّانِ
 نَجْلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ أَنْزَلَتْهُ فِي أَوْجِ كَيَّوَانِ (٣)
 أَرِيحَ الشَّرْقِ فَهَوَّ عَالِمُهُ وَهُوَ مُعْطِيهِ عُمُرُهُ الثَّانِي
 هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانَ وَقَدْ وَأَزْنَتْهُ الْعُلَى بِمِيزَانِ
 يَا عَرُوسَانَ تَمَّ سَعْدُكُمْ لَا يُشَبُّ تَمَّهُ بِنُقْصَانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَدَايَا النَّاسِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ وَمَا أَهْدِيهِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ (٤)
 جَمِيلُكَ سَابِقٌ وَعَلَيَّ شُكْرٌ أَجَبْتُ إِلَيْهِ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
 وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَفَائِي لِإِخْوَانِي الْكِرَامِ وَذَاكَ شَانِي
 فَمِنْ مَمْطُورٍ وَذَكَ فِي فُؤَادِي جَنِي هَلِي التَّهَانِيءِ فِي التَّهَانِي
 تُدَارُ فَمَا تَضُنُّ عَلَى التَّدَامِي بِسُرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الْأَوَانِي

(١) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القنود

(٢) إنسان العين : حلقتهما

(٣) كيوان : نجم

(٤) الجنان : الأول منه تعني الجنينة والجنان الثانية القلب .

وَرُبَّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَالاً
 وَيُظْفَرُ فِي الْكَرَائِمِ مِنْ حِجَارٍ
 وَلَمْ تَكُ بِالنُّصَارِ وَلَا الْجُمَانِ (١)
 بِلُطْفِ الْحَسِّ أَوْ ظَرْفِ الْمَعَانِي
 إِلَى طُرُقِ الْبَدِيعِ أَوْ الْبَيَانِ ؟

لِعُرْسِ قَتَاتِكَ الْمَشْهُورِ يَوْمٍ
 عَلَى ذِكْرَاهُ تَضَطَّفِقُ الْقَوَافِي
 غَدَا بِرُؤَايِهِ عُرْسَ الزَّمَانِ
 كَمَا اضْطَفَقَتْ بُنُودُ الْمَهْرَجَانِ
 وَرَبَّاتُ الْكَمَالِ مِنَ الْغَوَانِي
 يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ الْمَكَانِ
 وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ عَقْدًا
 يُبَارِكُ لِلْحَجَى وَالطُّهْرِ فِيهِ
 تُزْفُ إِلَى نَجِيبِ الْمَعْيِ
 مَلِيكًا سَاعَةٍ فِي عَرْشِ فَالٍ
 تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاشِي مِنْ عَذَارَى
 وَتَكْلَأُهُ الْعِنَايَةُ وَهِيَ تَرْتُو
 هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي
 أَلَانَ الرَّفْقُ جَانِبَهُ وَذَلَّتْ
 فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَا

- (١) النصار : الذهب ، الجمان : اللؤلؤ .
 (٢) شأي : قصد .
 (٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرَةُ الرَّجَالِ نُهَى وَعِلْمًا
 بِلَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ لَوذِعِيَا
 حَلِيمًا لَيْسَ تُخْطِيُهُ نَاطِرِيهِ
 يُصَرِّفُهَا بِأَيَاتِ اقْتِدَارِ
 وَجَرَدَتِ النَّيَابَةُ مِنْكَ نَضْلًا
 يَحُلُّ الْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْقَضَايَا
 وَمَحْصَتِ التَّجَارِبُ أَيُّ نَدْبِ
 مَعْرُ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ فَنِّ
 طَرَائِقِ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ شَتَّى
 فَإِنَّ أَقْلَ انْفَرَدَتْ قَرُبُ زَهْرِ
 كَوَاكِبُ بَيْتِكُمْ نَسَقُ وَأَذْنَى
 إِذَا اسْتَوَتْ النُّجُومُ سَنَى وَقَدْرًا
 وَيَذْكُرُ فَرَقْدًا مَنْ لَا يُسْمَى
 وَتُضَجُّ بِالْيِرَاعَةِ وَاللَّسَانِ
 حَكِيمًا فِي الصَّلَابَةِ وَاللَّيَانِ
 عَوَاقِبَ مَا يُعَالِجُ أَوْ يَعَانِي
 لَهَا شَهْدَ الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي
 كَلْبِلًا دُونَهُ النَّضْلُ الْيَمَانِي
 وَفِيهِ لِنُجْحِهَا أَوْفَى ضَمَانِ
 لَهُ فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَدَانِ
 وَقَوَامٌ عَلَى أَرْضِ وَبَانِ
 رَفَعْنَاكَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْأَوَانِ
 بِكَ ابْتَدَأَتْ وَلَيْسَتْ بِالثَّوَانِي
 إِلَى عَيْنِي مِنْهَا نَيْرَانِ
 فَأَبْرَزُ مَا نَرَاهُ مَا يُدَانِسِي
 وَبِالْأَفْرَادِ يَغْنِي الْفَرَقْدَانِ

أَعْرَبِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذَكَاءِ
 وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَلِكَ الْفِكْرِ تَجْرِي
 أَصْرَحُ عَنْ وِلَاءِ لَسْمِ يَضْرَهُ
 وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فِيكَ تَزْرِي
 لَهُ لَمَحُّ الدَّرَارِي فِي الْعَنَانِ
 بِهَا الْفَطْرَاتُ مِنْ تِلْكَ الْبَنَانِ
 تَقَادُمُهُ بِأَبْلَغِ تُرْجَمَانِ
 بِرِنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللُّوَاتِي
 غَرَائِبُ فِي تَأَلُّفِهَا مَثَارُ
 بَلَغْتَ بِهِنَّ غَايَةَ الْاِفْتِنَانِ
 لِاِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالْاِفْتِنَانِ
 إِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدَّثُ
 عَنِ الْأَغْرَاسِ فِيهَا وَالْمَجَانِي

لِتَكْتُمُ فِي مَنَازِلِكَ الدَّوَاعِي
 وَدَهْرُكَ مُقْبِلُ وَالْعَيْشُ رَغْدُ
 إِلَى الْأَفْرَاحِ فِي آنِ فَآنِ
 كَمَا تَهْوَى وَسُرْبُكَ فِي أَمَانِ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ الْعَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونُ
 نَوْدٌ بَقَاءٌ عَالِمِينَ بِمَا بِهِ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ وَسُكُونُ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَأَنِينُ
 فَجَعْنَا بِمَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ أَرْوَعُ
 تَقْرُ بِهِ حِينَ اللَّقَاءِ عُيُونُ
 مِثَالُ لِمَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً
 وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونُ
 صَفَى لِمَنْ صَافَى وَفَى لِمَنْ وَفَى
 غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَخُونُ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِي حَاجَةٌ لَهُ
 فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ (١)
 وَعَهْدِنَاهُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الرُّضَا
 وَيَخْشَنُ آناً دَهْرُهُ وَيَلْيَسُنُ
 تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ الْمُنَى
 وَيَأْبَى لَهُ عِرْضُ يَعْفُ وَدَيْنُ
 وَلَمْ يَكُ خَيْرًا مِنْهُ فِي الصُّحْبِ صَاحِبُ
 وَفِي الْخُدْنَاءِ الْأَكْرَمِينَ خَدِينُ (٢)

(١) يداجيه : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .
 (٢) الخدين : الصديق

وَهَيْهَاتَ فِيمَنْ عَاشَ بِرًا بِأَهْلِهِ
 أَكَامِلُ سَعْدِ اللَّهِ أَنِّي لَجَازِعُ
 أَفِي لَحْظَةٍ خَلْنَا بِهَا الدَّهْرَ مُغْضِيًّا
 وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالْحِجَى
 أَقَمْتَ صُرُوحًا لِلتَّقَاةِ ضَخْمَةً
 لَهَا تَسْتَمِدُّ الْبِرُّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ
 وَأَنْتَ عَلَى الْمَبْتُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلُّ مَا
 مَدَارِسُ تَنْبِيهِ لِلْكَفَانَةِ فِتْيَةٌ
 وَتَعْنِي بِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عِنَايَةٌ
 أَمْضُكَ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ شُؤْنِهَا
 فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَذَى
 كَخِدْمَتِكَ الْأَوْطَانَ فَلْيَخْدَمْ الْأُلَى
 إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا
 وَهَلْ تَرْتَقِي الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرْفِقْهَا
 سَلَامٌ عَلَى مَثْوَاكَ تَنْشُرُ حَوْلَهُ
 بِمَا طَبَّتْ نَفْسًا عَنْهُ مِمَّا تُجِبُهُ

أَبُ عَاشَ بِرًا مِثْلُهُ وَقَرِينُ
 عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ
 وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالنَّشَاطِ تَحِينُ (١)
 فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَبِينُ
 تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتَعِينُ
 وَمَا أَنْتَ بِالْقِسْطِ الْوَفِيرِ ضَمِينُ (٢)
 وَأَمَالِهِمْ فِي النَّابِئِينَ أَمِينُ
 تَوَلَّاهُ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ مَتِينُ
 يُهْدِيهِمْ تَأْدِيبِهِمْ وَيَسْرِينُ
 تَرْفَى بِهَا أَخْلَاقُهَا وَتَصُونُ
 وَأَكْثَرَ هَاتِيكَ الشُّوُونَ شُجُونُ
 لِأَنَّكَ بِالْغَبِّ الْحَمِيدِ تَلْدِينُ
 رَأَوْا نَهْضَةَ الْعُمَرَانَ كَيْفَ تَكُونُ
 فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الْوُجُودِ يَهُونُ
 عُلُومٌ وَآدَابٌ بِهَا وَفُنُونُ
 مَا تَرِكَ الْكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ
 لَكَ الْوَطَنُ الْبَاكِي عَلَيْكَ مُلْدِينُ

(١) منضياً : مظلماً .

(٢) الضمين : البخيل

أَلَا أَنْ خَطَبَ النَّبِيلِ فِي يَوْمِ كَامِلٍ
فَكَمْ ذَارِفِ دَمْعاً وَكَمْ صَافِقِ أَسَى
وَكَيفَ أَسَى الْبَاسِكِي وَلَا عَوْضَ لَهُ
خَلَا فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ مَكَانَهُ
أَيْنَسَى وَفِي الْأَغْطَابِ آثَارُ فَضْلِهِ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مُجَاهِدًا

لَخَطَبُ لَهُ فِي الصُّفْتَيْنِ رَيْنُ
كَمَا يُصْفِقُ الْارَاهَ وَهُوَ غَبِينُ
يُرْجِيهِ وَالذُّخْرَ الْمُضَاعُ ثَمِينُ
وَمَنْزِلُهُ فِي الذُّكْرِيَّاتِ مَكِينُ
سَتَبَقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَذُونُ
بِأَوْفَى جَزَاءٍ فِي النَّعِيمِ قَمِينُ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ
يَا بَعْثَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَفَدَتْ وَفِي
لَقَبَيْتِكَ مِصْرُ، وَمَا تَغَالَتْ، مُلْتَقَى
مَزْهُوَّةً بِالزَّائِرِينَ أَوْلَى التَّقَى
مَا قَصُرَتْ عَنْ وَاجِبِ تَقْضِي بِهِ
وَمِنَ الْإِتَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَهَا
عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقًا آمَالَهَا
أَرْسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتَقْلَالَهَا
وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ
ثَمَرَاتُ مَا غَرَسَتْ يَدَا سَعْدٍ وَمَا

مَا لَا يُوَدُّ دَوَامَهُ الْقَطْرَانِ
كُلُّ الْقُلُوبِ لَهَا أَغْزُ مَكَانِ
أُمُّ لِأَيْرَارٍ مِنَ الْوَعْدَانِ
وَالْعِلْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْإِحْسَانِ
لَكُمْ الْكَرَامَةُ وَهُوَ فِي الْإِمْكَانِ
عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي آنِ
فَالْعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عَيْدَانِ
بَلَّغَ التَّمَامَ مَوْطِدِ الْبُنْيَانِ
عَنْهَا ظِلَالُ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
أَزُوتُ نُفُوسَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

شَهْدَاءَ لَمْ تَعْلُ الذَّرَى اسْمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي الْقَاعِ وَالْأَرْكَانِ
 سَقَتِ الْعَوَادِي ظَامِدَاتٍ خُلُوعِهِمْ سَبَبًا مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالرُّضْوَانِ
 أَحْبَبَ بِيَوْمِ النَّصْرِ وَالْإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النَّصْرِ بِلْتَقِيَانِ
 وَأَعَاظِهِمُ الْقَطْرِينَ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءَ أَوْ عُلَمَاءَ أَوْ أَعْيَانِ
 تَجَلُّو الْخُلَاصَةَ مِنْ رِجَالَاتِ الْحِمَى أَلطَافَهَا لِخُلَاصَةِ الضَّيْفَانِ
 فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مُنْسَقَةِ الْحِلَى نَسَقًا تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 تَتَنَاشَدُ الزُّيْنَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ
 هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بَدِيحٌ لِلنُّهَى وَمَعَانِ
 بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظِّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازِلِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ الْقَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الْوَرْدِ وَالرِّيْحَانِ
 مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشِّفَاةِ أَفَادَهُ لَحْظُ الْعُيُونِ بِأَفْصَحِ الْبَيَانِ
 فَلْتَحْيَا مِضْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانُهَا وَلْتَحْيَا وَخْدَةُ مِضْرَ وَالسُّودَانِ
 وَلِيَحْيَا فَارُوقُ الْمَلِيكَ الْمُفْتَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لِيَوَائِهِ الْقُطْرَانِ

ذكري قسطنطين ملور ١٩٢٥

مَهْنًا مِنْ بَنِي الْمُدُورِ نَاوٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنَ الدِّينِ
 لِلْمُبْرَاتِ جَدَّةٌ أَرْخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينِ

تهنئة لأميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

هَنِيئًا يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجَلَّيْتُ لِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكَ آيَتَانِ
يُنَالُ عِنَايَةً مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلسَّمْعِ الْكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ فَتُحُّ مِنَ اللَّهِ وَلِلآدَابِ وَالْفِطَنِ
لَمَّا بَدَا أَنْشَدَ الْإِقْبَالَ فِي جَدَلِ تَارِيخِ بُولُسَ سَامٍ غُرَّةَ الزَّمَنِ

عهد المجد في لبنان

هَلْدِي رِحَابُ دِيَابُ نُشْهَدُنَا الْقِرَى فِي رَسْمِهِ الْمَوْرُوثِ عَنْ عَدْنَانِ
هِيَ شَيْمَةُ الْعَرَبِ الْكَرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِيَاضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِعَتْ كَالسُّفْرِ فِي عُنْوَانِ
لِلَّهِ عَهْدُكَ يَا رِيَاضُ فَإِنَّهُ عَهْدُ اثْتِنَافِ الْمَجْدِ فِي لُبْنَانَ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَارْحَمْنَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
لِنِي لِأَسْأَلُ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَدَابِي الْمَلَوَانِ ؟

مِن مَّبْلَغِ السُّلْوَانِ مَقْرُوحِ الْحَشَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلْوَانِ ؟

مَنْعَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ ، أَمْضِنِي
فَاجْتَانِي بِالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ
رَبَّ الْبَيَانَ وَأَنْتَ بِالِغِ شَأُوهُ
أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالِعُوا آيَاتِهِ
فُقِئَتِ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَافِعًا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ
لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَخَذْتُ أَسْلُوبًا وَكُنْتُ إِمَامَهُ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالَ لَفْظُهُ
دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِضْرَبِيَّةٌ
مَنْ لِلنُّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا النَّهْيُ
مَنْ لِلبُّوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتَ إِلَى
إِنْ تُقْفَتِ لُطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا
نَهْلٌ تَسَاقَاهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي

وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِ ؟
ظَرْفًا ، وَكُنْتُ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟
أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي
أَنَّ الْكَلَامَ مَثَلًا وَمَثَانِ
وَبَزَزْتَ مَنْ جَلُومِنَ الْأَمْرَانِ
دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ ؟
فِيهِ الصَّعَادُ عَوَالِي الثَّرَانِ
وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
تَتَخَالَفَانِ حِلِي وَتَاتِلِفَانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟
قَبْلَ الرُّويَةِ أَحْضَرُ الْأَذْهَانِ ؟
حِلْمِ الشُّيُوخِ تَرَاهَةَ الشُّبَّانِ ؟
إِيْمَاضُ بَرْقٍ لَا انْفِصَاضُ سِنَانِ
غُلُّ ، وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ

بَدَوَاتُ الْبَقِي كَاتِبٍ وَمُحَدَّثٍ
 فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَصَرِّفٍ
 أَخْلَا مِنْ «الْبِشْرِيِّ» عَضْرُكَمْ يَكُنْ
 شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ ، طَاوِي الْحَشَى ،
 طَلَّقُ الْمُحِيَّا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا
 حُبَّتْ مَلَاحِيحُهُ بِمَسْحَةِ أَدَمَةٍ
 وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِئِمَّةِ
 وَمَضِنَّةِ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْثَالِ لِأَحْتِلِ لُورَى
 حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطُوعِ ضِيَائِهَا
 أَمَا خَلَايقُهُ فَقُلْ مَا شِثَّ فِي
 مَا ضَاقَ صَدْرًا ، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،
 نِعَمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،
 بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ ، وَبِالنَّدَى
 يَسْعَى كَأَذَابٍ مَنْ سَعَى لِْمِهْمَةٍ
 مُتَشَمِّرًا بِغُدُوهِ وَرَوَاجِهِ ،
 لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
 لَكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا عَاتِبًا ،

صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التَّبْيَانِ
 بِيَرَاعَةٍ خَلَابَةِ وَلِسَانِ
 فِيهِ عَلَى ذَاكَ الْمِثَالِ ائْتِنَانِ ؟
 يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
 نَمَتْ بِكَامِنِ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
 هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِثَّتْ أَوْ عَدْنَانِ
 شَعْنَاءَ لَمْ تُلْمَمْ مِنَ الثُّورَانِ
 وَكَانَهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
 آيَاتُ أَيِّ حِجَى وَأَيِّ جَنَانِ
 لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُتْيَانِ
 جَمُّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ
 يَتَخَالَفُ الْإِرَاهُ وَالْأَدْيَانِ
 نِعَمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
 مَهْمَا يُجَشِّمُ دُونَهُ وَيَعَانِ
 عَجَلَ الْخُطَى ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْدَانِ
 لَعَلَّتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كِيَوَانِ
 أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْتِكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
 مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غَنَى
 مَهْمَا يُزَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
 مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
 أَلْوَالِدُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَوَلَدُهُ
 عَنَ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةٌ بِهَوَانٍ
 فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةَ الْفَنَانِ
 هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
 عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ ؟
 شَرَوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانٍ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
 كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
 وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ ، إِنَّ الَّذِي
 وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ
 بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
 وَلِيَّ الْقَضَاءِ سَرَائِرُ وَمَعَانِ !
 تَبْكُونَهُ فِي بَعْمَةٍ وَجِنَانِ
 فِيمَا دَنَا وَتَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ أَلْمَدِينَةَ وَجَهَكُمْ وَدَعُونِي
 عُدُّوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَعَادِرُوا
 عُدُّوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَدَى
 حَيْثُ الزُّدَائِلُ فِي مَرَاوِلِ عِزَّةٍ
 حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى
 أَنَا فِي هَوَايَ وَعَزْلَتِي وَجُنُونِي
 بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرِ أَمِينِ
 وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ
 حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَاثِلِ هُونِ
 مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرَضِ حَتَّى الدِّينِ

حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوِدَادِ وَبِالْقَسْلِ
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحَطَامُ الْمُقْتَنَى
حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَحِبِّهِ بِمَنِّهِ
حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ
بَادِي الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَا
تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَاقَهَا
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا
وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ (١)
وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونِ (٢)
طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ (٣)
وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ
هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طَلًّا وَمُجُونِ (٤)
وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شِبَاكَ فُتُونِ
مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً
وقد أتى ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبارة

أَمِنَ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرَ « السَّيْنِ »
لَعِبْتُ تَلَاعِبُهُ الْهَيْئُولَى جَائِحاً
تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّقَتْ
أَمْ لَسْتَ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
بِالنَّارِ أَوْ بِالْمَاءِ أَوْ بِالطُّيْنِ (٥)
عَنْ دُجْنِ أَخْلَافٍ وَدُكْنِ عُيُونِ (٦)

(١) القل : البغض . أفين : ضعيف

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه

(٣) المن : تكرر ذكر النعمة . ومنون : محمود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره

(٤) الطلا : الحمر

(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جائح : مهلك

(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الفرع ، ويريد

بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ،

والعيون : جمع عين ، وهي نبع الماء

طَمَّتْ فَعَمَّتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَنْزَرْ
خَرَسَاءُ أَوْ هَدَايَةَ فِي سَيْرِهَا
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّهَا
جَسَتْ أَسَاسَهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَهُ
حَقَلَ الْفَقِيرِ وَلَا حِمَى الْمُسْكِينِ
جَرَّافَةٌ بِالْعُنْفِ أَوْ بِاللَّيْنِ
سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ (١)
فَعَصَى فَمَرَّتْ بِأَضْطِحَابِ جُنُونِ
فَتَدَكُّهُ خَلُوعًا مِنْ التَّمْكِينِ
وَتَرَكَبَتْ لِنَتَالٍ مِنْ أَعْلَاهُمَا

رثاء صديق

وَارْحَمَتَاهُ قَدْ قَضَى ذَاكَ الْمُحِبُّ الْأَمِينُ
مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وُلِيدَةٌ دَعَا الْمُجِوْنَ بِأَنَّ تَحِيًّا وَيَحْيَا آلَهَا سِنِينَا
قَرَّتْ عُيُونُ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا الطُّفْلَةُ الْغَرَاءُ مَادِلِينَا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعْرُ مَكَانِ

(١) العقيق : الواحي ، ومسيل الماء

«مِصْرُهُ» تَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلَصَانَ (١)
 لَيْسَ بِدَعَاً وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يُرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجِيرَانِ
 سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
 وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الصُّبَا دُ لِمَغْزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
 فَتَيِّمُ تِلْكَ الرَّبِّي وَالقَّ مَنْ نُمَحِّضُهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
 وَاسْتَزِدَّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُورَاهُمْ مِنْ تَبَارِكٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ
 لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْرُ الْوَفِيِّ السَّمِيذِ الْمِعْوَانِ (٢)
 فَرِزَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنَبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِي
 وَابْتَنَعَ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلاً وَآخَمَ ذَلِكَ الْحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ
 وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّلِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْلِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
 ذَلِكَ حَوْضٌ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ قَافِدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللُّسَانِ
 كَافِحِ الْخِصَمِ دُونَهُ وَادْرِمِ الْبَا طَلَّ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
 رَبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذُوبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
 لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَلِكَ الْأَصْفَرَانِ (٣)

(١) الخُلصَانُ جمعُ خُلصٍ : وهو الصديق المخلص

(٢) السَّمِيذُ : الكريم الشجاع

(٣) الأصفرانُ : القلب واللسان

يَا طَيْبَ الْأَبْدَانِ تَهْنِئْ مِنْ أَرْ شَدَّتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةَ الْأَبْدَانِ
 يَا خَطِيباً يُقَوْمُ الدَّهْرَ مَنْبَأَ دَأُ وَيَنْبِي شَكِيمَةَ الْحِدْنَانِ (١)
 يَا أَدِيباً إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الْأَلْفَاظِ أَخْفَى الْمَعَانِي
 يَا صَدِيقاً حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الْإِنْسَ بِلُقْبَاهِ غَايَةَ الْحِرْمَانِ
 كَانَ لِلنَّبَايِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاصُ بَسَطْتَهُ يَدُ لِهَذَا الزَّمَانِ
 كُلُّ قَاصِرٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ الْعِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ الْقُطْبَانِ
 وَاسْتَطَاعَ النَّوْزُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الْأَجْفَانِ
 أَلْفِي الْبُعْدُ فِي الْمَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جِنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجِنَانِ
 سِرُّتْ سَائِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ مُلِثَتْ مِنْ رِعَايَةِ وَحْنَانِ
 فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
 فِي جِنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْرَى تَرَأَتْ لِخَالِدَاتِ الْجِنَانِ
 فَتَفَقَّدَتْ سَفْحاً فَخُوراً نَوَارِي تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرَجِهِ شَاعِرَانِ
 لَأَحِقُّ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السَّنِّ تَرْبَانِ وَالْحِجْبِي نِسْدَانِ
 كَابِدَا فِي الْحَيَاةِ مَا كَابَدَاهُ وَاسْتَقْرَأَ يُدْنِيهِمَا الرُّمَّسَانِ
 حَيُّ الْيَاسِ حَيُّ طَنْيُوسَ حَيْثُ الْا الْمَعْيَانِ فِي الثَّرَى جَسَارَانِ
 وَابْتَعَتْ خَافِقِيهِمَا مِنْ سُكُونٍ بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الْخَافِقَانِ (٢)
 ثُمَّ رَوْحُهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْرَ» زَكِيَّةِ الْأَرْدَانِ

(١) المتأد : المروج . يثني شكيمته : يكيح جماعه ، والشكيمة حديدية تعترض فم الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى

قَلِّبْ قَلْبِي ، وَحَقِّقْ الْوَفَاءَ ، لَسْنَا بِسَالِسِينَ وَمَا وَحْشَةُ سِوَى السُّلْوَانِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنَّا كَمَا رَجَعَا بِهِ فِي نَوَاكِمَا . تَأْنَسَانِ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْرِيحِ ، هَلْ مِثْلُ وَجِدْنَا تَجِدَانِ ؟
أَبْقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا «نِقُولًا» عِشْ لِلْفَصَّاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
لَا حُرْمَنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الْهَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّانِ (١)

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر
قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنه ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحِمِّي عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
حُبِّي كَعَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ
مِلْءُ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ (٢)
ذَلِكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْغِصَ فَضْلَهَا الْمِنَنُ

(١) المرقم : القلم

(٢) الدخول : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيْمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظَّنُّ (١)
 أَيُّ الدِّيَارِ «مِصْر» مَا بَرِحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَقَبَّدُ الظُّعُنُ (٢)
 فِيهَا الصِّفَاءُ وَمَا بِهِ كَادَرُ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غُصْنُ (٣)
 «مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خِلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنُ (٤)
 «مِصْرُ» الَّتِي أَبْدَأَ حَدَائِقُهَا غِنَاءً لَا يَغْرَى بِهَا غُصْنُ
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقُ أُمَّتِهَا زَهْرُ سَقَاهُ الْعَارِضُ الْهَتِينُ (٥)
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقُهَا حُفْلُ وَيَدِيرُ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللَّبْنُ (٦)
 كَذَّبَ الْأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِي الْقَوَى وَجِنَانُهَا دِمْنُ (٧)
 فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أُمَّمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ
 وَهِيَ الَّتِي أَبْدَأُهَا شُهْبُ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ
 يَذْكُرُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَضُنَا

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظنن : جمع ظمينة وهي المودج ، ويراد بالظنن : المسافرون

(٣) الغصن : التجمد والثني ، ويراد بالغصن هنا تليد السماء بالغيوم

(٤) الخلس : المشب يختلط يابس برطبه . أسن : تغير

(٥) العارض الهتن : السحاب المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الضروع . حفل : متلثة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقى فيه بالزبل

هُمْ وَارِثُوا آلِهَا وَبِهِمْ
 صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي
 لِلَّهِ وَثْبَتُهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ
 دَاعِيَ الْمَبْرَةِ وَالْوَفَاءَ دَعَا
 صَوْتُ مَنْ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي
 رُوحِ الْبِلَادِ تَنْبَهَتْ فَجَسْرِي
 جَرَّتِ الْمَسَالِكُ بِالرُّجَالِ وَقَدْ
 جَرِي الْأَثْيِ يَفِيضُ مُنْطَلِقاً
 مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ بِثُوبٍ هَوَى
 رَهْنَ الْحَيَاةِ بِهَزْمَا فَإِذَا
 سَادَ الْإِخَاءَ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا
 فَرَقَ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا
 لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا
 أَلِافٌ وَالسَّلْمُ الْوَطِيدُ يُرَى

سُرُودٌ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِحْنُ (١)
 فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِنُ
 فِيهَا النَّهْيُ وَتَبَارَتْ الْمُنْسُنُ (٢)
 فَأَجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْفِطْنُ
 تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقَنْسُنُ (٣)
 مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
 عَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتِهَا الْمُدُنُ
 مِنْ حَيْثُ يَطْغَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ (٤)
 لِدِيَارِهِ أَوْ ثُوبُهُ الْكَفْنُ (٥)
 هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ
 رُتْبٌ تُمَيِّزُهَا وَلَا مِهْنُ
 وَتَنَاءَتِ الْبَيْثَاتُ وَاللَّسُنُ (٦)
 وَالْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطْنُ (٧)
 حَيْثُ الْحَفَايِظُ كُنَّ وَالْفِتْنُ

- (١) الأكناف : الجوانب
 (٢) المنس : جمع منة ، وهي القوة
 (٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنس : جمع قنة ، وهي أعل الجبل
 (٤) الأثي : السيل
 (٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتمل به
 (٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة
 (٧) الشطن : الحبل

فَلِذَا بَدَا فِي مَوْقِفِ ضَنْغُنُ لَمْ يَعُدُّ رَأِيَا ذَلِكَ الضَّمْنُ (١)
 الشُّعْبُ إِنْ يَصْدُقُ تَكَافُلُهُ يَبْلُغُ غَايَاتِ الْعَلَى قَمِنُ (٢)
 كُلُّ يَقُولُ وَمَا بِمَقُولِهِ كِذْبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ (٣)
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَا لَنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
 مِنْكَ الْكِرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعَا فَلِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

حِيَّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةَ شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنْ
 أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبِ بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ (٤)
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنَنُ (٥)
 خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوَفَاةِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسُّنَنُ
 جَادُوا بِسَعْيِي لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلٌّ مَا يَزُنُ
 بِجَمِيلٍ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوِقَامُ وَخَابَتِ الْإِخْنُ (٦)
 حُكَمَاةُ إِنْ عَرَضَتْ لِأَمْنِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَّتْهَا فُطْنُ
 «الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْ عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا الْمِنُنُ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَتَحْيَا أُمَّتَهَا وَلْتَرُقْ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الضمن : المادي

(٢) قمن : جدير

(٣) المقول : اللسان

(٤) النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . السن : الفصاحة

(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق

(٦) الإخن : جمع إخنة ، الحقد

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةَ سَبَّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْنَقِهِ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَشْنِي جَلَالَتُهُ
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو النَّاجِينَ مِنْ قِدَمِ
«سِيزُستريس» الَّذِي دَانَ الْعُتَاةَ لَهُ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أُغْرَى الرَّأْيُ أَمْكِنَةٌ
«مَمْنُون» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرُ مُخْتَشِمٍ
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عِبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لَمَّا هَمَّ كَيْفَ خَطَا
هُوَ الْمَضَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا
فَارَبْتُ سُدَّتُهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ
أَرَابِنِي أَنْبِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
أَكْبِرُ بِرَمْسِيَسَ مَيْتًا لَنْ يُلِمَّ بِهِ
تَقْوُضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا

فِي رَوْعَةٍ مَلَّتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
مِنْ وَجْهِكَ النَّضْرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ
عَنْهُ ، وَيَحْضِي فَمَا يَثْنِيهِ مِنْ ثَانٍ ؟
هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمِيسُ الثَّانِي»
مِنْ قَوْمِ «حِثُّ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانٍ
مَا فَازَ خَاتِلَهَا مِنْهَا بِإِمْكَانٍ (١)
بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيْدِي غَيْرَ مَنَّانٍ
صَبْحًا ، بِرَأْسٍ مِنَ الْجُلُودِ رَبَّانٍ
مِنْ الصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ ؟ (٢)
هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضُعْفِي فَحَيَّانِي
وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِينِي فَنَاجَانِي
طَرْفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانٍ
مُحْنَطًا مُدْرَجًا فِي سُودِ أَحْكَفَانٍ (٣)
مَوْتُ وَأَكْبِرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ
عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُنْسَسْ بِحِدْثَانٍ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غازياً ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجملي أرتاب

(٤) الحدثان : نواب الدهر

لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْأُخْرَى مُحَطَّمَةٌ
 فِي «مِصْر» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
 وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
 وَلَمْ يَسِرْ بِبَيْنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
 مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
 وَمِنْ عَلَيِّ الذُّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كُتُبِ
 مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَا نِ أَنَّهُ فَا نِ
 خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارِ وَأَذْهَانِ
 مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِنْثَاءِ وَعُمَرَانِ
 سَاعِ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاهِدَ وَلَا وَانٍ
 إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» وَ«سُودَانِ»
 إِلَى قِصَصِ الرَّبِّي فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ! إِلَّا أَنْ عَسْكَرُهُ
 أَعَادَ كِرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
 فَمَا يَرَى نَقْعُهُ ، وَهُوَ الضُّبَابُ عَلَا
 حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
 وَتَبْرُزَ الْقَمَمُ الشَّمَاءُ ذَاهِبَةٌ
 مَغْسُولَةٌ بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالِعَهَا
 سُفُوحَهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
 وَمَوْجُ الذُّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتِهَا
 لَكِنَّمَا الْخِلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَادَرًا إِلَى
 أَحْسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانَ
 أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالِ وَإِمْعَانَ
 تِلْكَ الرَّبِّي فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيْعَانَ (١)
 عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالِ وَأَرْدَانَ (٢)
 فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانَ (٣)
 مِنْ أَدْْمَعِ الْقَطْرِ ذُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ (٤)
 وَكُلُّ عَانَ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
 كَمَوْجِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانَ»
 حِلْفٍ ، وَأَذْنَى إِلَى الصِّلْحِ : الْأَشْدَّانِ

(١) النقع : ما يتطاير من الغبار . دحاهها : بسطها . قيعان : أراض منخفضة

(٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القميص

(٣) الأعنان : نواحي السماء

(٤) القطر : المطر

وَأَنْ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرَوْضُ بِهِ
 تَصَافِيَا فَصَفَا جَوْ الْعَلَى لَهُمَا
 وَطَالَمَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
 فِي مَبْدَلِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامِ جَاهِلَةً
 عَضْرُبًا ابْتَدَعَ «الْفِينِيْقُ» وَاخْتَرَعُوا
 وَعَضْرُ «مِضْر» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
 مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقْبُ
 حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النَّهْيُ بِهِمَا
 وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمِ

صَغْبًا وَتَوَلِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ
 وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
 عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ
 زَهَابِ مُبْتَكِرَاتِ الْعَقْلِ عَضْرَانِ:
 فِيهِ لَهُ فَضْلٌ سَبَاقٍ وَمِحْسَانِ
 آيِ الْأَجْدِينَ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ
 زِينَتِ حَوَاشِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ
 أَفَادَتَا كُلِّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ
 مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

يَا مَجْدَهُ رَمَيْسٍ كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبِ
 أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ هَادِمِ حَنِقِ
 عَلَى الصُّرُوحِ كَمَا وَالِي الْفَتْوحِ بِأَلَا
 أَمَا كَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنْزِلُهُ
 أَمْ كَانَ مَا أَدْرَسَتْ «مِضْر» عَلَى يَدِهِ
 تَخْيِيرَ الْخُطَّةِ الْمُثَلَّى لَهُ وَلَهَا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِخَيْرَانِ
 وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
 رَفَقِ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفِ عَلَى دَانَ
 لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبِ أَوْ لِشِبَانَ ؟
 ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أُرْزِيَ «بِكَيَّوَانِ» (١)
 يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالْحَفْضُ لِلشَّانِي (٢)

(١) كيوان : اسم كوكب

(٢) الشاني : المنفض

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
 وَرَبُّ سَائِمَةَ بِلَهَاءِ هَائِسَةَ
 يَسُومُهَا كُلُّ خَسْفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
 أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
 إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبِ
 فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُدْمِيهَا
 وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
 مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَتْ
 مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طُرًا لِخِدْمَتِهِ
 مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
 مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
 بِحَيْثُ آبٍ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصَّتُهُ
 كَمْ رَاحَ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بَدَلَتْ
 لِمَوْجِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرَمَةٍ
 إِلَهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُهَّانِ
 تَشَقَّى وَتَهْوَاهُ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
 لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانِ (١)
 مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانِ (٢)
 يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا الْجَانِي
 وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الرَّمْرِ الْقَانِي
 لَهَا كَمَا خَبَّرْتَهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
 بِإِلَاقَةِ وَإِنْ دَاجِي بِجُشْمَانِ (٣)
 وَمَا بَنَى، رُبَّ سُوءِ مَخْضٍ إِحْسَانِ
 مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصُنَاعِ وَأَعْوَانِ (٤)
 مِنْ مَهْدِ عَضْمَتِهَا فِي مَضْجِعِ الزَّانِي (٥)
 وَلَمْ يَأُوبُ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِزْمَانِ
 فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانِ
 وَمُنْفِذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نِسْيَانِ

كَلَّا وَعَزِيَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى وَذُلُّ نَنْ قَبِيلِ الْفَيْزِي بِإِذْعَانِ (٦)

(١) الخلف : حمل المرء على ما يكره
 (٢) الخلقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن
 (٣) داجي : دارى ، أي أخفى حقيقته
 (٤) شوس : شجعان أشداء
 (٥) مخالسا ذمة العلياء : أي خائنا لها
 (٦) الفيزي : القصة الجائرة

هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ يَمْتَلِبُوهُ
 وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
 فِيهِمِ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
 وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ
 لَنْ يَجْهَلَ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
 أَوْ يَرْتُدُّ الشَّعْبُ يُمَسِّ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
 لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
 أَلْتَارُ أَسْوَعُ وَرَدَا فِي مَجَالِ عَلِيٍّ
 أَكْرَمَ بِيَدِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
 يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ قَبْنُقُلُهُمْ
 بَعْضُ الطَّعَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
 كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

لَمْ تَرَقِ حَقِيبَةٌ «مَضْرُ» كَمَا رَقِيتُ
 لَمَّا رَمَتْ كُلَّ تَائِي الشُّوْطِ مُتَمَتِّعٍ
 الْأَدْرَى فِي بَقَايَا الصُّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
 فِي عَضْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
 يَسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ
 بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ (٣)

(١) شعثاً : متفرقة ، أي مهمله
 (٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن
 (٣) غران : جيع أغر وهو الحسن الوضي .

وَكَيْفَ عَادُوا وَارْتَمَيْسُ مُقَدِّمُهُمْ
 قَبْعَدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
 بِالْأَمْسِ يُذْنِبُهُ قُرْبَانٌ لِآلِهَةٍ
 إِنْ يَغْدُ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ
 جَهَالَةٌ وَلَدَّتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ
 مِمَّا لَوْ اسْتَظْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسُهُ
 فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ
 آيَاتُ مَقْدِيرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا
 تَقَادِمَ الْعَصْرِ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
 لَمْ يَغْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
 وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرِدٌ
 وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
 سُجُودٌ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ
 وَرُبُّ رُزْءٍ بِأَثَارِ أَشَدِّ أَسَى
 وَالنَّاجِ أَشْجَى إِذَا مَا انْفَضَّ عَنْ صَنَمٍ

إِلَى الرَّبُّوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ (١)
 صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعْلَى بَيْنَ أَوْثَانِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانِ
 هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِإِلَّا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ ؟
 ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُنْيَانِ
 لَمَّا انْقَضَى عَجْدُ الْمُسْتَظْلَعِ الرَّائِي
 مَظْنَةُ لِحَبَابِهَا ذَاتِ أَنْمَانِ
 شَأَى بِهَا كُلِّ قَوْمٍ قَوْمٌ هَامَانِ (٢)
 تِمُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حَذَقٍ وَإِتْقَانِ
 وَلَمْ يُذِلْ فَتَنَهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ (٣)
 دُمَى تَهَاوَيْلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ (٤)
 فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ نَيْبِجَانِ
 فِي نَفْسِ كُلِّ لَيْسِبِ ذَاتِ أَشْجَانِ
 مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ
 مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

(١) أوساق : جمع وسق ، وهو الحسل
 (٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً
 لعلني أبلغ الأسباب »
 (٣) لم يذل : لم يمتحن
 (٤) حرد : غاضب

بَيْتٌ عَتِيقٌ يَرَى فِيهِ الْكَمَالَ عَلَى
 حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ
 مَا زَالَ وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
 فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الدُّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ
 تَنْزَلَتْ صُورًا وَاسْتُكْمِلَتْ سُورًا
 شَاقَتْ بِفَيْتِنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا
 وَمِنْ خُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ
 مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نَقْصَانِ
 وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ
 يُزْهِى جَلَالًا رُوقَاهُ الْمَلِيدَانِ
 آيَاتُ ذِكْرِ بِإِحْكَامٍ وَتَبْيَانِ
 فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ
 مِنْهَا أَصُولُ حُكُومَاتٍ وَأَدْيَانِ
 بِلَامِحَاشَاةٍ «إِغْرِيْقِ» وَ «رُومَانِ»

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفْسِي وَالْبَقَاءُ لَهُ
 تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ «رَمْسِيْسٍ» فَرِيدَتُهُ
 مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمِ
 عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
 عَقْدُ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٍ بِعَقِيَانِ (١)
 طِرْسُ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانِ (٢)

شيخ أثينية

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا
 فَالْسَهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا
 وَانْثَلَّ مِنْ عِزَّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ
 حَتَّى لَبَّأْنَتْ أَنْ نَنْعَاهُ . مَا ضِينَا
 وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
 وَأَنْدَكُ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَيَانِينَا

(١) فريدته : جوهرته النفيسة . المعيان : الذهب الخالص .

(٢) طروس : صحف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعَدُّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرَفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاصِلَهُ
يَادَهُرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمَهِّلْ شَيْبَتِنَا
فَأَنْتَ خَيْرٌ مُرَبِّ لِلأُولَى جَهْلُوا
فَرِّدْ مَصَائِبِنَا حَتَّى تُنْبِهِنَا
هُمْ سَقُوا بِدَمِ الأَكْبَادِ عَزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِئْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَرَامِيحِهِمْ
كَانَتْ عَمَّا لَتْنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذِئْبَةٌ فَغَدَتْ
حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةً
فِي فِتْنِيَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلْفُوا
أَرْقُوا عَسَاكِرْنَا، أخلُوا دَسَاكِرْنَا ،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرَفْنَا مِنَ المَقْدُورِ غَالِبَهُمْ
مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكِّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حِيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالكُونُ تَابِعُهَا

وَعَدُّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ انْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الحَزْمَ يُشْقِينَا
تَكُنْ حَيَاةَ لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَبَاتَ فِي صَدَلِ الأَعْمَادِ مَا ضِينَا
وَلَمْ يَجِيءْ خَفْضَنَا مِنْ خَفْضِ وَا دِينَا
وَالقَوْلُ وَالفِعْلُ فِي الأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا
فَتَى دَهَاءُ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الوَغَى فَحَكَوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الأَقْلِينَا
وَأَمْتَدَّ حُكْمُ الأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثْوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا

تَاللَّهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسِلْنَا
لَكِنُّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكْتُهُمْ
فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا : خَلَلْنَا
أَلْيَوْمَ (رُومًا) هِيَ الدُّنْيَا وَصَوَّلَتْهَا
وَمَا «أَثِينَةٌ» إِلَّا مَعْقِلُ خَرَبٍ
قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
أَزِمَّةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
تُنَافِسُ الْأَرْضُ تَوَطِيدًا وَتَمَكِينَا
نُجِيلٌ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُدَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمَ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
لَأَيًّا يُثَابُ بِهِ فَقِيدٌ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ الَّذِي أَذَكِّي عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ
مَا شِئْتَ إِطْرَاءَ فَقُلْ فِيهِ وَفِي
«سَعْدٌ، وَعَدْلِي»، وَثَرَوْتُ، وَالْأُولَى
كُلُّ قَضَيْتُهُ «مِصْرٌ» حَقٌّ وَدَاعِيهِ
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْرًا لَهُ
«رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ
أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْسُورَةٍ
وَأَدَالَ لِلذُّكْرَى مِنَ السَّلْوَانِ
فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ (١)
خَاسَتْ فَجْرًا مَا عَلَى الْحِدْثَانِ (٢)
أَصْحَابِهِ الصِّيَابَةِ الشُّجْعَانَ (٣)
دَرَجُوا مِنَ الزُّعْمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
بِمُخَلَّدَاتِ الذُّكْرِ فِي الْأَذْهَانِ
مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعُ بَنَانِ (٤)
وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لأياً : بدأ

(٢) خاست : ركبت . الحدثان : حوادث الدهر

(٣) الصيابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُشْبِي نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
 «رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ
 إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّبِيعَةِ نَفْسَهُ
 مَحْضَنَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
 وَيَقْلِبُهُ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ
 وَلَطَالَمَا لَقِي الْأَذَى مُتَغَمِّدًا
 مَنْ مِثْلُهُ وَلِي الْأُمُورَ فَسَاسَهَا
 مُتَّصِرَفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
 مَاذَا أَعْدُدُ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوةٍ
 وَجَمَالِ نَفْسِ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
 تَجَنَّبِي صَرَاحَتَهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
 هِيَ شِيمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قَدَمٍ وَكَمٍ
 يَعْغِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي
 تَأْبَى لَهُ الرُّوْعَانُ شِيمَتُهُ وَلَا

فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
 حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
 لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ ؟
 مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
 لَمْ تَتَّقِدْ يَوْمًا لَطَى شَتَانَ (٢)
 ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْعُفْرَانِ
 بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعِرْفَانِ ؟
 صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
 وَقَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ ؟
 إِلَّا تَنْزُهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ ؟
 خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعْرَةِ جَانٍ
 جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ الْمُبْدَانِ ؟
 حَالٍ يُغْمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانَ (٣)
 يُطَلِّي الْمُحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْعَانِ

يَا مَنْ بِرِفْعَةٍ شَأْنِهِ بَلَغَ الدُّرَى
 رَدِّ فِي النِّعَمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا
 وَازْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانٍ
 مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْرِ وَالرُّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه

(٢) الشتان : البفض

(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

تقرير رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَ
 إِحْفَظُوا غَيْبَنَا ، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْصِيرِ مِنَّا فِي شَوَظِنَا ، وَاسْبِقُونَا
 نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَعَظَمْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينًا
 فَتَحَ الْفَنُّ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينًا
 فَخَلُّوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى ، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينًا
 لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ ، إِنْ جَدَدْتُمْ ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
 كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينًا
 أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِسِنَا الدَّرَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
 وَهُوَ يَا بَنِي الْجُمُودِ يَوْمًا فَمَا لِلشَّرِّ قِ لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا ؟
 فَكَّرُوا فَكَّرُوا ، مَلِيًّا مَلِيًّا ، وَاسْتَقَلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
 وَاسْتَمَلُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَأَتَّخَلُّوهُمَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينًا
 فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ ، فَاخْتَفُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَ
 ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْلِيدُ ، لَا فِعْلٌ مَنْ يَمُكُّ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينًا
 لَا وَلَا خَلَطُ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَعْزُو خَلَطُهُ بِإِلْفِصَاحِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَرِدْنَا مُبَدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا

وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتَسَلُّو مِنْ الْفَوْزِ طَالِعاً مَيُّوناً
 «أَخْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
 سَقَّتْ فِيهِ «طَرْدَ الرَّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جَيْدَ الْبَيَانِ عِقْداً ثَمِيناً
 وَبَعَثَتْ الْأَشْخَاصَ بَعثاً عَجِيباً وَسَبَّكَتْ الْأَعْرَاصَ سَبْكَاً رَصِيناً
 وَأَمَطَتْ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُوناً
 بَيْنَ نَشْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرِ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
 كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْبِقُنَ إِلَى مَوْجِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
 أَسَالِيبُ فِي الرَّوَايَةِ يُحَدِّثُنَ سُورَا وَقَدْ أَسَلْنَ الشُّونَا(١)
 وَحَوَارٌ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الْمُثَلَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
 وَخِتَامٌ تَضْوَعُ الْمِسْكُ مِنْهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
 قَدْ شَمِنْنَا لِحُبِّ «طَيْبَةٍ» فِيهِ نَفْحٌ طِيبٌ أَذْكَى الْحَمِيَّةِ فِينَا
 إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتِكَ الْأَوَّلَى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
 أَلْنَيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ
 أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً
 وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمَهِيحِ تَجُوزُهُ
 فِي الْجَوِّ ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

(١) الشُّون : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ
 وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَقْتَنِي آثَارَهُ
 أَثَبَتْ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
 صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
 فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تَقِيمُهُ
 أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَزَتْهُ
 وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُحِيًّا
 لِلْمَلِكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى
 الْيَوْمَ تَخْدَوُ فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ
 فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلْمِ لَأَنْقَضِيَ الْمُنَى

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
 لِنِّي لَمَحْتُ هِدَايَتَنَا وَكَأَنَّ مَا
 لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَدَرَاغَهُ
 أَيْعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ
 وَنَرَاهُ كَالْمَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا

أَهْلًا بِأَمِيرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ
 عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعَرِفَانِ

خَوَاضِرِ أَجْوَاذِ الْعَنَانِ مَمَانِعِ
 فَرَسٍ كَمَا حَلَمَ الْجُلُودُ مُجَنِّحِ
 يَدْعُو الرِّيَّاحَ عَصِيْبَةً فَتُنْبِلُهُ
 يَسْمُو فَتَتَضَعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
 وَيَجُولُ بَيْنَ السَّحْبِ جَوْلَةً مُنْعِنِ
 فَإِذَا مَنَّاثِرُهَا عَوَائِرُ بِاللُّجَى
 وَإِذَا قَرَأَهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضَهَا
 وَإِذَا مَنَّاجِمُ نَبْرَهَا وَعَقِيقَهَا
 وَإِذَا الصَّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
 وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَأَقْبَا
 هَذِي الْأَعْيَبُ الْخِيَالِ وَصَفَتْهَا
 وَمِنْ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ
 مَرَّ الْكَمِيُّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
 أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
 فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرَشًا قَائِمًا
 غَيْرَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بِعَيْنَانِ
 قَدْ حَقَّقَتْهُ بِقِطْعَةِ الْأَزْمَانِ
 أَكْتَأُفَهَا بِالطَّرْعِ وَالْإِدْعَانِ
 حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةِ الْغَيْطَانِ
 فِي الْفَتْحِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
 وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
 يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ (١)
 مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةٌ النَّيْرَانِ
 صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
 إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةِ وَدُخَانِ
 بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
 مَا تُحْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ
 بِالْوَثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدَاثَانِ (٢)
 أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ (٣)
 إِلَّا: جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ
 شَدَّتُهُ أَمْلَاكُ بِلَا أَشْطَانِ (٤)

(١) يقوين : يصبحن خاليات .
 (٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
 (٣) الليث والسرطان : برجبان في السماء
 (٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

فَإِذَا أَسْفَافٌ رَأَوْهُ مَرَكَبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى

عَجَلٌ تُسِيرُهَا يَدَا شَيْطَانٍ
ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

يَا ابْنَ الْكِنَايَةِ رَاشٍ سَهْمٌ فَخَارِهَا
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرَفَعَةٍ
وَجَلَا لَكَ الرَّيْفُ الْحَلِي مَمْرُوجَةً
فِي «مِصْرَاهُ» «الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَالْقُرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَحَدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْحَضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيْعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدِ
وَلِيَبْلُغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ

قَدَرٌ رَمَى بِكَ مَهْجَةً الْمُدَوَانِ (١)
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتَعَانِي (٢)
مَنْ الْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتُّخْنَانِ
وَجَهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَانِ
حَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنْ الْأَلْوَانِ
خَفَّ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتِيَّاتِ وَالْفَتِيَّانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ (٣)
فِي رَكْبِهِ الْمَحْفُوفِ بِاللَّمَعَانِ
مِنْ ذُرِّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِيِّ
أَعْلَى مَكَانَتُهُ إِلَى «كِيَوَانِ» (٤)
وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانِ

(١) راش السهم : أعدده للرمي

(٢) تستام : يطلب منك

(٣) البادين : سكان البادية ، والحضار : سكان المدن

(٤) كيوان : نجم في السماء

أَشْعَرْتَ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا
 وَعَرَفْتَ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
 نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عَجَلٍ
 كَلًّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجَهَا
 لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارَ نُورٌ هَابِطٌ
 لَفَيْتُكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
 وَاسْتَقْبَلَ الثُّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
 مَا زَالَ «لِلْإِسْكَانِ دَرِيَّةً» فَضْلُهَا
 جَمَعَتْ حَيَاةَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
 مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْفِدَى
 أَبْدَعُ بِحَشْدِهِمْ الَّذِي انْتَضَمَ الْعَلَى
 طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا
 «عَمْرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
 الشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيَجْلِسُهُ
 فَاهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلُّ
 وَتَلَقُّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا

لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانٍ ؟
 مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانٍ ؟
 تُزَجِّي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
 فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
 مُتَوَانِيًا كَهَبُوطِهَا الْمُتَوَانِي
 لِأَجَلِ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ
 بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَدْلَانِ
 بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
 كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
 لِبَاءِ كُلِّ سَمِيدِعٍ مُتَفَعَانِ (١)

فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحَلَى فِي آنِ
 عَجَبًا تَمَنَّى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ
 وَجَلَّالُهَا وَجَمَّالُهَا وَحَمَّالُهَا سَيَّانِ (٢)
 وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى بِمَكَانِ
 مَا شِئْتَ فَخْرٍ وَرِفْعَةٍ شَانَ
 وَتُكَافِيءُ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم

تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلاله الفاروق ١٩٤٤

يَا أُمَّ كُلْثُومِ بِفِنْنِكَ أَنْتِ نَابِعَةُ الزَّمَانِ

(١) السميع : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

بَلَّغَتْ مِنْ عَلَيَّائِهِ مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 وَقَدِ انْفَرَدَتْ فَلَا سَا نَعَمَاتُ شَدُوكِ فِي الْمَسَا
 بَقِيَ فِي الْمَقَامِ وَلَا مُدَانٍ مَعَ مِنْ أَغَارِيدِ الْجَنَانِ
 يَهْتَزُّ مِنْ طَرْبٍ وَمِنْ عَجَبٍ يَهْنُ الْخَافِقَانِ
 فَارُوقُ أَوْلَاكِ الْوَسَا مَ وَفِي تَفْضِيلِهِ مَعَانِ
 فِيمَ التَّغْنِي لَا يُرَا عَى كَالْخِطَابَةِ وَالْبَيَانِ ؟
 وَالشَّمْسُ يَقْبَسُ مِنْ سَنَا هَا كُلُّ مَرْمُوقِ الْمَكَانِ
 عَاشَ الْمَلِكُ وَلِلْعُلُوسِ مِ وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي

نشيد للمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَاءَ الْوَطَنِ وَضِيَاءَ الْأَعْيُنِ
 إِنَّ يَكُ الْبَدْرُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِ فُكْنِ

مِصْرُ جَاءَتْ وَبِهَا بِالْوَلَاءِ الْبَيْنِ
 إِنَّهَا نَهَوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلْنِ

غَفَرَ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِ الزَّمَنِ
 وَنَفَى عَنْهَا بِهِ طَارِئَاتِ الْمِحَنِ

يَاذَا الْمِنْنُ مِنْ غَيْرِ حَضِرِ
أَيْدٍ وَصُنْ قَارُوقَ مِضْرِ

*

يَدْفُقُ النَّدَى مِنْ يَمِينِهِ
يَشْرُقُ الْهَدَى مِنْ جَبِينِهِ

*

لَيْدُمُ جُدُهُ عَالِيَا سَرْمَدَا
وَيَطْلُ عَهْدُهُ مَا يَطُولُ الْمَدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتْتَنِي بِلَا سِلْكٍ رِسَالَتُهُ
لِلَّهِ زَفْرَةٌ مُشْتَاقٍ تَنَاقَهَلَا
قَرَأْتَهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثَهَا
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدِّ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ
مَنْظُومَةٌ نَظَمَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
رَحْبُ الْأَيْبِرِ بِخَافِي النَّبْضِ رَنَانِ
كَأَنَّ فِي رَأْيِ عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي
لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حَسْبِي وَإِيمَانِي (١)

غزل

يَا مَائِسًا عَنِ غَضِّ بَانَ
أَعْيَتْ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

لَمُنِي أَضَعْتُ جَمِيلَ صَبْرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِنَانِي
 مَنْ يَغْبُدُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِنَانِ ؟
 رُحْمَاكَ يَا طَلَقَ الْمُحَيَّا لَوْ رَأَيْتَ لِذَلِكَ عَانِي
 أَبَدًا يَظَلُّ عَلَى مِثَالِكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي
 كُلُّ بَيِّنٍ غَيْرُ ذِكْرِكَ فَهُوَ شُغْلِي كُلُّ آنٍ

نسول زجاجة من عرق الذوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَّانٍ
 قِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ حَمْرًا عُتِّقْتُ مِنْذُ حُفْبَةٍ فِي الدَّنَانِ
 خَلَّصْتَنِي مِنْ دَمٍ وَرُدَّتْ لِمَاءِ ثُمَّ أَضْحَتُ رُوحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
 «عَرَقُ الذُّوقِ»، آيَةُ الذُّوقِ فِيمَا وَصَفُوهُ وَغَايَةُ الْإِتْقَانِ
 فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَبْذُلِ الْفَضْلَ وَاعْتَنِمِ شُكْرَانِي

إلى أديب بلغ الستين

يَا بَالِغَ السُّتَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ نَوْدٌ لَوْ بُلَّغْتَ فِيهِ الْمِثِينَ
 دُمٌ رَافِعًا بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى مَنَارَةَ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
 مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجَلُّو الضُّحَى وَظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجَلُّو الْيَقِينَ
 وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبَدِّي بِمَا خَيْرَتَ مِنْهُمْ كُلُّ كَنْزٍ دَقِينٍ

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْقَى الذَّرَى وَيَعِيشُ مُغْتَبِطاً شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَشِنُ
 شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ ثَمَنُ
 تَبْكِي الْعُيُونَ «الشَّامَ» رَاسِفَةً فِي الْقَيْدِ مُخَدِقَةً بِهَا الْمَحَنُ
 أَتَعِزُّ أَمْصَارُ بِفِتْيَتِهَا وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُمْتَهِنُ؟
 أَشَقَى الْيَتَامَى فِي مَرَابِعِهِ شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالُهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَعَيْتَ النَّيْلَ رَغِيٍّ مُوفِرٍ لِلْخَيْرِ مُقْتَصِرٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
 عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى إِحْسَانُهُ فِي الشُّحِّ وَالْفَيْضَانِ
 وَمَتَّعْتَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ إِيْثَارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ
 أَفْحَمْتَ دُونَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ تُرْضِهِمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْحُكْمَ لِلْمِيزَانِ
 حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالْحَصَافَةِ سُسْتَهُمْ وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلٍ مَكَانِ
 وَوَلَّيْتَ بِالْمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ فَلَيْلِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانِ

والد ثكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذِينَ غَابَا عَنِّي وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

قَعَدْتُ وَالْحُزْنَ لِي أَلَيْفُ فِي كُلِّ آتٍ وَكُلِّ ابْنِ
 حَرْقَةٍ تُكَلِّ تَذِيبُ قَلْبًا مَا حَالُ قَلْبِي بِحَرْقَتَيْنِ
 لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحَيَاةِ يَوْمٌ أُسْلُبُهُ غَيْرَ يَوْمِ بَيْنِي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَزْهَرًا صَبِغَ مِنْ جُلُوعٍ رَقَّتْ وَضُمْتُ ضَمَّ الصَّوَانِ
 لَمْ تَنْسَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ نَعَمَاتِ طَيْرِ الْجَنَانِ
 فَالْحُنُّ سِرٌّ بِهَا ذَفِيبٌ وَهِيَ عَلَى سِرِّهَا حَوَانِ
 إِنْ بَعَثْتَهَا الْأوتَارُ رَدَّتْ تِلْكَ الْأَغَارِيدَ فِي حَنَانِ
 لَا صَوْتٌ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُوْدٍ كَيْفَ بِهِ وَهُوَ عُوْدٌ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِي وَالرَّبَا بِالْهُدَى يَخْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
 قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أَنْصِفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينَ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحضرة النايفة الطبيب الرئيس

الدكتور توفيق . حجار

يَا أَوْحَدَ الطُّبِّ هَذَا بَشْرِي وَقُرَّةُ عَيْنِ

سَمَاءُ دَارِكَ زَيْنَتُ بِثَالِثِ الْقَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقًا شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حِيلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَغَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصَبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طَيْبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِيَمِينِهِ قَرَّتْ وَسُرَّتْ أُسْرَتَانِ
هَنَّا فِيهِ السُّعْدُ إِذْ أَرْنَعَهُ هَنَرِي وَكُورًا قَمَرِي هَذَا الْقَرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمٌ شَيْخٍ فِي مَضَاءِ فَتَى وَمَالَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقْرُ أَنْكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

- الهاء -

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنٌ «فِيَجْتَبَاهَا» وَصَافِي مَائِنَهَا	هِيَ أُمَّةٌ رَوِيَ الثَّرَى بِدِيمَانِهَا (١)
أَفَمَا تَرَوْنَ بِلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا.	عَنْ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بِلَائِهَا (٢)
وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى	فِيهَا أَبَاةُ الضَّمِيمِ مِنْ أَبْنَائِهَا (٣)
لَوْلَا ضَمْنَايَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا	يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شَهَدَائِهَا (٤)

- به -

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعَفُ الْقَوْلُ فِي حَمْدِ الْأُولَى وَقَدُوا	أَوْ يَسْعُدِ الْعُدْرُ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ
سُرَاةٌ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أَكْفَيْتَهُمْ	أَتَوْا جَمِيلاً وَمَا رَقُوا لِصَاحِبِهِ
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَخٍ رَفَقَتْ	بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدَ قَامُوا بِجَانِبِهِ

(١) عين الفيحة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دافعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالحروب الصدمة بعد الصلوة .

(٤) ضنناي : الضنى المرض الشديد والمزال .

تَعَجَّلْ نَفْسِي

تَعَجَّلْ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَا
وَلِإِنَّ الْأُمُورَ لَمَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا

تحية للقدس الشريف

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

عَلَى جَامِعِ الْأَضْدَادِ فِي إِرْثِ حُبِّهِ	سَلَامٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَنْ بِهِ
قُلُوبٌ عَدَّتْ حَبَابَتُهَا بَعْضَ تَرْبِهِ	عَلَى الْبَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ
يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنِ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ	حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغَلُ الَّذِي
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ	عَلَى نَاهِبٍ لِلْأَرْضِ يَهْدِي رَوَائِعاً
بِهِ أُوْتِي التَّنْزِيَةَ عَنِ كُلِّ مُشْبِهِ	فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ
أَشَدُّ اتِّصَالاً بِالْخُلُودِ وَرَبُّهُ	تَلُوحٌ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ
وَحُضْرَةٌ وَادِيهِ وَحُمْرَةٌ شِعْبِهِ (١)	وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةٍ طَوْدِهِ
بِطِيبِ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟	وَأَيْنَ يُرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»
فَاعْظُمْ بِهِ بَيْتاً وَأَكْرَمْ بِشِعْبِهِ	هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يُؤْمَهُ
لِأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ قَرَطِ حُبِّهِ (٢)	بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيهِ
فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَاراً بِقَلْبِهِ	وَلَيْسَ غَرِيباً فِيهِ إِلَّا بِشَخِصِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجبل . (٢) فادي الناس : السيد المسيح عليه السلام .

تَفَضَّلَ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ
نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ
وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
سَادُّكُرٌ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ
وَوَرْدِي مِنْ حُلْوِ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابة

صورة خيالية لشاعر ينتقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟	مَا سَأَلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
هَبَّ الْغَدَاةَ وَأَوْلَى	إِلَى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهُ
تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ	أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ
أَنَا يَبِينُ وَأَنَا	يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
أَنْى تَنْقَلُ يَمْشِي	فِي زِينَةِ وَغْرَابَهُ
مَوْشِحًا بِشُعَاعِ	أَوْ مُسْتَقِلًّا سَحَابَهُ
أَوْ خَائِضًا بَحْرَ فِيهِ	يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهُ
تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ	أَهْلَةٌ لَعَابَهُ
أَوْ عَابِرًا بِخُطَاهُ	مَجْرَةٌ مُنْسَابَهُ (١)
مِنَ الْوُرَيْقَاتِ تَجْرِي	بِهَا الصَّبَا الْوَثَابَهُ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ	بَيْنَ الْأَسَى وَالِدُعَابَهُ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

تَلْقِي وَدَاعاً بِهَيْجاً وَالظَّلُّ يُلْقِي كَابَهُ
 أَجْرَتْ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حُلَى نَضَارٍ مُدَابَهُ
 فَلَاحَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيمِ نِيَابَهُ
 مَاذَا تَوَخَّيْتَ يَا مَنْ أَضْوَى الْعَنَاءَ إِهَابَهُ ؟
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عِشَابَهُ (١)
 فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤلاً عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَهُ
 أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكُراً فَتَانَةٌ حَلَابَهُ
 عَنْ كُلِّ بِنْتِ رَبِيعٍ بِحُسْنِهَا تَنْتَابَهُ
 بَرَّاقَةٌ عَنْ ذَكَاهُ ضَحَاكَةٌ عَنْ تَجَابَهُ
 فَوَاحَةٌ عَنْ خِلَالِ ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَهُ
 نَقِيَّةٌ لَمْ تُطَالَعِ بِأَعْيُنِ مُرْتَابَهُ
 لِلْمُجْتَلِي هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَهُ
 أَنْيْبُهَا فِي وَقَاهُ عَنِّي أَعَزُّ إِنْابَهُ
 لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ مَضُونَةٍ وَهَابَهُ
 بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ إِلَى عَلِيٍّ وَمَهَابَهُ
 مَقَامُهَا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَسَابَهُ
 أَسَدَتْ إِلَيَّ جَمِيلاً وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَهُ

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب

فَظَلَّتْ فِي الزَّمْرِ أَنْبِي
تِلْكَ الَّتِي لَا تُشَابَهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي
وَلَمْ أَفْزُ بِالطَّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خِيَالِ
وَصُفْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدِيَّةَ رَسْمًا
تُثِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

- ته -

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الاوحد

في مقتبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الْوَلَدِ الْوَحِيدِ عَجَبْتُ مِنْ
دَاءِ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَهُ
لَوْ كَانَ طِبُّ شَافِيًا لَشَفَيْتَهُ
أَوْ كَانَ حُبُّ نَافِعًا لَنَفَعْتَهُ
أَوْ شَكَّتْ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بِرِّ بِهِ
أَنْ تَمُطَلَ الْأَقْدَارَ مَا اسْتَوَدَعْتَهُ
لَكِنْ أَطَلْتُ بِالْإِبْتِدَاعِ بَقَاءَهُ
فَأَطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبَدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقًا وَعَزُّ نَقِيبَةً
وَقَرَّتْ بِهِ غُرُّ الْخِلَالِ فَقَصَّرَتْ
وَالْيَوْمَ آمَالُ الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
وَعَلَّا حُلَى فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَعْتُهُ (١)
كَلِمُ الْمُؤَبِّنِ أَنْ تُوَفِّي نَعْتَهُ (٢)
يَحْفَلُنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيْعْتَهُ (٣)

-
- (١) النقية : الطبع .
(٢) وفرت : كرت .
(٣) يحفلن : يحتشدن .

يَا أَيُّهَا الْمُتَغَرَّبُ افْطِنُ الَّذِي بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِمًا وَوَسِعَتْهُ
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ نَهْيَ وَعَاجِلِ خَبْرَةٍ أَنْ تُزِمَعَ السَّفَرَ الَّذِي أَرَمَعَتْهُ
 وَحَقِيقَةَ فِي الْعُمْرِ أَنْكَ مُخْسِرٌ بِشِرَائِهِ وَمُوقِفٌ إِنْ بَغِنَهُ
 لَكِنِّي أَبْكِي لِأَمِّ ثَاكِلٍ فَجَعْنَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَعْنَهُ
 وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنِ زَاهِرٍ فَأَرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعْتَهُ

- حه -

وصية

مَا هَلِيهِ الدُّنْيَا بِمُؤْنَةٍ لَا تَفْتَرِرُ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَةِ
 يَجُزُّكَ فِي الْعُقْبَى بِإِحْسَانِهِ مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
 يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَحْبَابَهُ قِفْ بِضَرْبِحِي وَأَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاعر بنبها في نجله احتسب

به ١٩٣٢

وَأَرْحَمَتَا لِمُصَابٍ دَامِي الْحَشَى مَقْرُوجَةٍ
 بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ يَبْكِي عَلَى شَطْرِ رُوحِهِ
 التُّكْلُ... مَوْتُ طَوِيلٌ مَدَاهُ فِي تَبْرِيحِهِ
 يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَدِبَ الزَّمَانُ فِي تَصْرِيحِهِ

إِنَّ الْعُمُوضَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهِ
لَذُّ بِالْقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزَلِهِ وَفَصِيحِهِ
وَصَفُّ لَنَا الْوَرْدُ فِي زَهِّهِ وَفِي تَضْوِيحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ حَالِي طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرَّكْبِ أَلَى طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ

رُزْتُ أَيُّ وَلِيدٍ نَضِرِ الْمَحْيَا صَبِيْحِهِ
حُرُّ الْفُؤَادِ أَبِي غَضِّ الشَّبَابِ جَمُوحِهِ
خَدَا فَأَذْرَكَ قَبْلَ الْأَوَانِ شَأَوْ طُوحِهِ
وَخَلْفَ الدَّارِ فِي أَيُّ وَحْشَةٍ لِنُزُوجِهِ
فَبَعْضُ قَلْبِكَ فِيهَا وَبَعْضُهُ فِي صَدْرِيْحِهِ
قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَثْوَاهُ فِي رِحَابِ صِرُوحِهِ
فَارْحَمْ حَشَاكَ وَشَارِكْ فِتَاكَ فِي تَسْبِيْحِهِ
نَعَمْ الْعَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ الْيَقِيْنِ صَحِيْحِهِ

هَذَا أَخُ لَكَ عَانِي كَرَّ الْمَنَايَا بِسُوحِهِ
إِلَى جُرُوحِكَ يُهْدِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِهِ

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتنشد بين يديه في نيويورك

أَيُّقِرُّ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ
يَا نَاشِدًا لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِتَسْتَفِيدَهُ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَامَةِ هَكَذَا الشِّيمُ الْحَمِيدَةَ
يَا لَيْتَ لِلْأَقْيَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَمَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَهِيدَةَ (١)

أَشَقِيْقَ « عَبَّاسَ » الْعَزِيْزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِيهِ الْوَطِيْدَةَ
لَا غَرَوَ أَنْ سُرَّتْ « أَمَا رِيكَا بِزَوْرَتِكَ الْفَرِيْدَةَ
بِطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيْلِ يَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيْدَةَ
مُتَنَكِّرٌ فِيهَا وَتَعْرِفُ فَضْلَهُ الْمُقَلُّ الشَّهِيدَةَ
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيْدَةَ بَيْنَ سُوْقَتِهَا الْمَجِيْدَةَ (٢)
مُسْتَكْفِيًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيْدَةَ

(١) العهيدة : القديمة

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

وَبِعِزَّةِ هِي فِي طِبَسَا عِ الْمَلِكِ لَا تَعْلُو حُلُودَهُ
وَكَيْبَاسَةَ ذَكَّتْ دَمَ الشَّرْقِيِّ مِنْ مُدَدِ مَدِيدَهُ
وَشَمَائِلِ غُرَرِ تُرَيْبِكَ الْجَدِّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدَهُ

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُوعِ حِ وَخَابَ مَنْ يَبْنِي جُجُودَهُ
لَكِنْ نَمَّةَ أُمَّةٍ عَظُمَتْ بِنَشَاتِهَا الْعَبِيدَةَ (١)
أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَدِيدِ بِهَا وَصَوْلَتَهَا الشَّدِيدَةَ
وَالْبَرْقَ سَخَّرَتِ الْعُقُودَ لُ قُوَاهُ مُسَكِّنَةً رُغُودَهُ
أَرَأَيْتَ مَارِدَةَ الْمَبَا نِي وَالِدَعَامَاتِ الْعَبِيدَةَ (٢)
مِنْ كُلِّ صَرْحِ حَافِلِ كَمَدِينَةٍ جُمِعَتْ نَضِيدَةَ (٣)
تِلْكَ الْبَبَاقُ الْأَرْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْتًا قَصِيدَهُ
لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَتْ «أَهْرَامَنَا» الشَّمُّ الْمَشِيدَةَ (٤)
أَرَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأَبَى الْمُنَى أَوْ تَسْتَزِيدَهُ ؟
مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا رِفِ وَالصَّنَاعَاتِ الْمُفِيدَةَ
وَنَتَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ الشَّدِيدَةَ
وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الذُّكِيِّ تُجِيبُهُ الْأَيْدِي الْمُجِيدَةَ

- (١) العتيدة : الحاضرة
(٢) العنيدة : التي تماند الزمن
(٣) نضيدة : مجعول بعضها فوق بعض
(٤) المشيد : المعمول بالشيد ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَسْتَ بِالسَّخَّافَاتِ الرَّهِيْدَةَ

لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَثَرٌ يَحُجُّ بِهِ حَسُوْدُهُ (١)
 قَدْ أَحْكَمْتُهُ عَشِيْرَةً إِنْ تَدْعَ لَمْ تَكُ بِالعَقِيْدَةِ
 جَمَعْتَ بِهَا نُحْبُ « الشَّامِ » إِلَى النُّهْيِ بِأَسْأَ وَجُوْدُهُ (٢)
 هِيَ مَلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْرِكَ عَن شَقِيْقَتِهَا البَعِيْدَةِ
 حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ بَوْفَائِهِ يُغْلِي وَجُوْدَهُ
 ذَكَرْتَ لِهَذَا القَطْرِ حُسْنَ وَوَلَائِهِ وَرَعَتْ عُهُودَهُ
 حَيْثُ مُمْتَلِئُهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُوْدَهُ
 فَعَلْتَ كَمَا يُوحِي الإِنْحَاءُ لِأَنفُسٍ لَيْسَتْ كَنُوْدُهُ (٣)
 وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَحْصُرُ الدُّنْيَا حُدُوْدَهُ

مَوْلَايَ عَيْدِكَ عِنْدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عِيْدَهُ
 فَسُرُوْرُهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَسُرُوْرُنَا حَالٌ وَحِيْدَهُ
 أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْسِدَهُ
 فَلْيَهْنَأُوا بِكَ زَائِرًا وَتَطِبْ نَفُوسُهُمُ الوُدُوْدَهُ
 أَمْسُوا شُهُوْدَ سَنَّاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُوْدَهُ

(١) يحج : يقيم عليه الحجة ويعليه

(٢) الجوده : ضد الرداءة

(٣) الكنوده : الكافرة بالنعمة

بِعُيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا نَرْعَى مِنَ الْعَقْدِ الْفَرِيدَةِ
جَلِيلِينَ تَنْعَمُ فِي صَبِيحَتِنَا ، وَلَيْلِكُمْ سَعِيدَةَ

الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُنَحْرَهَا
وَتَابِرَ تُصَبُّ فَوْزاً ، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ
أَيْرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ
فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
بِرَأْيِ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرِيْزِنَادِهِ
بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
إِلَى جَوْهِ الْعَالَمِيِّ وَرَحْبِ مَرَادِهِ
وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

يُقَالُ: الرُّضَى بَعْضُ الْغِنَى ، قُلْتُ: كُلُّهُ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْعَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّهُ
وَلَا عَيْدٌ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
وَلَكِنْ لِيَجْسَمِ الْمَرْءُ لَا لِفُؤَادِهِ
إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
أَمَا مَلَّهُ قَلْبٌ لِفِرْطِ اعْتِيَادِهِ ؟
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ (١)

(١) انطياه : صموده

لَا مِثْرَهُ أَوْ عَرِضِهِ أَوْ وَدَادِهِ ؟
 شَدِيدُ الْوَعْيِ يُورِي اللَّطْفَ فِي جَمَادِهِ ؟
 يُصَوِّرُ إِيقَاعُ جَلَالِ امْتِدَادِهِ ؟
 إِلَى قَاعِهِ مُضْطَكَّةٌ بِصِلَادِهِ ؟ (١)
 مِنْ الْأَسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مَهَادِهِ ؟
 لِئِنَّ شَجَّتَهُ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
 أَلَا رَهْطٌ يَمْلَأُ صَوْتَهُ بِإِحْتَادِهِ ؟
 وَلَا صَيْحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ ؟
 أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرَّبْيُ فِي اشْتِدَادِهِ ؟ (٢)
 غَرِيبٌ حَمَى طَالَتْ لِيَالِي بَعَادِهِ ؟

أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
 أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سَيْوَلُهُ
 أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يَرُدُّ حَانِقُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْقَفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ
 أَلَا يَوْمَ مَشْهُودُ، أَلَا فَوْزٌ حَافِلُ ؟
 أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِسْدِهِ
 أَلَا رَعْدٌ مَدَادُ، أَلَا بَرْقٌ حَاطِفُ ؟
 أَلَا نَعْمٌ إِلَّا إِذَا حَيْتِ الصَّبَا

وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ اِزْدِيَادِهِ
 مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بِدِيَهَةِ بَادِهِ (٣)
 إِلَى وَشِكِ أَنْ يَعْرِى وَبَيْنَ اغْتِمَادِهِ
 يَلْحَنُ جُمُودَ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوٌ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

نَصُوعٌ أَقَلُّ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِهِ
 وَلَا وَصْفٌ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالَهُ
 لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِنَالِهِ
 نُحِبُّ مِنَ الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكْرَرٍ
 وَتَنْبُو بِنَا الْآذَانَ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة
 (٢) عارض : السحاب
 (٣) باده : يريد مرتجل

وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ
بِنَا حَاجَةَ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ
أَيْرِقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ
مُقَارِبَةٌ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسُ لِرُقِينَا
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا
وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ
مَتَى يَعْدُ مِنَّا الْجَيْشُ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى
عَتَاداً فَهَذَا الْفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ (١)
كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ (٢)
وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَعَادِيَةٌ بَكَرَتْ بِالْحَيَا
إِذَا مَا سَكَبَتْ طَهُورَ النَّدَى
أَجَفَّ الرَّدَى غُضْنَهَا وَالْغُصُو
فَقِيدَةُ «مِصْرٍ» فَرِيدَةُ عَصْرِ
وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامَهَا
إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً
رَعَتِكَ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَةٍ (٤)
أَلْمِي «بِبَاحِثَةِ الْبَادِيَةِ»
نُ فِي الرُّوضِ زَهْرَةٌ نَادِيَةٍ
لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَةٍ
وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الْهَادِيَةٍ
حَسِبْنَا الْحُرُوفَ بِهَا شَادِيَةٍ

(١) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء الملح ، وبه شبه اللحن التائه

(٢) المشاده : المشاغل

(٣) المرحومة أديبة زمانها ملك حفي ناصف

(٤) الحيا : المطر . الغادية : السحابة

أَلَمْ يَهَا دَهْرُهَا قَاتِلًا فَيَا قَتْلَةً لَا تَفِيهَا دِيَةٌ !
تَظَلُّ الْكِنَانَةَ تَبْكِي أَسَى عَلَيْهَا وَمُهْجَتُهَا صَادِيَةٌ (١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرْ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءُ فَإِنْ يَثُرُ بِكَ عَثِيرٌ فَقَرَّارُهُ فِي لَحْدِهِ (٢)
مَنْ يَبْتِغِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بِالْأَذَى تَرَأْفُ بِهِ مَهْمَا يَضِلُّ وَتَهْدِيهِ
إِنْ يَرِمَكَ الشَّاكِي بِحَقْدِ عِنْدَهُ فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغَكَ رَمِيَةٌ حَقْدِهِ
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكُ نَاقِمًا بَلْ نَاقِدًا فَلْيَبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيمَةُ الْقَوْلِ الْجَزَافِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَخْلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْلِدِهِ
يَا كَائِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِيبْ مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَيْبَةٍ قَصْدِهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ لَمْ تُلَفْ مُجْتَرِنًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَبْتَ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَلِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَكْوَاكَ كَزْدُهُ فَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ (٣)
إِخْوَانِدَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ رُعِيَتْ ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ ؟
إِنِّي عَجِيتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ مُبْدٍ بِجَمِيلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ ضِدِّهِ

(١) صادية : ظامنة

(٢) العشير : الغبار

(٣) الفتنة الشاكية آتخذ من القضاء الأهل جملة لسياسة أجنبية مريبة

إِنْ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوُدِّكُمْ فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوُدِّكُمْ وَكَوُدُّهُ
 الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (١)
 الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمُ تَجَنُّبَهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدَهُ (٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

الطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ مَاذَا يُجَسِّمُهُ مُرَادُهُ ؟
 قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السُّهَى وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
 وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ إِنَّ عَزَّ فِي الْقُحْمِ اضْطِيبَادُهُ
 أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلِ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سَهَادُهُ
 رَخِصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَغَلَّتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
 لَا بَدَعَ أَنْ تَفْنَى عَزَا نِيْمُهُ وَأَنْ يَأْتِي رُقَادُهُ
 وَفِي الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَمًا بِصِرْعَتِهِ جِهَادُهُ
 سَمْحٌ ، إِذَا جَارَ الْمَعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرِيحِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَرُ عَاهُ ، وَبِاللَّهِ اعْتَصَمَ أَدُهُ
 جَمَعَ الْأَنْامَ عَلَى اخْتِلَا فِي فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ

(١) الحسبة : الغن والتقدير

(٢) يردده : يهلكه

جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الْخُصُومُ مُمْ بِهِ ، وَفِي ذَلِكَ انْفِرَادُهُ
 فَالشَّعْبُ وَفَقُّ فِي هَوَا هُ ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَادُهُ
 أَشْهَدَتْ لَهْفَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهُ ؟
 مَا فِي مُجِيبِهِ امْرُؤٌ إِلَّا أَقْضَى بِهِ وَسَادُهُ
 تَشْكُو مَرَاتِنُهُ السَّوَا دَ ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سَوَادُهُ
 أَرَأَيْتَ فِي التَّشْبِيحِ مَا الشَّعْبُ الْحَزِينِ وَمَا احْتِشَادُهُ ؟
 وَكَمَحَتْ مَا تَحْتَ الْعُبُورِ سَهٍ مِنْ شَجَى تُورَى زِنَادُهُ ؟
 وَعَرَفَتْ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رِمَادُهُ ؟
 وَكَانَ بَيْنَ ضَلُوعِهِمْ كَبْدًا أَلَمَ بِهَا كِبَادُهُ
 أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَا وَالضَّخْمِ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ ؟
 وَطَغَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهُ ؟
 رِيَعَتْ لَهُ شُمُ الصُّرُوحِ حَ ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حَدَادُهُ
 فَرَبَّنِي لِذَلِكَ الْبَيْتِ طَا رِفُ عِزُّهُ وَرَثَى تِلَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا لَنْ يُجِدِي الْعَيْنَ انْفِتَادُهُ
 وَعَلَى شَبِيهِ النُّصْلِ أَعْمَدَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
 أَيْنَ الْفَتَى الْحُرِّ الْأَبِيِّ ؟ وَأَيْنَ سَوْدَدُهُ وَآدُهُ ؟
 أَيْنَ الْأَدِيبِ الْأَلْمَعِيِّ وَمَا يُرَقِّشُهُ مِدَادُهُ ؟
 مَا الْقَوْلُ تُوَجِّهِ قَرِيحَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ

إِلَّا كَمَا تُجَلَى وُرُو دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنَى شِهَادُهُ
 أَيْنَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيَادُهُ ؟
 أَكْفَى مُقْبِلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوْطِ جَوَادُهُ
 أَيْنَ النَّعْيُ الطَّبَعِ فِي دَهْرٍ قَدِ اسْتَشْرَى فَسَادُهُ ؟
 طَهَّرَتْ مِنَ الْأَوْضَارِ شِيَمَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِينِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهُ
 كَأَصَالِحِ الْحَانِي عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَأَنْتَ صِلَادُهُ
 سَقِيًا وَرَغِيًا لَا عَدَا لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةً عِهَادُهُ
 الْفَرْقَدَانِ تَوَارِيَا وَالْأَفْقُ عَاوَدُهُ اِرْبِيدَادُهُ
 فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُوَادُهُ

المنتحر

ففي سريّ ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
 عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْمَأُ بِالرَّأْوِي إِلَى وَرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ
وَاسْتَسَحَّ الْأَمَالَ مَنُشُورَةً
وَدَارَ فِي الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ
فَرَاخٍ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ
بِهِ وَفَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَدِّهِ
وَعَالَجَ الْعَزْمَ إِلَى هَدْيِهِ
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ (١)
أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدْوِهِ

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ
طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتَمُوا الْخَطِيئَةَ
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السُّرَى
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْبِنِهِ
يَلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ
حُلْمٍ هُلَامِيٍّ اللَّظَى فَاجِعٍ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النَّهْيُ
يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ (٢)
مَنْ يَغْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ (٣)
يُصِمُّ بِالرُّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
وَصَرَعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ
وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
مُوهِ يَكِلُ الْعَزْمَ عَنْ صَدِّهِ
يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسَوِّدِهِ

-
- (١) النور : قاع الماء
(٢) المِرَّة : اليأس والقوة
(٣) يرده : يهلكه

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقِ ذَاهِلًا فِي «نَيْلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ» (١)
مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلدِهِ (٢)

وَأَمَّا لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ كَمَا يَهْزُ الطُّفْلُ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيَّ الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا فِي جِسْمِهِ لَوْتُ وَلَا بُرْدِهِ (٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالِدَمِ أَنْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَعِ مَا آثَرَ أَنْ تَرَعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءِهَا سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ (٤)
مَا كَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ الْعُمْرِ عَنْ قُصْدِهِ
فَرُبُّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ وَعَنْ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كَيْبِهِ (٥)

- (١) السند : نهر بالهند
(٢) موتم الأطهار : مصيرهم أيتاماً
(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطلخه به
(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءة : المباعدة
(٥) صورة مخطوطة

هوى أبى دار التناهي له داراً ، فرقاد إلى خلدیه

إلى احمرار الورد في خده؟	مآمات بل نام ، ألم تنظروا
ليانة المعطف في قده؟ (١)	مآمات بل نام ، ألم تبصروا
في هزله الغدر وفي جده	نام عن الدهر الخؤون الذي
مظمي نصل السيف في غمده	عن قاتل النبل عدو الحبي
وكاذب الأيمان في وعده	عن صادق الرمز بإبعاده
ومغرق الجاهل في سعه	عن مغرق العالم في بؤسه
وقاطم الماجد عن مجده (٢)	عن ظالم القاصد في حكمه

ما نلت من خير ومن ضده	بنت حكيماً فاسترخ ناسياً
من سقماء الرأي أو رُمده (٣)	لا سبة تخشى ولا شبهة
من كانت العثرة في جده (٤)	أقالك الحق فمعاثر
أو عز قلبك من حمده	من ذل قلبك من عذره
إلا عن الوافي وعن وده	سقاك دمعي نضحة صننتها

(١) الليانة : اللين

(٢) القاصد : العادل

(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم

(٤) الجد : الخط

وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَنَّهُ
وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدَّهُ (١)
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي
جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَازُ» وَذَاكَ مَعْمَدُهَا	أَنْبِغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمُنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ	طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْتِرَةٌ	لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ	مَنْ فِي مَرَاتِي النُّفُوسِ يَنْضِدُهَا
وَأَطْرَبَ الْعَصْرَ مِنْ مَذَابِرِهَا	بَلْ كُلَّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا	أَرَصْنَهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا (٢)
مِنَ النَّهْيِ سُمْرَهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ	وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمَعْمَدُهَا
شِبَانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ	نَافَسَ أَعْلَى الْكَلَامِ جَيْدُهَا (٣)
فَأَنْقِنُوا مِثْلَهَا انْزِعَالَ يُعَدُّ	«لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُودُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلْتُ عَلِيًّا أَنْجَبْتُ
لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةٍ فِي عِقْدِهِ

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاولها : جمع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقال : مقول وهو الواضح القول

قَدْ نَشَأْتُهُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 لَا يَدْعُ إِنْ عَمَّ الْأَسَى فِي فَقْدِهَا
 فَمَسَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا
 أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعَ عُيُونِهَا
 وَبَنَتْ لَهُ بَعْنَانِهَا وَسَهَادِهَا
 أَعْلِيَّ هَلْ تَلْفَى لِعَجْزِكَ جَارِعاً
 إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطُّبُّ إِلَّا جَهْدُهُ
 الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ إِنْ يَعْجَلُ وَإِنْ
 أَمَا جُرِحْتَ بِحَيْثُ لَا تَأْسُو يَدُ
 حَسَبَ الْفَقِيدَةِ أَنْ تَلَا فِي رَبِّهَا
 فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ الْمُشِيدُ بِحَمْدِهِ
 وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَعَهْدِهِ
 كُبْرَاءَ قَادِتِهِ وَنُخْبَةَ جُنْدِهِ
 أَنْقَى مَفَاخِرِهِ وَأَنْبَغَ وُلْدِهِ
 تِلْكَ الدَّعَامَةُ مِنْ دَعَائِمِ مَجْلِدِهِ
 وَالطُّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟
 مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهْدِهِ؟
 يَمْهَلُ وَمَا تَعْدُوهُ حِيلَةٌ عَبْدِهِ
 فَعَجْرَاحُ نَفْسِكَ بِرَوْهَا مِنْ عِنْدِهِ
 وَتُذَابُ خَيْرًا فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ
 وَتَكُونُ بَدْرَ التَّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا
 لَيْسَ الْمُصَابُ مُصَابِهَا بِكَ وَهُوَ قَدْ
 هِيَ أُسْرَةٌ كَرُمَتْ مَهْرَتُهَا وَلَمْ
 أَحْمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَفِيهَا
 وَكَفَالِكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا
 وَالْفَرْدَ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ عَمِيدَهَا
 شَمَلَ الْبِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
 يَغْمُزُ مَنَافِرُهَا بِلُؤْمٍ عَوْدَهَا (١)
 وَحَمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَدَادُ وَدُودَهَا؟

(١) المنافر : النسب .

وَرَأَيْتَ فِي النُّجَبَاءِ مِنْ ابْنَائِهَا
تَذْرِي الكِنَانَةَ بِأَسْهَائِهَا فِي نَفْحِهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَّتِ الشُّؤُونُ دَعَتْ لَهَا
دُرًّا تُقْلِدُهُ المَنَاقِبُ جِيدَهَا
عَنْهَا لَدَى الجُلَى وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فُطْنَاءَهَا المُنْتَصِرِينَ وَصِيدَهَا

عَبْدَ العَزِيزِ المُسْتَعَانَ بِأَيْدِيهِ
حَقَّقْتَ مَا رَجَّحْتَهُ فِيكَ بِهَيْمَةٍ
تَرْتَاضُ مَضْعَبَةَ الأُمُورِ فَمَا تَنِي
تِلْكَ القَوَى لَوْلَا مُغَالَبَةُ الرَّدَى
أَفْنَيْتَهَا عَجَلَانَ فِي طَلَبِ العَلَى
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِضْرَ فَقِيدَهُمْ
لِيَدُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيدَهَا
لَمْ يَشْهَدِ الجِيلُ الحَدِيثُ نَدِيدَهَا
حَتَّى تُجَارِيَ فِي مَرَامِكَ قُودَهَا
لَمْ تُوهِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ شَدِيدَهَا
وَقَضَيْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيدَهَا
بَكَتِ الفَضَائِلُ وَالعُلُومُ فَقِيدَهَا

- رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١ -

هَانَتْ زَمَالِمُ مَا تَ سَيِّدَهَا
وَرَحِبَتْ سَمَاءُ كَانَ فَرَقْدَهَا
وَبِحُ المَنِيَّةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ
فِي مِضْرَ أَنَا تُ مِضْعَدَةٌ
أَمْوَلُفِ الشَّرَكَاتِ مُقْتَحِمًا
وَمُهَنْدِسُ الأَمْصَارِ تَحْكُمَهَا
وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَا دَ أَيْدَهَا
مِلَى العُيُونِ فَبَانَ فَرَقْدَهَا
مَدَّتْ إِلَى عَلَيَّائِهِ يَدَهَا
لُبْنَانُ مِنْ أَسْفِ يَرُدُّدَهَا
عَمْرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدَهَا
أُسُأَ وَلَا تَأَلُو تُوْطِدَهَا

وَمَعَاجِجُ الْأَرْضَيْنِ تُصْلِحُهَا
لِنَمَالٍ فِيهَا كُلُّ عَائِدَةٍ
تِلْكَ الْحَدَائِقُ رَاعٍ مَنْظَرُهَا
تِلْكَ الْمَرَاقِقُ فِي تَعَدُّدِهَا
يَا لِلْأَسَى أَقْصَى مِصْرٍ مِنْهَا
ذَلِكَ الْبُدَى وَرَدَّ الرَّدَى نَصِيفًا
كَانَتْ تُيَمُّمُ بَابَهُ زَمْرُ
يَهْبُ الْهَبَاتِ لِغَيْرِ مَا عَلِلِ
وَيَكَادُ يُنْقَضُ فَضْلُ بَادِلِهَا
شَانُ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنْزَعَهُ عَنْ
خُلِصَتْ لِيُوجِهَ الْخَيْرِ نَيْتِهَا
يَا رَاحِلًا رُزْءُ الْقُلُوبِ بِهِ
مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضْرِبُهَا
هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ الْمَرَاحِلَ فِي
لَكَانَ مَشْهَدَكَ الْمَهِيْبُ وَقَدْ
تَبَكِّي الشَّمَائِلُ أَنْسُ مُوْحِشِهَا
كَانَ الْمِصْنَةَ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ
مَادَتْ بِهَا شَمُّ الصُّرُوحِ فَهَلْ

مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَهْلُ يُنْسِدُهَا
تَزْكُو وَلِلْأَوْطَانِ أَعْوُدُهَا
لِلْأَهْلِينَ وَرَاقَ مَوْرِدُهَا
يَخْتَالُ عَجْبًا مَنْ يُعَدُّدُهَا
بِذَكَائِهِ وَتَوَى مُشِيدُهَا؟
وَلَهُ مِنَ الْآثَارِ أَخْلَدُهَا
مَا اسْتَطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا
فَيَزِيدُهَا بِرًّا تَجْرُدُهَا
فِي غِبْنٍ نَائِلِهَا تَعَوَّدُهَا
إِحْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا
فَزَكَا مِنَ الذِّكْرِى تَزُودُهَا
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّدُهَا
كَالنَّارِ فِي كَبِيدٍ تَوَقَّدُهَا
دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا
مَشَتْ الْمَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا
يَشْفَعُ بِهِ أَنْ ضَنَّ أَجُودُهَا
شَعَرَتْ بِحَدَثَانِ يُهْدُدُهَا؟

كَيْفَ الثِّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِنْ
 تَبْكِي الْمُرُوءَةِ أَنْ نَاصِرَهَا
 تَوَتَّ الْعَزَائِمُ غَيْرَ أَنْ لَهَا
 وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي
 قَدْ كَانَ يُنْشِي كُلَّ مَنْقَبَةٍ
 صَرَفَتْ عَقْلَكَ فِي الْفُنُونِ فَلَمْ
 وَشَرَعْتَ فِي الْأَعْمَالِ تُحْكِمَهَا
 اللَّهُ فِي أُمَّ تُقِيمُ عَلَى
 وَحَلِيلَةٍ فَقَدْتَ مُدْلَهَةً
 وَشَقِيقَةً شَقَّتْ مِرَارَتَهَا
 وَعَشِيرَةٌ أَذْمَى مَاقِيَهَا
 هِيَ أَسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا
 تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرٍ وَعَلَى

طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشِيدَهَا؟
 وَلَى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعَهْدَهَا
 بَيْنَ الْوَرَى سِيرًا تُحَلِّدَهَا
 مَا بَعْدُ يَبْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدَهَا
 يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدَهَا
 يَفْلُتُهُ أَجْدَاهَا وَأَجُودَهَا
 أُسْأَ وَلَا تَأَلُو تُوَطِّدَهَا
 مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَدَهَا
 مَنْ كَانَ بَعْدَ اللَّهِ يَعْجُدُّهَا؟
 مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُّهَا
 بِنَوَاهُ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدَهَا
 لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَصِيدُّهَا
 فِي لِثْرِ وَالِدِهِ يُجَدِّدَهَا

- ره -

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً لَتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الْهَاجِرَةِ
 وَيَسْلَمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةِ تَشْبُهَاتِ الْحَاظِكِ السَّاحِرَةِ

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجيه ميشيل لطف الله بك

من أخطار البؤس

كَانَتْ عِيُونُ الرَّيْبِ السَّاهِرَةِ تَرْمُقُ تِلْكَ الطُّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ
 مَنْ هِيَ ؟ بِنْتٌ مِنْ بَنَاتِ الْأَسَى مَعْرُوضَةٌ لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ
 يُطْمَعُ فِيهَا حُسْنُهَا وَالصُّبَا وَالْفَاقَةُ الْعَضَّاضَةُ الْكَافِرَةِ
 مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لِأَهْيَا عَمَّا يَهِيحُ الشُّهُوةَ الْخَادِرَةَ (١)
 أَبَاسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِهَا لَمْ تَكْ إِلَّا بِهَجَّةٍ سَائِرَةِ
 تَحْسُ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةِ نَاضِرَةِ
 وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَا تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةَ الزَّاهِرَةَ
 وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ مَضْدَاقُ مَا فِي الْمُقْلَةِ النَّاطِرَةِ
 جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأُولَى تَأْمَنُّهُمْ مِنْ شَيْمَةِ غَادِرَةِ
 لَا تُضْمِرُ الْمِرْآةَ فِي زَعْمِهَا شَيْئاً وَرَاءَ الصُّورَةِ الطَّاهِرَةِ

وَيَحَ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ حَبَائِلِ الْقَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ
 كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدُ جَائِرِهِ
 تَمُرٌ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى تُقْلَهُمَا جَوَابِسُهُ طَائِرِهِ
 فَتَثِبُ الْأَبْصَارُ شَوْطاً بِهَا ثُمَّ تَنِي ظَالِمَةُ حَاسِرِهِ (٢)

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) نني : تبطي وتفتر . طالمة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلة متقطعة من طول المدى

وَالْحُسْنَ إِنْ لَمْ يُرَجَّ يُمَلَلْ كَمَا
 أَمَا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهَيْهَاتُ أَنْ
 أَنَّى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً
 أَوْ عِدَّةً فَاتِنَةٌ لِلنُّهْيِ
 لَا تَفْتَأُ الْخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا
 حَتَّى إِذَا أَضْرَمَتْ قَلْبَهَا
 أَشْبَعَتِ الْفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا
 يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجُمِ السَّافِرَةِ
 تَمَلِّكَ دَفَعَ الْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ
 مُرِيبَةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةَ
 أَوْ هَيْبَةً خَلَائِبَةَ سَاحِرَةَ
 سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةَ
 فَشَبَّ كَالْمِجْمَرَةِ الثَّائِرَةِ
 وَسَفَكَتْ هَدْرًا دَمَ الْإِعَاهِرَةِ (١)

تِلْكَ الَّتِي سُقَّتْ عَلَى ذِكْرِهَا
 كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي
 قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِرًا
 لَوْلَا فَتَى جَمِّ مُرُوءَاتِهِ
 لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَخْدَائِهِ
 أَنْقَذَهَا مُخْتَسِبًا رَبَّهُ
 أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ
 تُنَمُّ بِالْآدَابِ فِي عِضْمَةِ
 أَعْظَمِ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى
 تَفْصِيلِ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ
 تَسْقُطُهُ الْمَسْكِينَةُ الْعَائِرَةُ
 بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَازِرَةَ (٢)
 شَيْمَتُهُ فِي عِضْرِهِ نَادِرُهُ
 يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةُ
 بِهَا ، وَنِعَمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ
 تَحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ (٣)
 جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَةِ
 صِيَانَةَ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةِ

(١) هدرًا : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه

(٢) تزر : تذهب . الوازرة : المذنية

(٣) القنية : ما تكتسبه

تبرئة

لِعَيْنَيْكَ مِنْ جَارَةِ جَائِرِهِ شَقَائِي وَأَمَالِي الْعَائِرَةُ !
أَتْنَانِي عَنِّي وَتَجَمِّئِنِي لِإِرْضَاءِ طَائِفَةِ مَاكِرِهِ ؟

بَرِّئْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةِ
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهَا الْجِنَا ۞ وَخَطُّوا لَهَا حُطَّةَ الْقَاصِرِهِ
وَأَصْغَوْا إِلَى قَوْلٍ وَاشْرَبُوا بِهَا، وَحَاشَ لَهَا أَنَّهَا وَازِرَةُ
أَذَاكَ الْجَبِينِ وَيَلْوِزُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةَ ؟
أَتِلِكَ الْعُيُونُ وَأَنْوَارُهَا مَرَاءِ لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةِ ؟
أَتِلِكَ الشَّفَاهُ وَمَا قَبَلَتْ هَهَا سِوَى الْأُمِّ وَاللِّدَّةِ الزَّائِرَةِ ؟
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةَ ؟
أَتِلِكَ الطُّفُولَةَ وَهِيَ سِيَا حٌ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةَ ؟
أَذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا تَقَرُّ بِهِ الْمُقَلُّ النَّاطِرَةَ ؟
مَحَاسِنِ بَغْيٍ وَأَخْلَاقٍ لَائِمٍ وَزِينَةِ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةَ

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَّهُمُوا لِكِ بِمَا فِي نَفْسِهِمُ الْخَاسِرَةَ
وَإِنَّ الَّذِي عَبَّ مِنْكَ السُّفُو رَكَعَنْ قَالَ لِلشَّمْسِ يَاسَافِرَةَ
وَلَأَنِّي أَهْوَاكَ مِلَّةً عُيُو نِي وَمِلَّةً حُشَاشَتِي الصَّابِرَةَ

وَمِلْ الزَّمانِ ، وَمِلْ المَكَّانِ ، وَدُنْيَايَ أَجْمَعِ وَالْآخِرَةَ
 فَلَمَّانِ يَسْتَمَلِكُ إِلَيَّ الهَوَى ، وَعَيْنُ العِفَافِ لَنَا خَافِرَةٌ
 أَلَيْسَ الهَوَى رُوحَ هَذَا الوُجُودِ دِكْمًا شَاءَتِ الحِكْمَةُ الفَاطِرَةُ؟
 فَيَجْتَمِعُ الجَوْهَرُ المُسْتَدَقُ بِآخِرٍ ، بَيْنَهُمَا آصِرَةٌ؟ (١)
 وَيَأْتِلِفُ اللُّزُّ وَهُوَ خَفِيٌّ فَيَمْتَلُ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةِ؟
 وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ البِدَارِ رِ فَيَرْجِعُهُ جَنَّةَ زَاهِرَةٍ؟
 وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَكَدَّرِ طَوَافٍ عَلَى أْبْحُرٍ زَاخِرَةٍ؟
 عُقُودٌ مُنْشَرَةٌ بِانْتِظَامٍ مِ عَلَى نَفْسِهَا أَبْدَأُ دائِرَةَ
 يُقَيِّدُهَا الحُبُّ بَعْضًا وَكُلُّهُ إِلَى صِنُوفِهَا صَائِرَةٌ

فِيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهَجَّتِي وَنَاهِيَةَ القَلْبِ وَالْآمِرَةَ
 إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِلَيْكَ أَبْغِي بِعَاطِفَةٍ فِي الهَوَى قَاهِرَةَ
 وَمَا تَمَّ عَيْبٌ نُعَابُ بِهِ مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةَ

ليلي عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ المَسِيحِ فَحَدَّثَتْ عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبْرَةٍ
 ذَاتُ جِدِّ عَلَيْهِ يَطْلَعُ الصُّبْحُ وَلُطْفٍ تَشْفِي عَنْهُ الأَسْرَةَ

(١) آصرة : رابطة وقرابة

خَيْرٌ مَا تُثْمِرُ الْمَحَاسِنُ فِي رَوْضِ
 حَبْدًا يَوْمَنَا الَّذِي وَصَلَ الْمَجْدُ
 يَوْمَ زُقَّتْ لَيْلِي إِلَى ذَارِ يُوْحَدُ
 فَلْيَقْرَأْ عَيْنًا بِعَيْشِ مَدِيدِ
 وَلْيَكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قِرَّةً
 وَلْيَدْمُ يُوْسُفُ النَّدَى يَنْظُمُ الْأَفْ
 أَبِ فَاضِلٍ وَأُمِ حُرَّةً
 بِهِ أَسْرَةٌ كِرَامًا بِأَسْرِهِ
 وَبَيْتُ الْحَبِيبِ بَيْتُ الْمَسْرَةِ
 رَاحَ كَالْعَقْدِ دُرَّةً لِأَثَرِ دُرَّةً

شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أَنْكُرُهُ
 وَلَسْتُ مُخْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكَرُهُ
 فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغِيَابِ أَبْدَأُ يُخَضِرُهُ
 حَبْوَتِنِي بِسَاعَةِ وَالْخَيْرُ مَا تُؤْتِرُهُ
 مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهُ

- ٤٤ -

مداعبة بوليمة

جَاءُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ كَمَا تُهَبُ الزُّوْبَعَةُ
 دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرُوا دَائِرَةً مُسْبَعَةَ
 وَأَفُوا إِلَى سَاحَةِ جَوْ دِ نَزَلُوهَا عَنْ سِعَةِ
 لَاقُوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ مِنْ رِقَّةٍ وَمِنْ دِعَةِ

٤٦٩

وَمِنْ جَمَالٍ وَكَمَالٍ جَلَّ رَبُّ أَبْدَعَهُ
 وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرِبٍ فَازَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ
 وَأَزْدَرَدُوا مَا أَزْدَرَدُوا مِنْ أَكَلَاتٍ مُشْبِعَةٍ
 وَشَرِبُوا مَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جِعَةٍ
 وَذَكَرُوا مَنْ غَابَ عَنْ حِمَاهُ وَالْقَلْبُ مَعَهُ
 دَاعِينَ لِلَّهِ بِإِنِّ يَشْفِيهِ وَيُرْجِعُهُ

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَمَا نَدْمَرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَكَادَتْ صَفْحَةَ التَّارِيخِ تُطَوِّي وَتُنَشِّرُ كُلَّمَا تَلَيْتِ إِذَاعَهُ

الجامعة الاميركية في بيروت

ألقيت في الاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

أَلْبِرُ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ مُمَثِّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
 مَصْدَرُ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّهُ مَطْلَعُ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ
 يَا أُمَّةَ «ضُدج» وَأَنْدَادَهُ جَلَّوْنَا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ (١)
 بَنَيْتَهَا دَارًا أَوْى الشَّرْقُ، فِي رُحْبٍ، إِلَى أَفْيَئَاتِهَا الْوَاسِعَةِ
 وَقَلَّتِ لِلدُّنْيَا، وَلَمْ تُخْطِي، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ

(١) «ضدج»: يشير الى الدكتور بايرد ضدج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

وَهَدِيَهُ لَمْ يَفْتُهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ
 يُقِيلُهُ وَيَقِيهِ إِنْ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسْفَهُ (١)
 مَا أَحْفَلَ الذِّكْرَ بِالْمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُخْفَهُ
 بِوَجْهِهِ أَذْرَكَ الثُّغْرُ مِنْ هَوَاهُ أَشْفَهُ (٢)

الشعر الاسكندري

وَالثُّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَأْ ثُرَاتِ رَاجِحَ كِفِّهِ
 كَعْمِدِهِ فَازَرَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ
 وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفَهُ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَّاهُ لَحْظُ مَنْ اللَّوْ بِالْعِنَايَةِ حَفَّهِ
 وَكَوْنُ هَذَا «الأمير السجليل» فِي الضَّمِيمِ كَهْفَهُ (٤)
 قَيْلُ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقْفَهُ (٥)
 مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسْفَهُ
 عَالٍ عُلُوا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْفَهُ

(١) الحسف : تكليف المرء ما لا يطاق

(٢) أشفه : أوفاه

(٣) الحلف : التصبر

(٤) الكهف : الملجأ والملاذ

(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

يَكُلُّ مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَفَخْرُهُ أَنْ أَزْفَهُ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا « أَحْمَدَ » الْخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجْرَلَ عُرْفَهُ (١)
مَا كَانَ رَأْيِكَ أَذْنَى مِنْ بَدَلِكَ الْمَالَ سَلَفَهُ (٢)
حُيِّتَ مِنْ لَوْذَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لَطْفَهُ (٣)
فَتَى كَهَمِّ الْمَعَالِي عِلْمًا وَبَأْسًا وَرَأْفَةً
سَخَّ السَّجِيَّةِ لَا تَعْدَمُ الْمَرَافِقُ عَطْفَهُ
كَالنَّيْلِ مَدَّ قُرُوعًا وَكُلُّ فَرْعٍ لِيُضْفَهُ

سعادة « احمد نجيب الهلالي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ « الْهَلَالِيِّ » رَمَزٌ لَا يُخْطِيءُ اللَّبُّ كَشْفَهُ
أَمَّا الْهَيْلَالُ يُسَوِّرِي بَدْرًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ ؟
مَا يَسْتَكِنُ ضَمِيرٌ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَضْفَهُ
مَا أُلْزِمَ الصَّفَّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفْفَهُ

(١) عرفه : جوده ومعروفه *

(٢) سلفه : مقدم الخير

(٣) اللوذعي : الذكي الذهن

فَرُدُّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرًا نِ يَغْدِلُ الْإِلْفُ الْفَهُ
 كَأَنَّمَا مَنْصِبَاهُ عَبءٌ عَلَيْهِ مُرْفَهُ
 وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَخْمِلُ نِصْفَهُ (١)
 قَوِيٌّ عَزْمٌ وَلَكِنَّ تَذْرِي الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دُعَاءٌ وَأَسْمٌ تَضَمَّنَ وَصْفَهُ
 يَأْبَى عَلَى مُصِيبَاتِ السَّحْلِيمِ أَنْ تَسْتَخِفَّهُ (٢)
 نَعَمْ الرَّئِيسُ رَائِسٌ لَا يُنْكَرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ (٣)
 يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيُمْنُ فِي اتِّجَاهِ الدَّفْنِ
 بِحُسْنِ رَأْيٍ يَدُوذُ الزَّمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَهُ
 وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرِّ أَنْ تَلَائِمَ ظَرْفَهُ (٤)
 لَقَدْ رَمَى أَيُّ مَرْمَى بِعَوْنٍ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ
 هُمْ نُخْبَةٌ إِنْ يَقْلُوا فَأَوْلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ (٥)
 تَأَلَّفُوا لِلرَّقِيِّ السَّمْرُومِ أَحْسَنَ الْفَهُ
 سَمَتْ مُنَاهُمْ وَهَبُوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفَهُ

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة

(٢) مصيبات الحليم : مستخفاته الذاهبات بجملة

(٣) ظرفه : كياسته

(٥) الشعفة : قطرات

(٤) ظرفه : حاله أو زينه

تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْتِنَا فِي وَقْفَةِ ؟
 مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ «مِضْرُ» نَوْعَهُ أَوْ صِنْفَهُ
 فَرَاعَ وَشِبَاءً وَصَوْنًا وَأَحْكَمَ الذُّوقُ رَصْفَهُ
 فِي الْعَيْنِ دَمْعُ تَبِيحِ الْمَسْرَةِ الْيَوْمَ دَرَفَهُ
 فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ الْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ (١)
 وَلَاخَ طَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَةَ (٢)
 خَطْبُ تَأَبَّدَ حَتَّى أَرَدْتَ يَا «مِضْرُ» صَرْفَهُ (٣)
 لِلَّهِ شَعْبُكَ يَغْزُو حَقًّا وَيُحْكِمُ زَخْفَهُ
 وَإِنَّمَا يَنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٤)
 فَتَحْ عَزِيزُ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَذِي الْغُرْفَةِ

- قه -

الرشيد كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة الذاينة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكَ فِي الرَّشِيدِ كِتَابٌ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ

(١) السجف : الستر

(٢) السدفة : الظلمة

(٣) تأبد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والعدل .

عَلَى أَحْدَائِهِ أَرْسَلَتْ ضَوْئًا
 بِأَخْذٍ عَنِ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا
 فَلَمْ تُخْطِئْكَ فَهَمًّا وَاعْتِبَارًا
 وَكَمْ مَغْزَى خَفِيِّ أَبْرَزْتَهُ
 وَكَمْ أُحْجِيَّةٍ تَأْبَى حُلُولًا
 تُكَادُ بِوُضُفِكَ الْآثَارُ تَحِيًّا
 فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيمًا
 رَعَى اللَّهُ الَّتِي كَذَبْتَ لَتُرْضِي
 وَلِلْآدَابِ أَحْسَابُ غَوَالٍ
 تَغْلُغَلُ فِي مَهَاوِيهَا السَّحِيقَةَ
 هَذَاكَ إِلَى رَوَابِطِهَا الْوَثِيقَةَ
 مَرَامِيهَا الْجَلِيلَةَ وَالذَّقِيقَةَ
 عِبَارَتُكَ الْمُصَفَّاءُ الْأَنِيقَةَ ؟
 جَلَّالِكَ حَلِّهَا وَحِي السَّلِيقَةَ
 وَقَدْ جَدْتُ رَوَائِعَهَا الْعَنِيقَةَ
 بِإِعْجَابٍ وَإِكْتِبَارٍ خَلِيقَةَ
 بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَيَدٍ طَلِيقَةَ
 إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَنْسَابِ غَرِيقَةَ

- له -

فتاة توفيت في ميعه الصبا

عَلَى شَبَابِكَ يُبْكِي
 فِي التُّرَابِ تُوَارِي
 حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى
 جُهْدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيبِي
 نَأْسَى وَنَدِيَّاسُ حُزْنًا
 يَا حُرَّةً يَا نَيْبِلَةَ
 تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ ؟
 عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَةَ
 وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَةَ
 وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَةَ

حسيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيبي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عِيدُ « حَسِيبٍ » عِيدُ حَبِيبُ	إِلَيَّ مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولَةِ
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلِ	وَالْفَرْعُ قَدْ يَقْتَفِي أَصُولَهُ
نَابِغَةٌ مُدْرِكُ مُنَاهُ	بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَةِ
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ	فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولَةِ
لَهُ وَفَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ	سُ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهُ (١)
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ	فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلَهُ
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمُرِي	لَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمًا جَمِيلَهُ
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا	إِذْ لَسْتُ أَسْطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ
فَوَدُّهُ فِي الْفُؤَادِ بِسَاقِ	لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكِ	وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ
شَارَكْتُ صِنْوًا لَهُ كَرِيمًا	ضَاعَفَ وُدِّي تَجَلُّتِي لَهُ
فَلِيحِي فِي غِبْطَةِ « حَسِيبٍ »	وَلَيْسَعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةَ

(١) عديله : نظيره

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيُّ الكِنَانَةِ غُدْوَةٌ اسْتِقْلَالِهَا
تِلْكَ المَعَاهِدَةُ البَعِيدُ مَنَالُهَا
خُطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا لِباطِلِهَا :
يَبْغُونَ لِإِعْجَالِ المَطَالِبِ كُلِّهَا
فَزُ بِاللَّيْلِ وَاتَّكَّ مِنْ أَمْنِيَّةِ
وَإِذَا بَرَزَتْ بِأَمَةٍ مَعْلُومَةٍ
أَمَواقِفُ الحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعاً
سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنُهَا غَفْلَةٌ ،
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَعِزَّةً ، وَمِرَاسِهَا
لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالْحَكَمُ الهَوَى
لَكِنْ هدى فِيهَا الكِنَانَةُ نُخْبَةٌ
ما الجِبِيهَةُ الزَّهْرَاءُ إِلَّا صَدْفَةٌ
مِنْ كُلِّ أَرْوَغِ بَاسِلٍ وَمُحَنِّكٍ
وَمُثَقِّفٍ ثَبِتِ ، وَنَذْبِ حَوْلِ ،
وَمُسْلِحِ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ

وَاحْمَدُ بَلَاءِ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
أَذْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عَقُولُ رِجَالِهَا
لَا تَسْرِفُوا . مَا الغُنْمُ فِي إِباطِهَا
وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِحْكَامِهَا
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
كَمَواقِفِ الأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلالِهَا؟
نَدَمٌ يَفُتُّ القَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا؟
صَعْبٌ ، وَوادي التَّيِّهِ فِي أَذْيَالِهَا
فِي الفَرَقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
زَكَّتَهُمْ جَوَالاتُهُمْ بِمَجَالِهَا
جَمَعَتْ عَزَائِمَها لِيَوْمِ نِصَالِهَا
دَرَبِ وَمُبْرَمِ عَقْدَةِ حَلَالِهَا
يَتَّبَعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوالِهَا
فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ جَوَابُ سُؤالِهَا

وَمُرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ
 وَمُعَوِّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
 رَمَتْ الْكِنَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
 فَتَحَّ سَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةٌ
 وَلَجَّتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتُ
 بِالْخَالِدَاتِ الذُّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا
 هِيَ أُمَّةٌ شُعِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
 بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزُّعِيمِ شُعُورَهَا
 لَوْ شَبَّهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
 وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نُوَابِهَا
 فَبَدَّتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّ حَصَّ مَا تَرَى
 أَتُؤَافِقُ الْأَيَّامَ فِي إِذْبَارِهَا
 ذَمَمَ الْعَلَى مُسْتَمْسِكٍ بِجِبَالِهَا
 أَلَّا يُبَالِيَهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
 بِهِمْ فَكَانُوا صِرَائِبَاتِ نِبَالِهَا
 لَعْنًا عُدُولُ الْخَلْقِ مِنْ عُدَالِهَا
 حَمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَانَ مَالِهَا
 لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِبَالِهَا
 وَالْخَالِدَاتِ الْإِنْرِ مِنْ أَفْعَالِهَا
 فَظَنَّ بِطِيبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
 فِي زِينَةِ خَلَابَةِ بِجَمَالِهَا
 مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
 عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا
 حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
 وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْتِرَاتُكَ عِنْدَهَا
 بِالْأَمْسِ تَعَهَّدَهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
 أُطَّلَّ عَلَيْهَا بِأَسْمَاءٍ مُتَأَلِّقًا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
 نُخَبٌ مِنَ النَّخْبِ الْأَعِزَّةِ عُوْجِلَتْ
 عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
 فَخَذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
 مِنْ حَيْثُ تَبَدُّو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
 وَحِيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
 مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا

وَأَنْظُرْ إِلَى «مِصْرٍ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
 أَيْقَظْتَهَا وَظَلَلْتَ بَعْدَ نُهوضِهَا
 فَإِذَا هِيَ اسْتَبَقْتِكَ بَيْنَ عِيُونِهَا
 وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
 إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ
 مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا
 هِيَ هَاتِ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ
 خَلْفَتْ فِيهَا «مِصْطَفَاكَ» فَكَلَّمَا
 أَدَى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
 هَلْ أَنْتُمَا إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا ؟
 عِلْمَانِ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالُكُمْ أَفَقَدَ
 عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِلَالِهَا
 عُنْوَانَ عِزَّتِهَا وَرَمَزَ جَلَالِهَا
 فَمِثَالُكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا
 فَذَخِيرَةٌ تُهْدَى إِلَى أَجْيَالِهَا
 عِنْدَ الْخُلُودِ السَّرُّ فِي إِشْعَالِهَا
 تَفْنَى ، وَمَا يَفْنَى خَفِي ذُبَالِهَا
 يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقَ فِئَالِهَا
 شَهِدَتْ مَوَاقِفُهُ خَطَرَتْ بِبِئَالِهَا
 وَاسْتَنْجَزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
 وَمُسِيرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا ؟
 قَدَرْتَ ، وَلَمْ تَخْطِيءْ ، أَجَلُ خِصَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَّاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَيَّ
 عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقَوَى
 قَلْبُ الْفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ ،
 لَكِنْ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا
 مَحْضَتَهَا تَمَحِّيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
 وَبِذَلِكَ أَشْهَدَتْ الْبِلَادَ مَدَاكَ فِي
 وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
 بِأَقْلٍ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
 أَتَطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا ؟
 بِالْحَادِثَاتِ خِصَافِهَا وَثِقَالِهَا
 فِي ضَيْمٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنِكَالِهَا
 إِنْجَاحِ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا

أَيُّومٌ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعَ أَمْرَهَا وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدْ أَيَّامُ بَعْثَةِ شَمْسِهَا وَلِيَعْمُرِ الْأَفَاقُ ظِلُّ هَالِهَا

يوميات أدبية

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَةٌ » نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
تَذُكِّرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ حَافِلَةٌ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا مَائِلَةٌ
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةٌ كَأَنَّهَا الْمِرْسَمَةُ النَّاقِلَةٌ
فِي جُمَلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٌ وَأَضِحَةٍ نُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَادَةٍ بَادِنَةٍ جَاهِلَةٌ :
« فُلَانَةٌ » حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضْمَةٌ خَامِلَةٌ
إِنْ تَتَكَلَّمُ فَهِيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ مُشَاقِلَةٌ
كَوَرْدَةٍ أَكْثَرَ إِرْوَاؤِهَا فَنَشَأَتْ مَائِيَّةٌ ذَائِلَةٌ ،

وَقَوْلُهَا فِي هَرَمٍ جَاعِلٍ هَوَى الْغَوَانِي شُغْلًا شَاغِلَةٌ :
« وَجْهُ الشَّمَانِينِ وَشِعْرُ الصَّبَا أَلْشَيْبُ حَلِي الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَانُ امْرِئٍ » يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَهْ

فَصَاعَ فِي إِسْرَافِهِ عُمُرُهُ وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهُوَى لِفَاضِلِ زَوْجَتِهِ فَاضِلَةٌ

وَقَوْلُهَا خَطْرَةٌ فِكْرٍ لَهَا كَأَنَّهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةٌ :
« فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ فِي زَعْمِهِمْ أَدِيبَةٌ آنِسَةٌ عَاقِلَةٌ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى نَرْوِهِ إِذَنْ فَهَاتِيكَ الْحِلَى بِأَطْلَةٍ
يَزْدَحِمُ الْفِتْيَانَ فِي بَابِهَا وَتَتَّبِعُ الْقَافِلَةَ الْقَافِلَةَ
كَأَنَّهَا التَّمثالُ فِي مُتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَا « السَّابِلَةَ » (١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ بِغَالِي الدُّوْحِ بَاهَيْنَا بِسَخْلَةٍ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجاً حَلَيْتَ بِهِ ، وَهَـأَحْلَى مَحَلَّةً
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلَّةً
فَإِنْ تَبَعْدُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا لِمَنُوكِ التَّحِيَّةِ وَالْتِحْلَةَ
وَإِنْ نَبِغِ الْعَزَاءَ جَلالاً « أَمِينُ » لَنَا الْفَرْعَ الزَّكِيَّ يُعِيدُ أَضْلَةَ

(١) السابلة : أبناء السبيل ، المارة .

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم

لِنِي أَقَمْتُ عَلَى التَّمْلِئَةِ حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غَلَّهُ
مَنْ لَا يُطْبِخُ وَقَدْ دَعَا الْعَصَايِي ، وَجَدَّ بِطَيْبِ نَهْلِهِ (١)
نَهْرُ أَدَمِ اللَّهُ نِدْمَتَهُ بِرِيدِ وَأَدَامَ فَضْلَهُ
أَعْلَى مَفَاجِرِ حِمصَ ، فِي السُّدِيَا وَأَعْلَانَا مَحَلَهُ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا أَزْهَى خَمَائِلُهُ الْمُظْلَمَةَ
وَأَحَبُّ نَبْتِ الرُّوضِ فِي أَيْبَانِهِ وَأَبْرُ أَهْلَهُ

هَذَا اخْتِفَالٌ مَا أَحْيَيْتَنِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلَّهُ
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَهُ
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأَوْلَى بِهِمُ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَهُ (٢)
وَأَوْلَى وَجَاهَاتٍ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعَلَهُ
وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمْ ضَمَّ الْحِمَى لِلدُّودِ شَمْلَهُ
مُتَالِفِينَ وَذَاكَ شَرُّ طُ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقْلَمَةَ

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفقر

أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا قِ الضَّعْفُ تَضَحُّبُهُ الْمَدْلَةُ؟
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى احْتِضَا رِ لِلسُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةِ؟

قَوْمٌ بِرُؤْيَيْهِمْ أَرَا نَبِيَّ الْمَجْدِ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهُ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا دِي فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَعْلَةِ
وَلَهُمْ صِنَاعَاتٌ بِهَا أَلْ أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدْلَةُ
هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحُ عَلَيَّ التَّعَدُّدِ فِي الْأَدِلَّةِ؟

يَا سَادَةَ قَدْ أَعْظَمُوا شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقَلُّهُ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتُمُ الْعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّةِ
وَمِنْ امْتِنَادِحِ خَالِهِ أَلْ أَدْبَاءُ فِيَّ ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
كُلُّ لَهْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَذَاكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لِسَهْ

رثاء المغفور له فقيه الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ
وَمَا الْقَبْرُ إِلَّا حَلْقُ غَرْنَانَ هَا ضِمِّ
وَقُوفَ جِبَانِ بَادِيَاتِ مَقَاتِلُهُ
مِنَ الْجَمُوتِ مَا يُلْقِي بِهِ فَهُوَ غَائِلُهُ (١)
لِمِثْلِ «أَمِينِ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى
أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

(١) غرنان : جانع

دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
 كَأَنَّا نُورِيهِهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
 هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدَّوَدَتِ الْمُنَى
 كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بِأَخْلٍ
 فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَاهُوصَابِرُ
 يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
 فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرْمًا يَسْرُنَا
 وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَيْشْتِكِي
 وَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ
 وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
 إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
 وَإِنْ تَدُنُ نَارُ الْحَقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ
 وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفَّهُ
 فَلَا رَاعِنًا بَيْنَ «الْأَمِينِ» وَكُلُّنَا
 هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 فَإِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مُنْذُ وِلَادِهِ
 وَإِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسَهُ

وَمَبْكِيَّةٌ آدَابُهُ وَفَضَائِلُهُ
 أَسَى وَكَأَنَّا كُلَّ آتٍ نُزَايِلُهُ (١)
 لَوْ أَنَّ لِفَضْلٍ سَاعِدًا فَهُوَ نَاشِلُهُ
 أَحَاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ الْيَأْسِ شَامِلُهُ
 وَلَا هُوَ يَدْرِي أَيَّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
 وَلَا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ
 وَيَعْلَمُ إِلَّا قَدْرَهُ فَهُوَ جَاهِلُهُ
 بِهِ وَإِذَا الطَّبُّ الْمُؤْمَلُ خَاذِلُهُ
 فَمَاذَا تَدَاوِيهِ وَمَاذَا وَسَائِلُهُ ؟
 جَنِيَّ ثِمَارِ الْأَنْسِ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ
 وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللَّهِ فِيمَا يُزَاوِلُهُ
 أَضَاعَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ
 مَنَاقِبُهُ طِيبًا بِهَا وَقَوَائِلُهُ
 وَمَا انْبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرِ أَنْامِلُهُ
 يَجِدُ إِلَيْهِ وَالْهَمُومُ رَوَاحِلُهُ
 لَطْوًا بَقَاءً وَاللَّيَالِي كَوَافِلُهُ ؟
 رَهِينُ أَمْنَايَا وَالرَّزَايَا قَوَائِلُهُ
 إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاعَتْ كَوَائِلُهُ

(١) نزايله : نفاقره

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ إِكْلِيلُهَا يَعْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا
 أُوتِيَتْ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَشْنِيهَا
 وَمِنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَا تِ سِحْرِ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
 وَقَفَ الشُّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِبُهَا
 غَنِيَتْ عَن حَلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي بِحُلَاهَا وَبِعَضُّهَا يُغْنِيهَا
 مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالتِّي يُثْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
 إِنَّ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهُ رُبَّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَا
 ذَلِكَ الْحُسْنُ سَالَ ، مِنْ مَنْبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًا مُنْزَهًا تَنْزِيهَا
 وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلُ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّالِيهَا

- مه -

المرآة الناظرة أو عين الأم

كنت في حديقة الخيزرة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
 فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُهَا كَمَلِيكَةٍ طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
 حَسَنَاءُ أَمْرَهَا الْجَمَالُ فَانْشَأَتْ فِي أَيْكِيهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِاسْمِهَا
 وَالْحُسْنُ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيهًا فِي بَدْنِهَا ، وَمَلَاخَةٌ فِي تَمَهَا

سَرَّتْ بِأَخْضَرِ سُنْدُسِيٍّ جِيدِهَا
 وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبِ خَزٍّ مُورِقٍ
 فَإِذَا دَنَتْ فِي سَيْرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ،
 أَوْ جَاوَرَتْ فَرْعًا رَطِيبًا لَيْنًا ،
 وَتَحُفُّ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخْزِنُهَا
 كَالنَّخْلِ طُفْنِ بِيْزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا
 حَتَّى إِذَا حَلَّى الْعِيَاءُ جَيْبِنَهَا
 جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَانَمَا
 لَكِنَّ عَاصِفَةً أَعَارَتْ فَجَاءَتْ
 فَاهْتَزَّتِ الْعَبْرَاءُ حَتَّى صَافَعَتْ
 وَتَنَازَرَتْ ضُفْرُ الْفَتَاةِ غَمَائِمًا
 فَتَحَيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
 فَدَنَتْ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَازَلَتْ
 وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرَاتَهَا
 فَحَكَى الْمُحَيَّا وَرَدَّةً فِي كِمِّهَا
 غُضْنًا ، وَهَلْ لِلْغُضْنِ نَضْرَةٌ جِسْمِهَا ؟
 هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبِلِثْمِهَا
 أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا (٢)
 بِحَيَاتِنَهَا ، وَيَشْكُنُهَا فِي وَهْمِهَا (٣)
 وَرَشْفَنَ مِنْهَا مَا رَشْفَنَ بِرِغْمِهَا
 بِنَدَى ، وَأَخْمَدَ جَمْرَةً مِنْ عَزْمِهَا (٤)
 كِلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَةَ رَسْمِهَا
 بِالهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَّاحِ وَقَمَّتْهَا
 عَدَبَاتِ سَرْحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا (٥)
 سَرَّتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
 أَعْيَتْ بِلَا مِرَاتِهَا عَنْ نَظْمِهَا
 يَعْيونَهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةٌ هَمَّهَا
 فَتَعَدَّرَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

(١) خبز : حرير

(٢) ألوى : مال من عل

(٣) يخزنها : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) العياء : التعب

(٥) نجمها : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّبْرِيعِ فِي نِظَامِ بَدِيدِغِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا

وَعَوَالِيِ الْغُصُونِ نَكَسَتْ لِلنُّعْيُونِ
نَضْرَ أَغْلَامِهَا

وَبَدَا فِي حُلَى وَجْهِهَا مَا جَلَا
نُورَ إِلَهَامِهَا

إِنَّ هَذِي عَرُوسَ تَتَمَنَّى النُّفُوسَ
سَعْدَ أَيَّامِهَا

لَمْ يُوفَّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ
حَقَّ إِكْرَامِهَا

فَانْتَقَى لِلثَّنَاءِ مِنْ فُنُونِ الْغِنَاءِ
خَيْرَ أَنْعَامِهَا

نَجْمُهَا فِي صُغُودِ فَلْتَلْتُمْ وَالسُّعُودِ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

- نه -

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيرًا أَهْدَى إِلَى لُغَةِ الضَّادِ كُنُوزًا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ
 ذَلِكَ الْمِعْجَمُ الزَّرَائِعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءَ حَقَّقْتُهُ فِي أَوَانِسِهِ
 عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَقْضِيهِ إِلَّا مَجْمَعٌ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهِ
 دُمْتَ ذُخْرًا لَهُ مَائِرُهُ فِي نَفْعِ هَذَا الْحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهِ

بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسَهِّدَ الْقَوْمِ أَطَلْتَ السَّنَةَ مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
 يَوْمَكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ
 هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلْ! وَعِزَّةُ الْخَطْبِ الَّذِي هَوْنَهُ (١)

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أَمْسَبَتْ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةً
 وَهِيَ بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِينُ الَّذِي مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
 بَكَيْتُ ذَلِكَ الْخُلُقَ الْحُرُّ مَا أَحْصَنَهُ وَالْخُلُقُ مَا أَحْسَنَهُ

(١) وعزة :- الواو للقسم

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ أَتَحَفْتَنِي
 بِكَيْتُ عِلْمًا شَامِلًا نَفْعُهُ
 بِكَيْتُ إِهَامًا آهَ عَلَى
 بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلٍ
 مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا
 بِأَيَّةٍ مِنْ أَنْسِهِ بَيْنَهُ
 دُونَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دَوْنَهُ
 أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقْنَهُ
 وَالصَّوْنُغُ تُغْلِي فِي الْبَحْلِ مَعْدِنَهُ
 أَفْصَحَ ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْصَدَهُ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
 وَالْجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا
 وَالْجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
 بِلِحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَسِلِي
 أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ أَمْرُؤُ
 مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ ، إِلَّا عَلَى
 جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهُ
 دَعَا حِفَاطُ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ
 مَا صَوَّرَ اللَّطْفَ وَمَا فَنَّنَهُ
 مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَةَ
 وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
 مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ
 فَتَى رَعَى كُلَّ مَوَائِقِهِ
 إِنْ يَرَأْسِ الشُّورَى يَسُوسُهَا ، وَلَمْ
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَحَا نَاصِحَا
 نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمِ مَوْطِنَهُ
 عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْآوِنَهُ
 تُؤَخِّدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ هَنَهُ (١)
 فِي رُفْقَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُدْعِنَهُ

(١) الهنة : الشيء الصغير

أَوْ يَبْرَحِ الْمَنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيْتَةَ (١)
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ يَمَّا تَعَدُّ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

يَا عَانِيًا يَغْدِيهِ مِنْ قَيْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدِيَّةٌ مُمَكِّنَةٌ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ يَجِدُ الْحِسَّ بِالْأَمْكِنَةِ (٢)
رَقَّتْ لَكَ الْأَضْلَاحُ مِنْهُ فَمَا وَسُدَّتْ إِلَّا مُهَجَّةٌ لَيْبِنَةُ
نَمْ هَانِيًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِسِ مَدْفَنَةٌ ؟
وَلتَكْسُ مَمَوَاكُ غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ أَزِينَتُ (٣)
فِيهِ صِبْيٌ ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَحْنُوَ الْوَرْدَةَ وَالسُّوسَنَةَ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدة وكان بعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّ ذَلِكَ الَّذِي أَكْبَرْتَ آيَاتِهِ وَأَعْظَمْتَ فَنَّهُ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خَلَّتْ إِلَّا عَبْرَةٌ قَدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّهُ
أَنْتِ أَفْرَضْتِي الثَّنَاءَ فَلَمْ يَرُ دُدُّ ، وَمَا كَانَ جَاحِدًا لِلْمِنَّةِ

- (١) البيعة : الحجة والدليل
(٢) يجد : ينشأ
(٣) غواصي الحيا : سحائب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَيَرَعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللَّطْفُ حُسْنَهُ
 لَمْ يُطْعَمُ الْبَيَّانُ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحَ لِوَالِدٍ يَصِفُ ابْنَهُ
 وَلِسَانُ الْمِنْطِقِ أَنَا لَهُ جَرِيٌّ وَأَنَا يَعْرُوهُ عِيٌّ وَلُكْنَهُ
 غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ الْيَوْمَ بَيَّانِي وَخَلَّى فِكْرِي يَسِيرًا وَشَانَهُ
 فَاهْتَنِي أَيُّهَا الْعَرُوسُ وَيَا ابْنَ الْعَمِّ فَاغْنِمِ سَعْدَ الْقِرَانِ وَيُؤْمِنَهُ
 أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَأَرْقُ الْأَتْرَابِ حَذَقًا وَفِطْنَةً
 وَهَمِي وَجْهَ الْعَفَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيرًا وَإِنْ دَعَوْهَا بِفِتْنَةٍ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا فَارْعَدَا عَيْشًا وَذُوقَا صَفْوَةَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهُ

الى الادبية الالمية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

يَا سَيِّدَتِي أَمِينَةٌ
 جَاءَ مِنْ الْهَدَى بِمَا تَبَغِينَهُ
 فِي مَدَى حَيِّ تَخْلُدِينَهُ
 يُثِيرُ شَجْوَةَ الْأَنْفُسِ الرَّزِينَةَ
 وَيَسْتَلِيرُ الْأَذْمَعَ السَّخِينَةَ

كَانَتْ « بَرْنَتِي » أُسْرَةً مَسْكِينَةً

مَجِيدَةٌ مُرْمَقَةٌ حَزِينَةٌ
 أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَةٌ
 لَكِنِّهَا لَمْ تَعْرِفِ السُّكِينَةَ
 وَلَا رِضًا كَانَتْ بِسِ قَمِينَةٌ
 نُبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَنِي
 شَدَّ بِهَا فَحَطَّمِ السُّفِينَةَ
 وَصَفَّتِهَا صَادِقَةٌ أَمِينَةٌ
 فِي قِصَّةِ مُجَكَّمَةٍ رَحِيمِنَةٍ
 لَغْنُهَا فَصِيحَةٌ مُبِينِنَةٍ
 حِكْمَتُهَا وَاعْظَمَةٌ مَتِينِنَةٍ

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينِنَةٍ
 مَائِرَةٌ جَدِيدَةٌ ثَمِينِنَةٍ
 مِمَّا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْدُلِينِنَةٍ
 (لِمِصْرَ) مِنْ جُهْدِ فَمَا تَأْلِينِنَةٍ (١)
 وَفَخْرُ (مِصْرَ) أَنَّهَا مَدِينِنَةٍ

(١) تألين : تقصيرين .

بِمَا تَقُولِينَ وَتَفْعَلِينَ
 وَتُبْدِعِينَ وَتَنْقُلِينَ
 لِمُرْتَقَى جِيلٍ تُجَدِّدِينَ

بَيَّنْتَ لِلْمَقْرِيَةِ وَالْمَدِينَةِ
 مَا بِهِمَا مِنْ فُلْهِ كَمِينَةٍ
 إِنَّ جَلِيَّتُ كُنُوزَهَا الدَّمِيَّةُ
 لَيْسَ النِّسَاءُ صُوراً لِلزُّيْنَةِ
 مِنْ الْقَوَى الْمُسَعِفَةِ الْمُعِينَةِ
 مَا أَنْجَحَ الشَّانَ الَّذِي يَلِينَهُ
 مَا أَصْلَحَ النِّشْرَ الَّذِي يَبْنِينَهُ

أَفْسَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَتَهُ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحُسْنُ لَفْظُ أَنْتَ مَبْنَاهُ
 وَالْأُنْسُ عَهْدُ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَّفْظُ رَوْضُ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 إِزْحَمَ فُؤَادًا فِي هَوَاكَ غَدَا مَفْضَى وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ

نمت برؤيتك المني فحكّت حِلماً تَمْتَعْنَا بِرُؤْيَاہُ
يا طيبَ عيني حين أنسها يا سَعْدَ قَلْبِي حين نَاجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

إِذَا مَا فَرَنْسَا قَلَّدْتِكَ وَسَامَهَا فَخَاراً بِمِصْرِيٍّ يَجِيدُ لِسَانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَّادِ بِالْعِلْمِ الَّذِي نَمْتُهُ فَأَعْلَى فِي الْبَيَانِ بَيَانَهَا؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرُ الْعِلْمِ وَهُوَ وَلِيدُهَا مُعِيداً إِلَيْهَا فِي اللُّغَاتِ مَكَانَهَا؟
تَدَارَكَهَا فِي الْيَدِ وَالْعَوْدِ رَبُّهَا بِنَصْرِ عَزِيزٍ صَانَهَا ثُمَّ صَانَهَا
بِطَهَ قَدِيماً عَظَمَ الْوَحْيِ شَانَهَا وَطَهَ حَدِيثاً عَزَزَ الْعِلْمَ شَانَهَا

الخمسة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُصْحُ أَخٍ ، إِنَّهَا لَتُوهِى الْقُلُوبَ وَتُرْدِي النُّهَى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَاراً وَبُؤْساً وَلَمْ تَدْرِ مَاتَاهُمَا ، ظَنَّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبَتْ بُيُوتاً بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَعَتْ شُعُوباً ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا؟
وَكُلُّ الْمُرْبِيِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أَوْلِي الْعِزْمِ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أَوْلِي الْعِزْمِ مِنْ سَنَاهَا
عَلَيْهَا حُمَاةَ الْحِجَى غَارَةٌ ، فَخَيْرُ أَوْلِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَاهَا

وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا
 طَلَقًا لِشَمَطَاءِ تُوهِمِي الْقَوَى
 عَجِيبٌ تَزَايَدَ عُشَاقُهَا
 طَلَقًا بِنَانًا بِلَا رَجْعَةٍ ،
 وَلَا تَقْبَلُوا تُرْهَاتِ غُوَاةٍ
 تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعُهَا
 أَلَيْسَ لِوَفْرَةٍ أَرْزَائِهَا
 فَيَا فِتْيَةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ
 (لِمِصْرٍ) بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا
 تُهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دِينَهَا
 وَتُشْكَلُ أُمُّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
 بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
 وَحَسْبُ امْرِيءٍ جِنَّةٌ جِنَّهَا
 تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
 وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَانِهَا
 تَجُوزُ خَالِقُهَا لَعْنَهَا ؟
 تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَزَنَهَا
 عَقَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنَهَا

- له -

شكر لأكلة أرز

يَا بَاعِثًا بِأَرْزٍ رَاحَ أَكَلَهُ
 إِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا يَذُكُو فَيُشْبِهُهُ
 يُشْنِي عَلَيْكَ وَأَذُكِي الطَّيِّبِ فِيهِ
 فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ لُطْفٌ لُطْفٌ مَهْدِيَهُ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتَهَا وَبَنِيهَا
 مَا لِيَتَلِكَ الذُّنَابِ تَعْتَسُ فِيهَا؟

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَتِيداً بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِبِهَا؟

المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةً
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحِمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِهِ الْقَاضِيَةَ

ترجمة حرفية عن بيتين لإفريقيين

إِذَا وَهَى الْحُبُّ فَالهِجْرَانُ يُقْتَلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالهِجْرَانُ يُخَيِّبُهُ
صَغِيرَةَ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذَكِّيهِ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفَتْ «مِصْرَ» وَغَيْبَهَا كُلُّ نَاصِرَةٍ مِنْ الْأَزَاهِرِ يُخَيِّبِي النَّفْسَ رِيَاةَا
فَقَلَّتْ فِي رَوْضِهَا مُسْتَطَلِعًا لَبِقًا حَتَّى ظَفِرَتْ بِأَذْكَاهَا وَأَبْيَاهَا
مَلْبِكَةُ الْوَرْدِ مِلءُ الْعَيْنِ صُورَتُهَا مَاءُ الْجَمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرَوَاهَا
الْحُسْنُ يَجْلُو الْخَبَائِمْ سَرَائِرَهَا وَالظُّهُرُ يَسْطَعُ نُورًا مِنْ مُحْيَاهَا
وَمَا تَخَالُ سِوَى دُرٍّ مُبَشَّرَةٍ أَلْفَاطُهَا دَارِجَاتٍ مِنْ ثَنَائِيهَا
مِرَاتُهَا أُمُّهَا تُجَلِّي مَحَاسِنَهَا مُجَدِّدَاتٍ وَتَسْتَجَلِّي سَجَايَاهَا

مَا لَتْ إِلَيْكَ وَمَا فِي قَدِّهَا مَيْلٌ
وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزُّهْرَاءُ كَوَكْبَهَا
قَالَ الْحَوَاسِدُ أَقْوَالًا ، فَهَلْ نَقَّصْتُ
أَجَلْتَهَا فِي مَعَانِي النَّفْسِ عَنْ شَبِّهِ

وَمَا طَوَّتْ غَيْرَ مَا تُبْدِي طَوَايَاهَا (١)
إِذَا هَدَى الطَّلَعُ الْمَيْمُونُ مَسْرَاهَا؟
مِمَّا بِهِ الْمُبْدِعُ الْمَجْوَادُ حَلَّاهَا؟
وَأِنْ زَعَمَنَّ لَهَا فِي الْحُسْنِ أَشْبَاهَا

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ زَادَ اللَّهُ رِفْعَتَهُمْ
لِلْفَضْلِ فِي «مِصْر» أَعْلَامُ سَمَتْ وَصَوَى
إِنْ كَانَ لِلِمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيَمَتِهِ
نِعْمَ الْفَتَى «هُوَ لِسِتِّي» فِي عَشِيرَتِهِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالْآلَاءِ وَأَفِرَّةً
يُخْفِي فِضَائِلَ تُبْدِيهَا فَعَائِلُهُ
يَا ابْنِي طَيْبًا وَقُرًّا أَعْيُنًا وَخَدًّا
إِنْ الْحَيَاةَ - أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكُمْ -

مِنْ أُسْرَةٍ لَحُصَّتْ فِيهِ مَزَايَاهَا
وَأِنْ أَظْهَرَهَا فِيهَا «صَوَايَاهَا» (٢)
فَقَدَرُهَا فَوْقَ مَا الْإِثْرَاءُ آتَاهَا
إِنْ عُدَّ أَصُوبُهَا رَأْيًا وَأَمْصَاهَا (٣)
فَلَمْ يَكُنْ لِتِمَامِ الْعَقْلِ تَيَّاهَا
وَأِنْ أَرُوعَهَا فِي النَّفْسِ أَخْفَاهَا
مِنْ الْمُنَى خَيْرَ مَا تُعْطِيهِ دُنْيَاهَا
لَيْسَتْ سِوَى لَفْظَةٍ وَالْحُبُّ مَعْنَاهَا

أَرَى السُّفِينَةَ فِي الْمِينَاءِ رَافِعَةً
لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ الْعَيْشُ الْجَدِيدُ بِهَا
كُونًا سَعِيدَيْنِ وَاعْتَرَا بِنَسْلِكُمَا

شِرَاعَهَا وَعُيُونُ الْيُمْنِ تَرَعَاهَا
وَيَكْلَأُ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَاسْتَوْفِيَا الْعِزَّ وَالْعَلْيَاءُ وَالْجَاهَا

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .
(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطويق (اشارة)
(٣) ستي : أحد فراعنة مصر .

- ها -

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية
أنشدت في حفل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَوْحُ شَادِيهَا وَتَصْوِيرُ بَوَادِيهَا
بِلَادُ كَانَتْ النُّعْمَى تَرَأَى فِي مَغَانِيهَا

فَمَاذَا أَنْزَلَتْ فِيهَا - مِنْ الْبُؤْسِ أَعَادِيهَا؟
كَوَارِثُ أَفْحَشَتْ قُتَيْبُ الْأَرْقَامُ مُحْصِيهَا
رَمَتْهَا النَّكْبَةُ الْكُبْرَى بِجَيْشٍ مِنْ دَوَاهِيهَا
جُنُودٌ لَا عِدَادَ لَهَا بِهَا غَصَّتْ نَوَاحِيهَا
فَهَبَتْ لِلزُّيَادِ وَلَمْ يَرَعَهَا بَأْسُ غَازِيهَا
يُجَاهِدُ كُلُّ فُتَيْتِيهَا وَيَجْهَدُ كُلُّ أَهْلِيهَا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْلَى قُرَاهَا فِي تَفَانِيهَا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَى حَيَاةَ الدُّلِّ بَاقِيهَا
نُفُوسٌ حُرَّةٌ صَدَقَتْ عَلَى الْجُلَى مَعَالِيهَا(١)

(١) الجبل : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

لَمِنْ جُلَّتْ مَصَائِبُهَا فَمَا انْحَلَّتْ أَوَاخِيَهَا
 وَلَمْ تَثَلُّ عَزَائِمُهَا وَلَمْ تَقْلَلْ مَوَاضِيَهَا (١)
 مَا عَدِمَتْ مُوَاسَاةَ مَفَاخِرُهَا تُوَاسِيَهَا
 لَقَدْ عَظُمَتْ بِحَاضِرِهَا كَمَا عَظُمَتْ بِمَاضِيَهَا

فَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي ذِكْرِي بِطَوْلِيهَا نُحْيِيهَا
 وَنُصْفِيهَا مُودَتَنَا وَخَيْرُ الرَّاحِ صَافِيهَا

وَنَذَكَّرُ كُلَّ عَارِفَةٍ لَهَا بِالشُّكْرِ نَقْضِيهَا
 إِذَا ظَلَّتْ إِلَى حِينٍ فَعَدَلُ اللَّهِ حَامِيهَا
 سَتَبَقَى الدَّهْرُ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَا
 وَيَأْتِي النُّصْرُ وَفَقَ مَنِي تَمَنِّيَهَا فَيَرْضِيهَا

- به -

تحية لدار فخمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شِيدَهَا إِلْيَاسُ دَاراً وَمَا أَسْعَدَهَا دَاراً بِأَهْلِيهَا
 أَبْهَجُ مِنْ ظَاهِرِ زِينَاتِهَا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتٍ مِنْ فِيهَا

(١) تثلل : تهك وتسقط ، تقلل : تنكر اسلحتها .

فصيدة رائعة أكملت
 بورك في الباني وفي أسرة
 حلى مبانيتها معانيها
 لمن تعرف الزهو ولا الثبها
 ومن سجاياها معاليها
 يحفظها الله ويحيها

ليل المغنية

وقد تبرعت بخفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأسنانة

وليلي، أجمعي الناس إلى مخيل
 دعوت للخير فجاءوا له
 مضع وكوني القينة الشادية
 بأنفس طيبة راضية
 ببعض ما جئت به وأفيه
 ديارهم غائلة جانبه
 وشردت نسوتهم باكية
 إلا كهوف في الدجى الفاشية
 شعاع تلك الشغل الطاغية
 تحسبها إلا به دامية (١)
 إلى مصلاه من الزاوية ؟
 يعول من أسرته : ماهية
 ربيع يتاماهم وأطفالهم
 باتوا، وما بعد الحمى من حمى
 كهوف نور شادها ساخراً
 أظنأفها تندى شراراً فما
 من يرجع الشيخ إلى بيته
 من يسعف الكهل، وحاجات من

(١). الأطناف : جمع طنف ، وهو ما برز من بناء الدار

مَن لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِدْرَهَا
 رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بَعَيْنِ النَّهَى
 فَهَزَّتِ الرَّأْفَةَ أَوْتَارَهَا
 وَمَا أَنَاشِيْدُكَ إِلَّا صُنْدَى
 «لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةٌ
 فِي رَوْضَةٍ شَائِقَةٍ أَنْشِئَتْ
 تَحْتَ سَمَاءٍ فَائِضٍ نُورَهَا
 «لَيْلَى» أَتِيرِي مِنْ خَبَايَا الْمُنَى
 وَلَيَذْكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَضَى
 وَلَيَجْذَلِ الْجَدْلَانِ وَلَيَبْكُ مَنْ
 فِي مَشَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمْ
 قَوْلِي لَهُمْ «يَالَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُمَا
 نَدَى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهْمِي عَلَى
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحُلَى عَارِيَةً
 أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ
 فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةِ الصَّمَاغِيَةِ (١)
 مِنْهَا لِيَتْلِكَ الشُّيْمَةَ السَّامِيَةَ
 عَلَى قُلُوبِ الرَّفَقَةِ الصَّمَاغِيَةِ (٢)
 لِسَاعَةٍ أَزْهَارَهَا زَاهِيَةً
 مِنْ أَلْفِ مِصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةً
 كُنُوزَ تِلْكَ النُّعْمَةِ الْخَافِيَةِ
 وَلَتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَةَ
 يَبْكِي لِشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةَ
 خَيْرَ لِيَتْلِكَ الْأَنْفَسِ الْعَانِيَةَ
 أَشْهَادَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةَ
 أَرْسَلْتِ تِلْكَ الدَّرَرَ الْغَالِيَةَ
 نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّمَالِيَةِ (٣)

(١) المرئانة : ذات الرنين

(٢) التخت. عند « أهل صناعة الغناء » : اسم لمهوعة الموسيقىين

(٣) الأربع : المنازل . الصالية : المحترقة

تحية احرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حَيْبِ خَيْرِ تَحِيَّهِ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ
حَيْبِ يَا حُرِّيَّةِ

الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأَرْوَاحِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةِ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَخْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَغْلَى
لِلْخَلْقِ يَا حُرِّيَّةِ

شَارَفْتِنَا فَأَنْتَعَشْنَا وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةِ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَمَجْدٍ
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةِ

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

من المُخْبُونِ سَعِيًّا دُجِّي كَأَشْبَاحِ رُؤْيَا (١)

ضَبِيلَةَ غَيْهِيَّةِ (٢)

مَلَّ فِي حَوَاشِي الظَّلَامِ لَهُمْ خَبِيءٌ مَرَامِ
يَبْغُونَهُ فِي العَشِيَّةِ

مِنْ كُلِّ مَحَبِّي وَمَدْرَجِ (٣) وَكُلِّ مَسْرَى وَمُدْلَجِ (٤)

سُرَى الظُّنُونِ الخَفِيَّةِ

إِذْ غَضُّ جَفْنِ «فَرُوقِ» (٥) وَعُدَّ سَيْرُ الطَّرِيقِ

خُطِيَّةً بِخُطِيَّةِ (٦)

نَامَتْ «فَرُوقُ» وَلَكِنْ كَمَا تَنَامُ المَدَائِنُ

وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّةُ

نَامَتْ وَفِيهَا يَواقِظُ سَوَامِعِ وَلَوَاحِظُ

إِلَى القُلُوبِ النَجِيَّةِ (٧)

-
- (١) المخبون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبه : حمله على الخيب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجعل مكانه .
(٢) غيهية : قائمة مظلمة .
(٣) محبي اسم مكان من حبا : إذا زحف على يديه وبعطنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو صعد في الدرج .
(٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلا . والدلج : اسم مكان من ادلج : إذا سار أول الليل .
(٥) جعل اسماً للاستئانة بالعربية .
(٦) خطيئة « الأولى » : تصغير خطوة . وخطيئة « الثانية » : خطيئة .
(٧) النجية : التي يلقي إليها السر ، أو التي تحدث بما في مكنونها .

مَبْثُوثَةٌ فِي خَوَاشِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَاشِي
كَالرَّقَطِ فِي ثُوبِ حَيَّةٍ (١)
تَحَاذِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا
فِي عِصْمَةِ الْبَرِيَّةِ (٢)
إِلَّا دُهَاءَ قُرُومًا تَمْضِي ثِقَالًا هُمُومًا (٣)
سَرِيعَةً أَوْ بَطِيئَةً
مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَمِيٍّ حَرْبٍ وَخَيْلٍ (٤)
أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين
حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هَتَاكَ سِتْرٍ الظَّلَامِ
لِحَاظَهَا دُرِّيَّةٌ
تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ
بِخَطَرَةٍ مَلَكِيَّةٍ

(١) الرقطة (بفتح القاف) : السواد تشويهه نقط بياض ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء

(٣) القروم : جمع قرم ، وهو السيد العظيم

(٤) الكمي : الشجاع المسلح

تَضْمُّهُ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصْبِحُ الْمَلِكُ جَمْرًا
إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَطِئَةٌ
تَمَضِّي رَسُولًا أَمِينًا تَوْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا
رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً
لَا غَرُو فِيمَا أَبَادَتْ مِنْ حُكْمٍ قَرْدٍ وَشَادَتْ
مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيَّةٍ
بِلَفْظَةٍ دَوَّنَتْهَا أَوْ لَحْظَةٍ ضَمَّنَتْهَا
إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً
أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ
سِوَى تَنَاجٍ بَيْنِيَّةٍ
يَا سِرَّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلْتَهَا الْعِنَايَةَ
فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ
رَوْتَهُ عَنْهَا شِفَاؤُهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ
عُدُوبَةً كَوَثْرِيَّةً
يَا غَادَةَ التُّرْكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُفَدَّى
لِلْحُسْنِ وَالْأَرْيَحِيهِ (١)

(١) الأريحية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلَتْ رَمِي النَّسَاءِ بِالْفَدْرِ وَالْإِفْشَاءِ
وَكُنْتَ تِلْكَ الْوَفِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب

مِنَ الْجِيَاعِ الظَّمَاءِ أَلْقَتْهُمُ الدَّامَاءُ (١)
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ

أَشْتَاتِ جَاهٍ وَمَجْلِبٍ ضَمُّوا لِأَشْرَفِ قَصْدِ
قَامَتْ بِهِ عَصِيَّةُ

يُدَلِّلُونَ الصَّعَابَا وَلَا يَنُونَ طَلَابَا
لِلْغَايَةِ الْمَنُويَّةِ

عَرَفَتْ مِنْهُمْ أَدِيْبَا (٢) قَضَى الشَّبَابَ غَرِيْبَا
بَيْنَ الْقُرَى الْغَرِيْبَةِ

حِيَالَ سَعْدِ بَنِيهَا يَشْقَى الْفَتَى الْحُرُّ فِيهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ (٣)

تُزَجَّى إِلَيْهِ فَيَأْبَى أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبًّا
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدماء : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس النواب انتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

أَوْلَيْكَ النَّافِعُونََا وَهُمْ هُمْ الدَّافِعُونََا
عَنَا أُمُوراً فَرِيَةً (١)

لَقَدْ شَقُّوا فِي الْمَسِيرِ لَكِنْ لَقُوا فِي الْمَصِيرِ
مَشُوبَةً أَبَدِيَّةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور
مِنِ الْكُمَاةِ السَّكُونُ تَبَدُّو عَلَيْهِمْ غُضُونُ (٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّةِ
قَوَادُ جَيْشِ الْهَلَالِ وَقَاهِرُو الْأَبْطَالِ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةِ
أَبَا عَلَى الْأَجْنَبِينَا ذَاكَ التَّحَكُّمَ فِينَا
وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةِ
وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ
شُؤْنِنَا الْأَهْلِيَّةِ
فَأَقْسَمُوا عَازِمِينَا أَنْ يُدْهِشُوا الْعَالَمِينَا
بِأَيَّةِ وَطَنِيَّةِ

(١) فريّة : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكمّاة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَدِ ارَادُوا لَمْ تَزَحْفِ الْأَجْنَادُ
وَلَمْ تُحَثِّ مَطِيئَةُ

يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ
عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْحَبِيئَةِ (١)

كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرِ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذَخِرِ
فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ

حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى
لَنَا وَلِلدُّرِيَّةِ

فَتَحْتُمْ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَاءِ
بِلَادِنَا الْمَحْمِيَّةِ

فَلِيَحْيَ جَيْشُ النُّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ
جَيْشُ النَّهْيِ وَالْحَمِيَّةِ

أَهْدَى الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَأَيُّ حَقٍّ عَلَيْنَا
شُكْرًا لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ

وَلِنَذْكُرَ الشَّهَدَاءَ مِنْ سُقُوا أَبْرِيَاءَ
فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ

(١) الحية : المخبوءة

يا صَفْوَةَ الأَحْرَارِ وَخَالِدِي الأَثَارِ
كِي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا - أَرْسَامُكُمْ ، فِي الصَّحَارَى (١)
أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

عَبَدَ الحَمِيدِ أَصَبَتَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا
بَنِيكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
لَا ضَمِيرَ فِيهَا عَلَيْكَا وَالخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَا
يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّةِ
مَا شَارَكَ المَلِكُ أُمَّةً فِي الحُكْمِ إِلَّا أُمَّةٌ
بِحِكْمَةِ وَرَوِيَّةِ
شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضُ مَا فِي المَشُورَةِ غَضُ
مِنْ قَدْرِ نَفْسِ أَبِيَّةِ
أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خَيْرًا بِحَالِ فَحَالِ
فِي الكَرَّةِ الدَّوْلِيَّةِ ؟

(١) أرماس : جمع رمس ، وهو القبر

أَتَعِبُ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعِزُّ الْبِلَادَا
وَإِغْنَمَ حَيَاةً هَنِيسَةً

وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مِنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيُورِيَّةِ (١)

كُونُوا كَزَهْرِ السَّمَاءِ بِمُحْسِنِ ذَلِكَ الصَّفَاءِ (٢)
وَالْوَحْدَةِ الْأَخْوِيَّةِ

كُونُوا رَدَى لِبِلَاعَادِي الْبِلَادِنَا
كُونُوا فِدَى لِبِلَادِ الْمَفْدِيَّةِ

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهم : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

- الواو -

في تشييع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ،
محلّى بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسألت أحدهم
عن ذلك الفقيده . فأجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه .
فشييعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيسه بهذه الأبيات

قَرَّبْتُهُ فَمَا ارْتَوَى وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَوَى
غَاذَةٌ ، مَنْ سَعَى إِلَى غَايَةٍ عِنْدَهَا غَوَى
جُنُّ فِيهَا ، وَقَبْلَهُ جُنُّ قَيْسٍ مِنَ الْهَوَى
وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى (١)
فَدَفَّنَاهُ ، بَرَدَ الْغَيْثُ قَبْرًا بِهِ ثَوَى (٢)
مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيدًا فَمِنْ أَهْلِنَا هُوَا
كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى لَاحِقٌ بِالَّذِي ثَوَى (٣)
فَالشُّجَاعُ الَّذِي مَضَى قَبْلَنَا يَحْمِلُ اللُّوَا
وَالجَرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى وَالْبَطِيءُ الَّذِي نَوَى

(١) النوى : اليمد

(٢) الغيث : المطر

(٣) ثوى : مات

- اليا -

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى ، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَضْفَى الرَّفَاقِ سَرِيرَةَ
وَأَبْسَلُهُمْ دَوْدَا عَنِ الْعِرْضِ وَالْحِمَى
يُكَافِحُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحَقُوقِهَا
فَمَا يَنْتَنِي عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ
هَنِيئاً لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ،
وَلَا بَرَحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةَ
تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاعَةَ نُورَهَا
وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ
وَأَثَبْتُهُمْ رَأياً عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
بِلا وَهَنٍ فِي عَزْمِهِ وَبِلا وَهْيِ
تَعَوُّقُ ، وَلَا يَلْوِي بِأَمْرٍ وَلَا نَهْيِ
وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعَ كَرَهُ أَوْلِيِ الْبَغْيِ
بِئْسَ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطِّي
لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة

النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجُّكَ أَرْضَى رَبُّكَ الْعَلِيَّا
وَقَاضَ بِالنَّدَى عَلَى وَادِي الْهُدَى
أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أَنْسِيَةِ
وَبَسَطَهَا يَدُ الْمُوَاسِقَةِ الَّتِي
وَسَّرَ فِي رَوْضَةِ النَّبِيَّا
فَرَدَّهُ بَعْدَ الصَّدَى رَوِيَّا
طَافَتْ بِهِ إِمَامَهَا الْعَلَوِيَّا
أَسْعَدَتْ الْحَرِيبَ وَالشَّقِيَّا

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ هَلْ زَرْتِ حِمِي
 وَهَلْ رَأَيْتِ مُسْتَضَامًا مَعُوزًا
 وَهَلْ شَهِدْتِ ظُلْمَةً غَاشِيَةً
 الْجَهْلُ وَالْبُؤْسُ تَعَقِبْتُهُمَا
 فَمَارِحِمِ الْمَالِ فِي حَرْبِهِمَا
 أَدَيْتِ قَرْضًا زُدِّيهِ نَوَافِلًا
 أَبُوكَ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عَضْرِهِ
 الْأُرُوعَ الْمِقْدَامَ فِي ذِيَادِهِ
 تَابَعْتِهِ فَضْلًا وَنُبْلًا فَاسْلَمِي
 أَهْلًا وَسَلًّا بِإِلْتِمَائِي نُورَ الْهُدَى
 سَعَيْتِ سَعِيًّا مَثْمَرًا مَبَارَكًا
 وَلَمْ تَيْسِرِي لَهُ الرُّقِيًّا
 وَلَمْ تَكُونِي الْمُنْصِيفَ الْكَفِيًّا؟؟
 وَلَمْ تَكُونِي الْكَوْكَبَ الدَّرِيًّا؟
 وَقَدْ أَزَالَ الْخُلُقَ الشَّرْقِيًّا
 وَمَا ادَّخَرْتِ عِزْمَكَ الْقَوِيًّا
 بِهَا أَفْتَنْفَيْتِ أَصْلَكَ الزَّكِيًّا
 ضَارَعَ ذَلِكَ الْمُخْسِنِ السَّرِيًّا؟
 عَنْ قَوْمِهِ وَالْوَرَعَ التَّقِيًّا
 وَلَيَبْقَ ذِكْرُهُ الْمَجِيدُ حَيًّا
 يَسْطَعُ فِي اسْمِهَا وَفِي الْمَحِيَّا
 وَعَدْتِ عَوْدًا رَاضِيًّا مَرْضِيًّا

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحًا وَحَيًّا بِاسْمِ طَلَقَ الْمُحِيَّا
 قَالَ: يَا بَشْرًا فَقُلْتُ: الْبِشْرُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّا
 مُنْذُ أَقْبَلْتَ فَوَادِي شَامَ سَعْدًا وَتَهِيَّا
 قَالَ قَدْ أَسْدَى عَزِيْزُ الْقَطْرِ إِنْعَامًا سِنِيَّا
 شَرَفُ الْإِكْرَامِ مِنَّا وَالْأَجَلُ الْأَلْمَعِيَّا

قَلْتُ زَادَ اللهُ مَنْ تَعْنِيهِ عِزًّا وَرُقِيًّا
 وَرَعَى الْحُرَّ الْمُفْدَى وَرَعَى الْبِرَّ الْوَفِيًّا
 الَّذِي يَبْتَكِرُ الْفَخْرَ ابْتِكَارًا عَبْقَرِيًّا
 يَلْبَسُ الرُّفْعَةَ لِبَسَاءٍ حَسْبِيًّا نَسْبِيًّا
 يَا رِفَاقَ الْخَيْرِ هَذَا نَبَأٌ سَرٌّ وَأَخْيَا
 أَنْشِدُوا وَأَعِينُ تُحْيِي رُبَّةَ الْمَجْدِ وَيَحْيِي

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجُ «سَلِيمٍ» إِلَيْهِ آبَتْ وَفِيَّةٌ طَلَّقَتْهُ الْمُحْيَا
 تَارِكَةً فِي الْحَيَاةِ ذِكْرًا مَا دَامَ فِيهَا الْوَفَاءُ حَيًّا
 لِلَّهِ قَبْرٌ أَوْتٌ إِلَيْهِ وَفَارَقَتْ أَوْجَهَا السَّنِيًّا
 كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مَقَامٌ غَدَاً بِأَضْعَافِهِ حَرِيًّا
 أَلَا تَرَى الْهَامَ خَاشِعَاتٍ حِيَالَهُ وَالْعَلَى جُثِيًّا (١)
 مَنْ زَارَهُ مِنْ مُؤَرِّخِيهِ رَأَى هَذَا مَوْضِعَ «الثَّرِيَّا» (٢)

(١) العلى : جمع عليها ، والجلّى جمع جاث : وهو من يجلس على ركبتيه أي أن العلى خاضعة متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية
وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهم بها

أَشْعُرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ كَأَنَّ فَنَاءَ سَنِيًّا
وَكَأَنَّ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلَهَامُهُ دَارَجَ الْكَوْ نَ مُنْذُ شَبِّ فَتِيًّا
« دَاوُدُ » ، وَهُوَ الَّذِي كَا نَ عَاهِلًا وَنَبِيًّا ،
غَنَى بِشِعْرِ عَلَى الدَّفْرِ لَمْ يَزَلْ مَرَوِيًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَهُ وَالرُّوِيَّا
إِلَى حِلَاهَا الْعَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَم رَيْبِيَّةٍ خِذْرِ صَاغَتْهُ صَوْغًا سُوِيَّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخَيَالِ دُرًّا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا مِنْ اللَّذَاتِ عَلِيَّا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حِيَّا
أَفِي فُؤَادِكَ وَحِي نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْأَنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكَ الْعُلُويَّا
وَأَقْبِسِي زِينَةَ الْمُلْكِ مَلْمَحًا مَلَكِيًّا

صفاء العيش

صفاء العيشِ في شَمَلِ جَمِيعِ لَهُ الْجَنَاتُ وَالصَّرْحُ الْمُهِيا
 طَرُوبٌ حِسَهُ غَرْدٌ هَوَاهُ بَطُورٌ مَأْوُهُ عَفُّ الْحَبِيَّيا
 جَمِيلٌ ضَمَّ كُلَّ جَمِيلِ فَعِلِ نَقِيَّ الْقَلْبِ وَضَاحُ الْمُحِبِّيا
 بَدَأَ سَعْدُ السُّعُودِ بِهِ يُرِينَا بِأَوْجِ الْعِزِّ مُجْتَمَعِ الثُّرَيَّا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي
 ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاشَ هَذَا الْفَتَى مُحِبًّا شَقِيًّا وَقَضَى نَجْبَهُ مُحِبًّا شَقِيًّا
 وَبَكَى دَمْعَ عَيْنِيهِ فِي سَطُورِ جَعَلْتَهُ عَلَى الْمَدَى مَبْكِيًّا
 مُنْشِدٌ لِلْغَرَامِ لَمْ يَشُدْ إِلَّا كَانَ إِنْشَادُهُ نُوَاحًا شَجِيًّا
 شَاعِرٌ كَانَ عُمُرُهُ بَيْتَ تَشْيِيبِ وَكَانَ الْأَيْنُ فِيهِ الرَّوِيًّا (١)
 فَأَقْرَبِي شَرَحَ حَالِهِ وَأَعْجَبِي مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ كَيْفَ بَاتَ خَلِيًّا (٢)

(١) تشييب : غزل

(٢) خليا : خالي القلب من العشق

إِنْ فِي نَظْمِهِ لَحِسًا لَطِيفًا بَاقِيًا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا
فَإَذْرِ فِي دَمْعَةٍ عَلَيْهِ تُعِيدِي وَرَقَ الطَّرْسِ بِالْحَيَاةِ نَدِيًّا
وَتَشِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتِ وَتُفِجِي مِنْهَا عَمِيرًا ذَكِيًّا

أصل كريم

فَرُغَ سَمْعَانُ فَرَعَ أَصْلَ كَرِيمِ دَامَ لِلْفَرَعِ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَيًّا
مَلَأَ الشَّرْقَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا وَجَنَى طَيْبًا وَنُورًا وَفِيَّا
أَيُّهَا الْخَاطِبُ الثَّرِيًّا وَمَا تِلْكَ سِوَى طَالِعٍ مِنَ السَّعْدِ حَيِّ
إِنْ تَنَلَّ عَنْ أَبِيكَ أَسْمَى مَحَلًّا هَلْ مِنَ الْبَدَعِ أَنْ تَنَالَ الثَّرِيًّا

نور الهدى

فَخَارُ لِلْكَنَانَةِ أَنْ تَكُونِي زَيْبَسَةَ الْأَتْحَادِ الْيَغْرُبِي
وَإِنْ تَتَّبِعُونِي أَسْمَى مَكَانِ بِنْدُودَةَ الْأَتْحَادِ الْعَالَمِي
بِفَضْلِكَ فِي بِلَادِ الضَّأِ دَهَبَتْ عَقَائِلُهَا تُجَاهِدُ بِسَعْدِ الْأُمِّي
وَنُورُ هُدَاكَ نَهَضَتْهُنَّ تَمَّتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَمْ تُوصِّمْ بِغِيٍّ
وَكَانَتْ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلَ صِدْقِ لَيْتَنَصِفُ الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِي
نِسَاءَ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتِ نِسَاءَ الْغَرْبِ فِي السَّنَنِ السُّوِي

وَفِي هَذَا التَّنَافُسِ كُلُّ خَيْرٍ يُرْجَى لِلْحَضَارَةِ وَالرُّقْسِيِّ

بِمُؤْتَمَرِ النِّسَاءِ جَلَوْتَ وَجْهًا .	يَقِرُّ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ الْمُحْيِي
وَأَبْدَيْتِ الدِّدِي أُوْتَيْتَ خُلُقًا	وَخُلُقًا مِنْ كَمَالِ عِبْقَرِي
فِلَسْطِينِ الْمَصَابَةِ ذُدْتَ عَنْهَا	مِنَ الْإِبْهَامِ وَالْكَئِيدِ الْخَفِيِّ
وَلِلْأُمَمِ الْمُبَاحَةِ كُنْتِ أَقْوَى	مُؤَازِرَةً عَلَى الدَّهْرِ الْعَتِيِّ
إِذَا قَبِيلِ السَّلَامِ وَذَلِكَ لَمَفْظُ	لَهُ مَعْنَاهُ فَهَوَ أَجَلُ شَيْءٍ
وَالْأَفْهَوِ تَضَلِيلُ يَلْهِي	بِهِ الْبَاكُونَ فِي كَوْنِ شَقِي
لَقَدْ بَيَّنْتِ مَا نَهَجَ التَّصَافِي	بِأَبْلَغِ حِجَّةٍ وَأَسَدِّ رَأْيٍ
وَقَالَتْ فِيهِ صَاحِبَتَاكِ قَوْلًا	أَصَابَ مَكَانَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ
فَأَهْلًا بِالتِّي آبَتْ بِفُوزِ	يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلِ سِنِيِّ

أَنْتِ سَعْدِي وَشَقَوْتِي

كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَأَضَعْتَ لِي	أَحْبَبْتَهَا . مَاذَا جَنَّتْ عَيْنَايَا ؟
بِهِمَا جَلَبْتُ ، وَقَدْ نَظَرْتُكَ ، شَقَوْتِي	وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمُنَى ، وَشَكَيْتِي	أَنِّي قَصَّرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا

ذكرى العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ الْيَوْمُ لَنْ أَنْسَاهُ مَا ظَلَّتْ بَاقِيًا إِذَا أَبَ الْفَآنِي وَمَا زِلْتُ بِبَاكِيًا
 أَخِيرَ شَبَابِ الْعَصْرِ نُبْلًا وَهَمَّةً طَفَرْتَ الْعُلْيَا إِلَى الْعُلْيَا فَجُرْتَ الْمَرَاقِيَا؟
 بِرُوحِي ذَلِكَ الْوَجْهُ كَالْبَدْرِ مُشْرِقًا وَذَلِكَ الْقَوَامُ اللَّذَنُ كَالرَّمْحِ عَالِيَا
 مَضَتْ أَرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمِ ضَحْوَاتِهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِيَالِيَا
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَعَاهِدَ أَنْسِنَا سَابِّكِي وَأَسْتَبِكِي عَلَيْكَ الْقَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ وَمَنْ لَهَا الْقَدَرُ السَّنِي
 وَلَهَا الْمَحَاسِنُ وَالْحِلَى وَأَحَبُّهَا الْخُلُقُ الْأَبِي
 لَمْ تَنْكِرِي عَنَّا الرَّحِيلَ وَعَيْشُكَ الرَّغْدِ الْهَنِي
 فَحَجَجْتِ بَيْتَ اللَّهِ وَالْأَدْنَى إِلَيْهِ هُوَ التَّقِي
 تَرَعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَهْ لَا الْقَنَا وَالسُّمُهْرِي
 وَيَفِيضُ مِنْكَ الْبِرُّ فَالْوَادِي الظَّمِي بِهِ رَوِي
 اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ يَا فَخْرَ الْغَوَانِي وَالنَّبِي

الفرع الكريم

يَدُ اللَّهِ لَا تُوفَى بِحَمْدِ
هُوَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ بِنَبْعَتِهِ
مِنْ الدَّاءِ الْمُلِمِّ شَفَّتْ عَلِيًّا
زَكَ وَتَقَيَّلَ الْأَصْلَ الزُّكْيَا
لِسَيْحِيٍّ مُحَقَّقًا أَمَلَ الْمَعَالِي
بِهَمَّتِهِ عَلِيٍّ أَمِينٍ يَحْيَا

فهرس اعلام الجزء الاول

٢٨٧	انطون فرح	١٠٤	اباظة حسين
٤٨٩	ايوب سليم	١٠٤	اباظة شكري
٢٧٠	بركات الاب	١٠٤	اباظة عثمان
٤٢٩	بركات داوود	١٠٤	اباظة فكري
١٦١	البستاني امين	١٠٤	اباظة فؤاد
٢٧٤	البستاني سليم	٤٧	ابراهيم باشا
٤٨٠	توتنجي الياس	٩٤	ادهم اسماعيل
٦٨	توتنجي حبيب	٢١٠	ابو شادي محمد
٢٢٤	توتنجي يوسف	٦٣	ابو شنب ليندا
٤٤٧،٣٢١	توما نقولا	٣٩٩،٣٦٧	ابراهيم حافظ
٢٧٣	تابت خليل	١٧٦	اسكندر نجيب
١٨٤،١٧٢	الجميل انطون	٤٩١	آل اباظة
٣٦٦،١٩١		٢٧٤	آل طنبة
٣٩١	الجندي محمد عبد الحمادي	٣٦	آل لطف الله
١١٧	جنبلاط نظيرة	٤٦٦	البرت « ملك البلجيك »
٤٤٩	جلاد يوسف	٤٦٦	اليصابات ملكة البلجيك
١٥٦	جلال محمد	٣٨٨،١٣٨	ام المحسنين
١٨٢	الجلالوي	٢٢٥	انطون جرجي
٤٨٩	حاتم ليندا	٢٢٥	انطون انطون
٢٨٣	حجار غريغوريوس		

٤٢٤	سعيد عبد الحميد	٤٤١	حداد سليم
٣٨٤	سلمان المطران	٢٤٣	الحداد نجيب
٤٥٢	سلمان المطران بولس	٤١٤، ١٣٦	حرب عبد العزيز طلعت
٢٨٠	سياج هيلانة	٤١٥	حرب محمد طلعت
١٠٧	سيور نجيب	٨٢	حسين كمال الدين
١٦٣	شتوي الكسيوس	٢٨٥	حسين السلطان
٣٠٧	شحادة الياس	٢٨٥	حسين احمد
٢٠٠	شعراوي ابراهيم	١٦٩	حلمي عباس
٤٨٢، ١٨٣	شعراوي محمد	٢٠٥	حمدي عيسى
٣٨٦، ٢٣٩	شعراوي هدى هانم	٣١٩	دياب جورجيت
٨٦، ٢٨، ٢٠	شوقي احمد	٤٩١، ٣١٩	دياب جورج
٣٥٣، ٢٥٣		٤٥١، ٣٥٧	الرافعي عبد الحميد
١٤٩	شيرين حسن	١٤٥	رشدي حسين
٤٥٠	الصباغ حنا	٢٨٦	رضا حسن بك
٢١٤	صبري اسماعيل	٢٤٢	زغلول محمد
٢٢٣	صبري حسين	١٥٥	زيدان جورج
٦٨	صيدناوي الياس	٤٤٣، ٢٣٠	سابا يوسف
٣١٧	صيدناوي جورج	١٠١	سالم علي
١٠٥	صيدناوي عفيفة	١٧٦	سراج الدين فؤاد
٥٨	صيدناوي مارغريت سليم	٣٢٦، ٣٠٩	سرسق نجيب
٦٣	صيدناوي يوسف	٣٠٩	سرسق نقولا
١١٠	طاسو هنا	٤٣٧	سرسق يوسف
٤١٨، ١٤٩	طوسون عمر	٣٣١	سركيس ليندا
٣٧٦	عبد الاله الامير	٣١٧	سعد ثريا

٥٨	كستفليس اميل	٢٠٣	عبد المطلب محمد
١١٠	كحيل لوزيرة قسطندي	٣٧٨	عبد الوهاب احمد
٤٥١	كحيل هيجلند	١٥٨	عطية راغب
١٥٠	كريم ابراهيم	٢٦٨	علم عائدة
٢٣١	كرم توفيق	١٧٤	علي احمد
٢٨٥	كلزي اندوس	٣٨٢	غالي واصف
٤٢٢،٣٢٦	لطف الله جورج	٢٣٧	غبريل توفيق
١٤٥	لطف الله حبيب	٦٨	غريغوريوس
٤٤٤	لظفي عمر	٣٣٢،٣٠٨	فاروق
٢٢١	محمود محمد	٣٧١،٣٥٦	
٣٩٥	مدور بطرس	٤١٤	
٣٧٦	مردم جميل	١٢٣	فرح نجيب
٣٢٥	مسعد اديل	١٧٠،١٣٦	فريال ابنة فاروق
٣٢٥	مسعد ميشيل	٤٩٠،١٧٣	
٤٢٧	مسعود محمد	٤٨٤	فرنجية حميد
٩٧	المشعلاني نجيب	١٥٩	فهمي حسين
٢٤٥	مطران فلايبانوس	٥٥	فهمي قلبي
٣٣١	مغيب خليل	٢٦٩	فهمي مرقس
١٤٢	مغيب البترك كبير للس	٢٧٨	فياض الياس
٣٩٦	المنشاوي حافظ	٢٧٨	فياض نخلة
٤١١١،٩٩	المنزلوي علي	٢٧٨	فياض نقولا
٣٢١	موصلي ايلين	٢٥٤	قصيري اسكندر
		٣٣٠	قطان كلير
		١٤٧	كامل مصطفي

المهاشمي الامير عبد الله	١٧٤٠٣٦	٣٤	المويلحي محمد
	٣٨٠	١٦٥	ناصر مجد الدين حفي
هانم امينة	٣٧٢	١٦٦	نبرادي سيزا
الهلاي احمد نجيب	٧٠	١٢٣	نحاس شكري
الوكيل الوزير عبد الواحد	٤٨٩	٧٢	نصير علم
يكن ولي الدين	٤٣٨	٣٣٠	نعمة شكري
يواكيم وديع	٣٢٣	٢٤٧	المهاشمي حسين
يوسف علي	١٩٧		

فهرس اعلام الجزء الثاني

٢٠٠	بارودي محمود سامي	٥٣٩	اباظة ابراهيم دسوقي
٢٨١	بحري جبريل	٣٦٤	اباظة عزيز
٣٩٠	براهمشا جرجس	١٩٦	اباظة فؤاد
٤٨٦	بزرجمهر	١٢٦، ١٨٩	ابراهيم حافظ
٤٩٢	تقلا بشارة	٢٧٦	
٥٢٢	تقلا جبران	٣٥٣، ٣٢٩	ابراهيم علي
١٧٧	تقلا جبرائيل	٢٨٧	ابو شادي احمد زكي
٧٥	توفيق محمد علي	٢٢١	ابو النصر محمود
٤٨٤	توما تقولا	٤٦١	ادهم المشير
٤٠١	تيمور محمود	١٤٣	الاسكندر
٦٣	ثروت عبد الخالق	١٢٤	اسلام علي
٣٣٧	جلاد يوسف	٣٨٣	الاسير صلاح
٢٠٨	جلال محمد محمود	٣٧٨	افتي موس يوسف
١٩٣	الجميل انطون	٢٤٠	آل بحري
٣٣٥	الجندي عبد الهادي	٢٤٠	آل نحاس
٥٠٣	الجندي يوسف	١٦٦	ام المحسنين
٥٦٢	جهلان ادمون	٢٦٦	انطاكي بطرس
١٦١	حاطون جبريل	٥٠٧، ٢٦٦	انطاكي سامي
٥٣٣، ٣١٧	حجازي سلامة	٤٧٠	باخوم

٢٩٧	خير ماري	٤٨٣،١٦٠	حجار غريغوريوس
٥٠٦	دياب جورج	٣٠٢	الحداد امين
٣٣٠	دياب جورجيت	٣٨٢	حرب طلعت
٢٣٠	راغب سامي	٢٦٢،٩٥	حسين طه
٥٣٢	رزق الله نقولا	٤٩٥	
٤٣٨	روزفلت	٨٢	حسين كمال الدين
٣٧٢	زريق جبران	٣٤٦	حسين احمد
٤٦٢	زغلول سعد	٢١٠،٧٧	حلمي عباس
٥٢	زنائيري اديل	٣٨٤	
٩٣	زهار اليس	١٧٤	حلمي عبد القادر
٤٩	زيادة مي	٥٣٢	الخلو يوسف
٦١	زيدان جرجي	١٢٦	حمزة عبد القادر
٥٥٧	زيدان موريس	٣٥٠	الحمصي أنطاكي
٤٥٧	سبع ماري	٣٦١	حيدر رسم
٣٩٩	سركيس حنا	٢٥٩	خوري اسكندر
٢٩١،٧٠	سركيس سليم	٢٠٤	خوري رزق الله
٣٥١،٢٩٥		٣٣	الخوري الشيخ بشاره
٤٨١	سركيس خليل	٢٣٢	خوري عبد الله
٤٧٧	سركيس نجلا	٢٦	الخوري كير للوس
٢٥١	سعيد امين	٥٠٧	ماري خوري
٢٩٢	سلطان عبد الحفيظ	٣٤	الخوري المطران عبد الله
٧٩	سلطان عمر	٢٢٦	خلاط هيكتور
		٥١٣	خياط خليل

٣٦٥،٢٨١	عبد الرازق مصطفى	٣٩٣،١٣٤	شاكر محمد
٥٤٠	عبد المنعم الامير	٤٧٠	الشامي بطرس
٥٥٩	عبد الوهاب احمد	٤٩٤	شهادة رنيه
٣٨٩	العرب ابراهيم	٢٥٠	شعراوي هدى
٢٥٣	العشماوي	٣٢٩	شكور ملحم
٥٢٦	عقيقي حافظ	٥٦	شوقي احمد
٣٦٨	عكة يوحنا	٧٦	شوقي امينة
٧٦	العلايلي حامد	٣٧٤	شيرين حسين بك
٥١١	علي الامير	٥٢٨	صباغ جبلان
٣٩٣،٣٣٧	علي محمد	٥٢٢	صباغ زين
٤٧	عمر حجازي	٧٥	صباغ قيصر
١٩٩	عوض لويس	٧٥	صباغ نجلا
٢٤٤	عيد موريس	٤٦٩	صبري محمد
٣٧٣	غرزوزي ادوارد	٣٢١	صوفي عبد الرضى
٥٤٣	غريب نينيت	٤٩٨	صروف يعقوب
٣١٨	غريغوريوس حجار	٣٣١	صيدناوي الياس
٢٩٧	فارس هنري	٥٠١	صيدناوي سليم
٤٧٦،٥٨	الفاروق	٣٠	صيدناوي سمعان
٣٨٠	قتال	٣٣٨	صيدناوي يوسف
٣٥٧	فرغلي توفيق	٤٥٨	ضومط جبر
٥٢١،٥٨	فريال	٢٧٢	طعمه ايفيت
٢٦	فريد محمد	٥٢	طعمه يوسف
		٢٥٣	طوسون عمر

٤٣٢	لطفي احمد	٤٦٥	فكتوريا
١٣٧	ماهر مصطفى	٢٩٦،٤٧	فهيمى عبد العزيز
٣٧٠	مبارك زكي	٤٠٦	فهيمى علي
٤٥١	مختار	٢٩٦	فهيمى محمد
١٥٩	مدور الياس	٣٥٩،٦٧	فيصل ملك العراق
٢٥٩	مدور جورج	٣٦٣	
١٤٥	مراش فرنسيس	٣٠١	فيليبوس
٢٦٠	مردم جميل	٣٠	قاضي ديمتريوس
٢٥	مرشاق اوديت	١٦١	قطان جورجيت
٣٤٤	مشرف فارس	٩٥	قصيري جان
٣٦٧	المصطفى عباس	٥٤١	قيصري سامي
٤٧٧،٥١٦	مطران خليل	٥٢٠	القلقييل
٩٣	مطران رشيد	٢٠٤	كامل حسين
٣٣٤	معتوق بشارة	٤٠٦،٣٢٣	كامل مصطفى
٣٧١	معتوق توفيق	٤٤٥	
٢٠٣	معتوق سمعان	١٥٨	كساب جاك
٢٥	معلوف اميل	١٥٨	كساب فريدة
٢٧٨	معلوف فوزي	٣٣٠	كفورى روبرت
٢٣٨	موليير	٢٢٩	كندرجي ماري
٢٥٦	ناصر ملك جفني	١٥٥،٨٩	لطف الله جورج
٢٧٣	نجار عفيف	٢٧٥	
٤٩٧	النحاس مصطفى	١٧٢	لطف الله حبيب

٥٢٤،٣٥٦	الهدى نور	٤٩٠	نحاس يوسف
٥٢٤		٤٥٥	نحلة رشيد
٥١	هيفو فيكتور	٤٧٧	ندى رائف
٥٥٦	ويصا فهمي	٢٨٨	نصر الياس
٥١٢	علي امين	١٥٦	نصير يوسف كمال
٣٩٤	يكن ولي الدين	٢٠٤	هانم كاملة

فهرس اعلام الجزء الثالث

٤٥	البستاني سليمان	٤٩	اباظة اسمعيل
٣٥٣،٢٠٧	البستاني عبد الله	٤٦١	اباظة عبد العزيز
٤٠٦	البشري عبد العزيز	١٨	ابراهيم علي
١٥٧	بشور جبران	٢٤٥،٢٢٧	ابراهيم حافظ
٣٢٧	تقلا بشاره	٣٩٦	
٢٦٥	توتونجي هنري	٤٦٠	ابراهيم علي
٤٤٧،٣٧	توفيق محمد علي	١٤٤	ارسلان شكيب
٣٩٨	توما نقولا	٣٠٢	الاسمر الياس
١٠٢	ثابت كريم	٣٤٥	آل سعود
٣٥٠،٩٣	ثابت محبوب	٩٧	امام العبد
٣٣٨	ثروت عبد الخالق	٤٣٣	ام كلثوم
١٤٦	جاويش عبد العزيز	١٨٩،١٠٥	ام المحسنين
١٦٧	الجسر محمد	٣٣٠،٢٨٨	
٢٦٧	جلاد يوسف	١٩١	امين قاسم
١٧٧	الجميل انطون	٤٣٨	الانطاكي هاني
١٥٨	حبيب الياس	٣٥٢	باحثة البادية
٤٣٨	حجار توفيق	١١٢	باشا احمد زكي
٥٤	الحجار عبد الحليم	٢٥٠	بدوي عبد الحميد
		٢٨٢	البستاني بطرس

٤٠٢	سعد الله عوض	٢٩٥	حرب طلعت
٤٩٢	سعيد امينه	٤٩٥	حسين طه
٦٨	سلطان فؤاد باشا	٢٧٣	الحسيني امين
٣٥٦	سياج هيلانة	٢٥٣	حكيم جورج
٣٩٢	سياج مدام	٢٨٣	خوري اسكندر
٢٣	سيف النصر احمد حمدي	٤٠٦	دياب اميل
٤٤٥	شاكر مرسي	٣٠٤	الرافعي امين
١٣	شاهين اسكندر	١٠٩	رامي
٥١٣	شعراوي هدى	٢٩٢	الرحماني اغناطيوس
١٨٤	شقيير نعوم	٤٢٦	رشدي حسين
٤٦٢	شكور نجيب	٤١٨	رعمسيس
٢٩١	شكري محمود	١٥٦	رفاعة محمد
٢٥٠	الشمسي علي	٣٦١	رفعت صادق
١٧٨	شميل شبلي	٣٣٥	الريحاني امين
٤٨٩	الشهابي الامير مصطفى	٦٥	زغلول احمد فتحي
١٣	الشوا سامي	١٩٥، ١١٠	زغلول سعد
٢٩١	شيبوب خليل	١٧٤	زكور ميشال
٤٥٤	شيرين اسمعيل	٧٢	زناليري جرجس
٢٧٧	صيدناوى سمعان	٣٩٨	زيدان اميل
٣٢٢	صيدناوى سليم	١٣٤	زينان يوسف
٥١٣	الطاهر محمد علي	١٠٢	سركيس ايلين
٣٠٢، ٢٩٧	طوسون عمر	٣٨٢، ١٠٢	سركيس سليم
٤٧٢			

٤٣٤	فؤاد الملك	١٩٤	عاصم احمد
٥١٦	فوزية الاميرة	١٥٧	العبد امام
١١٤	فياض الياس	٢٣٣	عبد الله الملك
٤١١	فياض نقولا	٤٦٨	عبد المسيح ليلى
٢٥٤	فيصل	٢٤٩	عبيد مكرم
٢٢٤	فيصل الثاني	٢٩٩	عبد طانيوس
٨٠	كامل مصطفى	٣٦٢	عز الدين مصطفى
٢٦١٠٢٠٩	كمال يوسف	٣٤٨	عقل وديع
٣٠٨٠١٨٦	كيرلس التاسع	٩٢	علي محمد
٣٩٥	لافونتين	١١	عمون اسكندر
٢٥٤٠٢٥١	لطف الله جورج	٢٢٢	عنترة
٥٢٠		٤٧٧	غبريل حسيب
٩٥	لطف الله الكبير	٤٢٨	الغضبان عادل
٤٦٥	لطف الله ميشال	٤٢٨	غانم عادل
١٨٧	ماهر علي	٢٢٢	غانم شكري
٥٥	ماهر مصطفى	٢٤٩	غالي واصف
٨٣	المحامدة	٨٧٠٣٤	فاروق
٢٩٣	محموظ باشا	٣٤٥٠٩٧	
٨٣	محمود احمد	٢٩	فاضل الامير حيدر
٢٣٠	محمود محمد	٣٨٨	فريال
٨	المختار عمر	٤٨٤	فكري امين
٤٠٥	مدور قسطنطين	٣٠٢	فني اوزوالد
٤١	مطران حبيب		

٢٧١	نخله امين	٣٩٦،٣٢٥	مطران خليل
٤٨٢	نخله رشيد	٤١	مطران يوسف
٣٧٩	نسيم توفيق	٣٧٦	معلوف امين
٥١٨	نور الهدى	٣٥٠	مكسويني
٤٧٣،٣٠١	الهلاي نجيب	٣١٣	المنزلاوي مصطفى
٣٠٢،١٥	هيكل محمد حسين	١٧٣،٦	نابليون
١٥١،١٢٠	اليازجي ابراهيم	٣٧٢	ناصر حفي
٢٨٠		٢٣٩	النبعاني الياس
٥١٤	يحيى رتبة	٤٣٩	النحاس جبران
٣٥٩	اليقوي ابو الاقبال	٣١٩	نحاس فتح الله
٣١٠	يكن علي	٢٤٧	النحاس مصطفى
		٣١٩	نحاس يوسف

الفهرس

الصفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انا وجدنا وقد طال المطاف بنا.....	زيارة الشاعر لمدينة طول كرم
٨	امات اولئك الجند الكرام	نابليون الاول وجندي يموت
٨	ابيت والسيف يعلو الرأس تسليماً...	الشهيد عمر المختار
١١	اخا الحزم نبثي افارقت عن حزم...	الى اسكندر عمون
١٢	اوقد الصيف في الصعيد لظاه	عود من الصعيد
١٣	ايتم أنس ام يطيب ترنم	سامي الشوا امير الكمان
١٥	اصول الضاد طيبة الاروم	تكريم الدكتور محمد حسين هيكل
١٨	ايزيدك التبجيل والتكريم	تهنئة الجراح علي ابراهيم باشا
٢٣	اين المجاز فيهبط الالهام	تكريم احمد حمدي سيف النصر
٢٥	الا ايهدا الطالع المتبسم	عظة العيد الهجري
٢٩	اهدى الى عالي المقام	رد على قصيدة افرنسية
٣٤	ايها البالغ الثريا مقاماً.....	الملك يتفقد المرضى في الصعيد

- | | | |
|----------|-------------------------------|----------------------------|
| ٣٧ | الى مصر ازف عن الشام | اعانة بيروت |
| ٤١ | أنا في الروض ساهر وهو نائم | وفاة عزيزين |
| ٤٥ | ان بكى الشرق فالمصاب اليم | رثاء سليمان البستاني |
| ٤٩ | الى اهلها تنعي النهى والعزائم | رثاء اسماعيل اباطة |
| ٥٤ | اطاش حلم الخليم | رثاء عبد الخليم الحجار |
| ٥٥ | اين اقطاب مصر والاعلام | رثاء مصطفى ماهر باشا |
| ٦٥ | ايها المغتدي عليك السلام | رثاء احمد فتحي زغلول |
| ٦٦ | اتحين في هدى النضارة والصبيا | ما هنالك قيلت في رثاء يافع |
| ٦٧ | انا نحيي حفلم ويسرنا | نادي الشباب بمصر |
| ٦٨ | اي صرح حل فيه | تعزية فؤاد باشا سلطان |
| ٧٠ | ان يقض اسماعيل عاصم | رثاء فاضل |
| ٧١ | ايبيكي ابناءك اليم | وفاة فاضل |
| ٧١ | ايها النائمون في الشرق من | الحرب كارثة مشتركة |
| ٧٢ | ايها الفاضل الهمام تهنا | جرجس زنايري |
| ٧٢ | ان فرنسا وهي التي ضربت | تحية لفرنسا لمساعدتها مصر |
| ٧٣ | اريه وجه مبتسم | الشاب المحتضر |
| ٧٣ | الهة مصر في القدم | الاله الصنم |
| ٧٤ | اعزك الله من عروس | منتهى الجمال |
| ٧٤ | اليك اهدي ثنائي | اليك اهدي |
| ٧٤ ... | اتموت حتف الانف يا ضرغام | يا ضرغام |

٧٤	الى هنا يا راهباً صالحاً	الراهب الصالح
٧٥	بلغت من عيشي اعز مرام	بنت شيخ القبيلة
٧٧	بمحمدون ان تنشق عليل نسيمها	بمحمدون المصطاف في لبنان
٨٠	بالعلم يدرك اقصى المجد من امم	علموا علموا
٨٢	باليمن قد انست يا سيدي	ترحيب بزائر كريم
٨٣	برغم المعالي انك اليوم نائم	رثاء احمد محمود باشا
٨٤	بناء لآل الصيدناوي حققوا	المدرسة البطريركية لآل صيدناوي
٨٤	بوسام المعارف فقد كنت	تهنئة صديق بوسام
٨٥	تحية ايها القتلى وتسليما	الفداء
٨٧	التاج تاج مملكين عظام	تولي فاروق سلطاته الدستورية
٩٢ ...	ترى تعرف الشمس من ذا تشبه	في صورة شمسية لمحمد علي
٩٣	تولوا وقدر لي ان اقيما	رثاء محبوب ثابت
٩٥	تحت قدس الاقداس نم بسلام	لطف الله الكبير
٩٧	تركت الدار حين طغى اذاها	رثاء امام العبد
٩٧	جلوت المني ايها الموسم	الكشاف الاعظم
١٠٢	جمع الحب اي جمع كريم	زفاف كريم ثابت
١٠٤	جلس الامير الى الطعام عشية	اللبن والدم
١٠٥	حييت يا ذات المقام السامي	ام المحسنين
١٠٨	حي اتحاداً للنساء	اتحاد النساء
١٠٩	حيوا الامام الحق في الاسلام	الامام الحق

- | | | |
|-----|-----------------------------------|-------------------------|
| ١٠٩ | حبذا الشعر خاطر يبعث النور | ديوان رامي |
| ١١٠ | خفقت لطلعة وجهك الاعلام | تحية سعد زغلول |
| ١١٢ | دال السكون من الحراك الدائم | رثاء احمد زكي |
| ١١٤ | ذلك الرزء في الصديق الكريم | رثاء الياس فياض |
| ١٢٠ | رب البيان وسيد القلم | ابراهيم اليازجي |
| ١٢٢ | راعنا خطبهم وكان جسيماً | بكاء على مثنى غريق |
| ١٢٣ | رأفة بها الدعاة الكرام | اعانة منكوبين اجانب |
| ١٢٤ | رأيت العروس واترابها | وصف عروس |
| ١٢٤ | رمى الجاهل الباغي فاودي بجاره .. | الدين لله والوطن للجميع |
| ١٢٥ | رمتني فأدمت بالحاظها | غريم وغارم |
| ١٢٥ | زرت حمى الحسناء والشمس قد .. | قبلة عفاف |
| ١٢٦ | سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلماً. | العقاب |
| ١٣١ | سلام عليكم والفؤاد المسلم | اقوال صريحة |
| ١٣٤ | سلام بك ايسيف | رثاء يوسف زيدان |
| ١٣٥ | صدقت في عتبكم او يصدق الشمم. | عتاب واستصراخ |
| ١٤٣ | الصيد هو الملوك من قدم | الصيد |
| ١٤٤ | طفىء الصباح بعيني الالهام | رثاء شكيب ارسلان |
| ١٤٦ | طيبوا قراراً ايها الاعلام | رثاء عبد العزيز جاويش |
| ١٥٠ | ظلمتك انواع المظالم | دسائس الضعيفات |
| ١٥١ | عد لابساً ثوب الخلود وعلم | تمثال ابراهيم اليازجي |

علمتنا بالمثال والقلم ١٥٣	علموا بناتكم
عزيمات نحاس اذا جاورتها ١٥٥	موكب العظام
عشيرة الاحرار في ماتم ١٥٦	رثاء محمد رفاعه
العرق الذوقي اشهى الطلاب ١٥٧	جبران بشور
عشت كالطفل اصاب الاملا ١٥٧	امام العبد
عفوكم ما تقدمي اقدام ١٥٨	مطران يتقدم حفل
فداحة الخطب ابكتني عليك دما .. ١٥٨	رثاء الياس حبيب
فيم احتباسك للقلم ١٥٩	حرب غير عادلة
في اي جو بالاسى مفعم ١٦٧	رثاء محمد الجسر
فاح ريحانها ولاح الخزام ١٦٩	اعانة الطلبة
قوامك لا يعادله قوام ١٧٢	غزل
قالوا لنابليون ذات عشية ١٧٣	نابليون يرقب السما
كنا نود لك التكريم تلبسه ١٧٣	وداع اديب
كيف قوضت يا علم ١٧٤	رثاء ميشال زكور
كلانا فاقد اماً ١٧٧	تعزية انطون الجميل
لانت صلاب العزائم ١٧٨	شبي الشميل
لا تحقر الدرهم من مسعد ١٨٣	احياء الصناعة المصرية
لا تنبي ايها المحيا الوسيم ١٨٤	رثاء نعوم شقير
لكيرلس الفضال راعي رعائنا ... ١٨٦	تجديد كيرلس التاسع
لك في ارتجال جلائل الهمم ١٨٧	افتتاح المحاضرات الصحفية

١٨٩	لقيتك مصر بثغرها المتبسم	ام الحسينين
١٩١	لقد فدح الخطب في قاسم	قاسم امين
١٩٣	لو كان ممّا شاء ربك عاصم	للغريق ثار
١٩٥	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء سعد زغلول
٢٠٦	لمصر الجديدة عيد سعيد	عيد سعيد
٢٠٧	مضى عصر الرجال الاعاظم	رثاء عبد الله البستاني
٢٠٩	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء والده يوسف كمال
٢١٢	مولاي أيدك الرحمن في نعم	ضراعة والده
٢١٢	مصر تهدي الى نبيها السلاما	الجمعية التشريعية
٢١٥ ...	متى ينجلي هذا السحاب المخيم	اعانة منكوبي الاناضول
٢١٦	مصر تناديكم فمن يحجم	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢١٨	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب
٢١٩	معرفة الظلم على من ظلم	رسالة الى صديق منهم
٢١٩	مقامك فوق ما يهبب الوسام	تهنئة صديق
٢١٩	مهد الغدر بعد ما انا رائم	مدح بني هاشم
٢٢٠	محمود انت العزاء بعدهم	فتى كريم الحالين
٢٢٢	ماذا تصباك من حال تجدها	عنبرة
٢٢٤	ملك العراق تجلة وسلام	زيارة فيصل الثاني الى الاسكندرية .
٢٢٦	مريم يا غرس خير كرم	تهنئة بزفاف

٢٢٦ نور الهدى اهدت الى شاعرها
 ٢٢٧ نهاية الفخر لي في هذه الكلم
 ٢٣٠ هل بعالي الذرى مكان اعتصام
 ٢٣٣ هنيئاً ايها الملك الهمام
 ٢٣٥ هنيئاً ايها العلم المقدى
 ٢٣٦ هل حنى انتم بنوه يضام
 ٢٣٧ هدى بنات الشعب ان شئت ان ...
 ٢٣٨ وارحمته لقوم فارقوا النعما
 ٢٤٠ وزنجية حسناء كالمسك لونها
 ٢٤١ يا حسنها حين تجلت على
 ٢٤٣ يا جنة اهدت الي سلاما
 ٢٤٥ يا شاعر النيل جار النيل بالشيم
 ٢٤٧ يا نعمة عظمت فلم تدم
 ٢٤٧ يا عائدون من الجهاد سلام
 ٢٥١ يا من يخاطبه ويم
 ٢٥٢ يا من تحيي مصر عالي شأنه
 ٢٥٣ يراد من الشباب اليوم جهد
 ٢٥٤ يا دعاة العلى كفى ما يسام
 ٢٥٥ يا غرباء الحمى سلاما
 ٢٥٧ اليوم عيد البائس المتألم

شكر على هدية
 تعريف حافظ ابراهيم
 رثاء محمد محمود
 تهنته الملك عبد الله
 تحية للبطيرك
 مار جاورجيوس
 تعليم المرأة
 اعانة طرابلس
 زنجية حسناء
 الزهرة كوكب المساء
 الخنشارة
 الى حافظ ابراهيم
 وأمامه
 تحية مصطفى النحاس
 اخوانيات
 ثناء
 سياقه جورج حكيم
 رحلة جورج لطف الله
 صرعى العلم بالعربة
 يوبيل جمعية الكاثوليك

٢٦١	يا مصر لو تقدر الاقدار بالكرم ...	اعانة دمشق
٢٦٢	يا امتي لا تنكري نصيح امرىء	عتاب للامة
٢٦٣	يا اميراً دعا ومن لا يلبي	حفلة مصر واليونان
٢٦٣	يا حبيباً ما لي سواه حبيب	راية مصر
٢٦٥	يا من بكى وانخطب جد اليم	رثاء يوسف توتونجي
٢٦٦	يا حسنها قارورة	قارورة عرق
٢٦٧	يا مفرداً علماً اودى الجهاد به	غاية العظم
٢٦٧	يهنتك انعام المليك ولم تزل	وسام يوسف جلاد
٢٦٨	أرأيت صوغ الدر في العقيان	العالم الصغير والعالم الكبير
٢٦٩	أشفت غليل فؤادك الظمان	رثاء طانيوس عبده
٢٧١	اهديت والمهدى ثمين	شكر امين نخله
٢٧٢	ايها الناضرون للعلم احسنت	حفلة المدارس الاعيان
٢٧٣	ابدت بواكير الجنان	تكرم امين الحسيني
٢٧٤	في زحلة مولدي بالروح لا البدن ..	زحلة
٢٧٥	ادعو القريض فيعصي بعد طاعته ..	الكشاف وما رسالته
٢٧٧	ابقى ويرفض حولي عقد خلاني ...	سمعان صيدناوي
٢٨٠	احننت من شوق الى لبنان	توديع رفاة ابراهيم اليازجي
٢٨٢	ان تكرموه تكرموا اوطانكم	ذكرى بطرس البستاني
٢٨٣	انت تبغي السير	غرام طفلين
٢٨٧	اقبلتما برعاية الرحمن	تحية لطائرين عثمانيين

٢٨٨	اراجع نفسي هل انا ذلك الذي	النوارة
٢٨٨	اي شعر اي نثر متجزىء	توزيع ميراث ام المحسنين
٢٨٩	اقبلت يا عيد القران	عيد القران المللكي
٢٩١	اقبلت حرة الشمائل تجلو	فرح خليل شيبوب
٢٩١	انا من اسلفت خيراً وتواني	تهنئة محمود شكري
٢٩٢	ان ينتقل اغناطيوس الثاني	رثاء اغناطيوس الرحماني
٢٩٣	امررتي وبهذا الامر تسعدني	تكريماً لمحمود باشا
٢٩٥	انزل المنزل الحسن	تعزية طلعت حرب
٢٩٧	امر الامير لما احب دعاني	استقبال عمر طوسون
٢٩٨	اي رزء دهاك يا سمعان	رثاء صديق اسمه سمعان
٢٩٩	أنست بكم ولكن تم انسي	ام كلثوم
٣٠٠	اهدى الي عصا صديقي طاهر	عصا
٣٠١	ابا الجامعات الثلاث اللواتي	نجيب الهلاي
٣٠١	اذا رأيت قلباً جريحاً	قلب الخليل
٣٠١	ان كان في لبنان نالك عارض	لبنان
٣٠١	اتينا للسلام وفيه عتب	سلام الاصدقاء
٣٠٢	الياس باقتك الصغيرة جنة	الى الياس الاسمر
٣٠٢	اذا ولي فتاك وانت حي	الى حسين هيكل
٣٠٢	بقي الذكر والرغام فني	رثاء اوزولد فني
٣٠٤	باعوا المخلد بالحطام الفاني	امين الرافعي

- ٣٠٨ بلغت اقصى العمر الفاني رثاء كبير للوس التاسع
 ٣١٠ بدت لك في روضة وردة الى منى
 ٣١٣ تمضي وذكرك ملء كل جنان رثاء مصطفى المنزلاوي
 ٣١٤ تطلعت عبلة في غيبها الى عبلة
 ٣١٤ جاء الكتاب واصدق صفقة خاسرة
 ٣١٧ .. جاءت صفيحتكم ولم أر شكلها اجماع الشكران
 ٣٠٨ جرححت أنخن جرح السلو للمؤمن
 ٣١٨ حبا دعاة البر بالانسان الاتحاد الاتحاد
 ٣١٩ حسرة اي حسرة ان تبيني رثاء فتح الله نحاس
 ٣٢١ خير الحل في ادب وطهر نشيد المرشدات اللبنانيات
 ٣٢٢ دعا الوراء وهذا وقت تبيان يوبيل سليم وسمعان صيدناوي
 ٣٢٤ داعي الولاة اذا دعاني كلمة وطنية
 ٣٢٥ طوقتموني باطواق من المنن خليل مطران يشكر
 ٣٢٦ رأيته ورآني مسرحية
 ٣٢٧ ربة النبل والجمال المصون رثاء بتسي ارملة بشارة تقلا
 ٣٣٠ ربة الدولة والجاه المكين ام المحسنين
 ٣٣٢ طغت والصبح طالباً في الجنان الزنبقة
 ٣٣٤ روعتني ذكرى الخسارة لما خسارة
 ٣٣٥ الشرق طال سباته الروحاني رثاء امين الريحاني
 ٣٣٨ صدق النعي وردد الهرمان ذكرى عبد الخالق ثروت

٣٤٢ .. الطيب في نفحات الروض حياني ..	طرابلس
٣٤٥ عيد تجدد فيه مجد عدنان	زيارة آل سعود لمصر
٣٤٨ عمر قطعت مداه قبل أوان	رثاء وديع عقل
٣٥٠ ... عذيري من ضنى القلب الحزن ...	مكسويني والاوتوموبيل
٣٦٣ على رغم النوى ابقى قريباً	النوى
٣٥٣ الفرس غرسك ايها البستاني	يوبيل عبد الله البستاني
٣٥٦ في حيكم لي قلب جد مرتهن	افتتاح مدرسة للبنين والبنات
٣٥٩ فجع القريض وقد ثوى حسان	رثاء سليم ابو الاقبال
٣٦١ فديت يا من كان صادق رفعة	المرحوم صادق رفعت
٣٦١ قصصت علي من عبر الليالي	الى صديق سجن
٣٦٢ قف خاشعاً بضريح عز الدين	رثاء عين اعيان طرابلس
٣٦٤ قد تولى رفاقنا وبقينا	رثاء مي
٣٦٧ قد قام عرشك في اعز مكان	جزين
٣٦٩ قضيت عمري لا مستديناً	انشودة الامل
٣٧١ قالوا قراكم شهياً	عتاب صديق
٣٧٢ . لذكراك يا حفني في النفس اشجان .	ذكرى حفني ناصف
٣٧٦ لحق اليوم بالرفاق امين	رثاء امين معلوف
٣٧٩ لم يخطيء التوفيق صاحبه	تقدير توفيق نسيم
٣٧٩ لي عليك أحبه	يا مليكي
٣٨٠ لبنان جادك شاكراً او مفاخرا	تهنئة سمعان صيدناوي

- الشاعر يوقع على وتره الاخير
- لحن الرضى
- ذكري سليم سركيس
- عيد جلوس الخديوي
- مؤسسة فريال
- انشاء مؤسسة اجتماعية
- تأسيس زهرة الاحسان
- تهنئة الملك بمولوده
- نحت رسم الشاعر
- طيب العيش
- لافونتين
- فاذا جرى
- حافظ ابراهيم وخلييل مطران
- كارثة كوكب الشرق
- قران اميل زيدان
- قران كريمة توفيق دوس
- رثاء كامل عوض
- مصر والسودان
- ذكري قسطنطين مدور
- تهنئة اميل دياب
- ماذا يريد الشعر مني ٣٨٠
- من غديري والدمع جار سخين ... ٣٨٢
- مر في بالنا فأحيانا ٣٨٦
- مددت طرفاك لللائدين ٣٨٨
- مليكاتنا أدام الله عزهما ٣٩١
- من يهتني للعلم داراً انما ٣٩٢
- مولاي دم بين الملوك ٣٩٤
- مثالي هذا منبىء عن سريرتي ٣٩٥
- ما انسى من طيب عيشي ٣٥٥
- ما بين لصوص ولصوص ٣٩٥
- محمد اني عنك اسأل دائماً ٣٩٦
- هنيئاً لكم ان تسمعوا شعر حافظ .. ٣٩٦
- هذا الرثاء الذي تمليه اشجاني ٣٩٧
- هو يوم اغر مبتسم ٣٩٨
- هدايا الناس من زهر البنان ٣٩٩
- هو العيش جهد طائل وفتون ٤٠٢
- هل في علاقة مصر بالسودان ٤٠٤
- ههنا من بني المدور ثاو ٤٠٥
- هنيئاً يا اميل فقد تجلت ٤٠٦

٤٠٦ هذا حفيد لفتح الله مولده
 ٤٠٦ .. هذي رحاب دياب تشهدنا القرى
 ٤٠٦ وارحمتنا لي من صروف زماني
 ٤٠٩ ولوا المدينة وجهكم ودعوني
 ٤١٠ امن الفساد طغيت نهر السين
 ٤١٨ يا صورة شبهت صخرأ بانسان
 ٤٢٤ .. يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا
 ٤٢٦ يوم اثار كوامن الاشجان
 ٤٢٨ يفسح الراحلون للقادمينا
 ٤٢٩ يا عائداً برعاية الرحمن
 ٤٣٣ يا ام كلثوم نعت
 ٤٣٤ يا رجاء الوطن
 ٤٣٥ يا من أتني بلا سلك رسالته
 ٤٣٥ يا مائساً عن غصن بان
 ٤٣٦ يا اديباً اليه كل اديب
 ٤٣٦ يا بالغ الستين من عمره
 ٤٣٧ يرقى الذرى ويعيش معتبطا
 ٤٣٧ يا من رعيت النيل رعي موفر
 ٤٣٧ يا ولدي اللذين غابا

نهنته بمولود
 عهد المجد في لبنان
 رثاء عبد العزيز البشري
 العزلة في الصحراء
 طغيان السين
 تمثال رعمسيس
 شيخ ائينة
 تأبين حسين رشدي
 تقريرظ رواية طرد الرعاة
 الطيار صدقي
 بلبل الشرق ام كلثوم
 نشيد الملك فؤاد
 رد على برقية لاسلكية
 غزل
 تسول زجاجة عرق
 الى اديب بلغ الستين
 دمعة على الشام
 ثناء
 والد ثكل ولديه

٤٣٨	يا مزهراً صيغ من جذوع	في عود
٤٣٨	يا اوجد الطب هذي	تهنئة توفيق حجار
٤٤٠	ما عين فيحتها وصافي مائها	نكبة دمشق
٤٤٠	هل يسعف القول في حمد الاولي وفدو	شكر معروف
٤٤١	سلام على القدس الشريف ومن به .	تحية للقدس الشريف
٤٤٢	ما باله ما اصابه	في الغابة
٤٤٤	يا فاقد الولد الوليد عجبت من	مؤاساة الدكتور غريب
٤٤٥	ما هذه الدنيا بأمونة	وصية
٤٤٥	وارحمتا لمصاب	تعزية مرسي شاكر
٤٤٧	ايقر همتك البعيدة	صوت مصري اميركا
٤٥٠	اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	الموسيقى
٤٥٢	اغادية بكرت بالحيا	دمعة على باحثة البادية
٤٥٣	در في سمائك يا قضاء فلن يثر	دفاع عن القضاء المصري
٤٥٤	الطائر العالي مراده	رثاء اسمعيل شيرين
٤٥٦	في ذمة الله وفي عهده	المنتحر
٤٦٠	هذي عكاظ وذاك معهدا	عكاظ
٤٦١	عبد العزيز عميد اكرم اسرة	رثاء عبد العزيز اباطة
٤٦٢	هانت معالم مات سيدها	رثاء منصور شكور

- ٤٦٤ ضعي على عينيك بلورة البلورات السوداء على عيون النساء .
- ٤٦٥ كانت عيون الريب الساهرة فتاة بائسة
- ٤٦٧ لعينيك من جارة جائرة تبرة
- ٤٦٨ هي ليلي عبد المسيح ليلي عبد المسيح
- ٤٦٩ يا صاحبا جميلة شكر صديق
- ٤٦٩ جاؤوا وكانوا اربعة مداعبة
- ٤٧٠ البر في انبل غياته الجامعة الاميركية
- ٤٧١ اليس شيئاً عجيبا الغرفة التجارية بالاسكندرية
- ٤٧١ عطف المليك على الشعب جلالة الملك
- ٤٧٢ والثغر ما زال في الماء الثغر الاسكندري
- ٤٧٢ كفاه لحظ من الل عمر طولون
- ٤٧٣ يا احمد الخير يا من احمد عبد الوهاب
- ٤٧٣ في اسم الهلالي رمز نجيب الهلالي
- ٤٧٥ كتابك في الرشيد كتاب صدق ... كتاب بنت بطوطة
- ٤٧٦ على شبابك يبكي فتاة توفيت في ميعة الصبا
- ٤٧٧ عيد حسيب عيد حبيب حسيب غبريل

٤٧٨	هي الكنانة غدوة استقلها	معاهدة بين مصر وبريطانيا
٤٨١	تكتب يومياتها عادلة	يوميات ادبية
٤٨٢	أذا ما روضة الآداب باهت	رشيد نخلة
٤٨٣	اني أقمت على التعلّة	حفلة حمص
٤٨٤ ..	وقفت على العبر الذي انت نازله	رثاء فكري باشا
٤٨٦	اعروس اكليلها يعلوها	الحسن الاصيل
	عاجت اصيلاً بالرياض تطوفها ..	المرأة الناظرة
٤٨٨	هب زهر الربيع	عروش فرشت لها الارض بالزهر .
٤٨٩	يا اميراً اهدى الى لغة الضاد	الى مصطفى الشهابي
٤٨٩	يا مسهد القوم اطلت السنه	وفاة نعوم لبكي
٤٩١	يا ابنة العم ان ذاك الذي	رد وتهنئة
٤٩٢	وحيك يا سيدتي امينة	الى امينة السعيد
٤٩٤	الحب روح انت معناه	غزل
٤٩٥	اذا ما فرنسا قلدتك وسامها	تهنئة طه حسين
٤٩٥	دع الحمر نصبح اخ انها	الخمرة
٤٩٦	يا باعثاً بارز راج اكله	شكر لاكله ارز
٤٩٦	ان تكونوا حماها وبنيتها	عتب على احرار مصر
٤٩٧	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدة

٤٩٧ ... شارفت مصر وفيها كل ناضرة	تهنئة عروسين
٤٩٩ شجاناً نوح شاديا	اغريقية الخالدة
٥٠٠ شيدها الياس داراً وما	تحية الياس مرشاق
٥٠١ ليلى اجمعي الناس الى محفل	ليلى المغنية
٥٠٣ حيث خير تحية	تحية الحرية
٥١٢ قربته فما ارتوى	تشجيع جنازة
٥١٣ ابو حسن اصفى الرفاق سريرة	محمد علي الطاهر
٥١٣ حجك ارضى ربك العليا	هدى شعراوي
٥١٤ زارني صباحاً وحيى	رتبة يحيى
٥١٥ زوج سليم اليه آبت	رثاء فاضلة
٥١٦ الشعر من مبد الخلق	الاميرة فوزية
٥١٧ صفاء العيش في شمل جميع	صفاء العيش
٥١٧ عاش هذا الفتى محباً شقياً	اهداء
٥١٨ فرع سمعان فرع اصل كريم	اصل كريم
٥١٨ فخار للكنانة ان تكوني	نور الهدى
٥١٩ كانت حياتي لي فاضحت لتي	انت سعدي وشقوتي
٥٢٠ ... هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا	ذكرى جورج لطف الله
٥٢٢ يد لله لا توفي بحمد	الفرع الكريم

